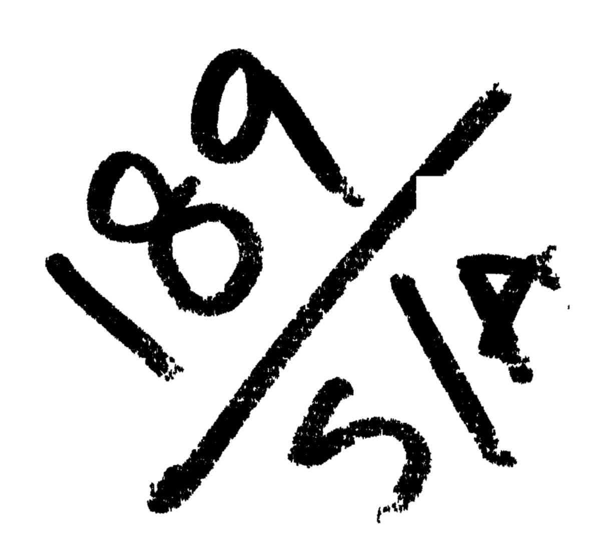


السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٩/ ١٢/ ٥



كتاب الفتوح

للعلامة أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي

(المتوفى نحو سنة ٣١٤ ﻫ / ٩٢٦ م)

(الجزء الخامس)

طبع

باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت مراقبة

الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية



الطبعة الأولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند

١٣٩٢ ﻫ = ١٩٧٢ م

السلسلة الجديدة من مطبوعات دائرة المعارف العثمانية ٩/ ١٢/ ٥



كتاب الفتوح

للعلامة أبي محمد أحمد بن أعثم الكوفي

(المتوفى نحو سنة ٣١٤ هـ / ٩٢٦ م)

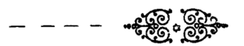
(الجزء الخامس)

طبع

باعانة وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية

تحت مراقبة

الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية



الطبعة الأولى

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند

١٣٩٢ هـ = ١٩٧٢ م

فهرس الجزء الخامس

من كتاب الفتوح لابن اعثم الكوفى

انتهى

كتاب

صفحة	موضوع
٢٣٥	ذكر كتاب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية و بعثه إليه برأس الحسين بن علي رضى الله عنهما
٢٥٢	» ما كان بعد مقتل الحسين بن علي رضى الله عنهما
٢٥٣	» قدوم سلم بن زياد أخي عبيد الله بن زياد على يزيد بن معاوية و توليته بلاد خراسان
٢٥٦	» كتاب يزيد بن معاوية إلى محمد ابن الحنفية و مصيره إليه و أخذ جائزته
٢٦٢	ابتداء ذكر عبد الله بن الزبير و فتنته و دعوته الناس إلى بيعته
٢٦٦	ذكر حبس المختار بن أبي عبيد بالكوفة و ما كان من عبيد الله ابن زياد لعنه الله
٢٦٩	ثم رجعنا إلى الخبر الأول
٢٧٣	ذكر هرب المختار من ابن زياد و ما كان من بيعته لعبد الله ابن الزبير
٢٧٩	ابتداء حرب واقم و ما قتل فيها من أولاد المهاجرين و الأنصار و العبيد و الموالي
٢٨٤	ذكر الوقعة الأولى بين مكة و المدينة بين عمرو بن الزبير و أخيه عبد الله و مقتل عمرو بن الزبير
٢٩٣	» مسير مسلم بن عقبة المري إلى مكة
٢٩٤	» حرة واقم و ما قتل فيها من المسلمين
٣١٣	ثم رجعنا إلى أخبار الشام

﴿ تم الفهرس ﴾



قال. ثم نزل الضحاك عن المنبر و كتب إلى يزيد بن معاوية هذا :
بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله الذى لبس رداء البقاء، و حكم على عباده بالفناء، فقال عز و جل "كل من عليها فان ؛ و يبقى وجه ربك ذو الجلال و الاكرام[1] ". لعبد الله يزيد [2] أمير المؤمنين [2]، من الضحاك بن قيس، سلام عليك، أما بعد فكتابى إلى أمير المؤمنين فكتاب تهنئة و مصيبة، ٥
فأما / الخلافة التى جاءتك فهى التهنئة، و أما المصيبة فموت أمير المؤمنين ١٨٥/ الف
معاوية [3]، انا لله و انا اليه راجعون . فاذا قرأت كتابى فالعجل العجل ! لتأخذ[4] الناس ببيعة[5] أخرى مجدودة، و السلام عليك و رحمة الله و بركاته .
قال : ثم أثبت فى أسفل كتابه هذين البيتين :

مضى ابن أبى سفيان فردا لشأنه   و خُلِّفْتَ فانْظُرْ بعده كيف تصنعُ ١٠

(١) سورة ٥٥ آية ٢٦ - ٢٧ .
(٢-٢) فى د : بن معاوية .
(٣) وقع فى الأصل « معاوية » مكررا
(٤) من د و بر، و فى الأصل : لتاخذ .
(٥) من د و بر . و فى الأصل : بيعة .

أقما على المهاح و اركب محجّة سدادا[1] فانت[2] المرتجى كيف تفزع[3]

قال: ثم ورد الكتاب على يزيد، فوثب صائحا باكيا، و أمر بإسراج دوابه و سار يزيد دمشق، فصار إليها بعد ثلاثة أيام من مدفن معاوية. وخرج حتى إذا[4] وافى يزيد قريبا من دمشق فجعل الناس يتلقونه فيبكون و يبكى. و أيمن بن حريم الأسدى بين يدى يزيد و هو[5] يقول:

رمى الحدثان[6] نسوة آل حرب [7]بمقدار سمدن له سُمُودا[7]
فردّ شعورهن السودَ بيضا و ردّ وجوههن[8] البيض سُودا
فانّك[9] لو سمعت[10] بكاء هند و رملةَ حين[11] يَلْطَمْنَ الخُدودا

(۱) من د و بر، و فى الأصل: شدادا.
(۲) فى د: و أنت.
(۳) فى د: تصنع.
(٤) ليس فى د.
(٥) زيد فى د: يرتجز و.
(٦) و فى الأمالى للقالى ٣ / ١١٥: المقدار. و فيه نسبت الأبيات للكميت بن معروف الأسدى.
(٧ - ٧) فى النسخ: بمقدار سمدت له سمودا. و التصحيح من الأمالى للقالى و تاريخ ابن عساكر ٣ ١٨٩ و فيه: «و يروى: بأمر قد سمدن له سمودا. و السمود هو الحزن».
(٨) فى الأمالى و تاريخ ابن عساكر: خدودهن.
(٩) فى تاريخ ابن عساكر: و انك.
(١٠) فى الأمالى للقالى: شهِدْتَ.
(١١) من تاريخ ابن عساكر، وفى النسخ: اذ. وفى الأمالى للقالى: اذ تصكّن.

بكيتَ بكاء [1] موجعة بحزن [1] أصاب الدهرُ واحدها [2] الفريدا [3]

[4] فصبرا يا بنى حرب تعزّوا فمن هذا الذى يرجو الخلودا

فقد وارث قبوركم ثناء وحزما لا كفاء له [5] وجودا

تلقّاها [6] يزيدُ عن أبيه فدونكها [7] معاوىَ عن يزيدا

أديروها [8] بنى حرب عليكم ولا ترموا بها الغرضَ البعيدا ٥

فان دنياكمُ بكمُ اطمأنّتْ فأوْلُوا أهلها خلقا سديدا

وإن عصمت عليكم فاعصموها عصافا تستقيم لكم شديدا [9]

قال: وسار يزيد ومعه جماعة إلى قبر معاوية [10] فجلس وانتحب ساعة [10]

(١-١) فى الأمالى للقالى: مُعْولة حزين، وفى تاريخ ابن عساكر: معولة ثكول.

(٢) فى د: واحده.

(٣) فى الأمالى للقالى: الفقيدا.

(٤) الأبيات الآتية ليست فى الأمالى وتاريخ ابن عساكر. وقد وردت هذه الأبيات فى طبقات فحول الشعراء ص ٥٢٢. ولكنها نسبت إلى عبد الله بن همام السلولى. وفيه: «تعزّوا يا بنى حرب بصبر».

(٥) زيد فى بر: أو. والبيت فى الطبقات ص ٥٢٣:

لقد وارى قليبكم بيانا وحلما لا كفاء له وجودا

(٦) فى الطبقات: تلقفها.

(٧) فى الطبقات: وخُذْها يا.

(٨) فى د وبر: أديروا يا. والمصراع فى الطبقات: خلافة ربكم حاموا عليها.

(٩) فى د وبر: سديدا. والبيت فى الطبقات:

وإن صعبت عليكم فاعصبوها عصابا تستدر به شديدا

(١٠-١٠) ليس فى د. وفى الأصل «انتخب» مكان «انتحب»، والتصحيح من بر.

و بكى ، و بكى[1] الناس معه ، ثم[2] قام عن القبر و أنشأ يقول :

جاء البريد بقرطاس يخبّ[3] به فأوجس القلب من قرطاسه فزعا

قلنا لك الويل ماذا فى كتابكم[4] قال[5] الخليفة أمسى[6] مُدْنفا[7] وجعا

[8]مادت بنا الأرض[9] أو كادت تميد بنا [10]كأنما العز من أركانها انقطعا[11]

[12]انا نسير على جرد مسوّمة يغشى العجاج بنا و النجم ما طلعا ١٨٥/ب ٥

نسا[13] بالى إذا بلّغن[14] أرحلنا ما مات منهنّ بالبيداء[15] أو ظلعا

حتى دفنّا[16] لخير الناس كلهم و خيرهم منتمى حدا و مضطجعا

---

(١) فى د . أبكى .

(٢) زيد فى د : انه .

(٣) فى الطبرى ٦ ١٨٢ والكامل لابن الأثير ٤/٤ والعقد الفريد ٥ ,١١٥: يخبّ .

(٤) و العقد الفريد : صحيفتكم .

(٥) فى الطبرى و العقد الفريد : قالوا .

(٦) فى د : أضحى .

(٧) فى الطبرى و ابن الأثير والعقد الفريد : مثبتا .

(٨) زيد البيت فى ابن الأثير و العقد الفريد :

ثم انبعثنا إلى خوص مزممة نرمى العجاج بها لا نأتلى سرعا

(٩) فى الطبرى و ابن الأثير و العقد الفريد : فمادت الأرض .

(١٠-١٠) فى الطبرى و ابن الأثير و العقد الفريد : كأنّ أغبر .

(١١) فى د و ر : انقلعا .

(١٢) فى د : ان . و ليس البيت فى الطبرى و ابن الأثير و العقد الفريد .

(١٣) ليس البيت فى الطبرى و ابن الأثير ، و فى العقد الفريد : فما .

(١٤) كذا ، و لعله لاستقامة وزن الشعر ، و الظاهر : بلغنا

(١٥) فى العقد الفريد : الموماة .

(١٦) فى نسخ : دفعه و ليس البيت فى المراجع .

أغرُّ أبلج يُستسق الغمام به — لو صارع[1] الناس عن أحلامهم صرعا[2]
من [3]لا تزال له نفس[3] على شرف — [4]وشد مقدار[4] تلك النفس أن تقعا
لما [5]انتهيا وباب[5] الدار مصفقة — وصوت رملة راع[6] القلب فانصدعا
أودى ابن[7] هند فأودى المجد يتبعه — [8]كانا يكونان دهرا قاطعين[8] معا

قال: ثم ركب يزيد وسار إلى قبة لأبيه خضراء فدخلها وهو ٥ معتم[9] بعمامة خز سوداء متقلدا سيف أبيه معاوية[10] حتى وصل إلى باب الدار، ثم جعل يسير والناس عن يمينه[11] وشماله [12]قد نزلوا عن دوابهم، وقد ضربت له القباب والفساطيط المدبجة حتى صار إلى القبة الخضراء، فلما دخلها نظر[13] فاذا قد نصبت له فيها فرش كثيرة

(١) في ابن الأثير والعقد الفريد: قرع.
(٢) في ابن الأثير والعقد الفريد: قرعا. وليس البيت في الطبرى.
(٣-٣) في الطبرى ٦/١٨٣: لا تزل نفسه توفى. وفي ابن الأثير: لم تزل نفسه توفى.
(٤-٤) في الطبرى وابن الأثير: توشك مقاليد. وليس البيت في العقد الفريد.
(٥-٥) من الطبرى وابن الأثير، وفي النسخ: انثنا وبات
(٦) من ابن الأثير، وفي النسخ: رفع، وفي الطبرى: ريع. وليس البيت في العقد الفريد.
(٧) من د وبر والعقد الفريد، وفي الأصل: من
(٨-٨) في العقد الفريد: كذلك كنا جميعا قاطنين. وليس البيت في الطبرى ولا في ابن الأثير.
(٩) في د وبر: مغتم.
(١٠) ليس في د.
(١١) في بر: يمينهم.
(١٢) زيد في د: و.
(١٣) في د: نظرها.

بعضها على بعض و يزيد يحتاج أن يرقى عليها بالكراسى . قال: فصعد
حتى جلس على تلك الفرش ، و الناس يدخلون عليه[1] يهنؤنه
بالخلافة و يعزّونه فى أبيه ، و جعل يزيد يقول: نحن أهل الحق و أنصار
الدين ، و ابشروا يا أهل الشام! فان الخير لم يزل فيكم ، و سيكون بينى
٥ و بين أهل العراق حرب شديد ، و قد رأيت فى منامى كأن نهرا يجرى
بينى و بينهم دما عبيطا و جعلت أجهد فى منامى أن أجوز ذلك النهر ،
فلم أقدر على ذلك حتى جاءنى عبيد الله بن زياد ، فجازه بين يدى
و أنا أنظر إليه . قال: فأجابه أهل الشام و قالوا : يا أمير المؤمنين!
امض بنا حيث شئت و اقدم بنا على من أحببت فنحن بين يديك ،
١٠ و سيوفنا تعرفها أهل العراق فى يوم صفين . فقال لهم يزيد: أنتم
لعمرى كذلك ، و قد كان أمير المؤمنين معاوية لكم كالأب البارّ بالولد ،
و كان من العرب أمجدها[2] و أحمدها و أمجدها و أعظمها خطرا و أرفعها
ذكرا و أنداها أناملا[3] و أوسعها فواصل و أسماها إلى الفرع الباسق ،
١٨٦ / الف لا يعتريه فهفهة[4] فى بلاغته و لا تدخله اللكنة[5] فى منطقه حتى إذا
١٥ انقطع من الدنيا أثره و صار إلى رحمة الله تعالى و رضوانه . قال: فصاح

(١) زيد فى د : و .
(٢) فى د : أنجدها .
(٣) فى د : أناملاً
(٤) من د و بر ، و فى الأصل . الفهاهة .
(٥) فى الأصل : اللكنة ، و فى د و بر : اللكنة - كذا .

به صائح من أقاصى الناس و قال[1] : كذبت و الله يا عدو الله ! ما كان معاوية و الله[2] بهذه الصفة ، و إنما كانت هذه صفة رسول الله صلى الله عليه[3] و سلم[3] و هذه أخلاقه و أخلاق أهل بيته لا معاوية و لا أنت .
قال : فاضطرب الناس ، و طلب الرجل فلم يقدروا[4] عليه ، و سكت الناس .
و قام إلى يزيد رجل من شيعته يقال له عطاء بن أبى صيفى[5] فقال : ٥
يا أمير المؤمنين ! لا تلتفت إلى مقالة الأعداء و قد أعطيت خلافة الله من بعد أبيك فأنت خليفتنا ، [6]و ابنك معاوية ولى العهد بعدك[6] لا نريد به بدلا و لا نبغى عنه حولا - و السلام . قال : ثم أنشأ يقول :

[7][يزيد ابن أبى سفيانَ هلْ لكُمُ إلى ثناء و ودّ غير مُنْتَصِرِم

---

(١) بهامش النسخ : « المتكلم من الملائكة المقربين بإذن الله تعالى » .
(٢) ليس فى د .
(٣-٣) فى د : و آله .
(٤) من د ، و فى الأصل و بر : فلم يقدر .
(٥) كذا فى النسخ ، و فى الترجمة الفارسية ص ٣٥٠ · عطاى بن ابى صفين . لم نجده فى كتب الرجال . و فى مروج الذهب ٢/٩٣ : « فقام عصام بن أبى صيفى فقال : السلام عليك يا أمير المؤمنين و رحمة الله و بركاته ! أصبحت قد رزئت خليفة الله و أعطيت خلافة الله و منحت هبة الله ، قضى معاوية نحبه فغفر الله له ذنبه و أعطيت بعده الرئاسة فاحتسب عند الله أعظم الرزية واحمده على أفضل العطية . فقال يزيد : ادن منى يا ابن أبى صيفى ! فدنا حتى جلس قريبا منه » .
(٦-٦) فى النسخ : و أبيك معاوية ولى العهد قبلك . و التصحيح من الترجمة الفارسية و لفظها : و بعد از تو پسر تو معاويه خليفه تو باشد .
(٧) الأبيات المحجورة من د و بر ، و فى الأصل مكانها : شعرا . و ما بين القوسين من بر فقط .

انا نقول و يقضى (الله) معتذرا مهما يشار بنا من صالح ندم
وقال خذها[1] يزيد فأفتديها بلكم خذها بلا نكس ولا برم
ولا تمهدها فى دار غيركم إنى أخاف عليكم حسرة الندم
إن الخلافة لم تعرف لنا كنكم بينا دعائمها فيكم و لم ترم
٥ و لا يزال وفود[2] فى دياركم يغشون أبلج سبّاقا إلى الكرم]

قال: فأمر له يزيد بجائزة حسناء، ثم قام يزيد على قدميه.

ذكر كلام يزيد بن معاوية

فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس! إن معاوية كان عبدا من عباد الله، أنعم الله عليه ثم قبضه إليه، و هو خير ممن كان بعده، ١٠ و دون من كان قبله، و لا أزكيه على الله، هو أعلم به منى، فان عفا عنه فرحمته، و إن عاقبه فبذنبه[3]، و قد وليت هذا الأمر من بعده، و لست أقصر عن طلب حق و لا أعذر من تفريط فى باطل، فاذا أراد الله شيئا كان - والسلام[4] قال: ثم جلس فصاح الناس من كل جانب: سمعا و طاعة

(١) فى د و بر: و قل خذها معاوى - كذا غير مستقيم الوزن و المعنى.
(٢) فى د و بر: وفود - كذا.
(٣) من د و بر. و فى الأصل: فذنبه.
(٤) فى العقد الفريد ٤/١٥٣: «و لما قام يزيد بن معاوية بعد موت أبيه: الحمد لله الذى ما شاء صنع، من شاء أعطى و من شاء منع، و من شاء خفض و من شاء رفع. إن أمير المؤمنين كان حبلا من حبال الله، مده ما شاء أن يمده، ثم قطعه حين أراد أن يقطعه، و كان دون من قبله، و خيرا ممن يأتى بعده، و لا أزكيه =

يا أمير المؤمنين . قال : ثم تقدم إليه رجل[1] من وجوه أهل الشام حتى وقف بين يديه رافعا صوته و هو يقول :

[2] [اصبر يزيدُ فقد فارقت ذا ثقة[3] و اشكر حباء[4] الذى بالملك أصفاكا
لا رزء أعظم فى الأقوام نعلمه[5] كما رزئت و لا عقبى كعقباكا
[6] أعطيت طاعة أهل الأرض[6] كلهم فأنت ترعاهـم و الله يرعاكا ٥
و فى معاوية الباقى لنا خلفٌ [7] أما هلكت[7] و لا نسمع بمنعاكا]

قال : و بايع الناس بأجمعهم يزيد بن معاوية و ابنه معاوية بن يزيد من بعده ، و فتح يزيد بيوت الأموال فأخرج لأهل الشام أموالا

= عبد ربه و قد صار إليه ؛ فان يعف عنه برحمته ، و إن يعاقبه فبذنبه ؛ و قد وليت بعده الأمر ، و لست عتذر من جهل ، ولا أنى على طلب علم ؛ و على رِسْلكم إذا كره الله شيئا غيره ؛ و إذا أحب شيئا يسره » انظر أيضا ٥/١١٦ منه .

(١) هو عبد الله بن همام السلولى ، انظر مروج الذهب ٢/٩٣ ، و البيان والتبيين ٢/١٠٧ و الكامل للمبرد ص ٧٨٥ .

(٢) الأبيات المحصورة من د و بر ، و فى الأصل موضعها : شعرا .

(٣) فى مروج الذهب : مقة . و فى البيان و التبيين : كرم .

(٤) فى الكامل للمبرد : بلاء .

(٥) فى مروج الذهب : « أصبحت لا رُزء فى الأقوام نعلمه » ، و فى البيان و التبيين : « لا رزء أصبح فى الأقوام قد علموا » و فى الكامل للمبرد : « ما إن رزى أحد فى الناس نعلمه » .

(٦-٦) فى مروج الذهب : اعطيت طاعة خلق الله ؛ و فى البيان و التبيين : أصبحت راعى أهل الدين ؛ و فى الكامل للمبرد : أصبحت تملك هذا الخلق .

(٧-٧) فى مروج الذهب : أما نعيت . و فى البيان و التبيين و الكامل للمبرد : إذا نعيت .

حزيلة ، فعرقها عليهم ، ثم عزم على الكتب إلى جميع البلاد بأخذا[1]
البيعة له . قال : وكان على المدينة يومئد مروان بن الحكم فعزله يزيد
وولى مكانه الوليد بن عتبة بن أبي سفيان وكتب إليه .

ذكر الكتاب إلى أهل البيعة بأخذ البيعه

١٨٦ / ب ٥ من عبد الله يزيد بن معاوية أمير المؤمنين إلى الوليد / بن عتبـة ،
أما بعد فان معاوية كان عبد الله من عباده أكرمه[2] الله واستخلفه وخوله
ومكّن له ثم قبضه إلى روحه وريحانه[3] ورحمته وغفرانه ، عاش بقدر
ومات بأجل ، عاش برا تقيا وخرج من الدنيا رضيا زكيا ، فنعم الخليفة
كان [4]ولا أزكيه[4] على الله ، هو أعلم به منى . وقد كان عهد إلىّ عهدا
١٠ وجعلني له خليفة من بعده . وأوصاني أن أحدث[5] آل أبي تراب بآل
أبي سفيان لأنهم أنصار الحق وطلاب العدل ، فاذا ورد عليك كتابي
هذا فخذ البيعة على أهل المدينة ـ والسلام . قال : ثم كتب إليه فى صحيفة
صغيرة كأنها أذن فأرة : أما بعد فخذ الحسين بن [6]علي وعبد الرحمن بن
أبي بكر[6] وعبد الله بن الزبـير وعبد الله بن عمر بن الخطاب أخذا
١٥ عنيفا ليست[7] فيه رخصة ، فمن أبى عليك منهم فاضرب عنقه وابعث

(١) فى د : بأخذ .
(٢) فى د : فأكرمه .
(٣) فى د : روحانه .
(٤-٤) فى د : وأنا لم اركيه .
(٥) كذا فى النسخ .
(٦-٦) كذا فى النسخ ، وليس ذكره فى الطبرى ٦ / ١٨٨ وهو الصواب .
(٧) فى الأصل وبر : ليس ، وفى د : وليس .

إليّ برأسه .

قال : فلما ورد كتاب يزيد على الوليد بن عتبة[1] وقرأه قال : انا لله وانا اليه راجعون ، يا ويح الوليد بن عتبة[2] من أدخله فى هذه الإمارة ، ما لى وللحسين ابن فاطمة ! قال : ثم بعث إلى مروان بن الحكم فأراه الكتاب فقرأه واسترجع ، ثم قال : يرحم الله أمير المؤمنين معاوية ! ٥ فقال الوليد : أشر عليّ برأيك فى هؤلاء القوم كيف ترى أن أصنع ، فقال مروان : ابعث إليهم فى هذه الساعة فتدعوهم إلى البيعة والدخول فى طاعة يزيد ، فان فعلوا قبلت ذلك منهم[3] ، وإن أبوا [4] قدّمهم واضرب أعناقهم[4] قبل أن يدروا[5] بموت معاوية [6] فانهم إن علموا ذلك وثب كل رجل منهم فأظهر الخلاف[6] ودعا إلى نفسه ، فعند ذلك أخاف ١٠ أن يأتيك من قبلهم ما لا قبل لك به وما لا يقوم له إلا عبد الله بن عمر ، فانى لا أراه ينازع فى هذا الأمر أحدا إلا أن تأتيه الخلافة فيأخذها

---

(١) وقع فى النسخ عقبة - خطأ .

(٢) فى د : عقبة .

(٣) زيد فى الطبرى والمقتل لأبي مخنف (مخطوطة محفوظة فى دار الكتب لسالار جنگ بحيدرآباد) ١/ب : وكففت عنهم .

(٤-٤) فى الطبرى : قدمتهم فضربت أعناقهم . وفى المقتل : ضربت أعناقهم .

(٥) فى المقتل : يعلم أحد منهم .

(٦-٦) فى المقتل : لأنهم إن علموا بموته وثب كل واحد منهم بناحية وأظهروا الخلاف .

عفوا، فذر عنك ابن عمر و ابعث إلى الحسين بن على و عبد الرحمن[1] بن أبى بكر و عبد الله بن الزبير فادعهم إلى البيعة مع أنى أعلم أن الحسين ابن على خاصة لا يجيبك إلى بيعة يزيد أبدا[2] و لا يرى له عليه طاعة، [3]و والله إن[3] لو كنت فى موضعك لم أراجع[4] الحسين بكلمة واحدة حتى أضرب رقبته[5] كائنا [6]فى ذلك ما[6] كان. قال: فأطرق / الوليد بن عتبة إلى الأرض ساعة ثم رفع رأسه و قال: يا ليت الوليد لم يولد و لم يكن[7] شيئا مذكورا! قال: ثم دمعت عيناه[8] فقال له عدو الله مروان: أوه[9] أيها الأمير! لا تجزع مما قلتُ لك فان آل أبى تراب هم الأعداء فى قديم الدهر لم يزالوا، و هم الذين قتلوا الخليفة عثمان بن عفان، ثم ساروا إلى أمير المؤمنين فحاربوه، و بعد فانى لستُ آمن أيها الأمير! إنك [10]إن لم تعاجل الحسين بن على[10] خاصة أن تسقط منزلتك عند

١٨٧/ الف ٥ ... ١٠

(١) بهامش بر ما لفظه: «عبد الرحمن بن أبى بكر فى ذلك الحين ميت فليتأمل ذلك و إنما هو عبد الله بن عباس ـ و الله أعلم بالحقيقة». قد سبق ما فيه.

(٢) فى د «بن معاوية» موضع «أبدا».

(٣-٣) فى د: و الله انى.

(٤) فى د: لم ارجع.

(٥) فى د: رقبة.

(٦-٦) فى د: من.

(٧) فى د: لم يرى.

(٨) فى د: عينه.

(٩) فى د: يا.

(١٠-١٠) فى د: إن لم تعجل للحسين بن على.

أمير المؤمنين يزيد ، فقال له الوليد بن عتبة : مهلا ! ويحك يا مروان عن كلامك هذا ! و أحسن القول في ابن فاطمة فانه بقية ولد النبيين .

قال : ثم بعث الوليد بن عتبة إلى الحسين بن علي و عبد الرحمن بن أبي بكر[1] و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير فدعاهم[2] ، فأقبل إليهم[3] الرسول ، و الرسول [عبد الله بن -[4]] عمرو بن عثمان بن عفان لم يصب[5] ٥ القوم في منازلهم ، فمضى نحو المسجد فاذا[6] القوم عند قبر النبي صلى الله عليه و سلم ، فسلّم عليهم ثم قام و قال : أجيبوا الأمير ! فقال الحسين : يفعل الله ذلك إذا [7]نحن فرغنا عن[7] مجلسنا هذا إن شاء الله . قال : فانصرف الرسول إلى الوليد فأخبره بذلك .

و أقبل عبد الله بن الزبير على الحسين بن علي[8] و قال : يا أبا عبد الله ! ١٠

---

(١) ذكر عبد الرحمن بن أبي بكر هنا خطأ واضح .

(٢) في المقتل ١/ب : فأرسل الوليد إلى الحسين و إلى ابن الزبير غلاما حدثا من جهته يدعوهما إلى الحضور إليه و كانا جالسين في المسجد فأتاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها لأحد .

(٣) في النسخ : إليه .

(٤) من الطبري ٦ ١٨٩ و الأخبار الطوال ص ٢٢٧ وسمط النجوم العوالي ٣/٥٥ ، و كان عبد الله بن عمرو بن عثمان حينئذ غلاما حدثا .

(٥) في د : فلم يصيب ، و في بر : فلم يصب .

(٦) في د : فرأى .

(٧ - ٧) في د : فرغ من .

(٨) المحاورة تدل على أن ابن أبي بكر لم يكن موجودا في هذه الواقعة .

إن هذه ساعة[1] لم يكن الوليد[2] بن عتبة يجلس[3] فيها للناس ، وإنى قد أنكرت[4] ذلك وبعثه فى هذه الساعة إلينا ودعاءه إيانا لمثل هذا الوقت ، أترى فى أىّ طلبنا؟ فقال له[5] الحسين : إذًا أخبرك ابا بكر[6] ! إنى أظن بأن معاوية قد مات ، وذلك أنى رأيت البارحة فى منامى كأن منبر معاوية
٥ منكوس ، ورأيت داره تشتعل نارا ، فأوّلت ذلك فى نفسى أنه مات .
فقال له ابن الزبير : فاعلم يا ابن على أن ذلك كذلك ، فما[7] ترى أن تصنع إن دعيت إلى بيعة يزيد أبا عبد الله ؟ قال : أصنع أنى لا أبايع له أبدا ، لأن الأمر إنما كان لى من بعد أخى الحسن ، فصنع معاوية ما صنع وحلف لأخى[8] الحسن أنه لا يجعل الخلافة لأحد من بعده من ولده
١٠ وأن يردها إلىّ إن كنتُ حيّا ، فان كان معاوية قد خرج من دنياه ولم يفِ لى ولا لأخى الحسن[9] بما كان ضمن فقد والله أتانا ما لا / قوام ١٨٧/ب لنا به ، انظر أبا بكر أنّى أبايع ليزيد ويزيد رجل فاسق معلن الفسق يشرب الخمر ويلعب بالكلاب والفهود ويبغض بقية آل الرسول !

(١) فى د : الساعة
(٢) فى د : للوليد .
(٣) فى د : جلوسا .
(٤) فى د : نكرت .
(٥) ليس فى د .
(٦) كنية عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما .
(٧) فى د : أما .
(٨) فى د : إلى أخى .
(٩) فى د : الحسين - خطأ .

لا و الله لا يكون ذلك أبدا .

قال : فبينا هما كذلك فى هذه المحاورة إذ رجع إليهما[1] الرسول فقال : أبا عبد الله ! إن الأمير قاعد لكما خاصة تقوما[2] إليه ! قال: فزبره[3] الحسين بن على [4]ثم قال[4] : انطلق إلى أميرك لا أم لك ! فمن أحب أن يصير إليه منا فانه صائر إليه ، و أما أنا فانى أصير إليه الساعة ٥ إن شاء الله تعالى .

قال : فرجع الرسول أيضا إلى الوليد [5]بن عتبة[5] فقال : أصلح الله الأمير ! أما الحسين بن على خاصة فقد أجاب و ها هو صائر إليك فى إثرى ، فقال مروان بن الحكم : [6]غدر و الله[6] الحسين[7] ! فقال الوليد : مهلا ! فليس مثل الحسين يغدر[8] و لا يقول شيئا ثم لا يفعل . ١٠

قال : ثم أقبل الحسين على من بحضرته فقال: قوموا إلى منازلكم فانى صائر إلى هذا الرجل فأنظر ما عنده و ما يريد . فقال له ابن الزبير : جعلتُ

---

(١) من د و بر ، و فى الاصل : إليهم .
(٢) فى د : يقوما ، و فى بر بغير نقط .
(٣) من بر ، و فى الأصل : فدبره ، و فى د : فدبره .
(٤ - ٤) فى د : فقال .
(٥ - ٥) ليس فى د .
(٦ - ٦) فى النسخ : عدو الله - كذا ، و التصحيح من الترجمة الفارسية ص ٣٥١ و لفظها : « مروان گفت نخواهد آمد فريب داد » .
(٧) زيد فى د : بن على .
(٨) فى الأصل : فقدر ، و فى د : يقدر ، و فى بر : نقدر - كذا .

فداك يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ! إني خائف عليك أن
يحبسوك عندهم فلا يفارقونك أبدا دون أن تبايع أو تقتل[١] . فقال
الحسين : إني لست أدخل عليه وحدي ، و لكن أجمع أصحابي إليّ و خدمي
و أنصاري و أهل الحق من شيعتي ، ثم آمرهم أن يأخذ كل واحد سيفه
٥ مسلولا تحت ثيابه ثم يصيروا بازائي ، فإذا أنا أومأت إليهم و قلت :
يا آل الرسول ادخلوا ! دخلوا و فعلوا ما أمرتهم به ، فأكون على
الامتناع . و لا أعطي المقادة[٢] و المذلة من نفسي ، فقد علمت و الله أنه
جاء من الأمر ما لا قوام به ، و لكن قضاء الله ماض فيّ و هو الذي
يفعل في بيت رسوله عليه السلام ما يشاء و يرضى .

١٠ قال : ثم صار الحسين بن علي إلى منزله ثم دعا بماء فلبس و تطهّر
بالماء و قام فصلى ركعتين و دعا ربه بما أحب في صلاته ؛ فلما فرغ من
ذلك أرسل إلى فتيانه و عشيرته و مواليه و أهل بيته فأعلمهم بشأنه ثم
قال : كونوا بباب هذا الرجل فإني ماض إليه و مكلمه ، فإن سمعتم أن صوتي
١٨٨ الف قد علا و سمعتم كلامي و صحت بكم فادخلوا يا / آل الرسول و اقتحموا
١٥ من غير إذن ثم اشهروا السيوف و لا تعجلوا ، فإن رأيتم ما تكرهون
فضعوا سيوفكم ثم اقتلوا من يريد قتلي !

ثم خرج الحسين من منزله و في يده قضيب رسول الله صلى الله
عليه و سلم و هو في ثلاثين رجلا من أهل بيته و مواليه و شيعته ، حتى

(١) في : تقعل .
(٢) من د و بر . و في الأصل : لمقادة ـ كذا .

أوقفهم على باب الوليد بن عتبة ثم قال : انظروا ما ذا أوصيتكم فلا تعدوه و أنا أرجو أن أخرج إليكم سالما إن شاء الله .

قال: ثم دخل الحسين[1] على الوليد بن عتبة فسلّم عليه فرد عليه ردا حسنا ثم أدناه و قرّبه ؛ قال : و مروان بن الحكم هناك جالس فى مجلس الوليد ، و قد كان بين مروان و بين الوليد منافرة و مفاوضة ، فأقبل ٥ الحسين على الوليد فقال : أصلح الله الأمير ! و الصلاح خير من الفساد ، و الصلة خير من الخشناء [2]و الشحناء[2] و قد آن لكما أن تجتمعا ، فالحمد لله الذى ألف بينكما ؛ قال : فلم يجيباه فى هذا بشيء . فقال الحسين : هل أتاكم من معاوية كائنة خبر فانه كان عليلا و قد طالت[3] علته . فكيف حاله الآن ؟ قال : فتأوّه الوليد و تنفّس الصعداء و قال : أبا عبد الله ! ١٠ أجرك الله فى معاوية فقد كان لك عمّ صدق و قد ذاق الموت ، و هذا كتاب أمير المؤمنين يزيد . فقال الحسين : انا لله و انا اليه راجعون ، و عظّم الله لك الأجر أيّها الأمير ، و لكن لما ذا[4] دعوتنى ؟ فقال دعوتك للبيعة ، فقد اجتمع عليه الناس . فقال الحسين : إن مثلى لا يعطى بيعته سرّا . و إنما أحبّ أن تكون البيعة علانية بحضرة الجماعة ، و لكن ١٥ إذا كان من الغد و دعوت الناس إلى البيعة دعوتنا معهم فيكون أمرنا

---

(١) زيد فى د . بن على .

(٢–٢) ليس فى د .

(٣) فى د اطالت .

(٤) ليس فى د .

واحدا . فقال له الوليد: أبا عبد الله! لقـــد قلتَ فأحسنتَ فى القول و أحسنت جواب مثلك وكذا ظنّى بك ، فانصرف راشدا على بركة الله حتى تأتينى[1] غدا مع الناس! فقال مروان بن الحكم: أيّها الأمير! إنه إذا فارقك فى هذه الساعة لم يبايع فانّك لن تقدر منه و لا تقدر[2] على
٥ مثلها ، فاحبسه عندك و لا تدعه يخرج أو يبايع و إلا فاضرب عنقه . قال : فالتفت إليه الحسين و قال . و يلى عليك يا ابن الزرقاء! أ تأمر بضرب عنقى ، كذبت[3] والله[3] ، و الله لو رام ذلك أحد من الناس لسقيت ١٨٨/ب الأرض من / دمه قبل ذلك ، و إن شئت ذلك فرم ضرب عنقى إن كنت صادقا . قال : ثم أقبل الحسين على الوليد بن عتبة و قال : أيّها
١٠ الأمير! إنا أهل بيت النبوة و معدن الرسالة و مختلف[4] الملائكة و محل الرحمة و بنا فتح الله و بنا ختم[5] ، و يزيد رجل فاسق شارب خمر قاتل النفس المحرمة معلن بالفسق ، و مثلى لا يبايع لمثله ، و لكن نصبح و تصبحون[6]

(١) فى د يأتينى .
(٢) من د ، و فى الأصل · لا تقدر ، و فى بر بلا نقط
(٣-٣) فى د : كذبت . و فى المقتل ١/٢ الف . يا ابن الزرقاء أنت تأمر بضرب عنقى أم هو كذبت و الله .
(٤) من د و بر ، و فى الأصل مخالف .
(٥) زيد فى د : الله .
(٦) فى د : يصبحون .

[1]و ننتظر و تنتظرون[1] أيّنا[2] أحق[3] بالخلافة و البيعة . قال : و سمع من بالباب[4] الحسين فهمّوا بفتح الباب و إشهار السيوف . فخرج[5] إليهم الحسين سريعا فأمرهم بالانصراف إلى منازلهم ، و أقبل الحسين إلى منزله

فقال مروان بن الحكم للوليد بن عتبة : عصيتني حتى انفلت الحسين من يدك ، أما و الله لا تقدر على مثلها أبدا ، و والله ليخرجنّ عليك و على ٥ أمير المؤمنين فاعلم ذلك ، فقال له الوليد بن عتبة : ويحك ! أشرت عليّ بقتل الحسين و في قتله ذهاب ديني و دنياي ، و والله ما أحبّ أن أملك الدنيا بأسرها و أني قتلت الحسين بن علي ابن فاطمة الزهراء ، و والله ما أظن أحدا يلقى الله بقتل الحسين إلا و هو خفيف الميزان عند الله ، لا ينظر إليه و لا يزكيه و له عذاب أليم . قال : فسكت مروان[6] . ١٠

(١-١) ليس في د ، و في بر : ننظر و تنظرون .

(٢) في د و بر : انا

(٣) في د : لأحق .

(٤) في د : في الباب .

(٥) في النسخ : فاخرج .

(٦) في المقتل ١/١٨٤ : « قال المفيد في ارشاده إن الوليد قال لمروان : و بخ غيرك يا مروان ! إنك اخترت لي الحالة التي فيها هلاك ديني و الله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس و غربت عنه من مال الدنيا و ملكها و إني قتلت حسينا ، سبحان الله أقتل حسينا إذ قال : لا أبايعك ! و الله إني لأظن أن امرءا يحاسب بدم الحسين لخفيف الميزان عند الله يوم القيامة . قال مروان : فاذا كان هذا رأيك فقد أصبت ـ يقول هذا و هو غير الحامد له على رأيه » .

و بعث الوليد إلى عبد الله بن الزبير فدعاه، فأرسل إليه ابن الزبير: أيها الأمير! لا تعجل فانى لك على ما تحب و أنا صائر إليك إن شاء الله! قال: فأبى الوليد بن عتبة ذلك و جعل يرسل إليه رسولا بعد رسول حتى أكثر عليه من الرسل. قال: و جعل أصحاب الوليد [1]بن عتبة[1] ينادون

٥ عبد الله بن الزبير و يقولون: يا ابن الكاهلية! و الله لتأتين الأمير و لتبايعه أو لنقتلنك[2]. قال: فأقبل جعفر بن الزبير حتى دخل على الوليد بن عتبة فسلّم و قال: أصلح الله الأمير [3]كُفَّ عن عبد الله فانّك قد دعوته و أنا صائر به إليك غدا إن شاء الله[4] و لا تلجّ به[5] و مُرْ أصحابك أن ينصرفوا عنه فانّك لن ترى منه إلا ما تحبّ. فأقبل الوليد على جعفر بن

١٠ الزبير، فقال الوليد لجعفر: إن مثلى و مثل أخيك[6] كما قال الله تعالى:

١٨٩ / الف "إن موعدهم / الصبح أليس الصبح بقريب[7]". فأمسك الوليد عن عبد الله بن الزبير يومه ذلك، و أرسل إلى الرسل فأمرهم بالانصراف عنه.

فلما كان فى نصف الليل و هدأت العيون خرج عبد الله بن الزبير و معه إخوته بأجمعهم، فقال عبد الله لإخوته: خذوا عليهم غير المحجّة[8]

(١ - ١) ليس فى د.

(٢) فى د و الطبرى ٦ / ١٩٠: ليقتلنك، و فى بر بغير نقط

(٣) زيد فى النسخ: و.

(٤) فى الطبرى ٦ / ١٩٠: كف عن عبد الله فانك قد أفزعته و ذعرته بكثرة رسلك و هو آتيك غدا إن شاء الله

(٥) فى د و بر: عليه.

(٦) فى النسخ: اخوك.

(٧) سورة ١١ آية ٨١.

(٨) زيد فى د: فانى آخذ عليهم غير المحجة.

فانى أيضا[1] آحد عليها مخافة أن يلحقنا الطلب . قال : فتفرق عنه إخوته و مضى عبد الله و معه أخوه جعفر، [2] ليس معهما ثالث، فأخذ على مجهول الطريق إلى مكة . و أصبح الوليد ففقد أولاد الزبير و علم أن عبد الله قد هرب إلى مكة ، فغضب لذلك و ضاق به ذرعا؛ فقال له مروان : إن الأمير أبقاه الله إذا استشار أمراء المعرفة و النصيحة و أشاروا ٥ عليه فلم يقبل فيكون قد أخطأ و ضيع الحزم ، و الآن فأنا أعلم أنه ما أخطأ طريق مكة[1] فسرّحْ فى طلبه الرجال من قبل أن يمعن فى المسير قال : فدعا الوليد رجلا يقال له حبيب بن كرير[3] فوجه به فى ثلاثين[4] راكبا من موالى بنى أمية فى طلب عبد الله بن الزبير[5] .

ثم أرسل إلى كل من كان من شيعة عبد الله بن الزبير فأخذه و حبسه ١٠ و فيمن حبس يومئذ ابن عم لعمر بن الخطاب يقال له عبد الله بن مطيع ابن الأسود العدوى ، و أمه يقال لها العجماء[6] بنت عامر بن الفضل بن عفيف

---

(١) ليس فى د .

(٢) زيد فى د : و .

(٣) كذا فى الأصل ، و فى د : كرير ، و فى ر بغير نقط ؛ و فى الأخبار الطوال ص ٢٢٨ : « فوجه فى إثره حبيب بن كُدَيْن .

(٤) فى المقتل ١ / ب : ثمانين .

(٥) زيد فى الأخبار الطوال : « فلم يقعوا له على أثر و شغلوا يومهم ذلك كله بطلب ابن الزبير » .

(٦) من الترجمة الفارسية ص ٣٥٣ و كذا سيأتى بعد، و فى النسخ هنا : العمقاء .

ابن كليب الخزاعية[1] . قال: وحُبس أيضا مصعب بن عبد الرحمن ابن عوف .

قال: فمشى رجال من بني عدي إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب فقالوا: يا أبا عبد الرحمن! إن صاحبنا عبد الله بن مطيع قد حبس مظلوما لا ذنب له، والله لتخرجنه[2] أو لنموتن[3] من[4] دونه . فقال لهم ابن عمر: لا تعجلوا بالفتنة ولا تسارعوا إليها، فكم من رجل قد أفسدت الفتنة عليه دينه ودنياه . قال: ثم أرسل ابن عمر إلى مروان بن الحكم فدعاه إليه، وقال: يا معشر بني أمية! استعينوا بالله وبالحق[5] على إقامة دينكم ودنياكم، ولا تطلبوا فإن الظلم مرتعه وخيم، ولا تأخذوا بالظنة والتهمة، فإنكم إن استقمتم أعانكم الله وإن ظلمتم وكلكم الله إلى أنفسكم، فكفوا عن صاحبنا هذا عبد الله بن مطيع وخلوا سبيله فإنا[6] / لا نعلم أن لكم عليه سبيل ولا حقّ تحبسونه به، فإن زعمتم أنكم ما حبستموه إلا لحق فافعلوا ذلك،

١٨٩ / ب

(١) وفي نسب قريش للزبيري ص٣٨٤ - ٣٨٥: «ومن ولد مطيع بن الأسود: عبد الله بن مطيع . . . . وسليمان بن مطيع . . . . وهشام وهبار وعبد الله بنو مطيع وعائشة بنت مطيع . . . . وأمهم أم هشام واسمها أميمة بنت أبي الخيار بن أبي عمرو بن عامرة بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث .

(٢) في بر: لتخرجنّه .

(٣) من بر، وفي الأصل و د: لتموتن .

(٤) ليس في د .

(٥) في د: الحق .

(٦) في د: فإن .

و إن كنتم إنما [1] حبستموه على الظن فانا [2] لا ندع صاحبنا يحبس مظلوما . فقال مروان : إنما نحن حبسناه بأمر أمير المؤمنين يزيد [3] و عليكم [4] أن تكتبوا فى [1] ذلك إلى أمير المؤمنين و نكتب نحن أيضا فانه لا يكون إلا ما تحبون . قال : فوثب أبو جهم بن حذيفة [5] العدوى فقال . نكتب و تكتبون و ابن العجماء [6] محبوس ؟ [7] لا و الله [7] لا يكون ٥ ذلك أبدا .

ثم وثب بنو [8] عدى فجعلوا يحضرون حتى صاروا إلى باب السجن ، فاقتحموا على عبد الله بن مطيع فاخرجوه و أخرجوا كل من كان فى السجن و لم يتعرض إليهم أحد . فاغتم لذلك الوليد بن عتبة و أراد أن يكتب بذلك إلى يزيد ، فلبث و لم يكتب . ١٠

قال : و أصبح الحسين من الغد خرج من منزله ليستمع الأخبار ، فاذا هو بمروان بن الحكم قد عارضه فى طريقه ، فقال : أبا عبد الله ! إنى

---

(١) ليس فى د .

(٢) فى د فان .

(٣) زيد فى د : بن معاوية .

(٤) فى النسخ : و لا عليكم – خطأ .

(٥) فى النسخ : حليفة ، و التصحيح من الترجمة ص ٣٥٢ – انظر الإصابة ٧/٣٤ .

(٦) قد سبق ما فيه .

(٧-٧) فى د : فو الله .

(٨) فى النسخ : بنى .

لك ناصح فأطعنى ترشد و تسدد، فقال الحسين: و ما ذلك قل حتى أسمع! فقال مروان: أقول إنى آمرك ببيعة أمير المؤمنين يزيد فانه خولك فى دينك و دنياك؛ قال: فاسترجع الحسين و قال: إنا لله و إنا إليه راجعون و على الإسلام السلام إذ قد بليت[1] الأمة براع مثل يزيد.

٥ ثم أقبل الحسين على مروان و قال: ويحك! أتأمرنى ببيعة يزيد و هو رجل فاسق! لقد قلت شططا من القول يا عظيم الزلل! لا ألومك على قولك لأنك اللعين الذى لعنك رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنت فى صلب أبيك الحكم بن أبى العاص، فان من لعنه رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يمكن له و لا منه [إلا] أن يدعو[2] إلى بيعة يزيد. ثم قال:

١٠ إليك عنى يا عدو الله! فانا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه و سلم، و الحق فينا و بالحق تنطق ألسنتنا. و قد سمعت[3] رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: الخلافة محرمة على آل أبى سفيان و على الطلقاء أبناء الطلقاء، فاذا رأيتم معاوية على منبرى فافقروا بطنه، فو الله لقد رآه أهل المدينة على منبر جدى فلم يفعلوا ما أمروا به، فابتلاهم الله بابنه يزيد!

١٩٠ / الف

١٥ زاده الله فى النار عذابا. قال: فغضب مروان بن الحكم من كلام الحسين ثم قال: و الله! لا تفارقنى أو تبايع ليزيد بن معاوية صاغرا، فانكم آل أبى تراب قد ملئتم كلاما [4]و أشربتم بغض[4] آل بنى سفيان، و حق عليكم

(١) فى د: تليت، و فى بر بغير نقط.

(٢) فى د و بر: يدعوا.

(٣) زيد فى بر: جدى.

(٤-٤) فى الأصل: وأشرتم بعص، و فى بر: وأشريتم بعض؛ و فى د: شريتم.

أن تنغصوهم و حق عليهم أن يبغضوكم . قال : فقال له الحسين : ويلك يا مروان ! إليك عني فانك رجس و إنا أهل بيت الطهارة الذين أنزل الله عز و جل على نبيه محمد صلى الله عليه و سلم ، فقال : " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا [1] " . قال : فنكس مروان رأسه لاينطق شيء ، فقال له الحسين : أبشر يا ابن الزرقاء بكل ما تكره من الرسول عليه السلام يوم تقدم على ربك فيسألك جدي عن حقي و حق يزيد . قال : فمضى مروان مغضبا حتى دخل على الوليد بن عتبة فخبره بما سمع من الحسين بن علي . ٥

قال : فعندها كتب الوليد إلى يزيد بن معاوية يخبره بما كان من أهل المدينة و ما كان من ابن الزبير و أمر السجن ، ثم ذكر له بعد ذلك أمر الحسين بن علي [2] أنه ليس [2] يرى لنا عليه طاعة و لا بيعة [3] . قال : فلما ورد ١٠

---

(١) سورة ٣٣ آية ٣٣ . و في د : « ان يذهب » موضع « ليذهب » .

(٢-٢) في النسخ : اليس - كذا .

(٣) في المقتل ٢ / الف « بعث عتبة (كذا ، و الصواب : الوليد بن عتبة) إلى الحسين فقال إن أمير المؤمنين يأمرك أن تبايع له ، فقال الحسين : يا عتبة (كذا) لقد علمت أنا أهل بيت الكرامة و معدن الرسالة و اعلام الحق الذي أودعه (النسخة : أورعه) الله عز وجل قلوبنا و أنطق به ألسنتنا باذن الله عز وجل و لقد سمعت جدي رسول الله يقول إن الخلافة محرمة على ولد أبي سفيان ، وكيف أبايع أهل بيت قد قال فيهم رسول الله هذا ؟ فلما سمع عتبة ذلك دعا الكاتب فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، إلى عبد الله يزيد أمير المؤمنين من عتبة (كذا) ابن أبي سفيان ، أما بعد فان الحسين بن علي ليس يرى لك خلافة و لا بيعة فرأيك في أمره - و السلام » .

الكتاب على يزيد غضب لذلك غضبا شديدا ، وكان إذا غضب انقلبت عيناه فعاد أحول ، قال : فكتب إلى الوليد بن عتبة .

ذكر كتاب يزيد بن معاوية إلى الوليد بن عتبة

من عبد الله يزيد أمير المؤمنين إلى الوليد بن عتبة ، أما بعد ، فاذا
٥ ورد عليك كتابي هذا فخذ البيعة ثانيا على أهل المدينة بتوكيد منك عليهم ، و ذر عبد الله بن الزبير فانه لن يفوتنا و لن ينجو منا أبدا ما دام حيا ، و ليكن مع جوابك إليّ رأس الحسين بن علي ، فان فعلت ذلك فقد جعلت لك أعنة الخيل و لك عندي الجائزة و الحظ الأوفر و النعمة - واحدة و السلام .

١٠ قال : فلما ورد الكتاب على الوليد [1]بن عتبة[1] و قرأه تعاظم ذلك و قال : لا والله لا يراني الله قاتل الحسين بن علي ! و أنا [لا] أقتل ابن
١٩٠/ب بنت / رسول الله صلى الله عليه و سلم و لو أعطاني يزيد الدنيا بحذافيرها .

قال : و خرج الحسين بن علي من منزله ذات ليلة و أتى إلى قبر جده [2]صلى الله عليه و سلم[2] فقال : السلام عليك يا رسول الله ! أنا
١٥ الحسين ابن فاطمة ، أنا فرخك و ابن فرختك و سبطك[3] [4]في الخلف[4] الذي [5]خلفت على[5] أمتك فاشهد عليهم يا نبي الله أنهم قد[6] خذلوني و ضيعوني و أنهم[6]

(١-١) ليس في د (٢-٢) في د : رسول الله .

(٣) في الأصل و بر : وسبطا ، و في د : وسطا . والتصحيح من المقتل ٣/الف .

(٤-٤) من د و بر . و ليس في المقتل ، و في الأصل : في الخلق .

(٥-٥) في المقتل : خلفتني في .

(٦) ليس في المقتل .

لم

لم يحفظونى ، و هذا[1] شكواى إليك حتى ألقاك - صلى الله عليك و سلم .
ثم وثب قائما و صف قدميه و لم يزل راكعا و ساجدا .

قال : و أرسل الوليد بن عتبة إلى منزل الحسين لينظر هل خرج من المدينة أم لا ، فلم يصبه فى منزله فقال : الحمد لله الذى لم يطالبنى الله عز و جل بدمه ! و ظن أنه خرج من المدينة . ٥

قال : و رجع الحسين إلى منزله مع الصبح ، فلما كانت الليلة الثانية خرج إلى القبر أيضا فصلى ركعتين[2] ، فلما فرغ من صلاته جعل يقول : اللهم ! إن[3] هذا قبر نبيك محمد و أنا ابن بنت محمد[4] ، و قد حضرنى من الأمر ما قد علمت ، اللهم ! و[3] إنى أحب المعروف و أكره[5] المنكر ، و أنا أسألك يا ذا الجلال و الإكرام بحق هذا[3] القبر و من فيه ما[6] اخترت[7] من أمرى هذا[7] ما هو لك رضى[8] . ١٠

قال : ثم جعل الحسين يبكى حتى إذا كان فى بياض الصبح وضع

(١) فى المقتل : هذه .

(٢) من د ، و فى الأصل و بر : ركعتان . و فى المقتل : ركعات .

(٣) ليس فى المقتل .

(٤) فى المقتل : نبيك .

(٥) فى المقتل : و أنكر .

(٦) فى النسخ : إلا ما ، و فى المقتل : إلا .

(٧-٧) فى المقتل : لى .

(٨) زيد فى المقتل : و لرسولك رضى .

رأسه على القبر فأغفى ساعة ، ورأى[1] النبي صلى الله عليه و سلم قد أقبل
في كبكبة[2] من الملائكة عن يمينه و عن شماله و من بين يديه[3] و من
خلفه[3] حتى ضم الحسين إلى صدره و قبل[4] بين عينيه و قال: [5]يا بني!
يا حسين! كأنك عن قريب أراك مقتولا[5] مذبوحا بأرض كرب و بلاء
٥ من[6] عصابة من أمتي و أنت في ذلك عطشان لا تسقى و ظمآن[7] لا تروى
و هم مع[8] ذلك يرجون شفاعتي، ما لهم لا أنالهم الله شفاعتي يوم القيامة!
فما لهم عند الله من خلاق؛ حبيبي يا حسين! إن أباك و أمك [و أخاك -[9]]
قد قدموا علي و هم إليك مشتاقون، و إن لك في الجنة درجات لن تنالها
إلا بالشهادة. قال: فجعل الحسين ينظر في منامه إلى جده صلى الله عليه
١٠ [و آله -[10]] و سلم و يسمع كلامه و هو يقول: يا جداه! لا حاجة لي

---

(١) بهامش الأصل: «رؤيا الحسين النبي صلى الله عليه و سلم في المنام».

(٢) في المقتل: كثيبة

(٣-٣) ليس في المقتل.

(٤) زيد في المقتل: ما.

(٥-٥) في المقتل: حبيبي يا حسين كأني أراك عن قريب مرملا بدمك.

(٦) في المقتل: بين.

(٧) من المقتل، و في النسخ: ظمآن.

(٨) من د، و في الأصل و بر و المقتل: في.

(٩) من د و بر و المقتل.

(١٠) من د.

فى الرجوع إلى الدنيا أبدا[1] فخذنى إليك و احملنى[2] معك إلى منزلك[3].
قال / فقال له النبى صلى الله عليه و سلم : يا حسين ! إنه لا بد لك ١٩١/ الف
من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة و ما كتب الله لك فيها من
الثواب العظيم فانك[4] و أباك و أخاك و عمك و عم أبيك تحشرون [5]يوم
القيامة [6]فى زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة[6] . ٥

قال : فانتبه الحسين من نومه فزعا مذعورا فقص رؤياه على أهل
بيته و بنى عبد المطلب ، فلم يكن ذلك اليوم فى شرق و لا غرب أشد غما
من أهل بيت الرسول صلى الله عليه و سلم و لا أكثر منه باكيا
و باكية .

و تهيأ الحسين بن على و عزم[7] على الخروج من المدينة و مضى فى ١٠
جوف الليل إلى قبر أمه فصلى عند قبرها و ودعها ، ثم قام عن قبرها
و صار إلى قبر أخيه الحسن ففعل مثل ذلك ثم رجع إلى منزله . و فى
وقت الصبح أقبل إليه أخوه محمد ابن الحنفية .

---

(١) ليس فى المقتل .
(٢) فى المقتل : ادخلنى .
(٣) فى المقتل : قبرك .
(٤) من المقتل ، و فى النسخ : فانى .
(٥-٥) ليس فى المقتل .
(٦) بهامش المقتل : « قال الحدادى : فرفع النبى صلى الله عليه و سلم يده و رأسه
إلى السماء فقال . اللهم أفرغ على حبيبى الصبر و أعظم له الأجر » .
(٧) فى د : هم .

ذكر وصية الحسين بن علي إلى أخيه محمد ابن الحنفية

قال: فلما جاء إليه محمد ابن الحنفية رضي الله عنه قال: يا أخي فدتك نفسي! أنت أحب الناس إليّ وأعزهم عليّ ولست والله أدخر النصيحة لأحد من الخلق [1] وليس أحد أحق بها منك فانك كنفسي وروحي وكبير أهل بيتي ومن عليه اعتمادي وطاعته في عنقي لأن الله تبارك [2] وتعالى قد شرفك وجعلك من سادات أهل الجنة، وإني أريد أن أشير عليك برأيي فاقبله مني. فقال له الحسين: قل ما بدا [3] لك! فقال: أشير عليك أن تنحو بنفسك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار [4] ما استطعت، وأن تبعث رسلك إلى الناس [5] وتدعوهم إلى بيعتك [5] [6] فاني إن بايعك الناس وتابعوك [6] حمدت الله على ذلك، [7] وقمت فيهم بما يقوم [فيهم - [8]] النبي صلى الله عليه [وآله - [8]] وسلم والخلفاء الراشدون المهديون من

(١) بدل عبارة الآتية من هنا إلى قوله «ان تنجو بنفسك» في الطبري ٦/١٩٠: «أحق بها منك تنحّ ببيعتك»، وفي المقتل ٢/ب: «إلا لك وأنت أحق بها تنح ببيعتك».

(٢) في د: سبحانه

(٣) من بر، وفي الأصل ود: بدى

(٤) من الطبري والمقتل. وفي النسخ: الأنصار.

(٥-٥) في الطبري: فادعهم إلى نفسك.

(٦-٦) في د: فان بايعوك وتابعوك. وفي الطبري: فان بايعوا لك، وفي المقتل: فان تابعك الناس فبايعوك.

(٧) ليس في الطبري والمقتل من هنا إلى قوله «عن أبيك وأخيك».

(٨) من د.

بعده

بعده حتى يتوفاك الله وهو عنك راض والمؤمنون كذلك كما رضوا عن أبيك وأخيك. ¹وإن أجمع¹ الناس على غيرك ²حمدت الله على ذلك²، وإني خائف عليك أن تدخل مصرا من الأمصار ³أو تأتي جماعة من الناس³ ⁴فيقتتلون فتكون طائفة منهم معك وطائفة عليك فتقتل منهم⁴. فقال له الحسين: يا أخي! إلى أين أذهب؟ قال: اخرج إلى ٥ مكة فإن اطمأنت بك الدار⁵/ ⁶فذاك الذي تحب وأحب، وإن تكن ١٩١/ب

(١-١) في د: وإن جمع، وفي المقتل: ولو اجتمع.

(٢-٢) في الطبري والمقتل: لم ينقص الله بذلك دينك ولا عقلك ولا يذهب به مروءتك ولا فضلك.

(٣-٣) ليس في المقتل.

(٤-٤) في الطبري ٦/١٩١ والمقتل: فيختلفون بينهم (وفي المقتل فتختلف الناس) فمنهم طائفة معك وأخرى عليك فيقتتلون فتكون لأول الأسنة فإذا (في المقتل: فيكون إذا) خير هذه الأمة كلها نفسا وأبا وأما أضيعها دما وأذلها أهلا.

(٥) ليس في المقتل.

(٦) من هنا إلى قوله «موفقا مسددا» في الطبري والمقتل: «فسبيل ذلك وإن نبت بك (في المقتل: وإن شئت) لحقت بالرمال وشعف (في المقتل: شعب) الجبال وخرجت من بلد إلى بلد حتى تنظر إلى ما يصير أمر الناس [وتعرف عند ذلك الرأي] فإنك أصوب ما يكون رأيا [وأحزمه عملا] حتى (في المقتل: حين) تستقبل الأمور استقبالا [ولا تكون الأمور عليك أبدا أشكل منها حين تستدبرها استدبارا]. قال: يا أخي قد نصحت فأشفقت فأرجو أن يكون رأيك سديدا موفقا»، ما بين الحاجزين في الطبري فقط. انظر أيضا سمط النجوم العوالي ٣/٥٦.

الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن فانهم أنصار جدك و أخيك و أبيك ، و هم أرأف الناس و أرقهم قلوبا و أوسع الناس بلادا و أرجحهم عقولا ، فان اطمأنت بك أرض اليمن و إلا لحقت بالرمال و شعوب الجبال و صرت من بلد إلى بلد لتنظر ما يؤول إليه أمر الناس و يحكم بينك
٥ و بين القوم الفاسقين . فقال له الحسين : يا أخي ! و الله لو لم يكن في الدنيا ملجأ و لا مأوى لما بايعت [1] و الله [1] يزيد بن معاوية أبدا و قد قال صلى الله عليه [و آله -[2]] و سلم : اللهم ! لا تبارك في يزيد . قال : فقطع عليه محمد ابن الحنفية الكلام و بكى فبكى معـــه الحسين ساعة ثم قال . جزاك الله يا أخي عني خيرا ! و [3] لقد نصحت و أشرت بالصواب و أنا
١٠ أرجو أن يكون إن شاء الله رأيك [4] موفقا مسددا [4] ، و إني قد عزمت على الخروج إلى مكة و قـــد تهيأت لذلك أنا و إخوتي [5] و بنو إخوتي [5] و شيعتي و أمرهم أمري و رأيهم رأيي ، و أما أنت يا أخي فلا عليك أن تقيم بالمدينة [6] فتكون لي عينا عليهم و لا تخف علي شيئا [7] من أمورهم .

(١-١) ليس في د .

(٢) من د .

(٣) ليس في د .

(٤-٤) في د : موفق مسدد .

(٥-٥) في د : ابناء اخوتي ، و في المقتل : بني اخي .

(٦) في د : في المدينة .

(٧) في بر : شيء .

قال[1] : ثم دعا الحسين بدواة و بياض[2] و كتب فيه .

وصية الحسين رضى الله عنه لأخيه محمد رضى الله عنه

فكتب : بسم الله الرحمن الرحيم ، هذا ما أوصى به الحسين بن على ابن أبى طالب لأخيه[3] محمد ابن [4] الحنفية المعروف ولد على بن أبى طالب رضى الله عنه[4] : إن الحسين بن على يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ٥ و أن محمدا عبده و رسوله ، جاء بالحق من عنده ، و أن الجنة حق و النار حق ، و أن الساعة آتية لا ريب فيها ، و أن الله يبعث من فى القبور ، و إنى[5] لم أخرج أشرا[6] و لا بطرا و لا مفسدا و لا ظالما ، و إنما خرجت [7]لطلب النجاح و[7] الصلاح فى أمة جدى [8]محمد صلى الله عليه [و آله -[9]] و سلم[8] أريد أن آمر بالمعروف و أنهى عن المنكر و أسير بسيرة جدى ١٠ محمد [8] صلى الله عليه [و آله -[9]] و سلم[8] و سيرة أبى على بن أبى طالب

---

(١) ليس فى د و المقتل .

(٢) من د و المقتل ، و فى الأصل و بر : بيضا .

(٣) فى د و المقتل : إلى .

(٤-٤) فى المقتل : على المعروف بابن الحنفية .

(٥) فى د : انى .

(٦) فى د : شرا .

(٧-٧) فى المقتل : أطلب .

(٨-٨) ليس فى المقتل .

(٩) من د .

و سيرة الخلفاء الراشدين المهديين ا رضى الله عنهم ا ، فمن قبلني[2] بقبول[3] الحق فالله أولى بالحق . و من ردّ [4]عليّ هذا أصبر حتى يقضي [الله -[5]] بيني و بين القوم بالحق و يحكم بيني و بينهم [بالحق -[6]] و هو خير الحاكمين ، هذه وصيتي إليك[7] يا أخي! و ما توفيقي إلا بالله [1]عليه توكلت / و إليه أنيب ، و السلام عليك و على من اتبع الهدى، و لا حول و لا قوة إلا بالله[1] العلي العظيم .

١٩٢/الف

٥

قال : ثم طوى الكتاب الحسين و ختمه بخاتمه و دفعه إلى أخيه محمد ابن الحنفية ثم ودعه و خرج في جوف الليل يريد مكة بجميع أهله ، و ذلك لثلاث ليال مضين من شهر شعبان في سنة ستين[8]، فجعل يسير و يقرأ[9] هذه الآية : "فخرج منها خائفا يترقب قال رب نجني من القوم الظلمين [10]"، . فقال له ابن عمه مسلم بن عقيل بن[11] أبي طالب : يا [12]ابن بنت

١٠

(١-١) ليس في المقتل .　　(٢) في د : قبلي .

(٣) في المقتل . بقول .

(٤) العبارة من هنا الى « خير الحاكمين هذه » سقطت من د .

(٥) من بر و المقتل .

(٦) من المقتل .

(٧) في د : عليك .

(٨) في الطبري ٦/١٩٠ : فخرج حسين من تحت ليلته و هي ليلة الأحد ليومين بقيا من رجب سنة ٦٠ و كان مخرج ابن الزبير قبله بليلة خرج ليلة السبت .

(٩) في د : يقرى .

(١٠) سورة ٢٨ آية ٢١ .

(١١) في د : و ابن .

(١٢) في د : و .

رسول الله [1] صلى الله عليه و سلم [1] ! لو عدلنا عن الطريق و سلكنا غير الجادة كما فعل عبد الله بن الزبير كان عندي الرأي ، فانا نخاف أن يلحقنا الطلب ! فقال له الحسين : [2] لا و الله [2] يا ابن عمي ! لا فارقت هذا الطريق أبدا أو [3] أنظر إلى [4] أبيات مكة أو [3] يقضي الله في ذلك [5] ما يحب و يرضى ؛ ثم جعل الحسين يتمثل [6] شعر يزيد بن المفرغ الحميري [7] و هو ٥ يقول :

لا سهرت [8] السوام في فلق [9] الصبح مضيئا [10] و لا دعيت [11] يزيدا

(١-١) ليس في د و بر .
(٢-٢) في د : لا إله إلا الله .
(٣) في د : و .
(٤) ليس في المقتل .
(٥) زيد في د : ما هو قاص و .
(٦) في د : يمثل .
(٧) يزيد بن زياد بن ربيعة الملقب بمفرغ ، الحميري ، أبو عثمان - توفي بالكوفة سنة ٦٩ هـ - انظر وفيات الأعيان لابن خلكان ٢/٢٨٩ .
(٨) في نزهة الأبصار بطرائف الأخبار و الأشعار طبع دمشق ١/٣٦٣ و الطبري ٦/١٩١ و ابن الأثير ٤/٨ و تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/٣٢٩ و سمط النجوم العوالي ٣/٥٥ و مروج الذهب ٢/٨٦ و الوفيات : ذعرت .
(٩) في ابن الأثير : شفق ، و في ابن عساكر : غبش ، و في الوفيات : غلس .
(١٠) كذا في النسخ . و في المراجع : مغيرا .
(١١) في ابن عساكر : دعوت ، و في سمط النجوم العوالي : دعرت .

يوم أعطى[1] من المخافة ضيما و المنايا يرصدنى[2] أن أحيدا[3] .

قال : فبينما الحسين كذلك بين المدينة و مكة إذا[4] استقبله عبد الله ابن مطيع العدوى فقال : أين تريد[5] أبا عبد الله جعلنى الله فداك ! قال : أما فى وقتى هذا أريد مكة ، فإذا صرت إليها استخرت الله تعالى فى أمرى

٥ بعد[6] ذلك . فقال له عبد الله بن مطيع : خار[7] الله لك يا ابن بنت رسول الله فيما قد[6] عزمت عليه غير أنى أشير[8] عليك بمشورة فاقبلها منى ، فقال له الحسين : و[9] ما هى يا ابن مطيع ؟ قال : إذا أتيت مكة فاحذر أن

(١) فى نزهة الأبصار والوفيات : على المخافة . وفى الطبرى : من المهابة ، و فى ابن الأثير : من المهانة ، و فى ابن عساكر ومروج الذهب : مخافة الموت ، و فى سمط النجوم العوالى : مخافة القتل .

(٢) فى د وابن عساكر و مروج الذهب : ترصدنى ؛ و فى سمط النجوم العوالى : صددنى .

(٣) فى المقتل ٣/ب : « قال و سار الحسين وهو يقول :

إذا المرء لم يحم بنيه و عرسه و نسوته كان اللئيم المسببا
و فى دون ما يبغى يزيد بنا غدا نخوض حياض الموت شرقا ومغربا
ونضرب ضربا كالحريق مقدما إذا ما رآه ضيغم راح هاربا »

(٤) فى د و بر : إذ .

(٥) زيد فى المقتل : يا .

(٦) ليس فى المقتل .

(٧) فى د : اخار .

(٨) فى د : اشور - كذا .

(٩) ليس فى د و المقتل .

يغرك[1] أهل الكوفة [2] فيها قتل أبوك و أخوك طعنة طعنوه كادت أن تأتى على نفسه ، فالزم الحرم فأنت سيد العرب فى دهرك هذا، فو الله لئن هلكت ليهلكن أهل بيتك بهلاكك و السلام . قال: فودعه الحسين و دعا له بخير و سار حتى وافى مكة ، فلما نظر إلى جبالها[3] من بعيد جعل يتلو هذه الآية : "و لما توجه تلقاء مدين قال عسى ربى ان ٥ يهديني سواء السبيل[4]" . [5]

و دخل الحسين إلى[6] مكة ففرح به أهلها فرحا شديدا . قال: و جعلوا يختلفون إليه بكرة / و عشية ، و اشتد ذلك على عبد الله بن الزبير ١٩٢/ ب لأنه قد كان طمع[7] أن يبايعه[8] أهل مكة ، فلما قدم الحسين شق ذلك عليه ، غير أنه لا يبدى ما فى قلبه إلى الحسين لكنه يختلف إليه و يصلى بصلاته ١٠ و يقعد عنده و يسمع من حديثه و هو مع ذلك يعلم أنه لا يبايعه أحد من أهل مكة و الحسين بن على بها ، لأن الحسين عندهم أعظم فى أنفسهم

---

(١) فى د : يقرك .

(٢) زيد فى د : و .

(٣) من د ، و فى النسخ : حالها .

(٤) سورة ٢٨ آية ٢٢ .

(٥) زيد فى المقتل « و لما قدم مكة قال : اللهم خر لى و اهدنى سواء السبيل » .

(٦) ليس فى د .

(٧) فى د : طامعا .

(٨) فى د : تبايعه ، و فى بر بغير نقط .

من ابن الزبير .

قال : ١ و بلغ١ ذلك أهل الكوفة أن الحسين بن علي قد صار إلى مكة . و أقام الحسين بمكة[2] باقي شهر شعبان و رمضان و شوال و ذي[3] القعدة . قال : و بمكة يومئذ عبد الله بن عباس و عبد الله بن عمر بن ٥ الخطاب رضي الله عنهم ، فأقبلا جميعا حتى دخلا على الحسين و قد عزما على[4] أن ينصرفا إلى المدينة فقال له[4] ابن عمر : أبا عبد الله! رحمك الله اتق[5] الله الذي إليه معادك[6]! فقد عرفت من عداوة أهل هذا البيت لكم و ظلمهم إياكم ، و قد ولي الناس هذا الرجل يزيد بن معاوية و لست آمن أن يميل الناس إليه [7]لمكان هذه[7] الصفراء و البيضاء فيقتلونك[8] و يهلك ١٠ فيك بشر كثير ، فإني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه[9] و سلم و هو يقول : حسين مقتول ، و لئن قتلوه و خذلوه و لن ينصروه ليخذلهم الله

(١-١) في د : فبلغ .
(٢) زيد في د : بقية .
(٣) في النسخ : ذو .
(٤) ليس في د .
(٥) في النسخ : اتقي .
(٦) في د و بر : مهادك .
(٧-٧) من د و بر ، و في الأصل : لكان هذا .
(٨) من د و بر ، و في الأصل : يقتلونه .
(٩) زيد في د : و آله .

إلى

[إلى - ١] يوم القيامة ! و أنا أشير عليك أن تدخل فى صلح ما دخل
فيه الناس ، و اصبر كما صبرت لمعاوية من قبل ، فلعل الله أن يحكم بينك
و بين القوم الظالمين . فقال له الحسين : أبا عبد الرحمن ! أنا أبايع يزيد
و أدخل فى صلحه و قد قال النبى صلى الله عليه ٢ و سلم ٢ فيه و فى أبيه
ما قال؟ فقال ابن عباس : صدقت أبا عبد الله ! قال النبى صلى الله عليه ٥
٢ و سلم ٢ ٣ فى حياته ٣ : ما لى و ليزيد لا بارك الله فى يزيد ! و إنه يقتل ولدى
[و ولد ابنتى الحسين رضى الله عنه ، و الذى نفسى بيده ! لا يقتل ولدى - ١]
بين ظهرانى[4] قوم فلا يمنعونه إلا خالف الله بين قلوبهم و ألسنتهم ! ثم
بكى ابن عباس و بكى معه الحسين و قال : يا ابن عباس ! تعلم أنى ابن بنت
رسول الله ٣ صلى الله عليه و سلم ٣ : فقال[5] ٣ ابن عباس : اللهم ٣ نعم نعلم ١٠
و نعرف [أن - ٦] ما فى الدنيا أحد هو ابن بنت رسول الله صلى الله عليه
٢ و سلم و على آله ٢ غيرك ، و أن نصرك لفرض على هذه الأمة كفريضة
الصلاة و الزكاة التى لا يقدر أن يقبل أحدهما دون الأخرى . قال
/ الحسين : يا ابن عباس ! فما تقول فى قوم أخرجوا ابن بنت رسول الله ١٩٣ / الف

(١) من د و بر .

(٢-٢) فى د : و آله .

(٣-٣) ليس فى د .

(٤) فى النسخ : الظهراى .

(٥) فى د : قال .

(٦) من د .

صلى الله عليه و سلم من داره و قراره و مولده و حرم رسوله و مجاورة قبره و مولده و مسجده و موضع مهاجره، فتركوه خائفا مرعوبا لا يستقر فى قرار و لا يأوى فى موطن، يريدون فى ذلك قتله و سفك دمه و هو لم يشرك بالله شيئا و لا اتخذ من دونه وليا، و لم يتغير عما كان عليه رسول الله
٥ صلى الله عليه[1] و سلم و الخلفاء من بعده؟ فقال ابن عباس: ما أقول فيهم [إلا] " انهم كفروا بالله و رسوله و لا يأتون[2] الصلاة الا و هم كسالى[3] " " يرآءون الناس و لا يذكرون الله الا قليلا ۝ مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلا و لا الى هؤلاء و من يضلل الله فلن تجد له سبيلا ۝[4] " و على مثل هؤلاء تنزل[5] البطشة الكبرى، و أما أنت يا ابن بنت رسول الله[6] صلى الله
١٠ عليه و سلم فانك رأس الفخار برسول الله صلى الله عليه و سلم و ابن نظيره البتول[6]. فلا تظن يا ابن بنت[7] رسول الله أن الله غافل عما يعمل الظالمون، و أنا أشهد أن من رغب عن مجاورتك و طمع فى محاربتك و[8] محاربة

(١) زيد فى د: و آله.
(٢) زيد فى د الى.
(٣) سورة ٩ آية ٥٤.
(٤) سورة ٤ آية ١٤٢ و ١٤٣.
(٥) من د، و فى الأصل: ينزل، و فى بر بلا نقط.
(٦-٦) سقط من د.
(٧) ليس فى د.
(٨) زيد فى د: فى.

نبيك محمد[1] صلى الله عليه[2] و سلم فما له من خلاق . فقال الحسين : اللهم اشهد ! فقال ابن عباس : جعلت فداك يا ابن بنت رسول الله ! كأنك تريدني إلى نفسك و تريد مني أن أنصرك ! و الله الذي لا إله إلا هو ان لو ضربت بين يديك بسيفي هذا حتى انخلع جميعا من كفي[3] لما كنت ممن أوفى من حقك عشر العشر ! و ها أنا بين يديك مرني بأمرك . فقال ٥ ابن عمر : مهلا ذرنا من هذا يا ابن عباس .

قال : ثم أقبل ابن عمر على الحسين فقال : أبا عبد الله ! مهلا عمّا قد عزمت عليه و ارجع من هنا إلى المدينة و ادخل في صلح القوم و لا تغب[4] عن وطنك و حرم جدك رسول الله صلى الله عليه[2] و سلم ، و لا تجعل لهؤلاء الذين لا خلاق لهم على نفسك حجة و سبيلا ، و إن أحببت أن ١٠ لا تبايع فأنت متروك حتى ترى برأيك فانّ يزيد بن معاوية - لعنه الله - عسى أن لا يعيش إلا قليلا فيكفيك الله أمره . فقال الحسين : أفّ لهذا الكلام أبدا ما دامت السماوات و الأرض ! أسألك بالله يا عبد الله أنا عندك على خطأ من أمري هذا؟ فان كنت عندك على/ خطأ فردني ١٩٣/ب فاني أخضع و أسمع و أطيع ، فقال ابن عمر : اللهم لا و لم يكن الله تعالى ١٥

(١) ليس في د .

(٢) زيد في د : و آله .

(٣) في د و ر : كتفي .

(٤) في د : و لا تغيب .

يجعل ابن بنت رسوله على خطأ ، و ليس مثلك من طهارته و صفوته من[1]
الرسول صلى الله عليه[2] و سلم على مثل يزيد بن معاوية - لعنه الله - باسم
الخلافة ، و لكن أخشى أن يضرب وجهك هذا الحسن الجميل[3] بالسيوف
و ترى من هذه الأمة ما لا تحب ، فارجع معنا إلى المدينة و إن لم تحب أن
٥ تبايع فلا تبايع أبدا و اقعد في منزلك فقال الحسين : هيهات يا ابن عمر !
إن القوم لا يتركوني و إن أصابوني و إن لم يصيبوني فلا يزالون[4] حتى
أبايع و أنا كاره أو يقتلوني ، أما تعلم يا[5] عبد الله ! أن من هوان هذه
الدنيا على الله تعالى[6] أنه أتى رأس[6] يحيى بن زكريا عليه السلام[7] إلى[8]بغية من
بغايا[8] بني إسرائيل[9] و الرأس ينطق بالحجة عليهم[9] ؟ أ ما تعلم أبا عبد الرحمن !
١٠ أن بني إسرائيل كانوا يقتلون ما بين [10]طلوع الفجر إلى طلوع الشمس[10]

---

(١) زيد في د : آل .
(٢) زيد في د : و آله .
(٣) ليس في د .
(٤) في الأصل : فلا يزالوا .
(٥) في النسخ : أنا ، و التصحيح من المقتل ٣ / ب .
(٦ - ٦) في المقتل : ان رأس .
(٧) زيد في المقتل : اهدى .
(٨ - ٨) في النسخ : بقية من بقايا ، و التصحيح من المقتل .
(٩ - ٩) في المقتل : فامتلأ به سرورا و لم يعجل الله عليهم بالانتقام و عاشوا في الدنيا مغبطين .
(١٠ - ١٠) من الترجمة الفارسية ص ٣٥٤ و المقتل ، و في النسخ : طلوع الشمس إلى الغروب .

سبعين نبيا ثم يجلسون فى أسواقهم يبيعون و يشترون كلهم[1] كأنهم
لم يصنعوا[2] شيئا ، فلم يعجل الله عليهم ، ثم[3] أخذهم بعد ذلك أخذ عزيز
مقتدر ؛ اتق الله أبا عبد الرحمن و لا تدع نصرتى[4] و اذكرنى فى صلاتك ،
فو الذى بعث جدى محمدا صلى الله عليه و سلم بشيرا و نذيرا لو أن أباك
عمر بن الخطاب أدرك زمانى لنصرنى كنصرته جدى و أقام من دونى ٥
قيامه بين يدى جدى ، يا ابن عمر ! فان كان الخروج معى مما يصعب
عليك و يثقل فأنت فى أوسع العذر ، و لكن لا تتركن لى الدعاء

(١) ليس فى المقتل .

(٢) فى المقتل : لم يفعلوا .

(٣) فى المقتل : بالانتقام بل .

(٤) فى المقتل مكان العبارة الآتية ما لفظه: « ولا تركنن إلى الدنيا لأنها دار لا يدوم فيها نعيم و لا يبقى أحد من شرها سليم، متواترة محنها متكاثرة فتنها ، أعظم الناس فيها بلاء الأنبياء ثم الأئمة الأوصياء ثم المؤمنون ثم الأمثل فالأمثل ؛ ثم قال : يا عبد الله ! قد خط الموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة ، وما أولهى إلى لقاء أسلافى اشتياق يعقوب إلى يوسف . وخير مصرع لى مصرع أنا لاقيه كأنى بأوصالى تقطعها عيلان الفلوات بين النواويس و كربلاء فيملأن منى اكراشا جوفا و أجوفة سغبا ، لا محيص عن يوم خط بالقلم ، رضاء الله رضاؤنا أهل البيت ، نصبر على بلائه ليوافينا أجور الصابرين . لن تشذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمته . هى مجموعة لنا فى حضرة القدس ، تقر بهم عينه و ينجز لهم وعده ، فمن كان باذلا فينا مهجته و موطنا على لقاء الله نفسه فليرحل معى فأنا راحل مصبحا إن شاء الله تعالى » .

فى دبر كل صلاة، و اجلس عن القوم و لا تعجل بالبيعة لهم حتى تعلم إلى ما تؤول[1] الأمور .

قال: ثم أقبل الحسين على عبد الله بن عباس رحمه الله فقال: يا ابن عباس! إنك ابن عم والدى، و لم تزل تأمر بالخير منذ عرفتك، ٥ و كنت مع والدى تشير عليه بما فيه الرشاد، و قد كان يستنصحك و يستشيرك فتشير عليه بالصواب، فامض إلى المدينة فى حفظ الله و كلائه[2] و لا يخفى علىّ شيء من أخبارك[3] فانى مستوطن هذا الحرم و مقيم فيه أبدا ما رأيت أهله يحبونى و ينصرونى، فاذا هم خذلونى / استبدلت بهم ١٩٤/الف غيرهم و استعصمت بالكلمة التى قالها إبراهيم الخليل صلى الله عليه[4] و سلم ١٠ يوم ألقى فى النار "حسبى الله و نعم الوكيل" فكانت النار عليه بردا و سلاما[5] .

قال: فبكى ابن عباس و ابن عمر فى ذلك الوقت بكاء شديدا و الحسين يبكى معهما[6] ساعة ثم ودعهما، و صار ابن عمر و ابن عباس إلى المدينة، و أقام الحسين بمكة قد لزم الصوم و الصلاة و اجتمعت الشيعة بالكوفة .

---

(١) من بر، فى الأصل: تعول - كذا، و فى د: تأول .

(٢) من د، و فى الأصل و بر: كلامه .

(٣) فى الترجمة الفارسية ص ٣٥٧: و بر تو اراينچه حادث شود و احوال آن جماعت بمن اعلام مى ده .

(٤) زيد فى د . و آله .

(٥) انظر ٥ / ٣٧٢ من تفسير روح المعانى .

(٦) فى د: معها - كذا .

ذكر أخبار الكوفة و ما كان من كتبهم إلى الحسين [1]ابن على رضى الله عنهما[1]

قال: و اجتمعت الشيعة فى دار سليمان بن صرد الخزاعى فلما تكاملوا فى منزله قام فيهم خطيبا فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبى صلى الله عليه[2] و سلم و على[3] أهل بيته، ثم ذكر أمير المؤمنين على بن أبى طالب ٥ فترحم عليه و ذكر مناقبه الشريفة، ثم قال: يا معشر الشيعة! إنكم قد علمتم بأن معاوية قد صار إلى ربه و قدم على عمله [4]و سيجزيه الله تبارك و تعالى[4] بما قدم[5] من خير أو شر، و قد قعد فى موضعه ابنه يزيد[6] - زاده الله خزيا - و هذا الحسين بن على قد خالفه و صار إلى مكة خائفا من طواغيت آل أبى سفيان و أنتم شيعته و شيعة أبيه من قبله، و قد احتاج ١٠ إلى نصرتكم اليوم، فان كنتم تعلمون أنكم ناصروه و مجاهدو عدوه[7] فاكتبوا إليه، و إن خفتم الوهن و الفشل فلا تغروا[8] الرجل من نفسه. فقال القوم: بل ننصره و نقاتل عدوه، و نقتل أنفسنا دونه حتى ينال

(١-١) ليس فى د.
(٢) زيد فى د: و آله.
(٣) ليس فى د.
(٤-٤) فى د: و سيجزى به.
(٥) زيد فى د: على ما قدم.
(٦) ليس فى بر.
(٧) فى المقتل: اعدائه.
(٨) من الطبرى ٦/١٩٧، و فى الأصل: فلا تغزوا؛ و فى د و بر: فلا تعزوا.

حاجته. فأخذ عليهم سليمان بن صرد بذلك ميثاقا و عهدا أنهم لا يغدرون و لا ينكثون[1]. ثم قال: اكتبوا إليه الآن كتابا من جماعتكم أنكم له كما ذكرتم، و سلوه القدوم عليكم. قالوا: أ فلا تكفينا[2] أنت الكتاب إليه؟ قال: لا، بل يكتب[3] جماعتكم. قال: فكتب القوم ٥ إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما.

ذكر الكتاب الأول إلى الحسين رضي الله عنه

بسم الله الرحمن الرحيم، إلى الحسين بن علي رضي الله عنهما، من سليمان بن صرد و المسيب بن نجبة[4] و حبيب بن مظاهر[5] و رفاعة بن[6] شداد و [7]عبد الله بن وال و جماعة[7] شيعته[8] من[9] المؤمنين[10]؛ أما بعد

(١) من د، و في الأصل: لا يكبون. و في بر بغير نقط.

(٢) في د: يكفينا، و في بر بغير نقط.

(٣) من د، و في الأصل: تكتب؛ و في بر بغير نقط.

(٤) من المقتل ٦ / ب و الطبري و ابن الأثير ٤ / ١٠ و الترجمة ص ٣٥٧. و في النسخ: لحيه – كذا.

(٥) من المقتل و الطبري و ابن الأثير و الترجمة. و في النسخ. مطهر.

(٦) في المقتل: و – خطأ.

(٧–٧) ليس في المقتل و الطبري.

(٨) في د: شيعة.

(٩) ليس في المقتل.

(١٠) زيد في المقتل و الطبري: «و المسلمين من أهل الكوفة، سلام عليك فانا نحمدالله الذي لا إله إلا هو [و نصلي على محمد عبده و رسوله]». ما بين الحاجزين من المقتل وحده.

فالحمد

١٩٤/ب فالحمد لله الذى قصم عدوّك [١] و عدوّ أبيك من قبلك [١] الجبار العنيد [١] الغشوم الظلوم [١] الذى أبتز [٢] هذه الأمة [٣] ، عصاها [٤] و تامر عليها [٥] بغير رضاها [٦] ، ثم قتل خيارها و استبقى أشرارها ، [٧] فبعدا له كما بعدت ثمود [٨] ثم إنه قد بلغنا أن ولده اللعين قد تأمر على هذه الأمة بلا مشورة و لا إجماع و لا علم من الأخيار ، و نحن مقاتلون معك و باذلون أنفسنا ٥ من دونك فاقبل إليه فرحا مسرورا مأمونا مباركا سديدا و سيدا أميرا [٩] مطاعا إماما خليفة علينا مهديا ، فانه ليس عليك إمام و لا أمير إلا النعمان ابن بشير و هو فى قصر الإمارة وحيد طريد ، ليس يجتمع معه فى جمعة

(١ - ١) ليس فى المقتل والطبرى و ابن الأثير .

(٢) فى الطبرى و ابن الأثير : انتزى على ، و فى المقتل : افترا على .

(٣) ليس فى د .

(٤) فى د و فى بر : عصاها . و فى المقتل و الطبرى وابن الأثير : فابتزها (فى المقتل : فابتز) أمرها و غصبها فيأها (فى المقتل : حقها) .

(٥) فى المقتل : فيها .

(٦) فى المقتل والطبرى و ابن الأثير : بغير رضىً منها .

(٧) زيد فى المقتل و الطبرى : و جعل مال الله دولة بين جبابرتها و أغنيائها .

(٨) فى المراجع بدل العبارة الآتية هكذا : « انه ليس علينا إمام فاقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والنعمان بن بشير فى قصر الإمارة لسنا نجتمع معه فى جمعة ولا نخرج معه إلى عيد و لو قد بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه حتى نلحقه بالشام إن شاء الله و السلام و رحمة الله عليك » .

(٩) من د ، و فى الأصل و بر : مبرا .

و لا يخرج معه إلى عيد و لا يؤدى إليه الخراج ، يدعو فلا يجاب و يأمر فلا يطاع ؛ و لو بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه عنا حتى يلحق بالشام ، فاقدم إلينا فلعل الله عز و جل أن يجمعنا بك على الحق - و السلام عليك و رحمة الله و بركاته يا ابن رسول الله و لا قوة إلا بالله
٥ العلى العظيم .

ثم طوى الكتاب و ختمه و دفعه إلى عبد الله بن سبع[1] الهمدانى و عبد الله بن مسمع البكرى[2] ، و وجهوا بهما إلى الحسين بن على رضى الله عنهما . فقرأ الحسين كتاب أهل الكوفة فسكت و لم يجبهم[3] بشىء[4] .

ثم قدم عليه بعد ذلك قيس[5] بن مسهر الصيداوى[6] و عبد الرحمن بن
١٠ عبد الله[7] الأرحبى و عمارة[8] بن عبيد السلولى و عبد الله بن وال التميمى ،

(١) من الطبرى وابن الأثير ، و فى الأصل و بر : سلع - كذا ، و فى د : مطيع ، و فى الترجمة : سليع . و فى المقتل : « اليسع » و بهامشه : « مسمع » . و فى سمط النجوم العوالى ٣ / ٥٨ : سميع ؛ و فى الأخبار الطوال ص ٢٢٩ : عبيد الله ابن سبيع .
(٢) فى المقتل و الطبرى و ابن الأثير : عبد الله بن وال . و فى الترجمة : سمع السكرى . و فى الأخبار الطوال : وداك السلمى .
(٣) فى النسخ : لم يجيبهم .
(٤) و ذلك لعشر مضين من شهر رمضان سنة ٦٠ .
(٥) فى الأخبار الطوال : بشر .
(٦) من المراجع ، و فى النسخ : الصيدوانى .
(٧) من المقتل و الطبرى ، و فى النسخ : عبد الله بن عبد الرحمن ؛ و فى الأخبار الطوال : عبد الرحمن بن عبيد .
(٨) من المقتل و الطبرى ، و فى النسخ : عامر .

و معهم جماعة نحو خمسين و مائة، كل كتاب من[1] رجلين و[2] ثلاثة و أربعة[2]، و يسألوه القدوم عليهم؛ و الحسين يتأنى فى أمره فلا يجيبهم بشيء.

ثم قدم عليه[3] بعد ذلك هانئ[4] [ب-[4]] هانئ[4] السبيعى و سعيد[5] ابن عبدالله الحنفى بهذا الكتاب، و هو آخر ما ورد على الحسين من أهل الكوفة. ٥

ذكر الكتاب الثانى

بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن على أمير المؤمنين من شيعته و شيعة أبيه، أما بعد[6] فان الناس منتظرون[7] لا رأى لهم[8] غيرك، فالعجل العجل [9]يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم[9]! ١٠

---

(١) فى د و بر: بين.

(٢-٢) فى النسخ: ثلاث و اربع. و فى الترجمة ص ٣٠٨: وجمعى ديكر كه زياده از صد و پنجاه نفر مرد معروف بر سمت مكه روان شدند و بخدمت أمير المؤمنين حسين آمدند و با هر كدام دو سه نامه بود از اعيان كوفه. و فى الطبرى: فحملوا معهم نحوا من ثلاث و خمسين (الطبرى: ثلاثة و خمسين) صحيفة من الرجل و الاثنين و الأربعة. انظر ابن الأثير أيضا.

(٣) ليس فى د و بر.

(٤) سقط من الأصل.

(٥) كذا فى المراجع إلا فى المقتل و الترجمة، و فيهما: سعد.

(٦) زيد فى المقتل والطبرى: فحى هلا.

(٧) فى المقتل و الطبرى: ينتظرونك.

(٨) زيد فى الطبرى: فى.

(٩-٩) فى المقتل و الطبرى: «[ثم العجل العجل] والسلام عليك. وكتب =

قد اخضرّ[ت] الجنات ١ و أينعت الثمار ٢ و أعشبت الأرض و أورقت الأشجار ٢، فاقدم إذا شئت فانما تقدم٣ إلى ٤جند لك مجنّد٤ - و السلام عليك و رحمة الله و بركاته و على أبيك من قبلك .

١٩٥ / الف فقال الحسين لهانئ[٥] و سعيد بن عبد الله[٥] الحنفي : خبّراني من اجتمع على هذا الكتاب الذي كتب معكما إليّ ! فقالا : يا أمير المؤمنين ! اجتمع عليه شبث[٦] بن ربعي و حجار بن أبجر[٧] و يزيد[٨] بن الحارث [٩]و يزيد بن رويم[٩] و عروة[١٠] بن قيس و عمرو[١١] بن الحجاج و محمد

= [إليه] شبث بن ربعي و حجار بن أبجر و يزيد بن الحارث و عروة (في الطبري: عزرة) بن قيس و عمرو بن الحجاج الزبيدي و محمد بن عمير (في المقتل : عمر) التميمي : أما بعد » - و ما بين الحاجزين من المقتل فقط .

(١) كذا في الأصل ، و في د و بر و المقتل و الطبري : « الجناب » - و يقال خصيب الجناب و جديبه .

(٢ - ٢) ليس في المقتل و الطبري .

(٣) في د . يقدم .

(٤ - ٤) من المقتل والطبري ، و في النسخ : جد مجد لك .

(٥) في النسخ : عبد الرحمن - خطأ .

(٦) في النسخ : سبت .

(٧) في النسخ : الحر ، و التصحيح من جمهرة أنساب العرب ص ٢٩٥ و الطبري و الأخبار الطوال ص ٢٢٩ والمقتل . وفي الترجمة الفارسية ص ٣٥٨ : الحجر .

(٨) من المراجع ، و في النسخ : زيد .

(٩ - ٩) من الطبري ، و في النسخ : زيد بن روهم .

(١٠) من المقتل و الأخبار الطوال و الترجمة الفارسية ، و في النسخ : عبد الله ، و في الطبري : عزرة .

(١١) من المراجع ، و في النسخ : عمر .

ابن

ابن عمير ١ بن عطارد ١ .

قال: فعندها قام الحسين فتطهر و صلى ركعتين بين الركن و المقام، ثم انفتل من صلاته و سأل ربه الخير فيما كتب إليه أهل الكوفة، ثم جمع الرسل فقال لهم: إني رأيت جدي [رسول الله - ٢] صلى الله عليه و سلم في منامي و قد أمرني بأمر و أنا ماض لأمره، فعزم الله لي ٥ بالخير . إنه ولي ذلك و القادر عليه إن شاء الله تعالى .

ذكر كتاب الحسين بن علي إلى أهل الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي الى الملأ من المؤمنين، ٣ سلام عليكم ٣ أما بعد فإن هانئ [بن هانئ - ٤] و سعيد بن عبد الله ٥ قدما علي بكتبكم فكانا آخر من قدم علي من عندكم ٦، و قد فهمت ١٠ ٧ الذي قد قصصتم ٧ و ذكرتم ٨ و لست أقصر عما أحببتم ٨، و ٩ قد بعثت ٩

(١ - ١) في المقتل و الطبري: التميمي .

(٢) من د .

(٣ - ٣) في المقتل و الطبري: و المسلمين .

(٤) من د و بر، و في المقتل و الطبري: هانئا .

(٥) من د و المقتل، و في الطبري: سعيدا .

(٦) في الطبري: رسلكم .

(٧ - ٧) في الطبري: كل الذي اقتصصتم، و في المقتل: كلما اقتصصتموه .

(٨ - ٨) في المقتل و الطبري ٦ / ١٩٨: « و مقالة جلكم (في المقتل: كلكم) إنه ليس علينا إمام فاقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى و الحق » .

(٩ - ٩) في المقتل: اني باعث .

إليكم أخى و ابن عمى - و ثقتى[1] من أهل بيتى مسلم[2] بن عقيل بن أبى طالب رضى الله عنه ، و قد أمرته أن يكتب إلىّ بحالكم و رأيكم [3]و رأى[3] ذوى[4] الحجى و الفضل منكم ، [5]و هو متوجه إلى ما قبلكم إن شاء الله [تعالى - [6]] و السلام و لا قوة إلا بالله ، فان كنتم على[5] ما قدمت به رسلكم و قرأت فى كتبكم [7]فقوموا مع ابن عمى و بايعوه و انصروه و لا تخذلوه[7] فلعمرى[8] [9] ليس الإمام العادل بالكتاب و العادل بالقسط كالذى يحكم بغير الحق و لا يهدى و لا يهتدى . جمعنا الله و إياكم على الهدى و ألزمنا و إياكم كلمة التقوى ، انه لطيف لما يشاء - و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته[9] .

(١) من المراجع كلها ، و فى النسخ : بقيتى - كذا .

(٢) فى النسخ : سليمان - خطأ .

(٣-٣) فى المقتل و الطبرى : « فان كتب إلىّ أنه قد أجمع رأى ملئكم و » .

(٤) فى النسخ : دو - خطأ ، و التصحيح من الطبرى و المقتل .

(٥-٥) فى المقتل و الطبرى : على مثل .

(٦) من د .

(٧-٧) فى المقتل و الطبرى : « [فانى] أقدم عليكم وشيكا إن شاء الله » .

(٨) ليس فى المقتل و الطبرى .

(٩-٩) كذا فى الترجمة الفارسية ، و فى المقتل والطبرى و سمط النجوم العوالى : « ما الإمام إلا الحاكم (فى الطبرى و السمط : العامل) بالكتاب القائم (فى الطبرى : و الآخذ) بالقسط الدائن بدين الحق الحابس نفسه على ذلك (فى الطبرى على ذات الله) و السلام » .

قال: ثم طوى الكتاب وختمه ودعا مسلم بن عقيل رحمه الله فدفع إليه الكتاب وقال له: إنى موجهك إلى أهل الكوفة وهذه كتبهم إلىّ، وسيقضى الله من أمرك ما يحب ويرضى، وأنا أرجو أن أكون أنا وأنت فى درجة الشهداء، فامض على بركة الله حتى تدخل الكوفة، فاذا دخلتها فانزل عند أوثق أهلها وادع [الناس - ١] إلى ٥ [طاعتى - ٢] واخذلهم عن آل أبى سفيان، فان رأيت[٣] الناس مجتمعين[٤] على بيعتى فعجل لى بالخبر حتى أعمل على حسب ذلك إن / شاء الله ١٩٥/ب تعالى، ثم عانقه وودّعه وبكيا جميعا.

ذكر خروج مسلم بن عقيل رضى الله عنه نحو العراق

قال: فخرج مسلم بن عقيل من مكة نحو المدينة مستخفيا لئلا يعلم ١٠ به أحد من بنى أمية، فلما دخل المدينة بدأ بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى فيه ركعتين، ثم أقبل فى جوف الليل حتى ودع من أحب من أهل بيته، ثم إنه استأجر دليلين[٥] من قيس عيلان يدلانه على الطريق ويصحبانه[٦] إلى الكوفة على غير الجادة. قال: فخرج به الدليلان

---

(١) من د.

(٢) من د و بر.

(٣) من د و بر، وفى الأصل: رانب. وفى المقتل والطبرى: رأى.

(٤) فى النسخ: مجتمعون؛ وفى المقتل: مجتمعين متوافقين، وفى الطبرى: مجتمعين مستوثقين.

(٥) فى النسخ: دليلان، والتصحيح من المراجع.

(٦) فى النسخ: يصحبا به.

من المدينة ليلا و سارا، فغلطا الطريق و حارا عن القصد و اشتد بهما العطش فماتا جميعا عطشا.

قال: و كتب مسلم بن عقيل رحمه الله إلى الحسين: بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن على من مسلم بن عقيل، أما بعد فانى خرجت[1] من
٥ المدينة مع الدليلين[2] [3]استأجرتهما فضلا عن الطريق و ماتا عطشا، ثم إنا صرنا إلى الماء بعد ذلك وكدنا أن نهلك فنجونا[3] بحُشاشة أنفسنا، و أخبرك يا ابن بنت رسول الله إنا أصبنا الماء بموضع يقال له المُضيق[4]، و قد تطيرت من وجهى هذا [5]الذى وجهتنى به، فرأيك فى إعفائى منه[5] - و السلام.
١٠ قال: فلما قرأ كتاب مسلم [6]بن عقيل[6] رحمه الله [علم - [7]] أنه

(١) فى المقتل ١٢/ب و الطبرى: أقبلت.
(٢) فى النسخ: الدليلان. و فى الطبرى: معى دليلان لى، و فى المقتل: مع دليلين لى.
(٣-٣) فى المقتل و الطبرى: «فجارا عن الطريق و ضلا و اشتد عليهما العطش فلم يلبثا أن ماتا و أقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلا».
(٤) زيد فى المقتل و الطبرى: «من بطن الخبيت» و فى الأخبار الطوال ص ٢٣٠: بطن الخربث.
(٥-٥) فى المقتل و المراجع: فان رأيت اعفيتنى منه و بعثت غيرى.
(٦-٦) ليس فى د.
(٧) من د.

قد

قد تشاءم و تطير من موت الدليلين[١] و أنـــه جزع ، فكتب إليه :
بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن علي إلى مسلم بن عقيل ، أما بعد
فاني[٢] خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إليّ و[٣] الاستعفاء من
[٤]وجهك هذا الذى أنت فيه[٤] إلا الجبن[٥] [٦]و الفشل[٦] فامض [٧]لما أمرت
به[٧] – و السلام عليك و رحمة الله و بركاته . ٥

فلما ورد الكتاب على مسلم ابن عقيل كأنه وجد من ذلك فى نفسه
ثم قال : و الله لقد نسبنى أبو عبد الله الحسين إلى الجبن و الفشل ، و هذا
شيء لم أعرفه من نفسى أبدا . ثم سار مسلم [٨]بن عقيل[٨] من موضعه ذلك
يريد الكوفة ، فاذا رجل يرمى الصيد فنظر إليه مسلم فرآه و قد رمى
ظبيا[٩] فصرعه ، فقال مسلم : نقتل أعداءنا[١٠] إن شاء الله تعالى[١١] . ١٠

---

(١) فى النسخ : الدايلان .
(٢) فى د و بر : فان ، و فى المقتل و الطبرى : فقد .
(٣) فى المقتل و الطبرى : فى .
(٤–٤) فى المقتل و الطبرى : الوجه الذى وجهتك له .
(٥) فى بر : الحين .
(٦–٦) ليس فى المقتل و الطبرى .
(٧–٧) فى المقتل و الطبرى : لوجهك (فى المقتل : إلى الوجه) الذى وجهتك له .
(٨–٨) ليس فى د .
(٩) وقع فى د : ضبيا – بالضاد محرفا .
(١٠) فى المقتل : عدوّنا ، و فى الطبرى : يُقتلُ عدونا .
(١١) ليس فى د و بر و المقتل و الطبرى .

قال: ثم أقبل مسلم حتى دخل الكوفة فنزل دار سالم بن المسيب وهي دار المختار بن [أبي - ١] عبيد الثقفي.

ذكر نزول مسلم بن عقيل الكوفة واجتماع الشيعة إليه للبيعة

١٩٦/الف قال: وجعلت الشيعة تختلف إلى دار[٢] / مسلم وهو يقرأ عليهم كتاب
٥ الحسين والقوم[٣] يبكون [٤]شوقا منهم إلى قدوم الحسين[٤]. ثم تقدم إلى مسلم [٥]ابن عقيل[٥] رجل من همدان يقال له عابس بن أبي شبيب الشاكري فقال: أما بعد فاني لا أخبرك عن الناس [٦]بشيء فاني أعلم[٦] ما في أنفسهم، [٧]ولكني أخبرك[٧] عما أنا موطن عليه نفسي، والله أجيبكم[٨] إذا دعوتم وأقاتل[٩] معكم عدوكم وأضرب[١٠] بسيفي دونكم أبدا[١١] حتى ألقى الله

(١) من المراجع كلها.

(٢) ليس في المقتل.

(٣) في المقتل: هم.

(٤ - ٤) في المقتل: وبايعه الناس حتى بايعه منهم ثمانية عشر ألفا.

(٥ - ٥) ليس في د.

(٦ - ٦) في الطبري ٦/١٩٩: ولا أعلم.

(٧ - ٧) في الطبري: وما أغرك منهم والله أحدثك.

(٨) في الطبري: لأجيبكم.

(٩) في الطبري: لأقاتلن.

(١٠) في الطبري: لأضربن.

(١١) ليس في الطبري.

١ و أنا١ لا أريد بذلك إلا ما عنده . ثم قام حبيب بن مظاهر٢ الأسدى الفقعسى٣ قال: و أنا و الله الذى لا إله إلا هو على ما أنت عليه . و تتابعت الشيعة على كلام هذين الرجلين ثم بذلوا الأموال. فلم يقبل مسلم بن عقيل منها شيئا .

قال. و بلغ ذلك النعمان بن بشير قدوم مسلم بن عقيل الكوفة ٥ و اجتماع الشيعة عليه - و النعمان يومئذ أمير الكوفة . فخرج من قصر الإمارة مغضبا حتى دخل المسجد الأعظم فنادى فى الناس فاجتمعوا إليه فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد يا أهل الكوفة ! فاتقوا الله ربكم و لا تسارعوا إلى الفتنة و الفرقة . فان فيها ٤سفك الدماء و ذهاب الرجال و الأموال ، و اعلموا أنى لست أقاتل إلا من قاتلنى٤، ١٠ ٥و لا أثب إلا على من وثب على٥ ٦غير انكم قد٦ أبديتم صفحتكم٧

(١ - ١) ليس فى الطبرى .

(٢ - ٢) من الطبرى ، و فى النسخ : مطهر .

(٣) ليس فى د .

(٤ - ٤) فى المقتل و الطبرى : « يهلك الرجال و تسفك الدماء و تغصب الأموال ، [و كان حليما ناسكا يحب العافية قال] و إنى لا أقاتل (فى الطبرى : لم أقاتل) من لا يقاتلنى (فى الطبرى : لم يقاتلنى) » - ما بين الحاجزين من الطبرى فقط .

(٥ - ٥) كذا فى الطبرى إلا أن فيه « يثب مكان « وثب » ، و فى المقتل : و لا آتى على من لم يأت على .

(٦ - ٦) فى المقتل و الطبرى : « و لا أنبه نائمكم (فى الطبرى : و لا أشاتمكم) و لا أتحرش بكم و لا آخذ بالقرف و لا الظنة و لا التهمة و لكنكم إن » .

(٧) فى النسخ صفيحتكم - خطأ . و فى المقتل و الطبرى : صفحتكم لى .

و نقضتم[1] بيعتكم و خالفتم إمامكم [2] فان رأيتم أنكم رجعتم عن ذلك ، و إلا [2] هو الله الذى لا إله إلا هو[3] لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه فى يدى و لو لم يكن [لى - [4]] [منكم - [5]] ناصر ، مع[6] أنى أرجو أن[7] من يعرف الحق منكم اكثر ممن يريد[8] الباطل .

٥ فقام إليه عبد الله[9] بن مسلم بن سعيد[10] الحضرمى[11] فقال : [12]أيها الأمير أصلحك الله[12] إن هذا الذى أنت عليه[13] من رأيك إنما هو رأى المستضعفين[13]

(١) فى المقتل و الطبرى مكنتم .

(٢-٢) ليس فى المقتل و الطبرى .

(٣) فى المقتل و الطبرى : غيره

(٤) من د و بر و المراجع

(٥) من المقتل و الطبرى .

(٦) فى المقتل و الطبرى : أما .

(٧) زيد فى المقتل و الطبرى . يكون .

(٨) فى المقتل و الطبرى : يرديه .

(٩) بهامش بر ما لفظه : « ليس هو عبد الله بن مسلم و إنما هو عبد الصنم بن كافر و الله أعلم بالصواب و إليه المرجع و المآل و المآب » .

(١٠) كذا فى الطبرى ، و فى المقتل : عبد الله بن مسلم بن شعبة ؛ و فى الأخبار الطوال ص ٢٠١ : مسلم بن سعيد ؛ و فى الترجمة الفارسية ص ٣٥٩ : مسلم بن عبد الله بن سعيد .

(١١) زيد فى المقتل و الطبرى : حليف بنى أمية .

(١٢-١٢) فى المقتل و الطبرى و سمط النجوم العوالى ٣ / ٥٩ : انه لا يصلح ما ترى إلا الغشم .

(١٣-١٣) فى المقتل و الطبرى : فيما بينك و بين عدوك . و زيد فى د « من » =

فقال

فقال له النعمان بن بشير: يا هذا! والله لأن أكون من المستضعفين في طاعة الله أحبّ إلى من أن أكون من المغلوبين[1] في معصية الله.

قال: ثم نزل عن المنبر ودخل قصر الإمارة. وكتب عبد الله ابن مسلم إلى يزيد بن معاوية يخبره بذلك. بسم الله الرحمن الرحيم، لعبد الله يزيد [بن معاوية - ٢] أمير المؤمنين من شيعته من أهل الكوفة. ٥ أما بعد فان مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة وقد بايعه الشيعة للحسين بن علي [٣]رضى الله عنهما[٣] [٤]وهم خلق كثير[٤]، فان كان[٥] لك في الكوفة حاجة / فابعث إليها رجلا قويا ينفذ فيها أمرك ويعمل فيها [٦]بعملك من[٦] عدوك، ١٩٦/ب فان النعمان بن بشير رجل ضعيف [٧]أو هو مضعف والسلام[٧]. قال: ثم كتب أيضا عمارة بن [٨]عقبة بن أبي معيط[٨] نحو من ذلك؛ فكتب ١٠

= بعد «إنما هو».

(١) في المقتل والطبري. الأعزين.

(٢) من د.

(٣-٣) ليس في المقتل والطبري، وفي د: رضي الله عنهم.

(٤-٤) ليس في المقتل والطبري.

(٥) في المقتل تكن.

(٦-٦) في المقتل ٣١/الف والطبري: مثل عملك في.

(٧-٧) ليس في المقتل. وفي الطبري: أو هو يتضعف.

(٨-٨) وقع في النسخ: الوليد بن عطية بن معيط - خطأ فاحشا. في المقتل والطبري والأخبار الطوال. عمارة بن عقبة، وفي سمط النجوم العوالي: عمارة بن الوليد.

إليه عمر[1] بن سعد بن أبى وقاص بمثل ذلك[2] .

قال : فلما اجتمعت[3] الكتب عند[4] يزيد بن معاوية دعا بغلام أبيه و كان اسمه سرجون ، فقال : يا سرجون ! ما الذى عندك فى أهل الكوفة فقد قدم مسلم بن عقيل و قد بايعه الترابية للحسين بن على رضى الله عنهما؟ فقال له سرجون : أ تقبل منى ما أشير به عليك ؟ فقال ٥ يزيد : قل حتى أسمع ! فقال : أشير عليك أن تكتب إلى عبيد الله[5] بن زياد فإنه أمير البصرة فتجعل[6] له الكوفة زيادة فى عمله حتى يكون هو الذى يقدم الكوفة فيكفيك أمرهم . فقال يزيد : هذا لعمرى هو الرأى[7] .

(١) فى الأصل : عمرو – خطأ . و بهامش بر ما لفظه : قبح الله أهل الكوفة وقع من يعمل بعملهم – آمين يا رب العالمين ، و قبح الله يزيد و من يعمل بعمل يزيد و قبح عبد الله بن مسلم و قبح عمر بن سعد بن أبي وقاص و غيرهم و قبح شيعة بنى أمية آمين يا رب العالمين » .

(٢) زيد فى المقتل . ثم كتب إليه الشمر بن ذى الجوشن .

(٣) فى المقتل : وصلت .

(٤) فى المقتل : إلى .

(٥) من د و بر ، و فى الأصل عبد الله .

(٦) فى د : فاجعل .

(٧) فى المقتل ١٣ / الف و الطبرى ٦ / ١٩٩ : « دعا يزيد بن معاوية سرحون مولى معاوية فقال : ما رأيك فان حسينا قد توجه نحو الكوفة مسلم بن عقيل يبايع له ، و قد بلغنى عن النعمان ضعف و قول سيئ [و أقرأه كتبهم] ، فمن ترى أن أستعمل على الكوفة ؟ وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال له =

ثم كتب يزيد إلى عبيد الله[1] بن زياد: أما بعد فان شيعتي من أهل الكوفة كتبوا إليّ فخبروني[2] أن مسلم بن عقيل يجمع الجموع [3] و يشق[3] عصا المسلمين، [4] و قد اجتمع عليه خلق كثير من شيعة أبي تراب، فاذا وصل إليك كتابي هذا[4] فسر حين[5] تقرأه حتى تقدم[6] الكوفة [7]فتكفيني أمرها، فقد جعلتها زيادة في عملك و ضممتها إليك، فانظر أين ٥ تطلب مسلم بن عقيل بن أبي طالب بها فاطلبه طلب[7] الخرزة[8]، فاذا ظفرت به فاقتله و نفذ إليّ رأسه[9]، و اعلم أنه لا عذر لك عندي

= سرجون: أرأيت معاوية لو نشر لك أكنت آخذا برأيه؟ قال: نعم، قال: فأخرج سرجون عهد عبيد الله بن زياد على الكوفة و قال: هذا رأي معاوية و مات و قد أمر بهذا الكتاب. [فأخذ برأيه] فضم المصرين إلى عبيد الله بن زياد و بعث بعهد ابن زياد إليه» ما بين الحاجزين من الطبري.

(١) من د، و في الأصل و بر: عبد الله - خطأ.

(٢) في المقتل و الطبري ٦ / ٢٠٠: يخبرونني.

(٣-٣) في المقتل و الطبري: ليشق.

(٤-٤) ليس في المقتل و الطبري.

(٥) في د: حتى.

(٦) في د: يقدم، و في المقتل: تأتي؛ و في الطبري: تأتي أهل.

(٧-٧) في المقتل و الطبري: فتطلب ابن عقيل كطلب.

(٨) في المقتل و الطبري بدل العبارة الآتية هكذا: «حتى تقبضه (في الطبري: تثقفه) فتوثقه أو تقتله أو تنفيه و السلام».

(٩) في د: برأسه.

دون[1] ما أمرتك به، فالعجل العجل و الوحا الوحا - و السلام . ثم دفع الكتاب إلى مسلم بن عمرو الباهلي ثم أمره أن يجد السير إلى عبيد الله ابن زياد . قال : فلما ورد الكتاب على عبيد الله[2] بن زياد و قرأه أمر بالجهاز إلى الكوفة .

٥ قال : و قد كان الحسين بن علي قد كتب إلى رؤساء أهل البصرة مثل الأحنف بن قيس و مالك بن مِسْمَع و المنذر بن الجارود و قيس بن الهيثم[3] و مسعود بن عمرو[4] و عمر[5] بن عبيد الله بن معمر فكتب إليهم كتابا يدعوهم فيه إلى نصرته و القيام معه في حقه[6] . فكان كل من قرأ

(١) في د : بدون .
(٢) في بر : عبد الله - خطأ .
(٣) من الطبري و الكامل لابن الأثير و الأخبار الطوال ص ٢٣١ ، و في النسخ : الحطيم ، و في الترجمة الفارسية ص ٣٦ : حطم .
(٤) من الطبري و ابن الأثير و الترجمة ، و في النسخ : عمر .
(٥) من الطبري و ابن الأثير ، و في النسخ و الترجمة : عمرو - كذا .
(٦) في نسخة الكتاب كما يليه : « أما بعد فان الله اصطفى محمدا صلى الله عليه و سلم على خلقه و أكرمه بنبوته و اختاره لرسالته ثم قبضه الله إليه و قد نصح لعباده و بلغ ما أرسل به صلى الله عليه و سلم وكنا أهله و أولياءه و أوصياءه و ورثته و أحق الناس بمقامه في الناس فاستأثر علينا قومنا بذلك فرضينا وكرهنا الفرقة وأحببنا العافية ونحن نعلم أنا أحق بذلك الحق المستحق علينا ممن تولاه و قد أحسنوا و أصلحوا و تحرّوا الحق فرحمهم الله و غفر لنا و لهم و قد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب و أنا أدعوكم إلى كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم فان السنة قد أميتت وإن البدعة قد أحييت وان تسمعوا قولي و تطيعوا أمري أهدكم سبيل الرشاد . و السلام عليكم و رحمة الله » انظر الطبري و المقتل .

كتاب

كتاب الحسين كتمه[1]، و لم يخبر به أحد إلا المنذر بن الجارود فانه خشى أن يكون هذا الكتاب دسيسا من عبيد الله بن زياد و كانت حومة[2] بنت المنذر بن الجارود / تحت عبيد الله[3] بن زياد، فأقبل إلى عبيد الله ١٩٧/الف ابن زياد فخبره بذلك. قال: فغضب عبيد الله بن زياد و قال: من رسول الحسين بن على إلى البصرة؟ فقال المنذر بن الجارود: أيها الأمير رسوله ٥ إليهم مولى يقال له سليمان[4] رحمه الله، فقال عبيد الله بن زياد: علىّ به! فأتى بسليمان[4] [5]مولى الحسين[5] و قد كان متخفّيا عند بعض الشيعة بالبصرة، فلما رآه عبيد الله[6] بن زياد لم يكلمه دون أن أقدمه فضرب عنقه صبرا - رحمه الله! ثم أمر بصلبه[7]. ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنى

(١) من الطبرى، و فى النسخ. اثمه.

(٢) فى الطبرى ٦/١٧٧ بحرية.

(٣) فى د: عبد الله - خطأ.

(٤) كذا فى الطبرى ٦/٢٠٠ و الترجمة الفارسية، و زيد فى النسخ: «بن صرد» و هو خطأ فاحش لأن سليمان بن صرد الكوفى من أشراف الكوفة الذين كتبوا إلى الحسين بن على رضى الله عنهما بقدومه إلى الكوفة. و فى المقتل: «و كان اسمه ذراع و كان أخ الحسين من الرضاع». و فى الأخبار الطوال ص ٢٣١: سلمان.

(٥-٥) ليس فى د

(٦) فى النسخ: عبد الله - خطأ.

(٧) زيد فى المقتل: «على بيت المال، و كان ذراع أول رسول قتل فى الإسلام».

عليه و قال: أما بعد! يا أهل البصرة!! إني لنكل[٢] لمن عاداني و سم[٣] لمن حاربني[٤]، فقد أنصف [٥]القارة من راماها[٥]؛ يا أهل البصرة! إن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية قد ولاني الكوفة و أنا سائر إليها غدا إن شاء الله تعالى، و قد استخلفت عليكم أخي عثمان بن

٥ زياد، فإياكم و الخلاف و الإرجاف[٦]. هو الذي لا إله إلا هو! لو بلغني عن رجل منكم خلاف لأقتلنه و لأقتلن عريفه[٧]، و لآخذن الأدنى بالأقصى حتى يستقيموا[٨] لي، فاحذروا أن يكون فيكم مخالف أو مشاق، فأنا ابن زياد [٩]الذي لم ينازعني عم و لا خال - و السلام[٩]. قال: ثم نزل عن المنبر.

١٠ فلما كان من الغد نادى في الناس و خرج من البصرة يريد الكوفة و معه مسلم بن عمرو الباهلي [١٠]و المنذر بن الجارود العبدي[١٠]

(١-١) في الطبري: « هو الله ما تُقرن بي الصعبة و لا يقعقع لي بالشنان و ».

(٢) من الطبري، و في النسخ: ركن.

(٣) من الطبري، و في النسخ: همام.

(٤) من الطبري، و في الأصل و بر: نادني، و في د: باداني.

(٥-٥) في النسخ: القادة من راياها. و التصحيح من الطبري.

(٦) من الطبري، و في النسخ: الجلاف.

(٧) من د و الطبري، و في الأصل و بر: عريقه. و زيد في الطبري: و وليه.

(٨) في الطبري: تستمعوا.

(٩-٩) في الطبري. أشبهته من بين من وطى الحصى و لم ينتزعني شبه خال و لا ابن عم.

(١٠-١٠) ليس في المقتل و الطبري.

و[1]شريك بن الأعور الحارثي و حشمه و أهل بيته[1]؛ فلم يزل يسير حتى بلغ قريبا من الكوفة .

ذكر [مسير -[2]] عبيدالله بن زياد و نزوله[3] الكوفة و ما فعل بها

قال : فلما تقارب عبيد الله بن زياد من الكوفة نزل ، فلما أمسى ٥ و جاء[4] الليل دعا بعمامة غبراء و اعتجر بها ثم تقلد سيفه و توشح قوسه و تكبن كنانته و أخذ في يده قضيبا و استوى على بغلته الشهباء ، و ركب معه أصحابه ، و أقبل حتى دخل الكوفة من طريق البادية و ذلك في ليلة مقمرة و الناس متوقعون قدوم الحسين رضي الله عنه ، قال : فجعلوا ينظرون إليه و إلى أصحابه و هو في ذلك يسلم عليهم فيردون عليه السلام ، ١٠ و هم لا يشكّون أنه الحسين ، و هم يمشون بين يديه ، و هم[5] يقولون : مرحبا بك يا ابن بنت / رسول الله ! [قدمت -[6]] خير مقدم . قال : فرأى ١٩٧/ب عبيد الله بن زياد من تباشير الناس بالحسين بن علي ما ساءه ذلك و سكت

(١ - ١) من الطبري و المقتل و الترجمة الفارسية ؛ و وقع في النسخ : عبد الله ابن شريك - مصحفا .

(٢) من د و بر .

(٣) زيد في د : من .

(٤) في بر : جاءه .

(٥) ليس في د .

(٦) من د و المقتل و الطبري ٦ / ٢٠١ .

و لم يكلمهم و لا ردّ عليهم شيئا . قال : فتكلم مسلم بن عمرو الباهلي و قال : إليكم عن الأمير يا ترابية ! فليس هذا من تظنون[1] ، هذا الأمير عبيد الله بن زياد . قال : فتفرق الناس عنه و دخل عبيد الله [2] بن زياد[2] قصر الإمارة و قد امتلأ غيظا[3] و غضبا .

٥ فلما أصبح نادى : الصلاة جامعة ! فاجتمع الناس إلى المسجد الأعظم ، فلما علم أنهم قد تكاملوا خرج إليهم متقلدا سيف متعمما[4] بعمامة ، حتى صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أما بعد يا أهل الكوفة ! فإن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية ولاني مصركم و ثغركم و أمرني [5]أن أغيث[5] مظلومكم ، و [6]أن أعطي[6] محرومكم ، و [7]أن أحسن[7] ١٠ إلى سامعكم و مطيعكم ، و بالشدة على مريبكم[8] ، و أنا متبع في ذلك أمره و منفذ فيكم عهده[9] - و السلام . ثم نزل و دخل القصر[10] .

(١) في د: تضنون - بالضاد خطأ .
(٢ - ٢) ليس في د .
(٣) من د و بر ، و في الأصل : غيضا .
(٤) من د و بر ، و في الأصل : متعبا - كذا .
(٥ - ٥) في المقتل ١٣ / ب و الطبري : بانصاف .
(٦ - ٦) في المقتل و الطبري : اعطاء .
(٧ - ٧) في المقتل و الطبري : بالاحسان .
(٨) من د و الطبري ، و في الأصل و بر : مرتبكم . و زيد في الطبري : وعاصيكم .
(٩) زيد في الطبري و المقتل : « [فأنا لمحسنكم و مطيعكم] كالوالد البر و سوطي و سيفي على من ترك أمري و خالف عهدي ، فليبق (في المقتل : فليتق) امرؤ على نفسه الصدق ينبئ عنك لا الوعيد » . ما بين الحاجزين من الطبري .
(١٠) من هنا إلى ذكر مسلم بن عقيل الآتي ليس في الطبري و المقتل ، و فيهما : =

فلما

فلما كان اليوم الثانى خرج إلى الناس و نادى بالصلاة جامعة[1]، فلما اجتمع الناس خرج إليهم بزى خلاف ما خرج به أمس، فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال[2]: أما بعد فانه لا يصلح هذا الأمر إلا فى شدة من غير عنف، و لين فى غير ضعف، و أن آخذ منكم البرىء بالسقيم، و الشاهد بالغائب، و الولى بالولى. قال: فقام إليه رجل من ٥ أهل الكوفة يقال له أسد بن عبد الله المرى فقال: أيها الأمير! إن الله تبارك و تعالى يقول: "و لا تزر وازرة وزر اخرى" و إنما المرء بجده، و السيف بحده، و الفرس بشده، و عليك أن تقول و علينا أن نسمع، فلا تقدم فينا السيئة قبل الحسنة. قال: فسكت عبيد الله بن زياد و نزل عن المنبر فدخل قصر الإمارة. ١٠

= «فأخذ العرفاء و الناس أخذا شديدا، فقال: اكتبوا إلى الغرباء (فى المقتل: العرفاء) و من فيكم من طلبة أمير المؤمنين و من فيكم من الحرورية و أهل الريب الذين رأيهم الخلاف و الشقاق (فى المقتل: النفاق)، فمن كتبهم (فى المقتل: يجىء بهم) لنا فبرئ و من لم يكتب لنا أحدا فيضمن (فى المقتل: فليضمن) لنا ما فى عرافته أن لا يخالفنا منهم مخالف و لا يبغى علينا منهم باغ فمن لم يفعل برئت منه الذمة و حلال لنا ماله و [سفك] دمه، و أيما عريف وجد فى عرافته من بغية أمير المؤمنين أحد لم يرفعه إلينا صلب على باب داره و ألغيت تلك العرافة من العطاء [و سير إلى موضع بعمان الزارة]».

(١) فى د: الجامعة.

(٢) ألفاظ الخطبة هذه مأخوذة من خطبته التى قد مضت باختلاف كثير فى كتاب الفتوح ٤/١٧٦. و ذكرها هنا من إضافات ابن الأعثم.

و سمع بذلك مسلم بن عقيل و بقدوم عبيد الله بن زياد و كلامه، فكأنه اتقى على نفسه، فخرج من الدار التي[1] هو فيها في جوف الليل حتى أتى دار هانئ بن عروة المذحجي رحمه الله فدخل عليه؛ فلما رآه هانئ قام إليه و قال: ما وراءك - جعلت فداك؟ فقال مسلم: ورائي ما علمت
١٩٨ / الف هذا عبيد الله بن / زياد الفاسق ابن الفاسق قد قدم الكوفة فاتقيته على نفسي، و قد أقبلت إليك لتجيرني و تأويني حتى أنظر إلى ما يكون. فقال له هانئ [2]بن عروة[2]: جعلت فداك! و الله لقد كلفتني شططا! و لو لا دخولك داري[3] لأحببت [4]أن تنصرف، غير أني أرى ذلك عارا علي أن يكون رجل أتاني مستجيرا، فانزل على بركة الله[4]. قال: فنزل مسلم
١٠ [2]بن عقيل[2] في دار هانئ المذحجي[5]. و جعل عبيد الله بن زياد يسأل عنه فلم يجد من يرشده عليه، و جعلت الشيعة تختلف إلى[6] مسلم رحمه الله في دار هانئ و يبايعون للحسين سرا، و مسلم [2]بن عقيل[2] يكتب أسماءهم و يأخذ عليهم العهود و المواثيق [2]لا يركنون و لا يغدرون[2]؛ حتى بايع مسلم [2]بن عقيل[2] نيف [7]و عشرون[7] ألفا. قال: و هم مسلم [2]بن عقيل[2] أن

(١) في النسخ: الذي.
(٢-٢) ليس في د.
(٣) زيد في الطبري ٦ / ٢٠٣: و ثقتك
(٤-٤) في الطبري: «و لسألتك أن تخرج عني غير انه يأخذني من ذلك ذمام و ليس مردود مثلي على مثلك عن جهل، ادخل!».
(٥) ليس في د.
(٦) زيد في النسخ: أبي - خطأ.
(٧-٧) في النسخ: عن عشرين.

يثب[1] إلى عبيـــد الله[1] [2]بن زياد[2] فيمنعه[3] هانئ[4] من ذلك و يقول[4]:
لا تعجل فان العجلة لا خير فيها.

و دعا عبيد الله بن زياد بمولى له يقال له معقل فقال[4]: هذه [5]ثلاثة
آلاف[5] درهم خذها إليك و التمس لي مسلم بن عقيل حيث كان من
الكوفة، فاذا عرفت موضعه فادخل إليه و أعلمه أنك من شيعته وعلى ٥
مذهبه و ادفع إليه[6] هذه [7]الثلاثة آلاف[7] درهم و قل له: استعن[8] بهذه
على عدوك، فانك إذا دفعت إليه [7]الثلاثة آلاف[7] درهم[9] وثق بناحيتك
و اطمأن عليك و لم يكتمك من أمره شيئا، و في غداة غد تعدو[10] عليّ
بالأخبار.

قال: فأقبل معقل مولى عبيدالله بن زياد حتى دخل المسجد الأعظم، ١٠
فرأى رجلا من الشيعة يقال له مسلم بن عوسجة الأسدي فجلس إليه

(١-١) في الأصل و بر: بعبيد الله، و في د. على عبيد الله.
(٢-٢) ليس في د.
(٣) في بر: فمنعه.
(٤) زيد في د: له.
(٥-٥) من الطبري و المقتل، و كذا سيأتي في المتن، و هنا في النسخ: الف.
(٦) في د: له.
(٧-٧) في النسخ: الألف.
(٨) في النسخ: استعين - كذا.
(٩) ليس في د.
(١٠) في النسخ: تعدوا.

فقال: يا[1] عبد الله إنى رجل من أهل الشام [2]غير أنى أحب[2] أهل[3] هذا البيت و أحبّ[4] من أحبّهم، و معى ثلاثة آلاف درهم[5] أريد أن أدفعها إلى رجل قد بلغنى عنه أنه يقدم[6] إلى بلدكم هذا[7] يأخذ البيعة لابن بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم الحسين بن على، فان رأيت هل تدلنى عليه

٥ حتى أدفع إليه المال الذى معى و أبايعه؟ و إن شئت فخذ بيعتى[8] له قبل [9]أن تدلنى عليه[9]. قال: فظن / مسلم بن عوسجة أن القول على ما يقول، فأخذ عليه الأيمان المغلظة[10] و المواثيق و العهود و أنه يناصح و يكون عونا لمسلم بن عقيل [11]رحمه الله[11] على عبيد الله بن زياد، قال: فأعطاه

٩١٨ / ب

---

(١) فى النسخ: أبا، و التصحيح من الطبرى و المقتل.

(٢-٢) فى المقتل ١٤/الف و الطبرى: [مولى لذى الكلاع] أنعم الله علىّ بحب - ما بين الحاجزين من الطبرى.

(٣) ليس فى الطبرى.

(٤) فى المقتل و الطبرى حب.

(٥) و كان فى النسخ قبل هذا: الف درهم - فصححنا من الطبرى و نبهنا أن فى الكتاب سيأتى ثلاثة آلاف درهم، فهو هذا.

(٦) فى الطبرى و المقتل. قدم.

(٧) زيد فى د: و.

(٨) زيد فى د: أنت.

(٩-٩) فى المقتل و الطبرى: لقائه.

(١٠) من د و بر، و فى الأصل: المغلضة - كذا بالضاد.

(١١-١١) ليس فى د.

موثقا

موثقا من الأيمان ما وثق به مسلم بن عوسجة ، [ثم - ١] قال [له - ١] : [٢]انصرف عني الآن يومي هذا حتى أنظر ما يكون! قال: فانصرف معقل مولى زياد[٢] .

قال[٣] : و مرض شريك بن عبد الله الأعور الهمداني[٤] في منزل هانئ [٥] بن عروة[٥] ، و عزم عبيد الله[٦] بن زياد على أن يصير إليه فيجتمع ٥ به ، و دعا شريك[٧] بن عبد الله مسلم بن عقيل فقال له : جعلت فداك!

(١) من د و الطبري و المقتل .

(٢ - ٢) في المقتل و الطبري : « اختلف إلى أياما في منزلي فأنا طالب لك الإذن على صاحبك ، فأخذ يختلف مع الناس . فطلب (في المقتل : فأخذ) له الإذن . (زيد في المقتل : فأذن له) » .

(٣) ليس في د .

(٤) من د و بر و الترجمة ص ٣٦٠ ، و في الأصل : السعداني . و قد مضى من الطبري و المقتل : الحارثي - انظر ص ٦٥ من هذا الكتاب . و القصة الآتية في المقتل و تاريخ اليعقوبي ٢ / ٢٤٣ متعلقة بهانئ بن عروة . و في الطبري و الكامل لابن الأثير ٤ / ١٣ و هامش المقتل : « فمرض هانئ بن عروة فجاء عبيد الله عائدا له ، فقال له عمارة بن عبيد السلولي : إنما جماعتنا و كيدنا قتل هذا الطاغية فقد أمكنك الله منه فاقتله ! قال هانئ : ما أحب أن يقتل في داري . فخرج فما مكث حتى مرض شريك بن الأعور ، و كان كريما على ابن زياد و على غيره من الأمراء و كان شديد التشيع » .

(٥ - ٥) ليس في د .

(٦) من د ، و في الأصل و بر : عبد الله .

(٧) من د و بر ، و في الأصل : شبيك .

غدا يأتيى هدا الفاسق عائدا و أنا مشغله لك بالكلام، فاذا فعلت ذلك فقم أنت احرج إليه من هده الداخلة فاقتله! فان أنا عشت فسأكفيك أمر النصرة إن شاء الله .

قال : فلما أصبح عبيد الله بن زياد ركب و سار يريد دار ابن هانئ ٥ ليعود شريك بن عبد الله ، قال : فجلس و جعل يسأل منه[١] . قال : و همّ مسلم أن يخرج إليه ليقتله[٢] فمنعه من ذلك صاحب المنزل هانئ ، ثم قال : جعلت فداك! فى دارى صبية و إماء و أنا لا آمن الحدثان . قال : فرمى مسلم [٣]بن عقيل[٣] السيف من يده و جلس و لم يخرج ، و جعل شريك ابن عبد الله يرمق الداخلة و هو يقول :

١٠ ما تَنْظُرون بسَلْمى عِنْدَ فرصَتِها فَقَدْ وَفى وُدُّها واسْتَوْسَقَ الصرمُ[٤]

(١) فى د و ر : به .

(٢) من د ، و فى الأصل و ر : فيقتله .

(٣-٣) ليس فى د .

(٤) البيت من الأخبار الطوال ص ٢٣٤ . و هو فى النسخ و المراجع غير مستقيم الوزن فجعلناه فى الحاشية :

فى الأصل : ما تنظرون سلمى أن تجيبوها اسقونى شربتى وان ميتى فيها

وفى د : ما تنظرون بسلمى أن تحيوها اسقونى شربتى وان كانت ميتى فيها

وفى ر : ما تنظرون بسلمى أن تحيوها اسقونى شربتى وان ميتى فيها

وفى الطبرى : ما تنظرون سلمى أن تحيوها أسقنيها و إن كانت فيها نفسى

وفى ابن الأثير : ما تنظرون سلمى لا تحيوها اسقونيها وإن كانت بها نفسى =

فقال له : عبيد الله[١] بن زياد : ما يقول الشيخ؟ فقيل له : إنـه مبرسم أصلح الله الأمير . قال : فوقع في قلب عبيد الله بن زياد أمر من الأمور وركب من ساعته و رجع إلى القصر .

و خرج مسلم بن عقيل إلى شريك بن عبد الله[٢] من داخل الدار . فقال له شريك : يا مولاى جعلت فداك ! ما الذى منعك من الخروج[٣] ٥ إلى الفاسق ـ و قد كنت أمرتك بقتله و شغلته لك بالكلام ؟ فقال : منعني من ذلك حديث [٤]سمعته من عمي علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه قال[٤] :/ [٥]الإيمان قيد الفتك[٥] ، فلم أحب أن أقتل عبيد الله[٦] [٧]بن زياد[٧]   ١٩٩ / الف

= و أما في المقتل فهكذا :

ما الانتظار بسلمى لا تحييها — حيا سليمى و حيا من يحييها
هل شربة عذبة اسقى على ظمأ — و لو تلفت و كانت منيتي فيها
و لو تخشيت من سلمى عواقبها — فلست تأمن يوما من دواهيها

(١) من د و بر ، و في الأصل : عبد الله .

(٢) في النسخ : عقيل ـ خطأ .

(٣) في د : الدخول .

(٤ ـ ٤) في الطبري و الكامل لابن الأثير : حدثه الناس (في ابن الأثير : على) عن النبي صلى الله عليه و سلم ان .

(٥ ـ ٥) في النسخ بلا نقط . والحديث في مسند أحمد بن حنبل ١ / ١٦٦ و ١٦٧ : الإيمان قيد الفتك و لا يفتك مؤمن .

(٦) في النسخ : لعبيد الله .

(٧ ـ ٧) ليس في د .

فى منزل هذا الرجل . فقال له شريك : و الله ! لو قتلته لقتلتَ فاسقا فاجرا منافقا . قال : ثم لم يلبث شريك بن عبد الله إلا ثلاثة أيام حتىٰ مات ـ رحمه الله . وِ كان من خيار الشيعة غير أنه يكتم ذلك إلا عمن يثق به من إخوانه . قال : و خرج عبيد الله بن زياد فصلى عليه و رجع ٥ إلى قصره[٢] .

فلما كان من الغد أقبل معقل مولى عبيد الله[٣] بن زياد إلى مسلم ابن عوسجة فقال [له - [٤]] : إنك كنت وعدتنى أن تدخلنى على هذا الرجل فأدفع إليه هدا المال ، فما الذى بدا لك فى ذلك ؟ فقال : إذًا أخبرك يا أخا أهل الشام ! إنا شغلنا بموت هذا الرجل شريك بن ١٠ عبد الله و قد كان من خيار الشيعة و ممن يتوالى أهل هذا البيت . فقال معقل مولى عبيد الله بن زياد : و مسلم بن عقيل فى دار هانئ[٥] ؟ فقال : نعم ؛ قال . فقال[٦] معقل : فقم بنا إليه حتى ندفع إليه هدا المال و أبايعه.

(١) فى د : و

(٢) زيد فى الطبرى : « و بلغ عبيد الله بعد ما قتل مسلما و هانئا ان ذلك الذى كنت سمعت من شريك فى مرضه إنما كان يحرض مسلما و يأمره بالخروج إليك ليقتلك ، فقال عبيد الله : و الله لا أصلى على جنازة رجل من أهل العراق أبدا ، و والله لو لا أن قبر زياد فيهم لنبشت شريكا » .

(٣) من د ، و فى الأصل و بر : عبد الله .

(٤) من د .

(٥) زيد فى النسخ : عبد الله بن ـ خطأ .

قال

قال : فأخذ مسلم بن عوسجة بيده فأدخله على مسلم بن عقيل فرحّب[1] به مسلم و قرّبه و أدناه و أخذ بيعته و أمر[2] أن يقبض منه ما معه من المال[3]. فأقام معقل مولى عبيد الله بن زياد فى منزل هانئ يومه ذلك ، حتى إذا أمسى انصرف إلى عبيد الله بن زياد معجبا لما قد ورد عليه من الخبر . ثم قال [عبيد الله] لمولاه : انظر ان تختلف إلى مسلم بن عقيل فى كل يوم لئلا يستريبك و ينتقل من منزل ابن هانئ إلى مكان غيره فأحتاج أن ألقى فى طلبه عتبا[4] .

قال : ثم دعا عبيد الله [بن] زياد محمد[5] بن الأشعث بن قيس و أسماء بن خارجة الفزارى و عمرو بن الحجاج الزبيدى[6] . فقال خبرونى

(١) فى د : فترحب .

(٢) زيد فى المقتل و الطبرى : أبا ثمامة الصائدى (فى المقتل : الصيداوى) .

(٣) زيد فى المقتل والطبرى : « وهو الذى كان يقبض أموالهم وما يعين به بعضهم بعضا يشترى لهم السلاح وكان به بصيرا وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة » .

(٤) فى المقتل : وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم فهو أول داخل و آخر خارج حتى فهم ما احتاج إليه ابن زياد من أمرهم وكان يخبره وقتا فوقتا ، و خاف هانئ ابن عروة من عبيد الله بن زياد على نفسه فانقطع عن حضور مجلسه و تمارض - انظر أيضا الطبرى ٦ / ٢٠٤ .

(٥) فى د : بمحمد .

(٦) زيد فى المقتل و الطبرى ٦ / ٢٠٥ : « وكانت روعة أخت عمرو بن الحجاج (فى المقتل : رويحة بنت عمرو) تحت هانئ بن عروة و هى أم يحيى بن هانئ » .

عنكم ما الذى يمنع هانئ بن عروة من [١] المصير إلينا [١] ؟ فقالوا : [٢] إنه مريض [٣] فقال عبيد [الله - [٤]] بن زياد : قد كان مريضا غير أنه قد برئ من علته و يجلس [٥] على باب داره ، فعليكم [٦] أن تصيروا إليه و تأمروه أن لا يدع ما يجب [٧] عليه من حقنا ، فانى لا أحب أن [٨] [٩] أستفسر
٥ رجلا مثله لأنى لم أزل له مكرما . فقالوا : نفعل أصلح الله الأمير ، نلقاه فى / ذلك و تأمره بما تحب [٩] . ١٩٩ / ب

قال : فبينا [١٠] عبيد الله بن زياد [١١] من هؤلاء القوم فى محاورة [١١] إذ دخل عليه رجل من أصحابه يقال له عبد الله [١٢] بن يربوع التميمى

(١ - ١) فى المقتل و الطبرى : إتياننا .
(٢) زيد فى المقتل و الطبرى : « ما ندرى أصلحك الله [و قد قيل] » ما بين الحاجزين فى المقتل فقط .
(٣) فى الطبرى : ليشتكى ، وفى المقتل : يشتكى .
(٤) من د و بر .
(٥) من المقتل و الطبرى ، و فى النسخ : جلس .
(٦) فى النسخ : فلا عليكم - كذا . و فى المقتل و الطبرى : « فألقوه و مروه » مكان « فعليكم أن تصيروا إليه و تأمروه » .
(٧) ليس فى المقتل و الطبرى .
(٨) ليس فى د .
(٩ - ٩) فى المقتل و الطبرى : يفسد عندى مثله من أشراف العرب .
(١٠) فى د : فبينما . و القصة الآتية ليست فى المراجع .
(١١ - ١١) فى د : فى محاورة مع القوم .
(١٢) فى الترجمة الفارسية ص ٣٦٢ : مالك .

فقال: أصلح الله الأمير! ههنا حبر[1]، فقال له [ابن] زياد: و ما ذاك؟ قال: كنت خارج الكوفة[2] أحول على فرسى [3]و أقلبه[3] إذ نظرت إلى رجل قد خرج من الكوفة مسرعا يريد البادية، فأنكرته ثم لحقته و سألته عن حاله و أمره، فذكر أنه من أهل المدينة؛ ثم نزلت عن فرسى ففتشته فأصبت معه هذا الكتاب. قال: فأخذ عبيد الله بن زياد ٥ الكتاب ففضّه و قرأه و إذا فيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم، للحسين بن على[4]، أما بعد فانى أخبرك أنه قد بايعك من أهل الكوفة [5]نيف و عشرون[5] ألفا، فاذا بلغك كتابى هذا فالعجل العجل، فان الناس كلهم معك و ليس لهم فى يزيد بن معاوية رأى و لا هوى - و السلام". قال: فقال ابن زياد: أين هذا الرجل الذى أصبت معه هذا الكتاب؟ ١٠ قال: بالباب، فقال: ائتونى به! فلما دخل و وقف بين يدى [ابن ـ[6]] زياد فقال له: من أنت؟ قال: أنا مولى لبنى هاشم، قال: فما اسمك؟ قال: اسمى عبد الله بن يقطين[7]، قال: من دفع إليك هذا الكتاب؟ قال: دفعه إلى امرأة لا أعرفها. قال: فضحك عبيد الله بن زياد و قال:

---

(١) من الترجمة، و فى النسخ: خير.

(٢) سقط من د.

(٣-٣) ليس فى د.

(٤) زيد فى الترجمة: من مسلم بن عقيل.

(٥-٥) فى النسخ: نيفا عن عشرين.

(٦) من د.

(٧) كذا فى النسخ، و فى الترجمة: يعطين.

أخبرني واحدة من ثنتين: إما أن تخبرني من دفع إليك هذا الكتاب، فتنجو من يدي؛ و إما أن تقتل. فقال: أما الكتاب فاني لا أخبرك من دفعه إليّ، و أما القتل فاني لا أكرهه، فاني لا أعلم قتيلا[1] عند الله أعظم ممن[2] يقتله مثلك. قال: فأمر عبيد الله بن زياد بضرب [عنقه؛
٥ فضربت -[3]] رقبته صبرا - رحمه الله.

ثم أقبل على[4] محمد بن الأشعث و عمرو بن الحجاج و أسماء بن خارجة فقال: صيروا إلى[5] هانئ بن عروة فاسألوه أن يصير إلينا فانا نريد مناظرته[6].

ذكر هانئ و عبيد الله بن زياد

١٠ قال: فركب[7] القوم و ساروا إلى هانئ و إذا به جالس على باب داره، فسلموا عليه و قالوا [له - [8]]: ما الذي يمنعك من [9]إتيان / هذا[9] ٢٠٠/الف

(١) من د، و في الأصل و بر: قتيل.
(٢) في د: من قتيل.
(٣) من د.
(٤) زيد في النسخ: أبي - خطأ.
(٥) من د و بر، و في الأصل: لي.
(٦) في د: مناضرته - كذا بالضاد.
(٧) في د: فركبوا.
(٨) من د و المقتل.
(٩ - ٩) في الطبري و المقتل: لقاء.

الأمير

الأمير؟ فقد[١] ذكرك[٢] غير مرة[٢] . فقال: و الله ما يمنعني من المصير إليه إلا العلة . فقالوا له: صدقت ، و لكنه[٣] بلغه عنك أنك تقعد على باب دارك عشية و استطأك ، و الإبطاء[٤] و الجفاء لا يحتمله السلطان [٥]من مثلك ، لأنك سيد في عشيرتك[٥] [٦]و نحن نقسم[٦] عليك إلا[٧] ركبت معنا إليه[٨] . قال: فدعا هاني[٩] ثيابه[٩] و لبسها ، و دعا[١٠] بغلة له[١٠] فركبها ؛ ٥ و سار مع القوم حتى إذا صار إلى باب قصر الإمارة كأن نفسه أحسّت[١١] بالشر[١٢] فالتفت إلى حسان بن أسماء [بن خارجة -[١٣]] فقال له: يا ابن أخي! [١٤]إن نفسي تحدثني بالشر[١٤] . فقال له حسان: سبحان الله يا عم!

(١) في المقتل و الطبري: فانه قد .
(٢ - ٢) في المقتل و الطبري: و قد قال لو أعلم أنه شاك لعدته .
(٣) في د: لكن ، و في المقتل: قد .
(٤) من الطبري و المقتل ، و في النسخ: الاستبطاء .
(٥ - ٥) ليس في المقتل و الطبري .
(٦ - ٦) في المقتل و الطبري ٦ / ٢٠٥: أقسمنا .
(٧) في الطبري لما . و في المقتل: إلا ما .
(٨) ليس في المقتل و الطبري .
(٩) في المقتل و الطبري: بثيابه .
(١٠ - ١٠) في المقتل و الطبري: ببغلة .
(١١) من الطبري و المقتل ، و في النسخ: حست .
(١٢) في المقتل و الطبري: ببعض الذي كان .
(١٣) من المقتل و الطبري .
(١٤ - ١٤) في المقتل و الطبري: اني والله من هذا (في الطبري: لهذا) الرجل لخائف فما ترى؟

لا[1] أتخوف عليك [2]فلا تحدثك نفسك بشيء من هذا[2] .

ثم دخل القوم على عبيد الله بن زياد و شريح القاضي جالس عنده، فلمّا نظر إليهم من بعيد التفت إلى شريح القاضي فقال:

أريد حياته [3]ويريد[3] قتلي   خليلي من عذيرك من مراد[4]

٥ فقال له هانئ بن عروة: و ما ذاك أيها الأمير[5] فقال: بالله يا هانئ جئت بمسلم بن عقيل[6]، و جمعت له [7]الجموع من[7] السلاح و الرجال في الدار[8] حولك، و ظننت أن ذلك يخفى عليّ [و ـ [9]] أني لا أعلم؟ فقال: ما فعلتُ[10]! قال ابن زياد: بلى قد فعلتَ! قال: ما فعلتُ! فقال ابن زياد:

---

(١) في المقتل و الطبري: ما .

(٢ ـ ٢) في المقتل: «شيئا و لم تجعل على نفسك سبيلا . و لم يكن حسان يعلم في أي شيء بعث إليه عبيد الله» . و في الطبري: «شيئا و لم تجعل على نفسك سبيلا و أنت بريء . و زعموا أن أسماء لم يعلم في أي شيء بعث إليه عبيد الله ، فأما محمد (بن الأشعث) فقد علم به» .

(٣ ـ ٣) من د و بر، و في الأصل: ويريد .

(٤) قد مضى البيت و ما فيه في كتاب الفتوح ٤ / ١٣٦ .

(٥) زيد في المقتل و الطبري: «ما هذه الأمور التي تربص في دارك (في الطبري: دورك) لأمير المؤمنين و عامة المسلمين» .

(٦) زيد في المقتل و الطبري: «فأدخلته دارك» .

(٧ ـ ٧) ليس في المقتل و الطبري .

(٨) في المقتل و الطبري: الدور .

(٩) من د .

(١٠) زيد في المقتل و الطبري: و ما مسلم عندي .

أين معقل ؟ فجاء معقل حتى وقف بين يديه ، فنظر هانئ إلى معقل مولى
زياد فعلم أنه كان عينا عليهم و أنه هو الذى أخبر ابن زياد عن مسلم ،
فقال : أصلح الله الأمير ! و الله ما دعوت مسلم بن عقيل و لا آويته .

فأما إذا قد علمت فخلّ سبيلى حتى أرجع إليه و آمره أن يخرج من ٥
دارى فيذهب حيث شاء[4] . فقال [ابن -[5]] زياد : لا و الله ما[6] تفارقنى
أو[7] تأتينى بمسلم بن عقيل . فقال : إذًا[6] و الله لا آتيك به أبدا ! آتيك
بضيفى ! [8] فقال : و الله لا تفارقنى حتى تأتى به ! فقال . و الله لا كان[8]

(١) من المقتل و الطبرى ، و فى النسخ : فاستحييت .
(٢) فى المقتل و الطبرى : دخلنى .
(٣) من المقتل و الطبرى ، و فى النسخ : فى الدمام .
(٤ - ٤) فى المقتل و الطبرى : « [فأدخلته فى دارى] وضيفته و آويته . و قد كان من أمره ما بلغك ، فان شئت أعطيت (فى المقتل : أن أعطيك) الآن موثقا مغلظا [و ما تطمئن إليه] أن لا أبغيك سوءا (فى المقتل . سوءا و لا غائلة و لآتينك حتى أضع يدى فى يدك) ، و إن شئت أعطيتك رهينة [تكون] فى يدك حتى آتيك . و أنطلق إليه فآمره أن يخرج من دارى إلى حيث شاء من الأرض فأخرج من دمامه و جواره » . ما بين الحاجزين من الطبرى فقط .
(٥) من المقتل .
(٦) فى المقتل و الطبرى : لا .
(٧) فى المقتل و الطبرى : أبدا حتى .
(٨ - ٨) ليس فى المقتل .

ذلك أبدا[1] . قال فتقدم[2] مسلم بن عمرو[3] الباهلي[4] و قال : أصلح الله الأمير! ائذن لي في كلامه! فقال: كلمه بما أحببت و لا تخرجه من القصر . قال: فأخذ مسلم بن عمرو[5] بيد / هاني[5] فنحاه ناحية ثم قال: ٢٠٠/ب
ويلك يا هذا! أنشدك بالله أن تقتل نفسك أو تدخل البلاء على عشيرتك
٥ [6] في سبب مسلم بن عقيل ، يا هذا! سلمه إليه فانه لن يقدم عليه بالقتل أبدًا ، و أخرى فانه سلطان، و[6] ليس عليك [7] في ذلك عار[7] و لا منقصة[8] قال هاني[5]: بلى و الله عليّ في ذلك من أعظم العار أن يكون مسلم في جواري و ضيفي و هو [رسول -[9]] ابن بنت[10] رسول الله صلى الله عليه

(١ - ١) ليس في المقتل .
(٢) في المقتل و الطبري: فلما كثر الكلام بينهما قام .
(٣) في النسخ : عمير - كذا خطأ .
(٤) زيد في المقتل و الطبري : و ليس بالكوفة شامي و لا بصري غيره .
(٥) في النسخ : عمير - كذا خطأ .
(٦ - ٦) في المقتل و الطبري ٦ / ٢٠٦ . « و الله إني لأنفس بك عن القتل [و هو يرى أن عشيرته ستحرك في شأنه] إن هذا الرجل ابن عم القوم و ليسوا قاتليه و لا ضائريه فادفعه إليه فانه » .
(٧ - ٧) في المقتل و الطبري : بذلك مخزاة .
(٨) زيد في المقتل و الطبري : إنما تدفعه إلى السلطان .
(٩) من بر .
(١٠) من د و بر ، و في الأصل : بيت .

و سلم

[١] و سلم و على[١] آله[٢] و أنا حيّ صحيح الساعدين كثير الأعوان، و الله لو لم أكن إلا [٣] وحدي - لكن و أنا كثير الأعوان - لما سلمته إليه أبدًا حتى أموت. قال: فرده مسلم بن عمرو و قال: أيها الأمير! إنه قد أبى أن يسلم مسلم بن عقيل أو يقتل. قال: فغضب ابن زياد و قال[٣]: و الله! لتأتيني به [٤] أو لأضربن[٤] عنقك. فقال: إذًا و الله تكثر البارقة[٥] ٥
حول دارك. فقال له [ابن -[٦]] زياد[٧]: أ بالبارقة[٨] تخوفني؟ ثم أخذ قضيبا كان بين يديه فضرب به وجه هانئ، فكسر به وجهه و أنفه و شق حاجبه. قال: فضرب هانئ بيده إلى قائم سيف من سيوف أصحاب ابن زياد فجاذبه ذلك الرجل و منعه من السيف، و صاح عبيد الله بن زياد: خذوه! فأخذوه و ألقوه في بيت من بيوت القصر و أغلقوا ١٠
عليه الباب

(١ - ١) ليس في د

(٢) في المقتل و الطبري: قال بلى و الله ان عليّ في ذلك للخزي و العار أن أدفع جاري و ضيفي و أنا حي

(٣ - ٣) في المقتل والطبري: «واحدا ليس لي ناصر لم أدفعه حتى أموت دونه، فأخذ يناشده و هو يقول: و الله لا أدفعه أبدا. فسمع ابن زياد ذلك فقال: أدنوه مني! فأدنوه منه. فقال». و في النسخ «مسلم بن عمير» مكان «مسلم بن عمرو».

(٤ - ٤) في المقتل ١٥ / الف: و إلا ضربت.

(٥) من المقتل و الطبري، و في النسخ: الأبارقة.

(٦) من المقتل.

(٧) زيد في المقتل و الطبري: والهفاه.

(٨) من المقتل و الطبري، و في النسخ: بالأبارقة.

قال: ثم وثب أسماء بن خارجة إلى عبيد الله بن زياد فقال: [١]أيها الأمير![١] أمرتنا أن نأتيك بالرجل فلما جئناك به و أدخلناه إليك هشمت وجهه و [٢]أسلت دمه[٢] و زعمت أنك تقتله. قال: فغضب ابن زياد و قال: و أنت ههنا أيضا؟ [٣]ثم أمر بأسماء بن خارجة فضرب حتى
٥ وقع لجنبه. قال: فحبس[٤] أسماء ناحية من القصر و هو يقول: إنا لله و إنا إليه راجعون، إلى نفسي أنعاك يا هانئ[٥].

[٥]قال: و بلغ ذلك بني مذحج، فركبوا جميعهم عن آخرهم حتى وافوا باب القصر فضجوا و ارتفعت أصواتهم، فقال عبيد الله بن زياد: ما هذا؟ فقيل له: أيها الأمير هؤلاء عشيرة هانئ[٥] ابن عروة يظنون أنه
١٠ قد قتل[٥]. فقال ابن زياد للقاضي شريح: قم فادخل إليه و انظر حاله

(١ - ١) في المقتل و الطبري: أرسل عدو سائر اليوم.
(٢ - ٢) في المقتل و الطبري: سيلت دمه (في المقتل: الدماء) على لحيته.
(٣) في المقتل و الطبري بدل العبارة الآتية هكذا: «و أمر به فلُهِزَ و تُعْتِع [به ثم ترك فحبس (في المقتل: ثم أجلس ناحية). و أما محمد بن الأشعث فقال: قد رضينا بما رأى الأمير لنا كان أم علينا إنما الأمير مؤدب». ما بين الحاجزين في الطبري فقط
(٤) في النسخ: فجلس.
(٥ - ٥) في المقتل و الطبري: «و بلغ عمرو بن الحجاج أن هانئا قد قتل فأقبل في مذحج حتى أحاط بالقصر و معه جمع عظيم، ثم نادى: أنا عمرو بن الحجاج و هذه فرسان مذحج و وجوهها لم تخلع طاعة و لم تفارق جماعة و قد بلغهم أن صاحبهم قتل (في الطبري: يقتل) فأعظموا ذلك. فقيل لعبيد الله بن زياد: هذه مذحج بالباب».

و اخرج إليهم و أعلمهم أنه ١ لم يقتل . / قال : فدخل شريح إلى هانئ ٢٠١/الف
فنظر إليه ٢ ، ثم٣ خرج إلى القوم فقال : ٤يا هؤلاء ! لا تعجلوا بالفتنة
فان صاحبكم لم يقتل ، و٤ الذى ٥أبلغكم فانه أبلغكم باطلا . قال : فرجع
القوم و٥ انصرفوا .

قال : و خرج عبيد الله بن زياد من القصر حتى دخل المسجد ٥
الأعظم فحمد الله و أثنى عليه ، ثم التفت فرأى أصحابه عن يمين المنبر
و عن شماله [و -٦] فى أيديهم الأعمدة و السيوف المسللة ، فقال : أما
بعد يا أهل الكوفة فاعتصموا بطاعة الله ٧ و رسوله محمد صلى الله عليه
و سلم٧ و طاعة أئمتكم و لا تختلفوا ٨ولا تفرقوا٨ فتهلكوا ٧و تندموا٧

---

(١) زيد فى المقتل و الطبرى : حيّ .

(٢) زيد فى المقتل : « فقال هانئ لما رأى شريحا : يا لله يا للمسلمين ! أهلكَتْ عشيرتى؟ فأين أهل الدين و أين أهل النصرة - و الدماء تسيل على لحيته . إذ سمع الضجة على باب القصر فقال : إنى لأظنها أصوات مذحج و شيعتى من المسلمين ، إنهم إن دخل علىّ عشرة نفر أنقذونى » . انظر الطبرى .

(٣) فى المقتل : فلما سمع كلامه شريح .

(٤ - ٤) فى المقتل « لهم إن الأمير لما بلغه مكانكم و مقالتكم فى صاحبكم أمرنى بالدخول إليه فأتيته فنظرت إليه فأمرنى أن ألقاكم و أن أعلمكم أنه حيّ و أن » انظر الطبرى ٦/٢٠٧ .

(٥ - ٥) فى المقتل و الطبرى : « بلغكم من قتله باطل (فى الطبرى : كان باطلا) ، فقال عمرو بن الحجاج و أصحابه : فأما إذا لم يقتل فالحمد لله ! ثم » .

(٦) من د

(٧ - ٧) ليس فى المقتل و الطبرى .

(٨ - ٨) من المقتل و الطبرى ، و فى النسخ : فتفرقوا .

و تدلوا [1] و تقهروا ، فلا يجعلن أحد على نفسه سبيلا [1] ، و قد أعذر من أنذر .

قال : فما أتم عبيد الله بن زياد [2] ذلك الخطبة حتى سمع الصيحة ، فقال : ما هذا ؟ فقيل له : أيها الأمير ! الحذر الحذر ! هذا مسلم بن عقيل قد أقبل فى جميع من بايعه [3] ! قال : فنزل عبيد الله بن زياد عن المنبر مسرعا و بادر فدخل القصر و أغلق الأبواب .

ذكر مسلم بن عقيل رحمه الله و خروجه على عبيد الله ابن زياد

قال : و أقبل مسلم بن عقيل رحمه الله فى وقته ذلك عليه و بين يديه ثمانية عشر ألفا أو يزيدون ، و بين يديه الأعلام و [4] شاكو السلاح [4] ، و هم فى ذلك يشتمون عبيد الله بن زياد و يلعنون أباه [5] . قال : و ركب أصحاب عبيد الله [6] و اختلط القوم ، فقاتلوا قتالا شديدا ، و عبيد الله بن زياد و جماعة من أهل الكوفة قد أشرفوا على جدار القصر ينظرون [7]

(١ - ١) فى المقتل و الطبرى : و تقتلوا و تجفوا و تحرموا إن أخاك من صدقك .

(٢) زيد فى د : من .

(٣) إذا أخبر مسلم بن عقيل أن ابن زياد ضرب هانئا و حبسه أقبل مع أصحابه نحو القصر - انظر الطبرى ٦ / ٢٠٧ .

(٤ - ٤) فى النسخ : السلاح الشاك - كذا مقلوبا .

(٥) من د و بر ، و فى الأصل : إياه - كذا .

(٦) زيد فى د : بن زياد .

(٧) من د و بر ، و فى الأصل : لينظر .

إلى محاربة الناس .

قال : و جعل رجل من أصحاب عبيد الله بن زياد اسمه [١] كثير بن [١] شهاب ينادى من أعلى القصر بأعلى صوته : ألا يا شيعة مسلم بن عقيل ! ألا يا شيعة الحسين بن على ! الله الله فى أنفسكم و فى أهاليكم و أولادكم ، فان جنود أهل الشام قد أقبلت ، و إن الأمير عبيد الله بن زياد قد عاهد الله [٥] لئن أقمتم على حربكم ولم تنصرفوا من يومكم هذا ليحرمنكم العطاء و ليفرقن مقاتلتكم [٢] فى مغازى أهل الشام ، و ليأخذن البرىء بالسقيم و الشاهد / بالغائب ، حتى لا يبقى منكم [٣] بقية من أهل المعصية إلا أذاقها و بال أمرها. ٢٠١/ب

قال : فلما سمع الناس ذلك تفرقوا و تخاذلوا عن مسلم بن عقيل رحمه الله ، و يقول بعضهم لبعض : ما نصنع [٤] بتعجيل الفتنة و غدا تأتينا جموع أهل الشام ، ينبغى لنا أن نقعد فى منزلنا و ندع هؤلاء القوم حتى يصلح الله [٥] ذات بينهم . قال : ثم جعل القوم يتسللون و النهار يمضى ، فما غابت الشمس حتى بقى مسلم [٦] بن عقيل [٦] فى عشرة أفراس من أصحابه لا أقل ولا أكثر و اختلط الظلام ، فدخل مسلم بن عقيل المسجد الأعظم ليصلى

(١ – ١) سقط من د .

(٢) من الطبرى ٦/٢٠٨ ، و فى النسخ : مقابليكم ، و فى المقتل ١٠/ب مقاتليكم .

(٣) فى الطبرى : له فيكم .

(٤) فى الأصل : ما يصنع ، و فى د و بر بغير نقط .

(٥) سقط من د .

(٦ – ٦) ليس فى د .

المغرب و تفرق عنه العشرة . فلما رأى ذلك استوى على فرسه و مضى فى بعض أزقة الكوفة ، ١و قد أثخن بالجراحات حتى صار إلى دار١ امرأة يقال لها طوعة ، ٢و قد كانت فيما مضى امرأة قيس الكندى٢ فتزوجها رجل من حضرموت يقال له ٣أسد بن البطين فأولدها ولدا يقال له أسد٣ .
٥ وكانت المرأة واقفة على باب دارها ، فسلم عليها مسلم بن عقيل ، فردت عليه السلام ثم قالت : ما حاجتك ؟ قال : اسقيني شربة من الماء فقد بلغ[٤] منى العطش ؛ قال : فسقته حتى روى فجلس على بابها[٥] . فقالت : يا[٦] عبد الله ! ما لكَ جالس أما شربت ؟ فقال : بلى و الله و لكنى ما لى بالكوفة[٧] منزل ، و إنى غريب قد خذلنى من كنت أثق به ، فهل لك فى معروف
١٠ تصطنعيه إلىّ فانى رجل من أهل بيت شرف وكرم ، و مثلى من يكافئ بالإحسان . فقالت : وكيف ذلك ؟ و من أنت ؟ فقال مسلم رحمه الله : خلى هذا الكلام و أدخليني منزلك عسى الله أن يكافئك غدا بالجنة . فقالت : يا عبد الله ! خبرنى اسمك و لا تكتمى شيئا من أمرك ، فانى أكره

(١ - ١) فى المقتل و الطبرى ٦/٢٠٩ : « لا يدرى أين يذهب حتى خرج إلى دور بنى جبلة من كندة فمشى حتى انتهى إلى باب » .
(٢ - ٢) فى المقتل و الطبرى : « أم ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتقها » .
(٣ - ٣) فى الطبرى : أسيد الحضرمى فولدت له بلالا وكان بلال قد خرج مع الناس .
(٤) فى النسخ : أبلغ .
(٥) زيد فى المقتل و الطبرى : و أدخلت الإناء ثم خرجت .
(٦) فى النسخ : أنا ، و التصحيح من المقتل و الطبرى .
(٧) فى د : فى الكوفة . و فى المقتل و الطبرى : فى هذا المصر .

أن يدخل منزلى من قبل معرفة خبرك و هذه الفتنة قائمة ، و هذا عبيد الله ابن زياد بالكوفة . فقال لها مسلم [١]بن عقيل[١] : إنك لو [٢]عرفتنى حق المعرفة لأدخلتنى[٢] داري[٣] ، أنا مسلم بن عقيل بن أبى طالب ! فقالت المرأة : قم فادخل رحمك الله ! فأدخلته منزلها , و جاءته بالمصباح و بالطعام ٢٠٢/الف فأبى أن يأكل . ٥

فلم يكن بأسرع من[٤] [أن -[٥]] جاء ابنها[٦] [٧]فلما أتى وجد[٧] أمه تكثر دخولها و خروجها إلى بيت هناك و هى باكية ، فقال لها : يا أماه! إن أمرك يريبنى لدخولك هذا البيت و خروجك منه باكية ، ما قصتك ؟ فقالت : يا ولداه ! إنى مخبرتك بشىء لا تفشه[٨] لأحد ، فقال لها : قولى ما أحببت ، فقالت له : يا بنى ! [٩]إن مسلم بن عقيل فى ذلك البيت و قد ١٠ كان من قصته كذا و كذا . قال : فسكت الغلام و لم يقل شيئا ، ثم أخذ مضجعه و نام .

(١ - ١) ليس فى د .
(٢ - ٢) فى النسخ : عرفتينى حق المعرفة لأدخلتينى .
(٣) من د و بر ، و فى الأصل : دارك .
(٤) ليس فى د و المقتل .
(٥) من د و المقتل و الطبرى .
(٦) فى د : ولدها .
(٧ - ٧) فى د : فوجد . و فى المقتل و الطبرى : فرآها .
(٨) فى النسخ : لا تفشيه .
(٩) زيد فى د : إنى مخبرتك بشىء لا تفشه لأحد فقالت .

فلما كان من الغد نادى عبيد الله بن زياد فى الناس أن يجتمعوا[١]، ثم خرج من القصر وأتى إلى المسجد الأعظم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس! إن مسلم بن عقيل أتى هذا البلاد وأظهر العناد [٢]وشق العصا وقد برئت الذمة من رجل أصبناه فى داره[٢]، [٣]ومن جاء[٣] به فله ديته، اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلا، ومن أتانى [٤]بمسلم بن عقيل[٤] فله عشرة آلاف درهم والمنزلة الرفيعة من يزيد بن معاوية وله فى كل يوم حاجة مقضية - والسلام.

ثم نزل عن المنبر ودعا الحصين بن نمير السكونى[٥] فقال: ثكلتك أمك إن فاتتك سكة من سكك الكوفة لم تطبق على أهلها أو يأتوك بمسلم بن عقيل! فوالله لئن خرج من الكوفة سالما لنريقن أنفسنا فى طلبه، فانطلق الآن فقد سلطتك على دور الكوفة [٢]وسككها[٢]. فانصب المراصد وجدّ الطلب حتى تأتينى بهذا الرجل[٦].

(١) من د، وفى الأصل وبر: يجتمعون.

(٢-٢) ليس فى د.

(٣-٣) فى د: فمن أتانى.

(٤-٤) فى د «به».

(٥) كذا فى النسخ والأخبار الطوال ص ٢٤٠، وفى المقتل ١/٢٠٦ الف والطبرى والكامل لابن الأثير ٤/١٦: الحصين بن تميم

(٦) زيد فى المقتل والطبرى ٦/٢١٠: «وكان الحصين على شرطه وهو من بنى تميم، ثم دخل ابن زياد القصر وقد عقد لعمرو بن حريث راية وأمره على الناس. فلما أصبح ابن زياد جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه».

قال

قال: و أقبل محمد بن الأشعث [1]حتى دخل[1] على عبيد الله بن زياد، فلما رآه قال: مرحبا بمن لا يتهم[2] فى مشورة! ثم أدناه و أقعده إلى جنبه[3]. و أقبل ابن تلك المرأة التى مسلم بن عقيل فى دارها إلى عبد الرحمن بن [محمد بن -[4]] الأشعث فخبره بمكان مسلم بن عقيل عند أمه. فقال له عبد الرحمن: اسكت الآن و لا تعلم بهذا أحدا[5] من الناس. ٥
قال: ثم أقبل عبد الرحمن بن محمد إلى أبيه فساره فى أذنه و قال: إن مسلما[6] فى دار طوعة، ثم تنحى عنه. فقال عبيد الله / بن زياد: ما الذى ٢٠٢ / ب
قال لك [7]عبد الرحمن؟ فقال[7]: أصلح الله الأمير! البشارة العظمى فقال: و ما ذاك؟ [و -[8]] مثلك من بشر بخير. فقال: إن ابنى هذا يخبرنى أن مسلم بن عقيل فى دار طوعة عند مولاة لنا. قال: فسر ١٠

(١ - ١) ليس فى د.
(٢) من د، وفى الأصل و بر: لا اتهم. و فى المقتل و الطبرى: لا يستغش و لا يتهم.
(٣) زيد فى الترجمة الفارسية ص ٣٦٤: «محمد بن اشعث كفت: أيها الأمير بعوما آنچه مرا در نظر آيد بكويم، عبيد الله كفت: مسلم درين شهر است ويقين دارم كه از شهر بيرون نرفته، بچه تدبير او را بدست آرم. محمد در خدمت عبيد الله نشسته دران معنى با يكديكر سخن مى كفتند».
(٤) من الترجمة الفارسية ص ٣٦٥ و المقتل و الطبرى.
(٥) من د، و فى الأصل و بر: أحد.
(٦) فى النسخ: مسلم.
(٧-٧) فى د: فقال عبد الرحمن - خطأ.
(٨) من د.

بدلك . ثم قال : قم فأت به و لك ما بدلت من الجائرة الحظ الأوفى .

قال : ثم أمر عبيد الله بن زياد خليفته عمرو بن حريث[1] المخزومي أن يبعث مع محمد بن الأشعث ثلاثمائة راجل[2] من صناديد أصحابه[3] .

قال : فركب محمد بن الأشعث حتى وافى الدار التي فيها مسلم بن عقيل . قال : و سمع مسلم بن عقيل وقع حوافر الخيل و زعقات[4] الرجال[5] فعلم أنه قد أتى [6]في طلبه[6] ، فبادر رحمه الله إلى فرسه [7]فأسرجه و ألجمه[7] ، و صبّ عليه درعه ، و اعتجر بعمامة ، و تقلد[8] بسيفه ، و القوم يرمون الدار بالحجارة ، و يلهبون النار في نواحي القَصَب . قال : فتبسم مسلم

(١) في د : حريف - خطأ .

(٢) من د ، و في الأصل و بر . رجلا .

(٣) في المقتل و الطبري : « و بعث معه قومه (و في الطبري : بعث إلى عمرو بن حريث و هو في المسجد خليفته على الناس أن ابعث مع ابن الأشعث ستين أو سبعين رجلا كلهم من قيس و إنما كره أن يبعث معه قومه) لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصادف (في المقتل : يصاب) فيهم مثل ابن عقيل ، فبعث معه عبيد الله بن العباس السلمي (في الطبري و ابن الأثير : عمرو بن عبيد الله ابن عباس السلمي) في ستين أو سبعين من قيس » . و في مروج الذهب ٢/٨٨ : عبد الله بن العباس السلمي .

(٤) في المراجع : أصوات .

(٥) في د : الرجل .

(٦-٦) في د : تطلبه .

(٧-٧) في د : فأسرجها و ألجمها .

(٨) من د و بر ، و وقع في الأصل : تلقد - مصحفا .

رحمه الله ، ثم قال : يا نفس ! اخرجي إلى الموت الذى ليس منه محيص و لا عنه محيد ؛ ثم قال للمرأة : أى رحمك الله و جزاك[1] عنى خيرا ! [2] اعلمى أنما[3] أوتيت[4] من قبل ابنك ، و لكن افتحى الباب . قال : ففتحت الباب ، و خرج مسلم [5] فى وجوه[5] القوم كأنه أسد مغضب ، فجعل يضاربهم بسيفه حتى قتل منهم جماعة .

و بلغ ذلك عبيد الله بن زياد[6] ، فأرسل إلى محمد بن الأشعث و قال : سبحان الله يا[7] عبد الله ! بعثناك إلى رجل واحد تأتينا به فأثلم [8] فى أصحابى ثلمة عظيمة . فأرسل[8] إليه محمد بن الأشعث : [9] أيها الأمير ! أما تعلم أنك بعثتنى[9] إلى أسد ضرغام ، و سيف حسام ، فى كف بطل

(١) زيد فى د : الله .
(٢) زيد فى د : و قال .
(٣) فى د : إنى .
(٤) من د و بر ، و فى الأصل : وتيت .
(٥ - ٥) فى د : بوجوه .
(٦) زيد فى د : لعنه الله .
(٧) فى النسخ : أبا - خطأ . كنية محمد بن الأشعث أبو القاسم - انظر تهذيب التهذيب ٩ / ٦٤ .
(٨ - ٨) فى المقتل ١٧ / الف : « بأصحابك هذه الثلمة العظيمة . فكتب » .
(٩ - ٩) كذا فى النسخ ، إلا أن فى الأصل « بعثنى » مكان « بعثتنى » . وفى المقتل : « عساك أرسلتنى إلى بقال من بقاقيل الكوفة أو جرمقانى من جراميق الحيرة ، بل أرسلتنى » .

همام، من آل خير الأنام . قال: فأرسل إليه عبيد الله[1] بن زياد: أن أعطه[2] الأمان، فإنك لن تقدر عليه إلا بالأمان. فجعل محمد بن الأشعث يقول: ويحك يا ابن عقيل! لا تقتل نفسك، لك الأمان! و مسلم [3] بن عقيل[3] يقول: لا حاجة إلى أمان الغدرة، ثم جعل يقاتلهم و هو يقول:

٥ أقسمتُ لا أقتل إلا حراً ولو وجدت الموت كأساً مُرًّا

أكره أن أخدع أو أغرّا كل امرئ يوما يُلاقي شرّا

٢٠٣/ الف / أضربكم و لا أخاف ضرّا[4]

قال: فناداه محمد بن الأشعث و قال: ويحك يا ابن عقيل! إنك لا تُكذب و لا تغرّ[5]، القوم ليسوا بقاتليك فلا تقتل نفسك. قال:

١٠ فلم يلتفت مسلم بن عقيل رحمه الله إلى كلام ابن الأشعث وجعل يقاتل حتى أثخن بالجراح وضعف عن القتال، و تكاثروا عليه فجعلوا يرمونه بالنبل و الحجارة؛ فقال مسلم: ويلكم! ما لكم ترمونى بالحجارة كما ترمى

(١) فى الأصل: عبيد، و فى د و ر: عبد الله.

(٢) فى النسخ: عطيه. (٣-٣) ليس فى د.

(٤) فى المقتل و الطبرى و ابن الأثير:

أقسمتُ لا أقتلُ إلا حُرّا وإن رأيتُ الموت شيئا نكرا

كل امرئ يوما ملاق شرّا ويخلط البارد سخنا مُرّا

ردّ شعاع الشمس فاستقرا أخاف أن أكذب أو أغرّا

و بهامش المقتل «قال ابن طاوس: الأبيات لحمران بن مالك الخثعمى يوم القرن».

(٥) من الطبرى ٦/ ٢١١، و فى النسخ: ولا تعرف.

الكفار ! و أنا من أهل بيت الأنبياء الأبرار، ويلكم ! أما ترعون[1] حق رسول الله صلى الله عليه و سلم [2] و ذريته [2] . قال : ثم حمل عليهم على ضعفه فكسرهم و فرقهم فى الدروب ؛ ثم رجع و أسند ظهره إلى باب دار هناك ، ورجع القوم إليه فصاح بهم محمد بن الأشعث : ذروه حتى أكلمه بما يريد . ٥

قال : ثم دنا منه ابن الأشعث حتى وقف قبالته[3] و[4] قال : ويلك يا ابن عقيل ! لا تقتل نفسك ، أنت آمن و دمك فى عنقى . فقال له[5] مسلم : أتظن يا ابن الأشعث أنى أعطى بيدى أبدا و أنا أقدر على القتال ! لا و الله لا كان ذلك أبدا ! ثم حمل عليه حتى ألحقه بأصحابه . ثم رجع موضعه فوقف و قال: اللهم ! إن العطش قد بلغ[6] منى . قال : فلم يجسر أحد أن[5] يسقيه الماء و لا قرب منه . ١٠

فأقبل ابن الأشعث على أصحابه و قال : ويلكم ! إن هذا لهو العار و الفشل أن تجزعوا من رجل واحد هذا الجزع ، احملوا عليه بأجمعكم حملة واحدة . قال : فحملوا عليه و حمل عليهم ، فقصده من أهل الكوفة رجل يقال له بكير بن حمران الأحمرى . واختلفا بضربتين فضربه بكير ضربة[5] ١٥

(١) فى د : تراعونى لأجل .

(٢ - ٢) ليس فى د .

(٣) فى د : قباله .

(٤) فى د : ثم .

(٥) ليس فى د . (٦) فى النسخ : ابلغ .

على شفته العليا ، و ضربه مسلم بن عقيل ضربة فسقط إلى الأرض قتيلا ؛ قال : فطعن من ورائه طعنة فسقط إلى الأرض ، فأخذ أسيرا ، ثم أخذ فرسه و سلاحه .

و تقدم رجل من بنى سليمان يقال له عبيد الله بن العباس فأخذ ٥ عمامته ، فجعل يقول : اسقونى شربة من الماء ! فقال له مسلم بن عمرو الباهلى : و الله لا تذوق الماء يا ابن عقيل أو تذوق الموت ! فقال له مسلم ابن عقيل : ويلك / يا هذا ! ما أجفاك و أفظك و أغلظك [١] ! أشهد عليك ٢٠٣/ب أنك إن كنت من قريش فانك مِصلق [٢] ، و إن كنت من غير قريش فانك مدع [٣] إلى غير أبيك ، من أنت يا عدو الله ؟ فقال : أنا من عرف ١٠ الحق إذ [٤] أنكرته ، و نصح لإمامه [٥] إذ [٦] غششته ، [٧]و سمع و أطاع [٧] إذ [٦] خالفته ، أنا مسلم بن عمرو الباهلى ! فقال له مسلم بن عقيل : أنت أولى بالخلود و الجحيم ، إذ آثرت طاعة بنى سفيان على طاعة الرسول محمد صلى الله عليه [٨] و سلم . ثم قال [٩]مسلم بن عقيل رحمه الله [٩] : و يحكم يا أهل

---

(١) فى د : اعلضك .

(٢) فى الأصل و بر بغير نقط ، و فى د : مصلو ـ كذا .

(٣) فى النسخ : داعى . (٤) فى د : إذا .

(٥) من المقتل ١٧ / ب و الطبرى ٦ / ٢١٢ ، و فى النسخ : الامام .

(٦) من المقتل و الطبرى ، و فى النسخ : إذا .

(٧ـ٧) فى المقتل : : و أطاعه .

(٨) زيد فى د : و آله .

(٩ـ٩) ليس فى د .

الكوفة! اسقونى شربة من ماء! فأتاه غلام[1] لعمرو بن حريث الباهلى بقُلة فيها ماء و قدح فيها فناوله القلة؛ فكلما أراد أن يشرب امتلأ القدح دما، فلم يقدر أن يشرب [2]من كثرة[2] الدم و سقطت ثنيتاه فى القدح، [3]فامتنع مسلم بن عقيل رحمه الله من شرب الماء[3]. قال: و أتى به حتى أدخل على عبيد الله بن زياد. ٥

ذكر دخول مسلم بن عقيل على عبيد الله بن زياد و ما كان من كلامه و كيف قتل

قال: فأدخل مسلم بن عقيل على عبيد الله بن زياد فقال له الحرسى: سلم على الأمير! فقال له مسلم: اسكت لا أم لك! ما لك و للكلام؟ و الله ليس هو لى بأمير فأسلم عليه! و أخرى فما ينفعنى السلام عليه[4] ١٠ و هو يريد قتلى! فان استبقانى فسيكثر عليه سلامى. فقال له عبيد الله ابن زياد: لا عليك سلمت أم لم[4] تسلم فانك مقتول؛ فقال مسلم بن عقيل: إن قتلتنى فقد قتل شر[5] منك من كان خيرا منى. فقال له ابن زياد: يا شاق! يا عاق! خرجت على إمامك و شققت عصا المسلمين

(١) اسمه قيس - انظر المقتل و الطبرى.

(٢-٢) فى د: للكثرة.

(٣-٣) فى المقتل و الطبرى: «فقال: الحمد لله! لو كان لى من الرزق المقسوم شربته (فى المقتل: شربة لشربتها)».

(٤) سقط من د.

(٥) من د، و فى الأصل و بر: شرا.

١ [و ألقحت الفتنة . فقال مسلم : كذبت يا ابن زياد ! و الله ما كان] معاوية [خليفة باجماع الأمة ، بل تغلب على وصي النبي بالحيلة ، و أخذ عنه الخلافة بالغصب] و [كذلك] ابنــــه يزيد[١] . و أما الفتنة فانك ألقحتها أنت و أبوك[٢] زياد بن علاج من بني ثقيف و أنا أرجو أن
٥ يرزقني الله الشهادة على يدي شر بريته[٣] ؛ فو الله ما خالفت و لا كفرت و لا بدلت ! و إنما أنا في طاعة أمير المؤمنين الحسين بن علي ابن فاطمة[٤] بنت رسول الله صلى الله عليه[٥] و سلم[٥] ، و نحن أولى بالخلافة[٦] من معاوية و ابنه و آل زياد . فقال له ابن زياد : يا / فاسق ! ألم تكن تشرب الخمر في ٢٠٤/ الف
المدينة ؟ فقال مسلم بن عقيل : أحق و الله[٧] بشرب[٨] الخمر مني من يقتل النفس

(١ - ١) في النسخ : « معاوية و ابنه يزيد » كذا غير واضح . و ما بين الحاجزين من الترجمة الفارسية ص ٣٦٦ و لفظها : « و فتنه انگيختى . مسلم گفت : دروغ مى گوئى اى پسر زياد ! هرگز معاويه باجماع امت خلافة مسلمانان نكرد بلكه بحيله و تغلب بر وصى پيغمبر در آمد و بغصب ازو بگرفت. و حال يزيد همچنان است » .
(٢) في النسخ : ابيك .
(٣) من د ، و في الأصل و بر : برية .
(٤) زيد في د : الزهراء .
(٥ - ٥) في د : و آله .
(٦) في د : في الخلافة .
(٧) ليس في د .
(٨) من الطبري ٦/٢١٣ ، و في الأصل و بر : من يشرب ، و في د : من شرب .

الحرام

الحرام و هو فى ذلك يلهو و يلعب كأنه لم يسمع[1] شيئا . فقال له ابن زياد : يا فاسق ! منّتك[2] نفسك أمرا أحالك الله دونه و جعله لأهله . فقال مسلم [3]ابن عقيل[3] : و من أهله يا ابن مرجانة ؟ فقال : أهله يزيد و معاوية . فقال مسلم [3]بن عقيل[3] : الحمد لله كفى[4] بالله حكما بيننا و بينكم . فقال ابن زياد ـ لعنه الله : أ تظن أن لك من الأمر شيئا[5] ؟ فقال مسلم [3]بن عقيل[3] : ٥ لا و الله ما هو الظن و لكنه اليقين . فقال ابن زياد : قتلنى الله إن لم أقتلك[6] ! فقال مسلم[7] : إنك لا تدع سوء [8]القتلة و قبح المثلة[8] و خبث السريرة[9] ، و الله لو كان معى عشرة ممن أثق بهم و قدرت على شربة من ماء لطال عليك أن ترانى فى هذا القصر ، و لكن إن كنت عزمت على قتلى و لا بد لك من ذلك فأقم إلىّ رجلا[10] من قريش أوصى إليه بما أريد . ١٠

---

(١) فى الطبرى : لم يصمع .
(٢) من د و بر ، و فى الأصل : مستتك ـ كذا .
(٣ ـ ٣) ليس فى د .
(٤) فى المقتل ١٨ / الف و الطبرى : على كل حال رضينا .
(٥) فى النسخ : شىء ، و التصحيح من المقتل و الطبرى .
(٦) زيد فى المقتل و الطبرى : قتلة لم يقتلها أحد فى الإسلام [من الناس] ـ ما بين الحاجزين من المقتل .
(٧) زيد فى المقتل و الطبرى : « أما إنك أحق من أحدث فى الإسلام ما لم يكن فيه و » .
(٨ ـ ٨) فى النسخ : الغفلة و فتح المدلة . و التصحيح من المقتل و الطبرى .
(٩) فى المقتل و الطبرى : السيرة .
(١٠) فى د و بر : رجل .

فوثب إليه عمر بن سعد بن أبي وقاص فقال: أوص إليّ بما تريد يا ابن
عقيل! فقال: أوصيك و نفسي بتقوى الله فان التقوى فيها الدرك لكل
خير، و قد علمت ما بيني و بينك من القرابة، و لي إليك حاجة و قد
يجب عليك لقرابتي أن تقضي حاجتي. [1] قال: فقال ابن زياد: لا يجب
٥ يا ابن عمر أن تقضي حاجة ابن عمك و إن كان مسرفا على نفسه فانه
مقتول لا محالة. فقال عمر بن سعد: قل ما أحببت يا ابن عقيل [1]! فقال
مسلم رحمه الله: حاجتي إليك أن تشتري فرسي و سلاحي من هؤلاء
القوم فتبيعه و تقضي عني سبعمائة درهم استدنتها في مصركم، و أن تستوهب
جثتي إذا قتلني هذا و تواريني في التراب، و أن تكتب إلى الحسين بن
١٠ علي أن لا يقدم فينزل به ما نزل بي [2]. قال: فالتفت عمر [3] بن سعد
إلى عبيد الله بن زياد فقال: أيها الأمير! إنه يقول كذا و كذا. فقال
ابن زياد: [4] أما ما ذكرت يا ابن عقيل من أمر دينك فانما هو مالك

(١-١) في بر: «لا تجب» موضع «لا يجب»، وفي الأصل و بر: «عمرو» مكان «عمر». وفي المقتل ١٧ / ب و الطبري ٦ / ٢١٢: «فامتنع عمر أن يسمع منه (في الطبري: فأبي أن يمكنه من ذكرها)، فقال له عبيد الله: لا تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمك. فقام معه فجلس حيث ينظر إليهما (في الطبري: إليه) ابن زياد».
(٢) في د: بنا.
(٣) في النسخ: عمرو.
(٤) زيد في المقتل و الطبري: انه لا يخونك الأمين و لكن قد يؤتمن الخائن.

يقضى به دينك ، و لسنا نمنعك أن تصنع[1] فيه ما/ أحببت ؛ و أما جسدك ٢٠٤/ب
إذا نحن قتلناك فالخيار فى ذلك لنا ، و لسنا نبالى ما صنع الله بجثتك ؛
و أما الحسين فان لم يُردنا لم نُرده ، [2]و إن أرادنا لم نكفّ عنه[2] ،
و لكنى أريد أن تخبرنى يا ابن عقيل بما ذا أتيتَ إلى هذا البلد ؟ شتت
أمرهم و فرقت كلمتهم و رميت بعضهم على بعض ! فقال مسلم [3]بن عقيل[3] : ٥
لستُ[4] لذلك أتيت هذا البلد ، و لكنكم أظهرتم المنكر ، و دفنتم المعروف ،
و تأمرتم على الناس من غير رضى ، و حملتموهم على غير ما أمركم الله به ،
و عملتم فيهم بأعمال كسرى و قيصر ، فأتيناهم لنأمر فيهم بالمعروف ،
و ننهاهم عن المنكر ، و ندعوهم إلى حكم الكتاب و السنة . و كنا أهل ذلك ،
و لم تزل الخلافة لنا منذ قتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، و لا تزال[5] ١٠
الخلافة لنا فانّا[6] قُهرنا عليها ، لأنكم أول من خرج على إمام
هدى[7] ، و شق عصا المسلمين ، و أخذ هذا الأمر غصبًا ، و نازع أهله
بالظلم و العدوان ، و لا نعلم لنا و لكم مثلا إلا قول الله [3]تبارك و[3] تعالى

(١) فى د : يصنع .
(٢ - ٢) سقطت من المقتل .
(٣ - ٣) ليس فى د .
(٤) من المقتل و الطبرى : لست ، و فى الأصل : ليس ، و زيد قبله فى المقتل و الطبرى : كلا .
(٥) من د ، و فى الأصل و بر : لا يزال .
(٦) فى النسخ : فان .
(٧) من د ، و فى الأصل و بر : الهدى .

"و سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون[1]" . قال : فجعل ابن زياد يشتم عليا و الحسن و الحسين رضى الله عنهم ، فقال له مسلم : أنت و أبوك أحق بالشتيمة منهم[2] ، فاقض ما أنت قاض ، فنحن أهل بيت موكل بنا البلاء . فقال عبيد الله بن زياد : الحقوا به إلى أعلى القصر فاضربوا عنقه [3]و ألحقوا رأسه جسده[3] . فقال مسلم رحمه الله : أما[4] و الله يا ابن زياد ! لو كنت من قريش أو كان بيني و بينك رحم أو قرابة لما قتلتني و لكنك ابن أبيك .

قال : فأدخله ابن زياد القصر ثم دعا رجلا[5] من أهل الشام قد كان مسلم [6]بن عقيل[6] ضربه على رأسه ضربة منكرة[7] ، فقال له : خذ

(١) سورة ٢٦ آية ٢٢٧ .

(٢) فى الترجمة الفارسية ص ٣٦٧ : «مسلم گفت : خاك بر دهان تو و پدر تو و آنكس كه ترا امارت داد بدين سخنان سزا واريد . اى دشمن خدا پدر ترا زياد پدرى نبود تا آنكه معاويه پا از دائره مسلمانى بيرون نهاده زياد ولد الزنا را بخود ملحق ساخت معنى الخبيثات للخبيثين بظهور آورد» .

(٣-٣) فى الطبرى ٦/٢١٣ : ثم اتبعوا جسده رأسه .

(٤) فى النسخ : إنما .

(٥) فى النسخ : رجل .

(٦-٦) ليس فى د .

(٧) هو بكير بن حمران الأحمرى ، كما فى المقتل ١٨/ الف و الطبرى . و قد مرّ أن بكير بن حمران سقط إلى الأرض قتيلا من ضرب ابن عقيل - انظر ص ٩٦ من هذا الجزء . و الصواب ان أحمر بن بكير هو الذى ضرب عنقه - انظر الأخبار الطوال ص ٢٤١ .

مسلما

مسلما[1] ٢ و اصعد به إلى أعلى القصر٢ و اضرب عنقه[3] بيدك ليكون ذلك أشفى لصدرك .

قال : فأصعد مسلم ٢ بن عقيل رحمه الله٢ إلى أعلى القصر و هو فى ذلك يسبح الله تعالى و يستغفره و هو يقول . اللهم احكم بيننا و بين قوم غرّونا[4] و خذلونا . فلم يزل كذلك حتى أتى به إلى أعلى القصر . ٥
/و تقدم ذلك الشامى فضرب عنقه[5] - رحمه الله . / ٢٠٥ الف

ثم نزل الشامى إلى عبيد الله بن زياد و هو مدهوش ، فقال له ابن زياد : ما شأنك ؟ أقتلته ؟ قال : نعم ، أصلح الله الأمير ! إلا أنه عرض لى عارض فأنا له فزع مرعوب . فقال : ما الذى عرض لك ؟ قال : رأيت ساعة قتلتُه رجلا[6] حذاى أسود كثير السواد كريه[7] المنظر و هو ١٠ [عاض -[8]] على إصبعيه[9] - أو قال : شفتيه - ففزعت منه فزعًا

(١) فى النسخ : مسلم .
(٢-٢) ليس فى د .
(٣) زيد فى د : بعد أن تصعد به إلى أعلى القصر و اضربه .
(٤) فى النسخ : غزونا ، و التصحيح من المقتل و الطبرى . و زيد فيهما : و كذبونا .
(٥) كان قتل مسلم بن عقيل يوم الثلاثاء لثلاث خلون من ذى الحجة سنة ستين .
(٦) فى النسخ : رجل .
(٧) فى النسخ : كره .
(٨) من د .
(٩) فى المقتل : رأيت ساعة قتلته رجلا أسود سيئ الوجه حذاى عاضا على إصبعه .

لم أفزع قط مثله[1] . قال : فتبسم [ابن] زياد و قال له[2] : لعلك دهشت ، و هذه عادة لم تعتدها[3] قبل ذلك .

ذكر هانئ بن عروة و مقتله بعد مسلم بن عقيل رحمهما الله تعالى

قال : ثم أمر عبيد الله بن زياد بهانئ بن عروة أن يخرج فيلحق بمسلم بن عقيل ، فقال محمد بن الأشعث : أصلح الله الأمير ! إنك قد عرفت شرفه في عشيرته ، و قد عرف[4] قومه [5]أني و أسماء بن خارجة جئنا به إليك[5] ، فأنشدك الله أيها الأمير إما[6] وهبته لي فاني أخاف عداوة أهل بيته و إنهم سادات أهل الكوفة و أكثرهم عددا . [7]قال : فزبره ابن زياد ، ثم أمر بهانئ بن عروة[7] فأخرج[8] إلى السوق إلى موضع يباع فيه

(١) في د و المقتل : لم أفزعه قط .

(٢) ليس في د .

(٣) في الأصول : لم تعتادها ـ كذا .

(٤) في د : عرفت ، و في المقتل و الطبري : علم .

(٥) في النسخ : ان اسماء بن خارجة جئنا بـه إليك . و في المقتل و الطبري : اني و صاحبي سقناه إليك . و التصحيح من الترجمة الفارسية ص ٣٦٧ و لفظها « و قوم او مى دانند كه من و أسماء خارجه او را بنزديك تو آورده ايم » .

(٦) في المقتل و الطبري : لما .

(٧ - ٧) في المقتل و الطبري : « قال : فوعده أن يفعل فلما كان من أمر مسلم بن عقيل ما كان بدا له فيه و أبى أن يفي له بما قال . قال : فأمر بهانئ بن عروة حين قتل مسلم بن عقيل فقال : أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه » .

(٨) في د : فأخرجوه .

الغم و هو مكتوف . قال : و علم أنه مقتول فجعل يقول : وا مذحجاه !
وا عشيرتاه[١] ! ثم أخرج يده من الكتاف و قال : أما من شيء فأدفع
به عن نفسي ؟ قال : فصكوه ثم أوثقوه كتافا ، فقالوا : امدُدْ عنقك !
فقال : لا و الله ما كنت الذي أعينكم على نفسي[٢] . فتقدم إليه غلام[٣]
لعبيد الله بن زياد يقال له رشيد فضربه بالسيف[٤] فلم يصنع شيئا . فقال ٥
هانئ : إلى الله المعاد ، اللهم ! إلى رحمتك و رضوانك ، اللهم اجعل هذا
اليوم كفارة لذنوبي ! فاني إنما تعصبت لابن بنت نبيك محمد صلى الله عليه
و سلم . فتقدم رشيد و ضربه ضربة أخرى فقتله[٥] ـ رحمه الله . قال :
ثم أمر عبيد الله[٦] بن زياد بمسلم بن عقيل و هانئ بن عروة رحمهما الله
فصلبا جميعا[٧] منكسين ، و عزم أن يوجه برأسيهما إلى يزيد بن معاوية ؛ ١٠

---

(١) في الطبري ٦ / ٢١٤ : وا مذحجاه ! و لا مذحج لي اليوم وا مذحجاه ! و أين مني مذحج ! فلما رأى أن أحدا لا ينصره جذب يده .

(٢) زيد في د : قال .

(٣) في د : عبد ، و في المقتل و الطبري : مولى .

(٤) زيد في د و بر : ضربة بالسيف .

(٥) من د و المقتل و الطبري ، و في الأصل و بر : قتله .

(٦) في بر : عبد الله .

(٧) ليس في د .

٢٠٥/ب فأنشا / رجل من بنى أسد[1] يقول:

[2][إذا[3] كنت لا[4] تدرين[5] ما الموت[5] فانظرى إلى هانئ فى السوق و ابن عقيلِ

إلى بطل قد فلّق[6] السيفُ رأسه[7] وآخر يهوى من جدار[8] قتيل

أصابهما [9]أمر الإله[9] فأصبحا أحاديث من يسعى[10] بكل سبيل[11]

(١) هو عبد الله بن الزبير الأسدى، وقيل الأبيات الآتية للفرزدق ـ انظر المقتل و الطبرى و ابن الأثير ٤/ ١٨ . و فى الأخبار الطوال ص ٢٤٢ : عبد الرحمن ابن الزبير الأسدى .

(٢) ما بين الحاجزين من د و بر ، و موضعه فى الأصل : شعرا . وردت الأبيات فى مروج الذهب ٢/ ٨٩ و ٩٠ ، و البيتان من تلك الأبيات فى ابن الأثير ، و أربع أبيات منها فى الأخبار الطوال ص ٢٤٢ .

(٣) فى الطبرى : إن .

(٤) فى د : ما .

(٥ - ٥) فى المقتل : بالموت .

(٦) فى المراجع كلها . هشّم .

(٧) فى المقتل و الطبرى و ابن الأثير و مروج الذهب : وجهه ، و فى الأخبار الطوال : أنفه .

(٨) فى الطبرى و ابن الأثير و الأخبار الطوال : طمار . و فى مروج الذهب : فى طمار .

(٩ - ٩) فى الطبرى و مروج الذهب : أمر الأمير ، و فى المقتل : ريب المنون ، و فى الأخبار الطوال : ريب الزمان .

(١٠) فى المقتل و الطبرى : يسرى .

(١١) فى المقتل : قبيل .

ترى جَسَدًا قد غيّر الموتُ لونَهُ ... و تَضَحَّ دمٍ قد سال كلّ مَسيلِ

فَتَى كان [1] أحيي من فتاةٍ حَيِيَّةٍ ... و أقطع من ذى شفرتين صقيل [2]

فان أنتمُ لم تثأروا [3] بأخيكمُ ... فكونوا [4]بغايا أرْضِيَت [4] بقليل]

ذكر كتاب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية

قال: [ثم - [5]] كتب ابن زياد إلى يزيد بن معاوية: بسم الله الرحمن ٥ الرحيم. لعبد الله يزيد بن معاوية أمير المؤمنين، من عبيد الله [6] بن زياد، الحمد لله الذى أخذ [7] لأمير المؤمنين بحقه و كفاه مؤنة عدوه، أخبر

(١) فى الطبرى و مروج الذهب: هو.

(٢) زيد فى بر بعده:

وفتى كان أحيي من فتاة حيية ... و أجرأ من ليث بغابة عيل

و زيد فى مروج الذهب:

أيتوك أسماء الهماليج آمنا ... و قد طلبته مذحج بذحول

و زيد فى المقتل و الطبرى:

أيركب أسماء الهماليج آمنًا ... و قد طلبته مذحج بذُحول

تطيف حواليه مرادٌ و كلهم ... على رقبةٍ من سائل ومسؤول

(٣) من الطبرى، و فى د و بر: لم تأثروا، و فى المقتل: لم توثروا.

(٤-٤) فى د و بر: أيامى ارحيا - كذا، و التصحيح من الطبرى و المقتل.

(٥) من د و بر.

(٦) فى بر: عبد الله.

(٧) سقط من د.

أمير المؤمنين أيده الله أن مسلم بن عقيل [1] الشاق للعصا قدم إلى الكوفة و نزل في [1] دار هانئ بن عروة المذحجي و إني جعلت عليهما العيون [2] حتى استخرجتهما . فأمكنني [3] الله منهما بعد حرب و مناقشة ، فقدمتهما فضربت أعناقهما ، و قد بعثت برأسيهما مع هانئ بن [أبي - [4]] حية الوادعي [5] و الزبير بن الأروح التميمي ، و هما من أهل [6] الطاعة و السنة و الجماعة [6] فليسألهما [7] أمير المؤمنين عما تحب [8] فانهما ذو عقل و فهم و صدق [8] .

قال : فلما ورد الكتاب و الرأسان جميعا [9] إلى يزيد بن معاوية ، قرأ الكتاب و أمر بالرأسين فنصبا على باب مدينة دمشق . ثم كتب

(١ - ١) في المقتل ١٨ / ب و الطبري ٦ / ٢١٠ : « لجأ إلى » .
(٢) زيد في المقتل و الطبري : « و دسست إليهما الرجال و كدتهما » .
(٣) من د ، و في الأصل و بر : فأمكن ، و في المقتل و الطبري : و أمكن .
(٤) من المقتل و الطبري و الأخبار الطوال ص ٢٤٢ .
(٥) في النسخ : الوداعي ؛ و في المراجع : الهمداني . و في الأنساب للسمعاني « الوادعي - بفتح الواو و كسر الدال المهملة بعد الألف و في آخرها العين المهملة ، هذه النسبة إلى وادعة و هو بطن من همدان » .
(٦ - ٦) في المقتل و الطبري : « السمع و الطاعة و النصيحة » .
(٧) من المقتل و الطبري ، و في النسخ : فسلهما .
(٨ - ٨) في المقتل و الطبري : من أمرهما فإن عندهما علما و صدقا و فهما و ورعا و السلام .
(٩) ليس في د .

إلى ابن زياد: أما بعد! فانك لم تعد إذا كنت كما أحب[١] عملت عمل[١] الحازم وصُلت صولة الشجاع الرابض[٢] فقد [٣]كفيتَ ووقيت ظني[٣] ورأيي فيك، وقد دعوتُ رسوليك فسألتهما [٤]عن الذي ذكرت فقد وجدتهما[٤] في رأيهما وعقلهما وفهمهما وفضلهما ومذهبهما كما ذكرتَ، وقد أمرتُ لكلّ واحد منهما بعشرة آلاف درهم وسرحتهما[٥] إليك، ٥ فاستوص بهما خيرًا؛ وقد بلغني أن الحسين بن علي رضي الله عنهما قد [٦]عزم على المسير إلى[٦] العراق، فضع المراصد والمناظر واحترس واحبس على الظن[٧]، واكتب إليّ في كل [٨]يوم بما يتجدد لك من خير أو شر[٨] - والسلام.

ابتداء أخبار الحسين بن علي عليهما السلام　　١٠

قال: وبلغ الحسين بن علي بأن مسلم بن عقيل قد قتل - رحمه الله،

(١ - ١) في د: فعلت فعل.

(٢) في المقتل والطبري: الرابط الجأش.

(٣ - ٣) في المقتل والطبري: أغنيت وكفيت وصدقت ظني بك.

(٤ - ٤) في المقتل والطبري: وناجيتهما فوجدتهما.

(٥) في د: صرحتهما - كذا.

(٦ - ٦) في المقتل والطبري: توجّه نحو. وفي د: «عزما» مكان «عزم».

(٧) زيد في الطبري: وخذ على التهمة غير أن لا تقتل إلا من قاتلك. وفي المقتل: اقتل على التهمة.

(٨ - ٨) في المقتل والطبري: ما يحدث من الخبر.

و ذلك أنه قدم عليه رجل من أهل الكوفة فقال له الحسين: من أين أقبلت؟ فقال: من الكوفة، [1]و ما خرجت منها حتى نظرت مسلم بن عقيل و هانئ بن عروة المذحجي رحمهما الله[2] [3]قتيلين مصلوبين منكسين[3] في سوق القصابين، و قد وجه برأسيهما إلى يزيد بن معاوية قال: ٥ فاستعبر الحسين باكيا ثم قال: إنا لله و إنا إليه راجعون.

ثم إنه عزم على المسير إلى العراق، فدخل عليه عمر[4] بن عبد الرحمن [بن الحارث -[5]] بن هشام المخزومي. فقال: يا ابن بنت رسول الله[6]! إني أتيت إليك بحاجة أريد أن أذكرها لك فأنا غير غاش لك فيها، فهل لك أن تسمعها؟ فقال الحسين: هات، فو الله ما أنت عندي بمسيء ١٠ الرأي، فقل ما أحببت! فقال: قد بلغني أنك تريد العراق و إني مشفق عليك من ذلك، إنك ترد إلى قوم فيهم الأمراء و معهم بيوت الأموال،

(١) زيد في الترجمة الفارسية ص ٣٦٨: «پرسيد كه از مسلم بن عقيل چه خبر داری؟ گفت» أی «فقال له: ما خبر مسلم بن عقيل؟ فقال».

(٢) زيد في د: تعالى.

(٣-٣) في النسخ. قتيلان مصلوبان منكسان.

(٤) في النسخ: عمرو، و التصحيح من الترجمة الفارسية و الطبري و ابن الأثير ٤/ ١٩، و في المقتل ١/ ٧ الف: عمر بن الحارث بن عبد الرحمن المخزومي.

(٥) من المراجع المذكورة.

(٦) زيد في الأصل: صلى.

و لا

و لا آمن [1] عليك أن [1] يقاتلك [2] من أنت أحب إليه من أبيه و أمه ميلا إلى الدنيا و الدرهم ، فاتق [3] الله و لا تخرج من هذا الحرم . فقال له الحسين : جزاك الله خيرا يا [4] ابن عم! فقد علمت أنك أمرت بنصح ، و مهما يقضى الله من أمر فهو كائن أخذت برأيك أم تركته . قال : فانصرف عنه عمر [5] بن عبد الرحمن و هو يقول : ٥

رُبَّ [6] مستنصح [7] سيعصى و يؤذى [7] [8] و نصيح بالعيب [8] يلفى [9] نصيحا

قال : و قدم ابن عباس فى تلك الأيام إلى مكة ، و قد بلغه أن الحسين عليه السلام يريد أن يصير إلى العراق ، فأقبل حتى دخل عليه مسلما ، فقال : جعلت فداك يا ابن بنت رسول الله! إنه قد شاع الخبر فى الناس و أرجفوا بأنك سائر إلى العراق ، فبين لى ما أنت صانع! فقال ١٠

(١ - ١) من المقتل ٧ / ب و الطبرى و ابن الأثير ، و فى النسخ : انك .

(٢) زيد فى المراجع : « من وعدك نصره و » .

(٣) من د ، و فى الأصل و بر : فاتقى .

(٤) فى النسخ : من ، و التصحيح من الطبرى ٦ / ٢١٦ و المقتل و ابن الأثير .

(٥) فى النسخ : عمرو .

(٦) فى د : و ربّ .

(٧ - ٧) فى الطبرى : يَغُشّ و يُردى .

(٨ - ٨) فى النسخ : و يصيح بالعيب . و فى الطبرى : و ظنين بالغيب .

(٩) فى د : يلفا - كذا . و البيت فى مروج الذهب ٢ / ٨٧ هكذا :

كم نرى ناصحا يقول فيعصى و ظنين المغيب يلفى نصيحا

الحسين: نعم. إنى أزمعت على ذلك فى أيامى هذه إن شاءالله و لا قوة إلا
بالله. فقال ابن عباس رحمه الله: أعيذك بالله من ذلك! [١]فإن تصر[١] إلى قوم
قد قتلوا أميرهم و ضبطوا بلادهم و نفوا[٢] عدوهم، ففى[٣] مسيرك[٤] إليهم
لعمرى الرشاد و السداد[٥]، و إن كانوا إنما دعوك إليهم و أميرهم قاهر
٥ لهم و عمالهم يجبون بلادهم، و إنما دعوك إلى الحرب و القتال، و إنك
٢٠٦/ب تعلم أنه بلد قد قتل فيه أبوك و اغتيل فيه أخوك و قتل فيه/ ابن عمك
و تويع[٦] يزيد بن معاوية، و عبيد الله بن زياد فى البلد يعطى و يعرض[٧]،
و الناس اليوم إنما هم عبيد الدينار و الدرهم، و لا آمن عليك أن تقتل،
فاتق[٨] الله و الزم هذا الحرم. فقال له الحسين: و الله أن[٩] أقتل بالعراق

(١ - ١) وقع فى النسخ: فانك تصير - كذا.
(٢) من المقتل و الطبرى ٦/٢١٦، و فى الأصل: تقوى، و فى د: يقوى، و فى بر: نقوى - بغير نقط.
(٣) فى النسخ: و فى.
(٤) من د و بر، و فى الأصل: سيرك.
(٥) فى كتب المراجع: أ تسير إلى قوم قد قتلوا أميرهم و ضبطوا بلادهم و نفوا عدوهم، فإن كانوا قد فعلوا ذلك فسر إليهم.
(٦) فى النسخ: بايعه.
(٧) فى د: يعرض.
(٨) فى النسخ: فاتقى - كذا.
(٩) ليس فى د.

أحب إليّ من أن أقتل بمكة ، و ما قضى الله فهو كائن ، و أنا مع ذلك أستخير الله و أنظر ما يكون [١] .

ثم بعد ذلك أقبل عبد الله بن عباس إليه فدخل و قال : يا ابن بنت رسول الله ! إني [٢] قد رأيت رأيين [٣] إن قبلتَ مني ! فقال الحسين : و ما ذاك [٤] ؟ قال : تخرج إلى بلاد [٢] اليمن ، فان فيها حصونا و شعابًا و هي ٥ أرض عريضة طويلة ، و إن لك بها شيعة و أنت عن الناس في عزلة ، فاذا استوطنت بها اكتب إلى الناس و أعلمهم مكانك . فقال الحسين : يا ابن عمي ! إني لأعلم أنك ناصح شفوق ، و لكني أزمعت على المسير

---

(١) زيد في الطبري : « قال فخرج ابن عباس من عنده و أتاه ابن الزبير فحدثه ساعة ثم قال : ما أدري ما تركنا هؤلاء القوم وكفنا عنهم ونحن أبناء المهاجرين و وُلاة هذا الأمر دونهم ، خبّرني ما تريد أن تصنع ؟ فقال الحسين : و الله لقد حدثت نفسي باتيان الكوفة و لقد كتب إليّ شيعتي بها و أشراف أهلها و أستخير الله . فقال له ابن الزبير : أما لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلت بها . قال : ثم إنه خشي أن يتهمه فقال : أما إنك لو أقمت بالحجاز ثم أردت هذا الأمر ههنا ما خولف عليك إن شاء الله . ثم قام فخرج من عنده . فقال الحسين : ها إن هذا ليس شيء يؤتاه من الدنيا أحب إليه من أن أخرج من الحجاز إلى العراق و قد علم أنه ليس له من الأمر معي شيء و أن الناس لم يعدلوه بي فود أني خرجت منها لتخلو له » انظر أيضا المقتل ٧/ب .

(٢) ليس في د .

(٣) في النسخ : رايان .

(٤) في د : ذلك .

إلى العراق ، و لا بد من ذلك . فأطرق ابن عباس رحمه الله ساعة ثم قال : يا ابن بنت رسول الله ! إن كنت قد أزمعت و لا بد لك من ذلك فلا تسر بنسائك و أولادك فانى خائف عليك أن تقتل كما قتل عثمان بن عفان رضى الله عنه و أهله و ولده ينظرون إليه و لا يقدرون له على حيلة ، ٥ و الله يا ابن بنت رسول الله [1]صلى الله عليه و سلم[1] لقد[2] أقررت عين ابن الزبير بخروجك عن مكة و تخليتك[3] إياه هذا البلد ، و هو اليوم لا يُنظر إليه فاذا خرجت نظر إليه الناس بعد ذلك . فقال الحسين رضى الله عنه : إنى أستخير الله تعالى فى هذا الأمر ما ذا يكون .

قال : فخرج ابن عباس من عنده و هو يقول : واحسيناه ! ثم مر ١٠ ابن عباس بابن الزبير و جعل يقول :

يا[4] لكِ من قُبَّرةٍ[5] بمعمرِ خلا لكِ[6] الجوّ فبيضى و اصفرى

(١ - ١) ليس فى د .

(٢) من المقتل و الطبرى ٦ / ٢١٧ ، و فى النسخ : لو .

(٣) من بر و الطبرى ، و فى الأصل : مجالسك ، و فى د : بجلسك ـ كذا .

(٤) فى النسخ : ما ، و التصحيح من المقتل ٨ / الف و الطبرى و ابن الأثير ٤ / ٢٠ و مروج الذهب ٢ / ٨٧ و سمط النجوم العوالى ٣ / ٦٣ و تاريخ ابن عساكر ٤ / ٣٣١ .

(٥) فى د و الطبرى و سمط النجوم العوالى و ابن عساكر : قبرة ، و فى الأصل و بر : فترة ؛ و التصحيح من المقتل و ابن الأثير و مروج الذهب .

(٦) فى د : لكى .

و [١]نقّرى ما شئت [١] أن تنقّرى قد رفع الفخ [٢] فما ذا تحذرى [٣]
لا بد من أحدك [٤] يوما فاصبرى

قال: ثم أقبل ابن عباس إلى/ عبد الله [٥] بن الزبير فقال: قرت عيناك ٢٠٧/ الف
يا ابن الزبير! هذا الحسين بن على رضى الله عنهما يخرج [٥] إلى العراق
و يخليك و الحجاز. ٥

و انتقل الخبر بأهل المدينة أن الحسين بن على يريد الخروج إلى
العراق، فكتب إليه عبد الله بن جعفر: بسم الله الرحمن الرحيم. للحسين
ابن على، من عبد الله بن جعفر، أما بعد! أنشدك [الله - [٦]] أن
لا تخرج عن مكة، فانى خائف عليك من هذا الأمر الذى قد أزمعت
عليه أن يكون فيه هلاكك و أهل بيتك، فانك إن قتلت أخاف أن ١٠
يطفئ نور الأرض، و أنت روح [٧] الهدى و أمير المؤمنين، فلا تعجل

(١ - ١) فى د: انقرى ما شئتى.
(٢) من سمط النجوم العوالى، و فى النسخ: الفتح؛ و هذا المصراع و الذى بعده ليسا فى الطبرى وابن الأثير ومروج الذهب وابن عساكر، وأما فى المقتل:

و نقرى ما شئت أن تنقرى هذا الحسين خارج فاستبشرى
إلى العراق راحيا ان يظفرى إن يزيدا قد أتى بمنكر

(٣) فى سمط النجوم العوالى: تنظرى.
(٤) فى د و بر: أجدل. و ليس المصراع فى المراجع.
(٥) فى النسخ: عبيد الله - خطأ.
(٦) من د و بر.
(٧) فى د: روحى.

بالمسير إلى العراق فانى آخذ لك الأمان من يزيد و جميع بنى أمية على نفسك و مالك و ولدك و أهل بيتك - و السلام . قال : فكتب إليه الحسين (١ابن على١) : أما بعد ! فان كتابك ورد على فقرأته و فهمت ما ذكرت ، و أعلمك أنى رأيت جدى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى منامى فخبرني[٢] بأمر و أنا ماض له ، لى كان أو[٣] على ؛ و الله يا ابن عمى لو كنت فى[٤] جحر[٥] هامة من هوام الأرض لاستخرجونى [و] يقتلونى ، و الله يا ابن عمى ليعدين[٦] على كما عدت اليهود على السبت - و السلام .

٥

قال : و كتب إليه سعيد بن العاص من المدينة[٧] : أما بعد ! فقد بلغنى أنك قد عزمت على الخروج إلى[٨] العراق و قد علمت ما نزل بابن عمك

١٠

(١ - ١) فى د : عليه السلام .
(٢) فى د : و خبرنى .
(٣) فى د : أم .
(٤) فى د : بى .
(٥) فى النسخ : حجر .
(٦) فى د : ليعدى .
(٧) فى المراجع أن عمرو بن سعيد بن العاص كان عامل يزيد بن معاوية على مكة و كتب إلى الحسين بن على رضى الله عنهما الكتاب و بعث به مع أخيه يحيى بن سعيد . و ما فى الفتوح فهو من أكاذيب ابن الأعثم لأن سعيد بن العاص مات سنة ٥٨ فى قصره بالعرصة على ثلاثة أميال بالمدينة و دفن بالبقيع - انظر تهذيب التهذيب ٤/ ٤٩ .
(٨) فى د : من .

مسلم بن عقيل رحمه الله [١]و شيعته[١]، و أنا أعيذك بالله من الشيطان[٢]
فانى خائف عليك منه[٣] الهلاك، و قد بعثت إليك بابنى[٤] يحيى بن سعيد
فأقبل إلىّ معه[٥] فلك عندنا الأمان و الصلة و البرّ و الإحسان و حسن
الجوار، و الله لك بذلك علىّ شهيد و وكيل و مراعٍ[٦] [١]و كفيل[١] -
و السلام . فكتب إليه الحسين بن على رضى الله عنهما: أما بعد ! فانه ٥
لن يشاق[٧] من دعا إلى الله و عمل صالحا و قال اننى من المسلمين، و قد
دعوت إلى البر و الإحسان، و خير الأمان أمان الله، [٨]و نحن نسأل الله
لنا و لك فى الدنيا و الآخرة عملا زكيا[٨]، فان كنت نويت فى كتابك
هذا إلىّ من برى و صلتى فجزيت بذلك / خيرا فى الدنيا و الآخرة - ٢٠٧/ب
[١]و السلام[١] . ١٠

قال: و إذا كتاب يزيد بن معاوية قد أقبل من الشام إلى أهل

(١-١) ليس فى د .
(٢) فى الطبرى : الشقاق .
(٣) فى الطبرى : فيه .
(٤) فى الطبرى : عبد الله بن جعفر و .
(٥) فى الطبرى : معهما .
(٦) من الطبرى، و فى النسخ : راع .
(٧) فى الطبرى : لم يشاقق الله .
(٨-٨) فى الطبرى : ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه فى الدنيا فنسأل الله مخافة فى الدنيا توجب لنا أمانة يوم القيامة .

المدينة على البريد من قريش و غيرهم من بنى هاشم[1]، و فيه هذه الأبيات :

يا أيها الراكب الغادى لطيته[2] على عذافرة[3] فى سيرة[4] قحم

أبلغ قريشا على نأى المزار بها بينى و بين الحسين الله و الرحم

و موقف بفناء البيت ينشده[5] عهد الإله و ما توفى به الذمم

٥ غنيتم قومكم [6]فخرًا بأمكم[6] أمّ لعمرى حصان برة[7] كرم

هى التى لا يدانى فضلها أحد بنت الرسول و خير الناس قد علموا

و فضلها لكم فضل و غيركم من يومكم[8] لهم فى فضلها قسم

إنى لأعلم [9]حقا غير ما كذب[9] والطرف[10] يصدق أحيانا[11] ويقتصم[11]

---

(١) فى تاريخ ابن عساكر ٤ / ٣٣٠ : كتب يزيد بن معاوية إلى عبد الله بن عباس يخبره بخروج الحسين إلى مكة و يحسبه جاءه رجال من أهل هذا المشرق فمنوه الخلافة وعندك منهم خبرة وتجربة فان كان فعل فقد قطع و أشج القرابة و أنت كبير أهل بيتك و المنظور إليه فاكففه عن السعى فى الفرقة .

(٢) من د و بر و ابن عساكر، و فى الأصل : عطيبه .

(٣) فى الأصل و بر : عدنفرة ، و فى د : عديقره . و التصحيح من ابن عساكر .

(٤) فى ابن عساكر : سيرها .

(٥) فى ابن عساكر : أنشده .

(٦ - ٦) من ابن عساكر، و فى الأصل و بر : نخر امامكم ، و فى د : بحر امامكم .

(٧) فى النسخ : حره ـ كذا ، و التصحيح من ابن عساكر .

(٨) فى ابن عساكر: قومكم .

(٩ - ٩) فى ابن عساكر : أو طنا كعالمه .

(١٠) فى ابن عساكر : الظن .

(١١ - ١١) فى ابن عساكر : فينتظم .

إن سوف يدركـكم[1] ما تدعون بها ... [2]قتلى تهاداكم[2] العقبان و الرخم
يا قومنا لا تشبوا[3] الحرب إذ سكنت ... [4]تمسكوا بحبال الخير[4] و اعتصموا
قد غرّت الحرب من قد كان قبلكم ... من القرون و قد بادت بها الأمم
فانصفوا قومكم لا تهلكوا بذخا ... فرب ذى بذخ زلّت[5] به القدم

قال : فنظر أهل المدينة إلى هذه الأبيات ثم وجهوا بها و بالكتاب إلى ٥ الحسين بن على [6]رضى الله عنهما[6]، فلما نظر فيه علم أنه كتاب يزيد بن معاوية ، فكتب الحسين الجواب : بسم الله الرحمن الرحيم ، فان كذبوك فقل لى عملى و لكم عملكم انتم بريئون مما اعمل و أنا برىء مما تعملون[7] - و السلام[8] .

قال : ثم جمع الحسين أصحابه الذين قد عزموا على الخروج معه ١٠ إلى العراق ، فأعطى كل واحد منهم عشرة دنانير و جملا يحمل عليه

(١) فى ابن عساكر : تتركـكم .
(٢ - ٢) من ابن عساكر ، و فى النسخ : قلى بها داكم .
(٣) من ابن عساكر ، و فى النسخ : لا تسبوا .
(٤ - ٤) فى ابن عساكر : و مسكوا بحبال السلم .
(٥) من ابن عساكر ٤/ ٣٢١ ، و فى النسخ : زانت .
(٦ - ٦) ليس فى د .
(٧) و فى سورة ١٠ آية ٤١ : و ان كذبوك .
(٨) فى ابن عساكر : « فكتب إليه عبد الله بن عباس : إنى لأرجو أن لا يكون خروج الحسين لأمر تكرهه و لست أدع النصيحة له فى كل ما يجمع الله به الألفة و تطفىء به الثائرة » .

راده و رحله، ثم إنه طاف بالبيت و بالصفا و المروة، و تهيأ للخروج، فحمل بناته و أخواته على المحامل.

ذكر مسير الحسين [1]رضى الله عنه[1] إلى العراق

قال: و خرج الحسين[2] من مكة يوم الثلاثاء[3] يوم التروية لثمان
٥ مضين من ذى الحجة، و معه اثنان و ثمانون رجلا من شيعته و أهل بيته، فسار حتى إذا[4] بلغ ذات عرق[5] فلقيه[6] رجل من بنى أسد يقال له
٢٠٨/الف بشر بن غالب[7] فقال له/ الحسين: ممن الرجل؟ قال: رجل من بنى أسد، قال: فمن أين أقبلت يا أخا بنى أسد؟ قال: من العراق، فقال[8]: كيف خلفتَ أهل العراق؟ قال: يا ابن بنت رسول الله خلفت القلوب
١٠ معك و السيوف مع بنى أمية! فقال له الحسين: صدقت يا أخا العرب! إن الله تبارك[9] و تعالى يفعل ما يشاء و يحكم ما يريد، فقال له الأسدى:

(١-١) ليس فى د.
(٢) وقع فى د: الحسين ـ مكرراً.
(٣) فى د: الثلاثة.
(٤) ليس فى د.
(٥) فى معجم البلدان ٦/ ١٥٤: و ذات عرق مُهَلّ أهل العراق و هو الحدّ بين نجد و تهامة. و قيل عِرْق جبل بطريق مكة و منه ذات عرق.
(٦) فى د: ملقاه.
(٧) ما وجدناه فى المراجع، و فى الترجمة ص ٣٦٩: «مردى از بنى اسد» أى رجل من بنى أسد.
(٨) من بر، و فى الأصل و د: قال.
(٩) فى د: سبحانه.

يا ابن بنت رسول الله! أخبرني عن قول الله تعالى: "يوم ندعوا[1] كل اناس بامامهم". فقال الحسين[2]: نعم يا أخا[2] بني أسد! هم إمامان: إمام هدى دعا إلى هدى، و إمام ضلالة دعا إلى ضلالة، فهدى من[3] أجابه إلى[4] الجنة، و من أجابه إلى الضلالة دخل النار[5].

قال: و اتصل الخبر بالوليد بن عتبة أمير المدينة بأن الحسين قد توجه إلى العراق، فكتب إلى عبيد الله بن زياد: بسم الله الرحمن الرحيم، من الوليد بن عتبة إلى عبيد الله بن زياد، أما بعد! فان الحسين بن علي قد توجّه نحو العراق، و هو ابن فاطمة، و فاطمة ابنة[6] رسول الله صلى الله عليه [و آله -[7]] و سلم، فاحذر يا ابن زياد أن تبعث إليه رسولا

(١) وقع في د «ندع» خطأ - انظر سورة ١٧ آية ٧١.
(٢) ليس في د.
(٣) في النسخ: و من.
(٤) زيد في الأصل و بر: الهدى في.
(٥) كذا في النسخ، و في الترجمة الفارسية: «امام دو است، امامیست كه با راه راست خوانند و امامیكه با ضلالت خوانند، او و آن طائفة كه او را اجابت كنند اهل دوزخ باشند». و في تفسير الخازن ٤/١٣٩: «أي بنبيهم، و قيل: بكتابهم الذي أنزل عليهم، و قيل: بكتاب أعمالهم. و عن ابن عباس بامام زمانهم الذي دعاهم في الدنيا إما إلى هدى و إما إلى ضلالة، و ذلك أن كل قوم يجتمعون إلى رئيسهم في الخير و الشر، وقيل: بمعبودهم، وقيل: بامامهم جمع أم يعني لا يفتضح أولاد الزنا».
(٦) في د: بنت.
(٧) من د.

فتفتح على نفسك ما لا تختار من الخاص و العام - و السلام . قال :
فلم يلتفت عبيد الله بن زياد إلى الكتاب .

[قال - ١] : و سار الحسين حتى نزل الخُزَيميّة ٢ و أقام بها يوما
و ليلة ، فلما أصبح أقبلت إليه أخته زينب ٣ بنت علي ٣ فقالت : يا أخي !
٥ ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة ؟ فقال الحسين : و ما ذاك ؟ فقالت :
خرجت في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفا يهتف و هو يقول :

ألا يا عين فاحتفلي [٤] بجهـــد   و من يبكي [٥] على الشهداء بعدي
عـــلى [٦] قوم تسوقهم [٦] المـــنايا   بمقـدار إلى إنجـاز وعدي [٧]

فقال لها الحسين : يا أختاه ! المقضي هو كائن .
١٠ قال : و سار الحسين حتى نزل الثعلبية [٨] و ذلك في وقت الظهيرة ،

---

(١) من د .
(٢) في النسخ : الحزيمة ، و في الترجمة ص ٢٧٠ : حزيمه . و التصحيح من معجم البلدان ٣/ ٤٣٦ ، و فيه : « هو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية من الكوفة . . . . و قيل إنه الحزيمية بالحاء المهملة » . و زيد في الأصل و د بعده : و نزل - سهوا .
(٣-٣) ليس في د .
(٤) في د : فاخلفي - كذا ، و في الترجمة بياض . و التصحيح من تاريخ ابن عساكر ٤/ ٣٤١ .
(٥) في الترجمة : بكى .
(٦-٦) في ابن عساكر : رهط تقودهم .
(٧) المصراع في ابن عساكر : إلى متجبر في ملك عبد .
(٨) وقع في د : التغلبية - خطأ . و في معجم البلدان ٣/ ١٤ : « من منازل =

فنزل و ترك أصحابه؛ ثم وضع الحسين رأسه و نام، ثم انتبه من نومه باكيا، فقال له ابنه[1]: ما لك تبكي يا أبت[2] لا أبكى الله لك عينا؟ فقال الحسين: يا بني إنها ساعة لا تكذب فيها الرؤيا، أعلمك أني رأيت فارسا على فرس حتى وقف علي فقال: يا حسين! / إنكم تسرعون المسير[3] ٢٠٨/ب و المنايا بكم تسرع إلى الجنة؛ فعلمت أن أنفسنا قد نعيت إلينا. فقال ٥ له ابنه: يا أبت[4] ألسنا على الحق؟ قال: بلى يا بني و الذي ترجع العباد إليه! فقال علي [5]رضي الله عنه[5]: إذا لا نبالي بالموت. فقال الحسين: جزاك الله [عني -[6]] يا بني خيرا [5]جزى به ولد عن والد[5].

قال: فلما أصبح الحسين و إذا برجل من الكوفة يكنى أبا هرة[7] الأزدي أتاه فسلم عليه ثم قال: يا ابن بنت رسول الله! ما الذي ١٠ أخرجك عن حرم الله و حرم جدك [8]محمد صلى الله عليه و سلم[8]؟ فقال

= طريق مكة من الكوفة بعد الشقوق و قبل الخزيمية».

(١) اسمه علي الأكبر، كما في الترجمة ص ٣٧٠ - و سيأتي.

(٢) في د: أباه. و في الأصل و بر: أبة.

(٣) في د: السير.

(٤) من بر، و في الأصل: ابته، و في د: اباه.

(٥ - ٥) ليس في د.

(٦) من د.

(٧) من الترجمة الفارسية، و في النسخ: أبا هوه - كذا. و ليس ذكره في المراجع.

(٨ - ٨) في د: رسول الله.

الحسين : يا أبا هرة[1] ! إن بنى أمية أخذوا مالى فصبرت ، و شتموا عرضى فصبرت[2] ، و طلبوا دمى فهربت ، و أيم الله يا أبا هرة[3] لتقتلنى الفئة الباغية ! و ليلبسهم الله ذلا شاملا و سيفا قاطعا ، و ليسلطن الله عليهم من يذلهم حتى يكونـوا أذل من قوم سبأ إذ ملكتهم امرأة منهم فحكمت فى ٥ أموالهم و فى دمائهم .

قال : و سار الحسين حتى نزل الشُقوق[4] فاذا هو بالفرزدق بن غالب الشاعر قد أقبل عليه فسلم ثم دنا منه فقبل يده ، فقال الحسين : من أين أقبلت يا أبا فراس ؟ فقال : من الكوفة [5]يا ابن بنت رسول الله[5] ! فقال : كيف خلفت أهل الكوفة ؟ فقال : خلفت الناس معك و سيوفهم ١٠ مع بنى أمية ، [6]و الله يفعل فى خلقه ما يشاء ! فقال : صدقت و بررت ، إن الأمر لله يفعل ما يشاء و ربنا تعالى كل يوم هو فى شأن ، فان نزل

(١) من الترجمة ، و فى الأصل و بر : ابا هوه ، و فى د : بنى هوه .
(٢) ليس فى د .
(٣) من الترجمة الفارسية ، وفى النسخ : أبا هوه ـ كذا .
(٤) منزل طريق مكة بعد واقصة من الكوفة ـ انظر معجم البلدان ٥ / ٢٨٣ . و فى الطبرى ٦ / ٢١٨ : الصّفاح . و فى معجم البلدان ٥ / ٣٦٦ « و الصفاح موضع بين حنين و انصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مشاش وهناك لقى الفرزدق الحسين بن على رضى الله عنه لما عزم على قصد العراق قال :
لقيتُ الحسين بأرض الصفاح عليه اليلامق و الدرق » .
(٥ - ٥) ليس فى د .
(٦) زيد فى الطبرى : و القضاء ينزل من السماء .

القضاء بما نحب[1] فالحمد لله على نعمائه[2] و هو المستعان على أداء الشكر، و إن حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد[3] من [كان - ٤] الحق نيته[5]؛ فقال الفرزدق: يا ابن بنت رسول الله! كيف تركن إلى أهل الكوفة و هم قد قتلوا ابن عمك مسلم بن عقيل و شيعته؟ قال: فاستعبر الحسين بالبكاء ثم قال: رحم الله مسلما! فلقد صار إلى روح[6] الله [7]و ريحانه و جنته[7] ٥ و رضوانه، أما إنه قد قضى ما عليه و بقي ما علينا. قال[8]: ثم [9]أنشأ الحسين[9] يقول:

[10]و إن[10] تكن الدنيا تُعدّ نفيسة ... فدار[11] ثواب الله أعلى و أنبلُ

و إن تكن الأبدان للموت أنشئت ... فقتلُ امرئٍ[12] بالسيف في الله أفضلُ

---

(١) من الطبري، و في النسخ: يحب.

(٢) في بر: نعماته.

(٣) من الطبري، و في الأصل و بر: فلم يبعد، و في د: فلم تبعد.

(٤) من المقتل و/الف و الطبري.

(٥) من المقتل و الطبري، و في النسخ: بيه - كذا. و زيد فيهما: و التقوى سريرته.

(٦) في د: رحمة.

(٧-٧) ليس في د و المقتل.

(٨) ليس في د.

(٩-٩) في د: ان الحسين أنشأ.

(١٠-١٠) في د و المقتل: فان.

(١١) في المقتل: فان.

(١٢) في المقتل: العتى.

٢٠٩/ الف /و إن تكن الأرزاق رزقا[1] مقدرا فقلة[2] حرص المرء فى الرزق[3] أجمل

و إن تكن الأموال للترك[4] جمعها فما بال متروك به الخير[5] يبخل[6]

قال: ثم ودعه الفرزدق فى نفر من أصحابه، و مضى يريد مكة. فاقبل عليه ابن عم له من بنى مجاشع[7] فقال: أبا فراس! هذا الحسين بن على، فقال

٥ الفرزدق: هذا الحسين ابن فاطمة الزهراء بنت محمد [صلى الله عليه و آله و سلم، هذا و الله ابن خيرة الله و أفضل من مشى على وجه الأرض بعد محمد -[8]] و قد كنت قلت فيه أبياتا قبل اليوم[9]. فلا عليك أن تسمعها؛

(١) فى المقتل: قسما.

(٢) فى د: فقلت.

(٣) فى المقتل: الكسب.

(٤) فى المقتل: للكسب.

(٥) فى المقتل: المرء.

(٦) زيد فى المقتل:

لقد عرهم حلم الإله وجوده حليما صبورا لم يكن قط يعجل

(٧) فى النسخ: مجامع. و التصحيح من المقتل و جمهرة أنساب العرب ص ٢١٩.

(٨) من د و بر و المقتل و فى المقتل «من ولد آدم أبى البشر» بدل «بعد محمد».

(٩) كذا فى النسخ و المقتل. و فى خمسة دواوين من أشعار العرب ص ١٩٨ ما لفظه: «و ينسب إلى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة، و هى أنه لما حج هشام بن عبد الملك فى أيام أبيه طاف بالبيت وجهد أن يصل إلى الحجر الأسود ليستلمه، فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسى و جلس عليه ينظر إلى الناس و معه جماعة من أعيان أهل الشام، فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين على بن الحسين بن على رضى الله تعالى عنهم و كان من أجمل الناس =

فقال

فقال له ابن عمه ما أكره ذلك يا أبا فراس! فان رأيت أن تنشدنى ما قلتَ فيه! فقال الفرزدق: نعم، أنا القائل فيه وفى أبيه وأخيه وجده[1] صلوات الله عليهم[2] هذه الأبيات:

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرمُ
هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقى النقى الطاهر العلمُ ٥
هذا حسين رسول الله والده ... أمست بنور هداه تهتدى الأمم[3]
هذا ابن فاطمة الزهراء عترتها ... [4]فى جنة الخلد[4] مجريا بها القلم
إذا رأته قريش[5] قال قائلها ... إلى مكارم هذا ينتهى الكرم
يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم إذا ما جاء يستلم

= وجها وأطيبهم أرجا، فطاف بالبيت، فلما انتهى إلى الحجر تنحى له الناس حتى استلم الحجر، فقال رجل من أهل الشام لهشام: من هذا الذى هابه الناس هذه الهيبة؟ فقال هشام: لا أعرفه! مخافة أن يرغب فيه أهل الشام، وكان الفرزدق حاضرا فقال: أنا أعرفه، فقال الشامى: من هو يا أبا فراس؟ فقال الفرزدق» ثم ذكرت القصيدة التى فى الفتوح مع اختلاف كثير فى كلمات من أبياتها وزيادة بعض الأبيات وحذفها، فهذا يدل على أن صاحب الفتوح قد أخطأ فى نسبة القصيدة إلى حسين رضى الله عنه ويمكن أن الفرزدق أنشد القصيدة التى قالها فى أبيه الحسين وزاد فيها أبياتا فى هذه الواقعة بمناسبة على بن الحسين رضى الله عنهما

(١) زيد فى المقتل و ب: وأمه.
(٢) زيد فى د: جميعا وهى.
(٣) ليس البيت فى الديوان.
(٤ - ٤) فى المقتل: ائمة الدين. والبيت فى الديوان:
هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله ... بجده أنبياء الله قد ختموا
(٥) من المقتل والديوان، وفى الأصل وبر: قريشا.

بكفه خيزران ريحه[1] عبق　　بكف[2] أروع فى عرنينه شمم
يغضى حياء و يغضى من مهابته　　فلا[3] يكلم إلا حين يبتسم
ينشق نور[4] الدجى عن نور غرته[5]　　كالشمس تنجاب عن إشراقها الظلم
مشتقة من رسول الله نبعته[6]　　طابت أرومته[7] و الخيم و الشيم
٥ فى[8] معشر حبهم شكر[9] و بغضهم[10]　　كفر و قربهم منجى[11] و معتصم
يستدفع الضر[12] و البلوى بحبهم[13]　　و يستقيم[14] به الإحسان و النعم

---

(١) فى الديوان : ريحها .

(٢) فى الديوان : من كف .

(٣) فى الديوان : فما .

(٤) فى الديوان : ثوب .

(٥) فى المقتل : غرته .

(٦) من د و المقتل و الديوان ، و فى الأصل و بر : مبعثه .

(٧) من المقتل ، و فى النسخ : اروهته . و فى الديوان : مغارسه .

(٨) فى د : بى ، و فى المقتل و الديوان : من .

(٩) فى المقتل و الديوان : دين .

(١٠) فى النسخ : مبغضهم ، و التصحيح من المقتل و الديوان .

(١١) فى المقتل نور .

(١٢) فى الديوان : الشر .

(١٣) من د و المقتل و الديوان ، و فى الأصل و بر : بحسبهم .

(١٤) فى الديوان : يسترب .

إن عدّ أهل الندى[1] كانوا أئمتهم أو قيل[2] من خير أهل الأرض[3] قيل هم[3]

لا يستطيع [4]جواد بعد جودهم[4] ولا يدانيهم قوم وإن كرموا[5]

بيوتهم من[6] قريش يستضاء بها في النائبات وعند الحكم إن حكموا[7]

بجده من قريش في أرومتها محمد وعلىٌّ بعده علم[8]

قال: ثم أقبل الفرزدق على ابن عمه فقال: والله لقد قلت فيه[9] هذه الأبيات غير متعرض [10]إلى معروفه غير أني[10] أردت الله[11] والدار الآخرة. ٥

قال وسار الحسين عليه السلام حتى نزل في قصر بني مقاتل، فاذا

---

(١) في الديوان: التقى.

(٢) في بر: قيل.

(٣–٣) في بر: قبلهم.

(٤–٤) من الديوان، وفي النسخ: حوارا بعد غائبهم، وفي المقتل: حواز بعد غايتهم.

(٥) من المقتل والديوان، وفي النسخ: كرم.

(٦) في المقتل: في.

(٧) من د والمقتل، وفي الأصل وبر: حكم. وليس البيت في الديوان.

(٨) ليس البيت في الديوان. وزيد في المقتل:

بدر له شاهد والشعب من أُحُد والخندقان ويوم الفتح قد علموا

وخيبر وحنين يشهدان له وفي قريظة يوم صائم قتم

مواطن قد علت في كل نائبة عن الصحابة لم أكتم كما كتموا

(٩) ليس في د.

(١٠–١٠) في المقتل: لمعروفه ولكن.

(١١) زيد في المقتل: بذلك.

هو بفسطاط مضروب و رمح منصوب و سيف معلق و فرس واقف [1] على مذوده [1]، فقال الحسين: لمن هذا الفسطاط؟ فقيل: لرجل[2] يقال له عبيد الله بن الحر الجعفى[3] قال: فأرسل الحسين برجل[4] من أصحابه يقال له الحجاج بن مسروق الجعفى.

٥ فأقبل حتى دخل عليه فى فسطاطه فسلم عليه فرد عليه السلام، ثم قال: ما وراءك؟ فقال الحجاج: و الله! ورائى يا ابن الحر! و الله قد أهدى الله إليك كرامة إن قبلتها! قال[5]: و ما ذاك؟ فقال[6]: هذا الحسين بن على رضى الله عنهما يدعوك إلى نصرته، فان قاتلت بين يديه أجرت، و إن مت فانك استشهدت! فقال له عبيد الله: و الله

١٠ ما خرجت من الكوفة إلا مخافة أن يدخلها الحسين بن على و أنا فيها، فلا أنصره لأنه ليس له فى الكوفة شيعة و لا أنصار إلا [و - [7]] قد مالوا إلى الدنيا إلا من عصم الله منهم، فارجع إليه و خبّره بذاك.

فأقبل الحجاج إلى الحسين فخبره بذلك، فقام الحسين ثم صار

(١ - ١) ليس فى د.

(٢) فى د: رجل.

(٣) بهامش بر: « أول قصة من قصص عبيد الله بن الحر الجعفى ».

(٤) من د و بر، و فى الأصل: رحل.

(٥) فى د و بر: فقال.

(٦) زيد فى الأصل و بر: له.

(٧) من د و بر.

إليه

إليه فى جماعة من إخوانه، فلما دخل و سلم وثب عبيد الله[1] بن الحر من صدر المجلس. و جلس الحسين فحمد الله و أثنى عليه، ثم قال: أما بعد، يا ابن الحر! فان مصركم هذه كتبوا إلىّ و خبرونى أنهم مجتمعون على نصرتى و أن يقوموا دونى و يقاتلوا عدوى، و أنهم سألونى[2] القدوم عليهم، فقدمتُ و لستُ أدرى القوم على ما زعموا لأنهم[3] قد أعانوا ٥ على قتل ابن عمى مسلم بن عقيل رحمه الله و شيعته. و أجمعوا على ابن مرجانة عبيد الله بن زياد يبايعنى ليزيد بن معاوية، و أنت يا ابن الحر فاعلم أن الله عز و جل مؤاخذك بما كسبت و أسلفت من الذنوب فى الأيام الخالية، و أنا أدعوك فى وقتى هذا إلى توبة تغسل [بها - [4]] ما عليك[5] من الذنوب[6]. [و - [4]] أدعوك إلى نصرتنا أهل البيت، ١٠ فان أعطينا حقنا حمدنا الله على ذلك و قبلناه. و إن منعنا حقنا و ركبنا بالظلم كنت من أعوانى على / طلب الحق. فقال عبيد الله بن الحر: و الله ٢١٠/الف [يا - [4]] ابن بنت رسول الله! لو كان لك بالكوفة أعوان يقاتلون معك لكنت أنا أشدهم على عدوك، و لكنى رأيت شيعتك بالكوفة و قد لزموا

---

(١) فى النسخ: عبد الله.

(٢) فى د: يسألون.

(٣) فى د: فانهم.

(٤) من د.

(٥) سقط من د.

(٦) زيد فى د: فى الأيام الخالية.

منازلهم خوفا من بنى أمية و من سيوفهم ، فأنشدك بالله أن تطلب منى هذه المنزلة . و أنا أواسيك بكل ما أقدر عليه و هذه فرسى ملجمة ، و الله ما طلبت عليها شيئا إلا أذقته حياض الموت ، و لا طلبت و أنا عليها فلحقت[1] ، و خذ سيفى هذا فو الله ما ضربت به إلا قطعت فقال له
٥ الحسين [2] رضى الله عنه [2] : يا ابن الحر[3] ! ما جئناك لفرسك و سيفك ، إنما [4] أتيناك لنسألك النصرة [4] ، فإن كنت قد بخلت علينا بنفسك فلا حاجة لنا [5] فى شىء من مالك [5] و لم أكن بالذى اتخذ المضلين عضداً ، لأنى قد[6] سمعت رسول الله صلى الله عليه[7] و سلم [2] و هو [2] يقول : من سمع داعية [8] أهل بيتى و لم ينصرهم على حقهم إلا أكبه الله على
١٠ وجهه فى النار . ثم سار الحسين [2] رضى الله عنه [2] من عنده و رجع إلى رحله .

فلما كان من الغد رحل الحسين . و ندم ابن الحر على ما فاته

(١) فى الأخبار الطوال ص ٢٥١ : و لا طلبنى و أنا عليها أحد قط إلا سبقته .

(٢-٢) ليس فى د .

(٣) زيد فى د : و الله يا ابن الحر .

(٤-٤) فى الأصل و بر : اسألك لنسألك النصرة ، و فى د : سألناك النصرة .

(٥-٥) فى د : بمالك .

(٦) ليس فى د .

(٧) زيد فى د : و آله .

(٨) فى النسخ : دواعية .

من نصرته ، فأنشأ يقول :

أراها[1] حَسْرةً ما دُمْتُ حيًّا   تردّد بَيْنَ صدرى[2] و التراقى
حُسَيْنٌ حين يطلب [3]بذل نصرى[3]   على أهل العداوة و الشقاق[4]
فلو واسيته يوما بنفسى   [لنلت كرامة يوم التلاقى -[5]]
[مع ابن محمد تفديه نفسى -[6]]   فودع ثم ولى بانطلاق[7]   ٥
غداة يقول لى بالقصر[8] قولا   أتتركنا و تعزم بالفراق[9]
فلو فلق التلهب[10] قلبَ حىّ   لَهَمَّ القلبُ مِنّى بانفلاقِ[11]
فقد فاز الذى [12]نصر الحسين[12]   وخاب الأخسرون ذوو[13] النفاق

قال : و سار الحسين على مرحلتين من الكوفة .

---

(١) فى الأخبار الطوال ص ٢٦٢ : فيا لك .

(٢) فى الأخبار الطوال : حَلقى .

(٣ - ٣) فى د : نصر مثلى .

(٤) فى الأصل و بر : الشقاق ، و التصحيح من د و الأخبار الطوال .

(٥) من د و بر . و ليس البيت فى الأخبار الطوال .

(٦) من د و بر .

(٧) من د و بر ، و فى الأصل : بانطلاق . و ليس البيت فى الأخبار الطوال .

(٨) فى د : فى القصر .

(٩) من د و بر . و فى الأصل : بالفراق . و البيت فى الأخبار الطوال هكذا :

فيا أسفى غداة يقول حزنا   أتتركنى و تزمع لانطلاق

(١٠) فى الأخبار الطوال : التلهف .

(١١) من الأخبار الطوال . و فى النسخ : بانفلاق .

(١٢ - ١٢) فى النسخ : نصروا حسينا .

(١٣) فى د : دوى ، و ليس البيت فى الأخبار الطوال .

ذكر الحرّ بن يزيد[1] الرياحى لما بعثه عبيد الله بن زياد لحربه[2] الحسين بن على رضى الله عنهما[3]

قال: و إذا الحر بن يزيد[1] فى ألف فارس من أصحاب عبيد الله بن زياد شاكين فى السلاح لا يرى[4] منهم إلا [حماليق -[5]] الحدق، فلما نظر إليهم
٥ الحسين رضى الله عنه وقف فى أصحابه، و وقف الحر بن يزيد[6] فى أصحابه، فقال الحسين: أيها القوم! من أنتم؟ قالوا: نحن أصحاب الأمير عبيد الله ابن زياد؛ / فقال الحسين: و من قائدكم؟ قالوا[7]: الحر بن يزيد[8] الرياحى. ٢١٠/ب
قال: فناداه الحسين رضى الله عنه: ويحك يا ابن يزيد[9]! ألنا أم علينا؟ فقال الحر: بل عليك أبا عبد الله! فقال الحسين: لا حول و لا قوة إلا بالله.
١٠ قال: و دنت صلاة الظهر، فقال الحسين [10] رضى الله عنه[10] للحجاج بن مسروق: أذن رحمك الله و أقم الصلاة حتى نصلى! قال: فأذن الحجاج، فلما فرغ من أذانه صاح الحسين بالحر بن يزيد[6] فقال له: يا ابن يزيد[6]!

---

(١) وقع فى النسخ: زيد - خطأ.
(٢) فى د: لحرب.
(٣) فى د و بر: عنه.
(٤) فى د: لا يبان.
(٥) من د.
(٦) من د و بر، و فى الأصل: زيد.
(٧) فى د: فقالوا.
(٨) من د، و فى الأصل و بر: زيد.
(٩) فى النسخ: الحر.
(١٠-١٠) ليس فى د.

أتريد

أتريد [1] أن تصلى بأصحابك [2] و أصلى بأصحابى [2]؟ فقال له الحر: بل أنت تصلي بأصحابك و نصلي بصلاتك. فقال الحسين رضي الله عنه للحجاج ابن مسروق: أقم الصلاة! فأقام، و تقدم الحسين فصلى بالعسكرين جميعًا. فلما فرغ من صلاته وثب قائما فاتكأ على قائمة [3] سيفه، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس! انها معذرة إلى الله و إلى من حضر [4] من ٥ المسلمين، إنى لم أقدم على هذا البلد حتى أتتنى كتبكم [5] و قدمت عليّ رسلكم أن اقدم إلينا إنه ليس علينا [6] إمام فلعل الله أن يجمعنا بك على الهدى، فان كنتم على ذلك فقد جئتكم، فان تعطونى ما يثق به قلبى من عهودكم و من مواثيقكم دخلت معكم إلى مصركم، و إن [7] لم تفعلوا و [7] كنتم كارهين لقدومى عليكم انصرفتُ إلى المكان الذى أقبلت منه ١٠ إليكم. قال: فسكت القوم عنه و لم يجيبوا [8] بشيء.

و أمر الحر بن يزيد [9] بخيمة له فضربت، فدخلها و جلس فيها [10].

---

(١) من الطبرى ٦/٢٢٨، و فى النسخ: أريد.

(٢ - ٢) ليس فى الطبرى، و قد ثبت فى الأخبار الطوال ص ٢٤٩.

(٣) ليس فى د.

(٤) فى د: حطر.

(٥) فى النسخ: كتبهم، و التصحيح من الطبرى و الأخبار الطوال.

(٦) فى الطبرى: لنا.

(٧ - ٧) ليس فى د.

(٨) فى د و بر: لم يجيبوه.

(٩) من د و بر، و فى الأصل: زيد.

(١٠) فى د: بها.

فلم يزل الحسين ا رضى الله عنه[1] واقفا مقابلهم و كل واحد منهم آخذ بعنان فرسه[2] . و إذا كتاب[3] قد ورد ا من الكوفة ا : من عبيد الله[3] ابن زياد إلى الحر بن يزيد[4] أما بعد ، يا أخي ! إذا أتاك كتابي فجعجع بالحسين و لا تفارقه حتى تأتيني به ، فاني أمرت رسولي أن لا يفارقك ٥ حتى يأتيني بانفاذ أمري إليك - و السلام . قال : فلما قرأ الحر الكتاب بعث إلى ثقات أصحابه فدعاهم ثم قال : ويحكم ورد علي كتاب عبيد الله ابن زياد يأمرني أن اقدم إلى الحسين [5]بما يسوؤه ، و و الله[5] ما / تطاوعني ٢١١/الف نفسي و لا تجيبني إلى ذلك . فالتفت رجل من أصحاب الحر [6]بن يزيد يكنى[6] أبا الشعثاء[7] الكندي إلى رسول عبيد الله بن زياد ، فقال له : ١٠ فيما ذا جئت ثكلتك أمك ؟ فقال له : أطعت إمامي و وفيت ببيعتي و جئت برسالة أميري . فقال له أبو الشعثاء[8] : لقد عصيت ربك و أطعت امامك

(١ - ١) ليس في د .

(٢) في د : ما حد بعنان فرسه ؛ وفي الطبري : أخذ كل رجل منهم بعنان دابته و جاس في طلبها .

(٣) في د و بر : عبد الله .

(٤) من د و بر ، و في الأصل : زيد .

(٥ - ٥) في د : إلى ما يسؤه و الله .

(٦ - ٦) ليس في د ، و في الأصل : « زيد » بدل « يزيد » .

(٧) في النسخ : أبا البعاء ، و في الطبري ٦ / ٢٣٢ : « يزيد بن زياد بن المهاصر أبو الشعثاء الكندي ثم البهدي » .

(٨) في النسخ : ابو البغاء .

و أهلكت نفسك و اكتسبت عارًا ، فبئس الإمام إمامك ! قال الله عز وجل : "و جعلنهم أئمة يدعون إلى النار و يوم القيمة لا يُنصرون[1]".

قال : و دنت صلاة العصر فأمر الحسين مؤذنه فأذن و أقام الصلاة ، و تقدم الحسين فصلى بالعسكرين . فلما انصرف من صلاته [2] وثب قائما على قدميه [2] فحمد الله و أثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ! أنا ابن بنت رسول الله [3] صلى الله عليه و سلم [3] و نحن أولى بولاية هذه الأمور عليكم من هؤلاء المدّعين ما ليس [4] لهم و [4] السائرين فيكم بالظلم و العدوان ، فان تتقوا[5] بالله و تعرفوا الحق لأهله فيكون ذلك لله رضى ، و إن كرهتمونا و جهلتم حقنا و كان رأيكم على خلاف ما جاءت به كتبكم و قدمت به رسلكم انصرفت عنكم .

قال : فتكلم الحر بن يزيد[6] بينه و بين أصحابه فقال : أبا عبد الله ! ما نعرف هذه الكتب و لا مَنْ هؤلاء الرسل . قال : فالتفت الحسين إلى غلام له يقال له عقبة بن سمعان فقال : يا عقبة ! هات الخرجين اللذين[7] فيهما الكتب ، فجاء عقبة بكتب أهل الشام و الكوفة فنثرها

(١) سورة ٢٨ آية ٤١ .

(٢-٢) وقع في د مكررا .

(٣-٣) ليس في د .

(٤-٤) في النسخ : فيهم ، و التصحيح من الطبري ٦ / ٢٢٨ .

(٥) من د و بر ، و في الأصل : تتقوا .

(٦) من بر ، و في الأصل و د : ريد .

(٧) في النسخ : الذين ، و التصحيح من الطبري .

بين أيديهم ثم تنحّى ، فتقدموا و نظروا إلى عنوانها ثم تنحوا . فقال الحر بن يزيد[1] : أبا عبد الله ! لسنا من القوم الذين كتبوا إليك هذه الكتب . و قد أمرنا [2]إن لقيناك لا نفارقك[2] حتى نأتي بك على الأمير ، فتبسم الحسين ثم قال : يا ابن الحر ! أو تعلم أن الموت أدنى
٥ [إليك - ٣] من ذلك . ثم التفت الحسين فقال : احملوا النساء ليركبوا حتى ننظر ما الذي يصنع هذا و أصحابه ! قال : فركب أصحاب الحسين و ساقوا النساء بين أيديهم ، فقدمت[4] خيل الكوفة حتى حالت بينهم
٢١١/ب و بين المسير[5] ، فضرب الحسين بيده إلى سيفه ثم صاح بالحر : ثكلتك أمك ! ما الذي تريد أن تصنع ؟ فقال الحر : أما و الله لو قالها غيرك
١٠ من العرب لرددتها عليه كائنا من كان ، و لكن لا و الله ما [لي - ٣] إلى ذلك سبيل من ذكر أمك . غير أنه لا بد أن أنطلق بك إلى عبيد الله بن زياد ؛ فقال له الحسين : إذا و الله لا أتبعك[6] أو تذهب نفسي . [7]قال الحر : إذا و الله لا أفارقك أو تذهب نفسي[7] و أنفس أصحابي .

---

(١) من د و بر ، و في الأصل : زيد .

(٢-٢) في الطبري : إذا نحن لقيناك أن لا نفارقك .

(٣) من الطبري .

(٤) في د : فتقدمت .

(٥) من د و بر ، و في الأصل : المبر . و في الطبري : الانصراف .

(٦) في النسخ : لا أتابعك ، و التصحيح من الطبري .

(٧-٧) سقط من د .

قال

[1] قال الحسين: برز أصحابي و أصحابك و ابرز إليّ. فإن قتلتني خذ برأسي[2] إلى [ابن - [3]] زياد، [5] إن قتلتك أرحت الخلق منك؛ فقال الحر: أبا عبد الله! إني لم أومر بقتلك[4]، و إنما[5] أمرت أن لا أفارقك أو أقدم بك على ابن زياد، و أنا والله كاره إن سلبني الله شيء من أمرك غير أني قد أخذت بيعة القوم و خرجت إليك. و أنا أعلم ٥ [6]أنه لا يوافي[6] القيامة[7] أحد من هذه الأمة إلا و هو يرجو شفاعة جدك محمد[8] صلى الله عليه و سلم. و أنا خائف إن أنا قاتلتك أن أخسر الدنيا و الآخرة، و لكن أنا أبا عبد الله! لست أقدر الرجوع إلى الكوفة في وقتي هذا، و لكن خذ عني هذا الطريق و امض[9] حيث شئت حتى أكتب إلى ابن زياد أن هذا خالفني في الطريق فلم أقدر عليه، ١٠ و أنا أنشدك الله في نفسك. فقال الحسين: يا حر! كأنك تخبرني أني مقتول!

---

(١) زيد في د: ثم.

(٢) من د، و في الأصل و بر: رأسي.

(٣) من د.

(٤) في الطبري و الأخبار الطوال ص ٢٥٠: بقتالك.

(٥) في د: اني.

(٦-٦) في النسخ: انما يوفي - كذا. و الظاهر ما أثبتناه.

(٧) زيد في د: من.

(٨) من د، و في الأصل و بر: محمدا.

(٩) في د: امضى.

فقال الحر: أنا! عبد الله! نعم ما أشك فى ذلك إلا أن ترجع من حيث جئت. فقال الحسين: ما أدرى ما أقول لك و لكنى أقول كما قال أخو الأوس [1]حيث يقول[1]:

سأمضى و ما بالموت عارٌ على الفتى إذا ما نوى خيرا[2] و جاهدَ مسلما

٥ و واسىَ[3] [4]الرجال الصالحين[4] بنفسه و فارق مذموما و خالف مجرما[5]

أقدم نفسى لا أريد بقاءها لتلقى خميسا فى الوغاء عرمرما[6]

فان عشت [7]لم ألم و إن مت لم أذم[7] كفى بك ذلا أن تعيش مرغما[8]

ثم أقبل الحسين الى اصحابه و قال: هل فيكم أحد يخبر الطريق على غير الجادة؟ فقال الطرماح بن عدىّ الطائى: يا ابن بنت رسول الله! أنا

١٠ أخبر الطريق. فقال الحسين: إذا سر بين أيدينا! قال: فسار الطرماح

(١-١) فى الطبرى ٦/ ٢٢٩ و ابن الأثير ٤/ ٢٥: «لابن عمه و لقيه و هو يريد نصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ فقال له: أين تذهب؟ فانك مقتول، فقال».

(٢) فى الطبرى: حقا.

(٣) فى الطبرى: آسى.

(٤-٤) فى ابن الأثير: رجالا صالحين.

(٥) فى الطبرى: و فارق مثبورا يغش و يرغما. و فى ابن الأثير: و خالف مثبورا و فارق مجرما.

(٦) ليس البيت فى الطبرى و لا فى ابن الأثير.

(٧-٧) فى ابن الأثير: لم أندم و إن مت لم ألم. و ليس البيت فى الطبرى.

(٨) فى ابن الأثير: و ترغما.

و أتبعه الحسين / هو و أصحابه، و جعل الطرماحُ[1] يقول : ٢١٢/ الف

يا ناقتى لا تجزعى[2] من زجرى و [3]أمض بنا[3] قبل طلوع الفجر
بخير فتيان[4] و خير سفرى إلى رسول الله أهل الفخر[5]
السادة البيض الوجوه الزهرى الطاعنين بالرماح السمرى[6]
الضاربين بالسيوف البترى حتى تحلى[7] بكريم النجر ٥
[8]ماجد الجد[8] رحيب الصدر أتى به الله لخير أمر
[9]عمره الله[9] بقاء الدهر يا مالك النفع معا و الضر
امدد حسينا سيدى بالنصر على الطغاة من بقايا الكفر
على اللعينين سليلى صخر يزيد لا زال حليف الخمر
و العود و الصَّنْجُ معا و الزمر و ابن زياد العهر و ابن العهر ١٠

قال : و أصبح الحسين من وراء عذيب الهجانات[10] . قال :

---

(١) زيد فى الأصل و بر : و جعل .

(٢) فى الطبرى ٦ / ٢٣٠ : لا تذعرى .

(٣-٣) من د و بر ، و فى الأصل : امرض بنا : و فى الطبرى : شمرى .

(٤) فى الطبرى : ركبان .

(٥) ليس المصراع فى الطبرى .

(٦) ليس البيت فى الطبرى.

(٧) من الطبرى ، و فى النسخ : يحل .

(٨-٨) فى الطبرى : الماجد الحر .

(٩-٩) فى الطبرى : ثمت أبقاه . ما بعد المصراع ليس فى الطبرى .

(١٠) هو من منازل حاج الكوفة و قيل هو حد السواد ـ معجم البلدان ٦/١٣١.

و إذا بالحر بن يزيد[1] قد ظهر له [2] أيضا في[2] جيشه ، فقال الحسين : ما وراءك يا ابن يزيد[1] ! أليس قد أمرتنا أن نأخذ على الطريق فأخذنا و قبلنا مشورتك ؟ فقال : صدقت ، و لكن هذا كتاب عبيد الله[3] بن زياد قد ورد عليّ يؤنبني و يعنفني في أمرك . فقال الحسين : فذرنا ٥ حتى ننزل بقرية نينوى[4] أو الغاضرية[5] ، فقال الحر : لا و الله ما أستطيع ذلك ، هذا رسول عبيد الله[6] بن زياد معي ، و ربما بعثه عينا [عليّ - [7]] .
قال : فأقبل الحسين [8] بن علي [8] على رجل من أصحابه يقال له زهير بن القين[9] البجلي ، فقال له : يا ابن بنت رسول الله ! ذرنا حتى نقاتل هؤلاء القوم ، فإن قتالنا الساعة نحن و إياهم أيسر علينا و أهون من ١٠ قتال من يأتينا من بعدهم ؛ فقال الحسين : صدقت يا زهير ! و لكن

(١) من د و بر ، و في الأصل : زيد .
(٢-٢) ليس في د .
(٣) في د و بر : عبد الله .
(٤) سواد الكوفة ناحية يقال لها نينوى ، منها كربلاء التي قتل بها الحسين رضي الله عنه - معجم البلدان ٨/ ٢٦٨ .
(٥) هي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء - المعجم ٦ / ٢٦١ .
(٦) في د : عبد الله .
(٧) من د و بر .
(٨-٨) ليس في د و بر .
(٩) من الطبري ٦ / ٢٣٢ و الأخبار الطوال ص ٢٥٢ ، و في الأصل و بر : القين ، و في د : القيني .

ما

ما كنت بالذى [1]أنذرهم بقتال حتى يبتدرونى[1] . فقال له زهير: فسر بنا حتى نصير بكربلاء فانها على شاطئ[2] الفرات فنكون هنالك، فان قاتلونا[3] قاتلناهم و استعنا بالله[4] عليهم . قال: فدمعت عينا[5] الحسين، ثم قال: اللهم! ثم اللهم! إنى أعوذ بك من الكرب و البلاء! قال: و نزل الحسين فى موضعه ذلك و نزل الحر بن يزيد[6] / حذاءه ٥ ٢١٢/ فى ألف فارس، و دعا الحسين بدواة[7] و بياض[8] و كتب إلى أشراف الكوفة ممن كان يظن أنه على رأيه .

ذكر كتاب الحسين [9]رضى الله عنه[9] إلى أهل الكوفة

بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن على إلى سليمان بن صرد[10] و المسيب بن نجبة[11] و رفاعة بن شداد و عبد الله بن وال، ١٠

(١-١) فى د: انظرهم بقال حتى يبتدرون - كذا . و فى الأخبار الطوال: فانى أكره أن أبدأهم بقتال حتى يبدأوا . و فى الطبرى: ما كنت لأبدأهم بالقتال .

(٢) فى د: شطاء .

(٣) فى د: قاتلون .

(٤) ليس فى د .

(٥) فى د: عيناى .

(٦) من د و بر، و فى الأصل: زيد .

(٧) فى د: فى دواة .

(٨) من د، و فى الأصل و بر: بيضاء .

(٩-٩) فى د: عليه السلام .

(١٠) فى د: مسرد .

(١١) فى د: نجيبه .

و جماعة المؤمنين ، أما بعد!! فقد علمتم أن رسول الله صلى عليه و سلم
قد قال فى حياته: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرام أو تاركا[2] لعهد الله
[و - ٣] مخالفا لسنة رسول الله صلى الله عليه و سلم فعمل فى عباد الله
بالإثم و العدوان ثم [4]لم يغير عليه[4] بقول و لا فعل كان حقا[5] على الله
٥ أن يدخله مدخله ، و قد علمتم أن هؤلاء لزموا طاعة الشيطان [6]وتولوا
عن[6] طاعة الرحمن ، و أظهروا الفساد و عطلوا الحدود و استأثروا[7]
بالفيء[8] ، و أحلوا حرام الله و حرموا حلاله[9] ، و أنا أحق من [10]غيري
بهذا الأمر لقرابتي من رسول الله صلى الله عليه و سلم[10] ، و قد أتتني كتبكم
و قدمت عليّ رسلكم ببيعتكم أنكم لا تخذلوني ، فان وفيتم لي ببيعتكم
١٠ فقد استوفيتم حقكم و حظكم و رشدكم ، و نفسي مع أنفسكم ، و أهلي

(١) ليس فى الطبرى ذكر الكتاب ، بل فيه (٦ / ٢٢٩) أن الحسين رضى الله عنه خطب بالبيضة و قال هذا فى خطبته .

(٢) فى الطبرى : ناكثا .

(٣) من د .

(٤-٤) من الطبرى ، و فى النسخ : لم يعتبر .

(٥) من الطبرى ، و فى النسخ : حقيقا .

(٦-٦) فى الطبرى : و تركوا .

(٧) فى النسخ : استثاروا ، و التصحيح من الطبرى .

(٨) فى د : بالفى .

(٩) فى د : حلال الله .

(١٠-١٠) فى الطبرى : غيّر .

و ولدى مع أهاليكم و أولادكم ، فلكم فيّ[1] أسوة ؛ و إن لم تفعلوا و نقضتم عهدكم و مواثيقكم [2]و خلعتم بيعتكم[2] فلعمرى ما هى منكم بنكر ، لقد فعلتموها بأبى و أخى و ابن عمى ، هل المغرور إلا من اغتر بكم ، فإنما حقكم[3] أخطأتم و نصيبكم ضيعتم ، و من نكث فإنما ينكث على نفسه ، و سيغنى[4] الله عنكم ـ و السلام . قال : ثم طوى الكتاب و ختمه و دفعه ٥ إلى قيس بن مسهر الصيداوى[5] و أمره أن يسير إلى الكوفة .

قال : فمضى قيس إلى الكوفة و عبيد الله بن زياد قد وضع المراصد

---

(١) من الطبرى ، و فى النسخ : بى .

(٢-٢) ليس فى د ، و فى الأصل و بر : و خلعتم بيعتكم . و فى الطبرى : و خلعتم بيعتى .

(٣) فى الطبرى : حظكم .

(٤) من د و الطبرى ، و فى الأصل و بر : سيغنى .

(٥) فى د : الصيدوانى . و فى كتب التاريخ أن حسينا رضى الله عنه بعثه بكتاب قبل قتل مسلم بن عقيل رحمه الله حين بلغ الحاجر من بطن الرمة . و مضمون الكتاب : « بسم الله الرحمن الرحيم ، من الحسين بن على ، إلى إخوانه من المؤمنين و المسلمين ، سلام عليكم ! فانى أحمد إليكم الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءنى يخبرنى فيه بحسن رأيكم و اجتماع ملئكم على نصرنا و الطلب بحقنا ، فسألت الله أن يحسن لنا الصنع وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر و قد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذى الحجة يوم التروية فاذا قدم عليكم رسولى فاكتموا أمركم و جدوا فانى قادم عليكم فى أيامى هذه إن شاء الله ـ و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته » . ـ انظر الطبرى ٦ : ٢٢٣ .

و المصابيح[1] على الطرق، فليس أحد يقدر أن يجوز إلا فتش؛ فلما تقارب من الكوفة قيس [2]بن مسهر[2] لقيه[3] عدو الله يقال له الحصين ابن نمير السكونى. فلما نظر إليـــه قيس كأنه اتقى على نفسه، فأخرج الكتاب سريعا فمزقه عن آخره. [4]قال[5] و أمر[4] الحصين أصحابه فأخذوا قيسا[5] و أخذوا[6] الكتاب ممزقا حتى أتوا به إلى عبيد الله بن زياد، ٥

٢١٣/الف فقال له / عبيد الله بن زياد: من أنت؟ قال: أنا رجل من شيعة أمير المؤمنين الحسين بن على رضى الله عنهما، قال: فلم خرقت[7] الكتاب الذى كان[8] معك؟ قال: خوفا، حتى لا تعلم ما فيه! قال: و ممن كان هذا الكتاب و إلى من كان؟ فقال: كان من الحسين إلى جماعة من ١٠ أهل الكوفة لا أعرف أسماءهم. قال: فغضب ابن زياد غضبا عظيما ثم قال: و الله لا تفارقنى أبدا أو تدلنى على هؤلاء القوم الذى كتب إليهم هذا الكتاب، أو تصعد المنبر فتسب الحسين و أباه و أخاه، فتنجو من يدى أو لأقطعنك. فقال قيس: أما هؤلاء[8] القوم فلا أعرفهم، و أما

(١) من د. و فى الأصل: المصابح - كذا.
(٢-٢) ليس فى د.
(٣) فى د: لقاه.
(٤-٤) فى د: فأمر.
(٥) فى النسخ: قيس.
(٦) زيد فى د: أصحابه ر.
(٧) فى د: خزقت.
(٨) ليس فى د.

لعنة

لعنة الحسين [1]و أبيه و أخيه[1] فانى أفعل .

قال : فأمر به فأدخل المسجد الأعظم ، ثم صعد المنبر و جمع له الناس ليجتمعوا و يسمعوا[2] اللعنة ، فلما علم قيس أن الناس قد اجتمعوا وثب قائما ، [3]فحمد الله[3] و أثنى عليه ، ثم صلى على محمد و آله ، و أكثر الترحم على[4] على و ولده ، ثم لعن عبيد الله بن زياد و لعن أباه و لعن ٥ عتاة بنى أمية عن آخرهم ، ثم دعا الناس إلى نصرة الحسين بن على[4] .
فأخبر بذلك عبيد الله بن زياد فأصعد على أعلى القصر ثم رمى به على رأسه فمات - رحمه الله[5] . و بلغ ذلك الحسين فاستعبر باكيا ثم قال : اللهم اجعل لنا و لشيعتنا منزلا كريما عندك و اجمع بيننا و إياهم فى مستقر رحمتك إنك على كل شىء قدير . ١٠

قال : فوثب إلى الحسين رجل[6] من شيعته يقال له هلال[7] فقال : يا ابن بنت رسول الله ! تعلم أن جدك رسول الله [لا] يقدر أن

(١-١) فى النسخ : و أباه و أخاه .
(٢) فى د : يسمعون .
(٣-٣) وقع فى د مكررا .
(٤) الخطبة فى الطبرى ٦ / ٢٢٤ هكذا : « قال : أيها الناس ! إن هذا الحسين بن على خير خلق الله بن فاطمة بنت رسول الله وأنا رسوله إليكم وقد فارقته بالحاجر فأجيبوه ، ثم لعن عبيد الله بن زياد و أباه ، و استغفر لعلى بن أبى طالب » .
(٥) سقط من د .
(٦) من د ، و فى الأصل و بر : رجلا .
(٧) فى الترجمة ص ٣٧٤ : هلال بن نافع .

يشرب الله [الخلائق] محبته ولا أن يرجعوا من أمرهم إلى ما يحب[١]، و قد كان منهم منافقون يبدونه[٢] النصر و يضمرون له الغدر، يلقونه بأحلى من العسل و يلحقونه بأمرّ من الحنظل،[٣] حتى توفاه الله عز وجل؛ و أن أباك عليا[٤] قد كان في مثل ذلك، فقوم أجمعوا على نصره و قاتلوا ٥ معه المنافقين و الفاسقين و المارقين و القاسطين حتى أتاه أجله؛ و أنتم اليوم عندنا في مثل ذلك الحال، فمن نكث فانما ينكث على نفسه و الله ٢١٣/ب / يغني عنه، فسر بنا راشدا مشرقا إن شئت أو مغربا، فوالله ما أشفقنا من قدر الله، و لا كرهنا لقاء ربنا، و إنا على نياتنا و نصرتنا، نوالي من والاك و نعادي من عاداك.

١٠ قال: فخرج الحسين و ولده و إخوته و أهل بيته رحمة الله عليهم بين يديه. فنظر إليهم ساعة و بكى و قال: اللهم! إنا عترة نبيك محمد صلى الله عليه و سلم و قد أخرجنا و طردنا عن حرم جدنا، و تعدت بنو[٥] أمية علينا، فخذ بحقنا و انصرنا على القوم الكافرين قال: ثم صاح الحسين في عشيرته و رحل من موضعه ذلك حتى نزل كربلاء

---

(١) ما بين الحاجزين في هذه الجملة من الترجمة، و لفظها: « گفت يا ابن رسول الله ! جد تو محمد مصطفى نتوانست جمله خلائق را دوست خويش گرداند ».

(٢) في النسخ: يعدونه.

(٣) من د، في الأصل و بر: الحنصل.

(٤) في د: على.

(٥) في النسخ: بني.

فى يوم الأربعاء أو يوم الخميس و ذلك فى الثانى من المحرم سنة إحدى و ستين ، ثم أقبل إلى أصحابه فقال لهم: أ هذه كربلاء؟ فقالوا : نعم .

ذكر نزول الحسين رضى الله عنه بكربلاء

فقال الحسين لأصحابه : انزلوا هذا موضع كرب و بلاء ، ههنا مناخ ركابنا و محط رحالنا و سفك دمائنا . قال : فنزل القوم و حطوا ٥ الأثقال ناحية من الفرات ، و ضربت خيمة الحسين لأهله و بنيه ، و ضرب عشيرته خيامهم من حول خيمته ، و جلس الحسين و أنشأ يقول:

يا دهر أف لك من خليل كم لك بالإشراق[1] و الأصيل
[2]من طالب و صاحب قتيل و كل حيّى عابر سبيل
ما أقرب الوعد من الرحيل و إنما الأمر إلى الجليل[2] ١٠

قال : و سمعت[3] ذلك أخت الحسين زينب و أم كلثوم فقالتا[4] : يا أخى! هذا كلام من أيقن بالقتل ، فقال: نعم يا أختاه ! فقالت زينب : وا ثكلاه ! ليت الموت أعدمنى الحياة ! مات جدّى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و مات أبى علىّ ، و ماتت أمى فاطمة ، و مات أخى الحسن

(١) فى تاريخ اليعقوبى ٢ / ٤٤ : فى الإشراق .

(٢-٢) فى الطبرى ٦ / ٢٣٩ و ابن الأثير ٤ / ٣٠ و تاريخ اليعقوبى :

من طالب و صاحب قتيل و الدهر لا يقنع بالبديل
و إنما الأمر إلى الجليل و كل حى سالك السبيل

(٣) من د ، و فى الأصل و بر : سمع .

(٤) فى النسخ : فقالوا .

عليهم السلام ، و الآن ينعى[1] إلى الحسين نفسه ؛ قال : و بكت النسوة
و لطمن الخدود ، قال : و جعلت أم كلثوم تنادى : وا جداه ! وا أبى
علياه ! وا أماه ! وا حسناه ! وا حسيناه ! وا ضيعتنا بعدك ! وا أبا عبد الله !
٢١٤/الف فعذلها / الحسين و صبرها و قال [لها – ٢] : يا أختاه ! تعزى بعزاء الله
٥ و أرضى بقضاء الله ، فان سكان السماوات يفنون و أهل الأرض يموتون
و جميع البرية لا يبقون ، و كل شيء هالك إلا وجهه ، له الحكم و إليه
ترجعون ، و إنّ لى و لك و لكل مؤمن و مؤمنة أسوة بمحمد صلى الله
عليه و سلم . ثم قال لهن : انظرن إذا أنا قتلت فلا تشققن [علىّ – ٣]
جيبا و لا تخمشن وجها .

١٠ قال : فأقبل الحر بن يزيد[4] حتى نزل حذاء الحسين فى ألف
فارس ، ثم كتب إلى عبيد الله بن زياد يخبره أن الحسين نزل بأرض
كربلاء . قال : فكتب عبيد الله بن زياد إلى الحسين : أما بعد يا حسين !
فقد بلغنى نزولك بكربلاء ، و قد كتب إلىّ أمير المؤمنين يزيد بن معاوية
أن لا أتوسد الوثير و لا أشبع من الخبز ، أو[5] ألحقك باللطيف الخبير
١٥ أو ترجع إلى حكمى و حكم يزيد بن معاوية ـ و السلام .

(١) فى د : تنعى .
(٢) من د .
(٣) من د ، إلا أن فيها : عليا ـ كذا .
(٤) من د و بر ، و فى الأصل : ريد .
(٥) فى د : حتى .

فلما ورد الكتاب قرأه الحسين ثم رمى به ثم قال: لا أفلح قوم آثروا مرضاة أنفسهم على مرضاة الخالق. فقال له الرسول: أبا عبد الله! جواب الكتاب؟ قال: ما له عندي جواب، لأنه قد حقت عليه كلمة العذاب.

فقال الرسول لابن زياد ذلك، فغضب من ذلك أشد الغضب، ٥ ثم جمع[1] أصحابه وقال: أيها الناس! من منكم تولى[2] قتال الحسين بن علي[3] ولي ولاية أيّ بلد شاء! فلم يجبه أحد بشيء. قال: فالتفت إلى عمر[4] بن سعد بن أبي وقاص، وقد كان عمر[5] بن سعد قبل ذلك بأيام قد عقد له عبيد الله بن زياد عقدا وولاه الريّ ودَسْتَبى[6] وأمره بحرب الديلم، فأراد أن يخرج إليها، فلما كان ذلك اليوم أقبل عليه ابن زياد ١٠ فقال: أريد أن تخرج إلى قتال الحسين بن علي، فاذا نحن فرغنا من

---

(١) من د و بر، وفي الأصل: جميع.

(٢) في د: يتولى.

(٣) زيد في د: و.

(٤) من د، وفي الأصل وبر: عمرو.

(٥) وقع في النسخ: عمرو - خطأ.

(٦) في النسخ: الدسس - كذا. والتصحيح من الطبري ٦/ ٢٣٢. وفي معجم البلدان ٤/٥٨: كورة كبيرة كانت مقسومة بين الري وهمذان، فقسم منها يسمى دستبي الرازي وهو يقارب التسعين قرية، وقسم منها يسمى دستبي همذان وهو عدة قرى».

شغله سرت إلى عملك إن شاء الله . فقال له عمر[1]: أيها الأمير! إن أردت أن تعصيى[2] من قتال الحسين بن على فافعل! فقال: قد عفيتك فاردد إلينا عهدنا الذى كتبناه لك و اجلس فى / منزلك نبعث غيرك؛ ٢١٤/ب
فقال له[3] عمر: أمهلنى اليوم حتى أنظر فى أمرى! قال: قد أمهلتك.

٥ فانصرف عمر إلى منزله و جعل يستشير بعض إخوانه و من يثق به، فلم يشر عليه أحد بشيء غير أنه يقول له: اتق[4] الله و لا تفعل. قال: و أقبل عليه حمزة بن المغيرة بن شعبة و هو ابن أخته فقال: أنشدك الله يا خال أن تسير إلى الحسين بن على فانك تأثم بربك و تقطع رحمك[5]، و ما لك و لسلطان الأرض، اتق[4] الله أن تتقدم[6] يوم القيامة
١٠ بدم الحسين ابن فاطمة. قال: فسكت عمر[1] و فى قلبه من الرى.

فلما أصبح أقبل حتى دخل على عبيد الله بن زياد فقال: ما عندك يا عمر؟ فقال: أيها الأمير! إنك قد وليتنى هذا الأمر و كتبت لى هذا العهد و قد سمع به الناس [7]و فى الكوفة أشراف و عدتهم[7]. فقال

(١) فى النسخ: عمرو.

(٢) من د، و فى الأصل و بر: تعفى.

(٣) ليس فى د و بر.

(٤) فى النسخ: اتقى.

(٥) زيد فى الطبرى ٦/ ٢٣٢: فوالله لان تخرج من دنياك.

(٦) فى د: يقدم، و فى بر: تقدم.

(٧-٧) فى الطبرى: «وان رأيت أن تنفذ لى ذلك فافعل و ابعث إلى الحسين فى =

له عبيد الله بن زياد: أنا أعلم منك بأشرافها، و ما أريد منك إلا [أن - [1]] تكشف هده الغمة و أنت الحبيب القريب. و إلا أردد علينا عهدنا و الزم[2] منزلك [3]فانا لا[3] نكرهك. قال: فسكت عمر[4]، فقال له ابن زياد: يا ابن سعد! و الله لئن لم تسر إلى الحسين و تتول حربه و تقدم علينا بما يسوءه لأضربن عنقك و لأنهبن أموالك. قال: فانى سائر إليه غدا إن شاء الله، فجزاه ابن زياد خيرا و وصله و أعطاه و حباه و دفع إليه أربعة آلاف فارس و قال له: سر حتى تنزل بالحسين بن على و انظر أن لا تهنه و لا تقتله و خل بينه و بين الفرات أن يشرب. قال: فسار عمر[4] فى أربعة آلاف فارس، و سار الحر فى ألف فارس، فصارت[5] خمسة آلاف فارس.

قال: ثم دعا عمر[4] بن سعد رجلا[6] من أصحابه يقال له عروة بن قيس[7]،

= هذا الجيش من أشراف الكوفة من لست بأغنى و لا أجزأ عنك فى الحرب منه - فسمى له أناسا».

(1) من د و بر.

(2) فى النسخ: و الزمه.

(3-3) من د و بر، و فى الأصل: فالا.

(4) فى النسخ: عمرو.

(5) زيد فى د: فى.

(6) من د، و فى الأصل و بر: رجل.

(7) كذا فى النسخ و الترجمة الفارسية ص ٣٧٦، و فى الطبرى: عروة بن قيس الأحمسى.

فقال له ! امض[1] يا هدا إلى الحسين فقل له : ما تصنع فى هذا الموضع؟
و ما الذى أخرجه عن مكة و قد كان مستوطنا بها ؟ فقال عروة بن قيس .
أيها الأمير ! إنى كنت اليوم[2] أكاتب الحسين و يكاتبنى و أنا أستحيى
أن أسير إليه ، فان رأيت أن تبعث غيرى [فابعث . قال - ٣] فبعث
٢١٥/الف ٥ إليه رجلا[4] يقال له[2] فلان بن عبد الله / السبيعى[5]، و كان فارسا[2] بطلا
شجاعا لا يرد وجهه عن شيء . فقال له[2] عمر[6] بن سعد : امض[1] إلى الحسين
فسَلْهُ[7] ما الذى أخرجه عن مكة و ما يريد .

قال : فأقبل السبيعى نحو الحسين ، [8]ثم قال له الحسين لما رآه :
ضع سيفك حتى نكلمك[8]! فقال : لا و لا كرامة لك ، [9]إنما أنا رسول
١٠ عمر[10] بن سعد ، فان سمعت منى بلغتك ما أرسلت به ، و إن أبيت

(١) فى د : امضى - كذا .
(٢) ليس فى د . (٣) من د .
(٤) من د ، و فى الأصل و بر : رجل .
(٥) كذا فى النسخ و الترجمة الفارسية ص ٣٧٦ . و فى الطبرى : كثير بن عبد الله الشعبى .
(٦) فى النسخ : عمرو .
(٧) فى د : فاسئله .
(٨ - ٨) فى الطبرى : « فلما رآه أبو ثمامة الصائدى قال للحسين : أصلحك الله أبا عبد الله ! قد جاءك شر أهل الأرض و أجرأه على دم و أفتكه . فقام إليه فقال : ضع سيفك » .
(٩) زيد فى د : و .
(١٠) فى الأصل و د : عبيد الله ، و فى بر : عبد الله - كلاهما خطأ .

انصرفت

انصرفت عنك . فقال له أبو ثمامة الصائدى[١] : فالق آخذ سيفك ، فقال : لا و الله لا يمس سيفي أحد؛ فقال أبو ثمامة: فتكلم بما تريد و لا تدن من الحسين ، فانك رجل فاسق . قال : فغضب السبيعي و رجع[٢] إلى عمر[٣] ابن سعد و قال : إنهم لم يتركوني أصلُ إلى الحسين فأبلغه الرسالة .

قال : فأرسل إليه قرة[٤] بن قيس الحنظلي[٥] فأقبل ، فلما رأى معسكر ٥ الحسين قال الحسين لأصحابه : هل تعرفون هذا ؟ فقال حبيب بن مظاهر[٦] الأسدي : نعم هذا من بني تميم و قد كنت أعرفه بحسن الرأي .[٧]و ما ظننت أنه[٧] يشهد هذا المشهد . قال : و تقدم الحنظلي[٥] حتى وقف بين يدي الحسين فسلم عليه و أبلغه رسالة عمر[٣] بن سعد . فقال : يا هذا ! أعلم صاحبك عني أني لم أرد إلى ههنا حتى كتب إليّ أهل مصركم أن يبايعوني[٨] ١٠ و لا يخذلوني و ينصروني ، فان كرهوني أنصرف[٩] عنهم من حيث جئت .

---

(١) في النسخ : الصيداوي .

(٢) في د : رحل .

(٣) في النسخ : عمرو .

(٤) في د : مروة ، و في بر : مروة .

(٥) من د ، و في الأصل و بر : الحنضلي .

(٦) من د ، و في الأصل و بر : مظهر - خطأ .

(٧-٧) في د : و ما ظننته ان .

(٨) زيد في د : و يمنعوني . و في بر : و يمنعوني - كذا .

(٩) في النسخ . انصرفت .

قال : ثم وثب إليه حبيب بن مظاهر[1] الأسدي ، فقال : ويحك يا قرة ! عهدي بك و أنت حسن الرأي في أهل البيت فما الذي غيرك حتى أتيتنا في هذه الرسالة؟ فأقم عندنا و انصر هذا الرجل ! فقال الحنظلي[2] : لقد قلت الحق ، و لكني أرجع إلى صاحبي [3]بجواب رسالته[3] و أنظر في ذلك .

٥ قال : فانصرف الحنظلي[2] إلى عمر[4] بن سعد و خبره بمقالة الحسين رضي الله عنه ، و كتب عمر[4] بن سعد إلى عبيد الله بن زياد بذلك[5] ؛ فكتب إليه يحرضه على قتله[6] . [7]فقال : إنا لله و إنا إليه راجعون ، يا ابن زياد كأنك لا تعرف العواقب ! و الله المستعان[7] .

---

(١) في النسخ : مظهر . (٢) من د ، و في الأصل و بر : الحنضلي .
(٣-٣) من الطبري ٦ / ٢٣٤ ، و في النسخ : الرسالة .
(٤) في النسخ : عمرو .
(٥) في الطبري : كتب عمر بن سعد إلى ابن زياد : « بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ! فإني حيث نزلت بالحسين بعثت إليه رسولي فسألته عما أقدمه و ماذا يطلب و يسأل ، فقال : كتب إلي أهل هذه البلاد و أتتني رسلهم فسألوني القدوم ففعلت ، فأما إذ كرهوني فبدا لهم غير ما أتتني به رسلهم فأنا منصرف عنهم » . فلما قرئ الكتاب على ابن زياد قال :

الآن إذ علقت مخالبنا به يرجو النجاة و لات حين مناص

(٦) كتب ابن زياد إلى عمر بن سعد : « بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد ! فقد بلغني كتابك و فهمت ما ذكرت ، فاعرض على الحسين أن يبايع ليزيد بن معاوية هو و جميع أصحابه ، فإذا فعلوا ذلك رأينا رأينا - والسلام » . - انظر الطبري .
(٧-٧) في الطبري : « فلما أتى عمر بن سعد الكتاب قال : قد حسبت أن لا يقبل ابن زياد العافية » .

ذكر اجتماع العسكر إلى حرب الحسين
ابن علي رضى الله عنه

قال: ثم جمع عبيد الله بن زياد / الناس إلى مسجد الكوفة، ثم خرج ٢١٥/ب
فصعد المنبر، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس! إنكم قد بلوتم
آل سفيان فوجدتموهم على ما تحبون، و هذا يزيد قد عرفتموه [أنه - (١)] ٥
حسن السيرة، محمود الطريقة، محسن إلى الرعية، متعاهد الثغور. يعطى
العطاء في حقه، حتى انه كان أبوه كذلك، و قد زاد أمير المؤمنين في
إكرامكم، و كتب إليّ يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار و مائتي ألف
درهم أفرقها عليكم و أخرجكم إلى حرب عدوه الحسين بن علي، فاسمعوا
له و أطيعوا - و السلام. ١٠

قال: ثم نزل عن المنبر و وضع لأهل الشام العطاء فأعطاهم
و نادى فيهم بالخروج إلى عمر(٢) بن سعد ليكونوا أعوانا له على قتال
الحسين. قال: فأول من خرج إلى عمر(٢) بن سعد الشمر بن ذي الجوشن
السلولي - لعنه الله - في (٣)أربعة آلاف(٣) [فارس - (١)]، فصار عمر(٢) بن
سعد في تسعة آلاف(٤)؛ ثم أتبعه زيد(٥) بن ركاب الكلبي في ألفين، ١٥

(١) من د
(٢) في النسخ: عمرو.
(٣-٣) من الترجمة الفارسية ص ٣٧٧، و في النسخ الف.
(٤) كان مع الحر بن يزيد ألف فارس، ثم سار مع عمر بن سعد بن أبي وقاص أربعة آلاف، فصاروا خمسة آلاف، فإذا لقي الشمر مع أربعة آلاف صار عدادهم تسعة آلاف
(٥) في الترجمة: يزيد

و الحصين بن نمير السكونى فى أربعة آلاف، [1]والمصاب المارى[1] فى ثلاثة آلاف [2]و نصر بن حربة[2] فى ألفين فتم له عشرون ألفا . ثم بعث ابن زياد إلى شبث[3] بن ربعى الرياحى [رجلا و سأل أن يوجه إلى عمر ابن سعد ، فاعتل بمرض . فقال له ابن زياد : أ تتمارض ؟ إن كنت فى ٥ طاعتنا فاخرج إلى قتال عدونا - [4]] ، فخرج إلى عمر[5] بن سعد فى ألف

(١-١) كذا فى النسخ ، و فى الترجمة الفارسية : مصابر بن مزينة المازنى . و ما وجدنا فى المراجع .

(٢-٢) ما وجدناه فى المراجع ، و فى الترجمة : و ديگرى با دو هزار مرد بدو پيوست .

(٣) فى النسخ : شبيب .

(٤) فى الترجمة الفارسية ص ٣٧٧ : «عبيد الله كس فرستاد وشبث ربعى را پيغام داد كه ساخته شو كه بجنگ حسين بن على مى بايد رفت ، شبث عظيم نا خوشدل شد وهيچ حيله ندانست إلا تمارض خويشتن را بيمار ساخت وجواب باز فرستاد كه فرمان امير را منقادم إلا آنست كه ضعفى دارم لطف فرمايد و چندان مرا معذور دارد كه آن عارضه زائل شود چون صحتى روى نمايد بر حسب اشارت امير بروم و بدان خدمت قيام نمايم . عبيد الله نامۀ نوشت كه حال عارض تو دانسته ام ، خويش را بيمار مساز و ازان طائفه مباش كه خداى تعالى مى فرمايد « و إذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا و إذا خلوا إلى شيٰطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزءون » از رفتن بجنگ حسين و پيوستن بعمر اگر بر جادۀ طاعت و منهج مسائى هيچ عذر مياور و بر جناح تعجيل روان شو . چون پيغام عبيد الله بشبث بن ربعى رسيد دانست كه بر حيلۀ او واقف شده است بترسيد » .

(٥) فى النسخ . عمرو .

فارس بعد أن أكرمه ابن زياد و أعطاه و حباه، و أتبعه [1] بحجار بن أبجر [1] فى ألف فارس، فصار عمر [2] بن سعد فى [3] اثنين و عشرين ألفا [3] ما بين فارس و راجل.

ثم كتب ابن زياد إلى عمر [2] بن سعد أنى لم أجعل لك علة فى قتال الحسين من كثرة الخيل و الرجال، [4] فانظر أن [4] لا تبدأ أمرا حتى ٥ تشاورنى غدوا و عشيا مع كل غاد و رائح - و السلام.

قال: و كان عبيد الله بن زياد فى كل وقت يبعث إلى عمر [2] بن سعد و يستعجله فى قتال الحسين، قال: و التأمت العساكر إلى عمر [5] بن سعد لست مضين من المحرم.

و أقبل حبيب بن مظاهر [6] الأسدى إلى الحسين بن على فقال: ههنا ١٠ حى من بنى أسد بالقرب منى أو تأذن لى أن أسير إليهم أدعوهم إلى نصرتك فعسى الله أن يدفع بهم عنك بعض ما تكره! فقال له الحسين: قد أذنت لك [7] يا حبيب [7]! قال: فخرج [8] حبيب [9] بن مظاهر [9] / فى جوف ٢١٦/الف

(١-١) فى النسخ: بحجاب بن الحر. والتصحيح من الأخبار الطوال ص ٢٥٤.
(٢) فى النسخ: عمرو.
(٣-٣) فى الأصل و بر: اثنان و عشرون الفا، وفى د: اثنين و عشرين آلاف.
(٤-٤) فى د: و انظر.
(٥) وقع فى الأصل و بر: عبد الله، وفى د: «عبيد الله بن زياد و».
(٦) فى النسخ: مطهر.
(٧-٧) ليس فى د.
(٨) فى د: قد خرج.
(٩-٩) ليس فى د، و فى الأصل و بر: بن مطهر.

الليل مسكرا[1] حتى صار إلى أولئك القوم، لخيامهم وحيوه، عرفوا أنه من بنى أسد؛ فقالوا: ما حاجتك؟ يا ابن عم! فقال: حاجتى إليكم قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم، [2] أتيتكم أدعوكم إلى نصرة ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه فى عصابة من المؤمنين، الرجل منهم خير من ألف رجل، لن[3] يخذلوه [4]ولن يسلموه، وفيهم عين نظرت[4]. وهذا عمر[5] بن سعد قد أحاط به فى اثنين وعشرين ألف وأنتم قومى وعشيرتى، وقد جئتكم بهذه النصيحة فأطيعونى اليوم فى نصرته تنالون غدا شرفا فى الآخرة، فانى أقسم بالله أنه[6] لا يقتل منكم رجل مع [7]ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم صابرا محتسبا[7] إلا كان [8]رفيق محمد صلى الله عليه وسلم[8] فى أعلى عليين. قال: فوثب رجل من بنى أسد يقال له بشر بن عبيد الله[9]. فقال: [4]والله[4] أنا أول من أجاب

(١) ليس فى د.

(٢) زيد فى د: قد.

(٣) فى د. لم.

(٤-٤) كذ، وليس فى د.

(٥) فى النسخ عمرو.

(٦) من د، وفى الأصل وبر ان.

(٧-٧) فى د الحسين.

(٨-٨) فى د. رفيقا لمحمد.

(٩) فى د وبر: عبد الله. وما وجدته فى المراجع.

إلى هذه الدعوة؛ ثم أنشأ يقول:

قد علم القوم إذا تواكلوا و أحجم الفرسان أو تناصلوا[1]
إنى شجاع بطل مقاتل كأننى ليث عرين باسل

قال: ثم تبادر رجال الحى مع حبيب بن مظاهر[2] الأسدى.

قال: وخرج رجل من الحى فى ذلك الوقت حتى صار إلى ٥ عمر[3] بن سعد فى جوف الليل فخبره بذلك. فدعا رجلا[4] من أصحابه يقال له الأزرق[5] بن حرب الصيداوى فضم إليه أربعة آلاف فارس، ووجه به فى جوف الليل إلى حى بنى أسد مع الرجل الذى جاء بالخبر. قال: فبينما القوم فى جوف الليل قد أقبلوا يريدون معسكر[6] الحسين إذ استقبلهم جند عمر[3] بن سعد على شاطئ الفرات، قال: فتناوش القوم ١٠ بعضهم [بعضا-[7]] واقتتلوا قتالا شديدا، [8][وصاح به حبيب بن

(١) فى د: تناضلوا.
(٢) فى النسخ. مطهر
(٣) فى النسخ: عمرو.
(٤) من د، وفى الأصل وبر: رحل.
(٥) فى د الارزق.
(٦) فى د: عسكر
(٧) من د و بر.
(٨) العبارة المحجوزة زيدت من د و بر.

قال: فاشتد العطش[1] من الحسين و أصحابه و كادوا أن يموتوا عطشا ، فدعا بأخيه العباس رحمه الله و صير إليه ثلاثين[2] فارسا و عشرين[3] راجلا و بعث معهم عشرين قربة ، فأقبلوا فى جوف الليل حتى دنوا من الفرات ، فقال عمرو بن الحجاج : من هذا ؟ فقالوا : رجال من
٥ أصحاب الحسين يريدون الماء ! فاقتتلوا على الماء قتالا عظيما [4] فكان قوم يقتتلون و قوم يملؤن القرب حتى ملؤها[4] . فقتل من أصحاب عمرو جماعة و لم يقتل من أصحاب الحسين أحد . ثم رجع القوم إلى معسكرهم و شرب الحسين من القرب و من كان معه

قال: ثم أرسل الحسين رحمه الله إلى عمر[5] بن سعد إنى أريد أن
١٠ أكلمك فالقنى الليلة [6] بين عسكرى و عسكرك[6] . قال: فخرج إليه عمر[5] [ابن سعد - [7]] فى عشرين فارسا و أقبل الحسين فى مثل ذلك ، فلما التقيا[8] أمر الحسين أصحابه فتنحوا عنه ، و بقى معه أخوه[9] العباس و ابنه

(١) فى النسخ : الغضب .
(٢) فى النسخ : ثلاثون .
(٣) فى النسخ : عشرون .
(٤-٤) فى د : فكانوا قوما يقتتلون و قوما يملؤن الماء فى القرب .
(٥) فى النسخ : عمرو .
(٦-٦) ليس فى د .
(٧) من د .
(٨) فى د : التقى .
(٩) من د ، و فى الأصل و بر : أخاه .

على الأكبر [1] رضى الله عنهم [1]؛ و أمر عمر [2] بن سعد [أصحابه - [3]] فتنحوا عنه ، و بقى معه حفص ابنه و غلام له يقال له لاحق . فقال له الحسين ارضى الله عنه! . ويحك يا ابن سعد! أما تتقى الله الذى إليه معادك أن تقاتلنى؟ و أنا ابن من [4] ! علمت يا هذا من رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فاترك هؤلاء وكن معى [5] فانى أقربك [5] إلى الله [6] عز و جل [6] ! فقال له ٥ عمر [7] بن سعد : أبا عبد الله ! أخاف أن تهدم دارى [8] ، فقال له الحسين رضى الله عنه : أنا أبنيها لك . فقال : أخاف أن تؤخذ ضيعتى [9] . فقال الحسين : أنا أخلف عليك خيرا / منها من مالى بالحجاز . قال : فلم يجب ٢١٧/الف عمر [7] إلى شىء من ذلك ، فانصرف عنه الحسين [6] رضى الله عنه [6] و هو يقول: [6] ما لك [6] ذبحك [10] الله من على فراشك سريعا عاجلا و لا غفر [الله - [11]] ١٠

(١-١) ليس فى د .
(٢) فى النسخ : عمرو .
(٣) من د .
(٤) زيد فى المقتل ٣٦/ب : قد .
(٥-٥) فى المقتل : فانه أقرب لك .
(٦-٦) ليس فى د .
(٧) فى النسخ : عمرو .
(٨) زيد فى المقتل : بالكوفة و تنهب أموالى
(٩) فى المقتل : ضياعى بالسواد .
(١٠) من المقتل ، و فى النسخ : ويحك .
(١١) من د .

لك يوم حشرك و نشرك ، فو الله إنى [١] لأرجو أن لا يأكل من برّ [١] العراق إلا يسيرا .

قال : و رجع عمر [٢] بن سعد إلى معسكره ، و إذا كتاب عبيد الله ابن زياد قد [٣] أقبل على عمر [٢] بن سعد يؤنبه فيه و يقول له : يا ابن سعد ! ما هذه الفترة و المطاولة ؟ انظر إن بايع الحسين و أصحابه و نزلوا على حكمي فابعث بهم سلما ، و إن أبوا ذلك فازحف إليهم حتى تقتلهم [٤] و تمثل بهم ، فانهم لذلك مستحقون ؛ فاذا قتلت الحسين فأوطئ الخيل على ظهره و بطنه . فاذا فعلت ذلك جزيناك جزاء الطائع المطيع ، و ان أبيت ذلك فاقطع حبلنا و جندنا و سلم ذلك إلى شمر بن ذى الجوشن . فانه أحزم منك أمرا [٥] و أمضى منك عزيمة - و السلام .

و طوى الكتاب و أراد أن يسلمه إلى رجل يقال له عبد الله بن [أبى المحل بن - [٦]] حزام العامرى ، فقال : أصلح الله الأمير ! إن على بن

(١-١) من المقتل و الترجمة الفارسية ص ٢٧٩ ؛ و فى النسخ : أرجو أن تخرج من يد - كذا .

(٢) فى النسخ : عمرو .

(٣) من د و بر ، و فى الأصل : قبل .

(٤) فى المقتل ٣٧ / الف : تقاتلهم .

(٥) من د ، و فى الاصل و بر : أمر .

(٦) من الطبرى ٦ / ٢٣٦ و ابن الأثير ٤ / ٢٨ .

أبى

أبي طالب قد كان عندنا ههنا بالكوفة فخطب الينا فزوّجناه بنتا[1] يقال لها أم البنين بنت حزام فولدت له عبد الله و جعفرا و العباس[2] فهم بنو أختنا وهم مع الحسين أخيهم ، فان رسمت لنا أن نكتب[3] إليهم كتابا بأمان منك عليهم متفضلا ! فقال عبيد الله بن زياد : نعم و كرامة لكم ، اكتبوا إليهم بما أحببتم ، و لهم عندى الأمان . ٥

قال : فكتب عبد الله بن [أبى] المحل بن حزام إلى عبد الله و العباس و جعفر بنى[4] على رضى الله عنهم بالأمان من عبيد الله بن زياد ، و دفع الكتاب الى غلام له يقال له عرفان[5] ، فقال : سر بهذا الكتاب إلى بنى أختى بنى على بن أبى طالب رحمة الله عليهم فانهم فى عسكر الحسين رضى الله عنه ، فادفع اليهم هذا الكتاب [6]و انظر[6] ما ذا يردون عليك . ١٠

قال : فلما ورد كتاب عبد الله [7]بن [أبى][7] المحل على بنى على و نظروا فيه[8] أقبلوا به الى الحسين فقرأه [9]و قال له[9] : لا حاجة لنا

(١) من د ، و فى الأصل و بر . بنت .

(٢) زيد فى الطبرى و ابن الأثير : و عثمان .

(٣) من د ، و فى الأصل و بر : تكتب .

(٤) فى د : بن .

(٥) فى الطبرى : كرمان .

(٦-٦) من د ، وفى الأصل و بر : فانظر .

(٧-٧) ليس فى د .

(٨) فى د : اليه .

(٩-٩) كذا فى النسخ ، و فى الطبرى : فقال له الفتية . و فى ابن الأثير : فقالوا له .

٢١٧/ب في أمانك فإن أمان الله خير من أمان ابن مرجانة . قال : / فرجع الغلام الى الكوفة فخبر عبد الله بن [أبي] المحل بما كان من جواب القوم .
قال : فعلم عبد الله بن [أبي] المحل أن القوم مقتولون[١] .

[٢] قال : و أقبل شمر [٣] بن ذي الجوشن[٣] حتى و قف على معسكر[٤]
٥ الحسين [٣] رضي الله عنه[٣] فنادى بأعلى صوته : أين [٥] بنو أختنا[٥] عبد الله و جعفر و العباس بنو علي [٣] بن أبي طالب[٣] ! فقال الحسين لإخوته : أجيبوه و إن كان فاسقا فإنه من أخوالكم ! فنادوه فقالوا : ما شأنك و ما تريد ؟ فقال : يا بني أختي ! أنتم آمنون فلا تقتلوا[٦] أنفسكم مع أخيكم

(١) من د و بر ، و في الأصل : مقتلون .
(٢) زيد في الطبري و المقتل : قال فأقبل شمر بن ذي الجوشن بكتاب عبيد الله ابن زياد إلى عمر بن سعد ، فلما قدم به عليه فقرأه قال له عمر : ما لك ويلك لا قرب الله دارك و قبح الله ما قدمت به علي ؛ و الله إني لأظنك أنت ثنيته أن يقبل ما كتبت به إليه ؛ أفسدت علينا أمرا كنا رجونا أن يصلح لا يستسلم و الله حسين إن نفسا أبية لبين جنبيه ؛ فقال له شمر : أخبرني ما أنت صانع ؛ أتمضي لأمر أميرك و تقتل عدوه و إلا فخل بيني و بين الجند و العسكر ؟ قال : لا و لا كرامة لك و أنا أتولى ذلك ، قال : فدونك و كن أنت على الرجال . قال فنهض إليه عشية الخميس لتسع مضين من المحرم » .
(٣-٣) ليس في د .
(٤) في الطبري ٦ / ٢٣٧ و المقتل ٧ / ٢٧ الف : أصحاب .
(٥) من الطبري ، وفي الأصل و بر . « ابن بني أختي أبي » ، و في د . « بني ابن اختي » .
(٦) في د : فلا تقتلون .

الحسين ، و الزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد بن معاوية ! فقال له العباس [١]بن علي رضي الله عنه[١] : تبا لك يا شمر و لعنك [الله - ٢] و لعن ما جئت به من أمانك هذا[٣] يا عدو الله ! أ تأمرنا أن ندخل في طاعة العناد و نترك نصرة أخينا الحسين [٤]رضي الله عنه[٤] . قال : فرجع الشمر إلى معسكره مغتاظا[٥] . ٥

و جمع الحسين أصحابه بين يديه ، و حمد الله و أثنى عليه ، و قال : اللهم ! لك الحمد على ما به فضلتنا و علمتنا من[٦] القرآن ، و فهمتنا[٧] في الدين ، و أكرمتنا به من[٨] كرامة رسول الله صلى الله عليه و سلم[٨] و جعلت لنا أسماعا و أبصارا و أفئدة [٩]و جعلتنا[٩] من الشاكرين . ثم أقبل عليهم و قال : إني لا أعلم أصحابا أصح منكم و لا أعدل و لا أفضل أهل بيت ، فجزاكم الله عني ١٠ خيرا ! فهذا الليل قد أقبل فقوموا و اتخذوه جملا ، و ليأخذ كل [رجل - ١٠]

(١-١) ليس في د .
(٢) من د .
(٣) ليس في د .
(٤-٤) ليس في د . وفي الطبري : « قال له العتبة : لعنك الله و لعن أمانك لئن كنت خالنا أتؤمننا و ابن رسول الله لا أمان له » .
(٥) وقع في النسخ : مغتاضا - كذا .
(٦) ليس في المقتل .
(٧) في المقتل : فقهتنا ، و في الترجمة الفارسية ص ٣٧٩ : نعيتنا .
(٨-٨) في الترجمة : قرابته بيتك محمد .
(٩-٩) في المقتل : فاجعلنا .
(١٠) من الطبري ٦/٢٣٩ .

يا عمر[1] بن سعد! أتترك أهل بيت النبوة يموتون عطشا و حلت بينهم و بين الفرات [2]أن يشربوه[2] و تزعم أنك تعرف الله و رسوله؟ قال: فأطرق عمر[1] بن سعد ساعة إلى الأرض ثم رفع رأسه و قال: إنى و الله [3] أعلمه يا برير[4] علما يقينا أن كل من قاتلهم و غصبهم على حقوقهم[5]
٥ فى النار[6] لا محالة. و لكن ويحك يا برير[7]! أ تشير على أن أترك ولاية الرى فتصير لغيرى؟ ما أجد نفسى تجيبنى [8]إلى ذلك[8] أبدا، ثم أنشأ يقول:

دعانى عبيد الله من دون قومه إلى خطة[9] فيها خرجت لحينى[10]

= مخطوطة بدار الكتب لسالارجنگ فى حيدر آباد الهند): برير بن الحصين الهمدانى، و فى الأصل و بر: بربر، و فى د: يزيد. و برير بن حضير الهمدانى كان مع الحسين ـ انظر الطبرى ٦ / ٢٤٠. لكن ما و جدنا هذه القصة فى كتب المراجع الأخرى.

(١) فى النسخ: عمرو.

(٢-٢) فى د: و منعتهم من شربه.

(٣) زيد فى د: أعرفه و.

(٤) فى الترجمة و مقتل المهمة: برير؛ وفى الأصل و بر: بربر؛ و فى د: يزيد.

(٥) فى د: حقهم.

(٦) زيد فى النسخ. و.

(٧) وقع هنا فى النسخ: يزيد.

(٨-٨) فى د: لذلك.

(٩) فى فصول المهمة: خصلة.

(١٠) فى فصول المهمة: لحينى.

فوالله لا[1] أدرى و إنى لواقف على حطر[2] بعظم على و سينى[2]

أ أترك[3] ملك الرى و الرى رغبة[4] أم[5] ارجع مدموما[6] بثأر[7] حسين[8]

و فى قتله النار التى ليس[9] دونها حجاب و ملك الرى قرة عين

قال: فرجع [10]برير بن حضير[10] إلى الحسين فقال[11]: يا ابن بنت رسول الله ! إن عمر[12] بن سعد قد رضى أن يقتلك بملك الرى . ٥

قال. فلما أيس[13] الحسين من القوم و علم أنهم قاتلوه أقبل على أصحابه فقال[11] : قوموا فاحفروا لنا حفيرة[14] حول عسكرنا هذا شبه

(١) فى فصول المهمة : ما .

(٢ - ٢) فى د : بعظم على و شينى . و فى فصول المهمة : لا ارتضيه و مين .

(٣) من معجم البلدان ٤/٣٥٨، وفى النسخ : أ آخذ ، وفى فصول المهمة : لآخذ .

(٤) من المعجم ؛ و فى النسخ : رقبة ، و فى فصول المهمة : بغيتى .

(٥) فى فصول المهمة : أو .

(٦) من المعجم ، و فى النسخ و فصول المهمة : مطلوبا .

(٧) فى المعجم : بقتل ، و فى فصول المهمة : بدم .

(٨) فى الأصل و بر : حسيى ، و التصحيح من د و المعجم و فصول المهمة .

(٩) من المعجم و فصول المهمة ؛ و فى النسخ : أنا .

(١٠ - ١٠) فى الأصل و بر : برير بن الحصين ؛ و فى د : يزيد بن الحصين ؛ و فى الترجمة و فصول المهمة : بريد بن الحصين .

(١١) فى د : و قال .

(١٢) فى النسخ : عمرو .

(١٣) فى د : آنس .

(١٤) فى د : حفرة .

الخندق و أحجوا فيه نارا ، حتى يكون قتال القوم من وجه واحد
لا [نقاتلهم و لا - [1]] يقاتلون [2] فنشتغل بحربهم [2] و [3] لا نضيع [3] الحرم .
قال : فوثب القوم من كل ناحية [4] و تعاونوا [4] و حفروا خندقا [5] ، ثم جمعوا
الشوك و الحطب و ألقوه في الخندق و أحجوا فيه النار . [6] و أقبل [6]
٥ رجل من معسكر [7] عمر [8] بن سعد يقال له مالك [9] بن حورة على فرس
٢١٨/ب له حتى وقف عند الخندق و جعل ينادي : أبشر يا / حسين ! فقد
تعجلت النار في الدنيا قبل الآخرة ! فقال له الحسين: كذبت يا عدو الله !
إني قادم على رب [10] رحيم و شفيع مطاع ، [و - [1]] ذلك جدي
رسول الله صلى الله عليه و سلم . ثم قال الحسين : من هذا الرجل؟ فقالوا :
١٠ هذا [11] مالك بن حوزة [11] ! فقال الحسين : [12] اللهم ! حُزه [12] إلى النار ،

(١) من د .
(٢-٢) في د . حتى .
(٣-٣) من د ، و في الأصل و بر : يضيع - كذا .
(٤-٤) ليس في د .
(٥) في د : حفيرة شبه الخندق .
(٦-٦) في د : فأقبل .
(٧) في د : عسكر .
(٨) في النسخ : عمرو .
(٩) كذا في النسخ و الترجمة ص ٣٨٠ ، و في الطبري ٦ / ٢٤٦ . عبد الله .
(١٠) زيد في د : كريم .
(١١-١١) في الطبري و ابن الأثير ٤ / ٣٤ : ابن حوزة .
(١٢-١٢) من د و الطبري و ابن الأثير ، و في الأصل و بر : الم احره .

و أدقه

و أدقه حرها فى الدنيا قبل مصيره إلى الآخرة! قال: فلم يكن بأسرع أن شب به الفرس فألقطه فى النار، فاحترق[1]. قال: فخر الحسين [2]لله ساجدا مطيعا، ثم رفع رأسه و قال: يا لها من دعوة ما كان[2] أسرع إجابتها! قال: ثم رفع الحسين صوته و نادى: اللهم! إنا أهل نبيك و ذريته و قرابته، فاقصم من ظلمنا[3] و غصبنا حقنا، إنك سميع مجيب. ٥

قال: و إذا المنادى ينادى من عسكر عمر[4]: يا جند الله اركبوا[5]! قال: فركب الناس و ساروا نحو معسكر[6] الحسين، و الحسين فى وقته ذلك جالس قد خفق رأسه على ركبتيه. و سمعت أخته زينب [7]رضى الله عنها[7] الصيحة و الضجة، فدنت من أخيها و حركته فقالت[8]: يا أخى! ألا تسمع الأصوات قد اقتربت منا؟ قال: فرفع الحسين رأسه و قال: ١٠ يا أختاه! إنى رأيت جدى فى المنام و أبى عليا[9] و فاطمة أمى و أخى

(١) فى الطبرى: «قال: فاضطرب به فرسه فى جدول فوقع فيه فتعلقت رجله بالركاب و وقع رأسه فى الأرض، و نفر الفرس فأخذه يمر به فيضرب برأسه كل حجر و كل شجر حتى مات». انظر أيضا ابن الأثير.

(٢-٢) فى د: «ساجدا لله شاكرا و قال: الحمد لله من دعوة ما».

(٣) فى د: ضلمنا - بالصاد.

(٤) فى النسخ: عمرو.

(٥) فى النسخ: اركبى. و فى الطبرى ٦/٢٣٧ يا خيل الله اركبى.

(٦) فى د: عسكر.

(٧-٧) ليس فى د.

(٨) فى د: و قالت.

(٩) من د، و فى الأصل و ر: علىّ.

الحسن عليهم السلام فقالوا[1] : يا حسين ! إنك رائح[2] إلينا عن قريب ، و قد [3] و الله يا أخاه دنا الأمر فى ذلك ، لا شك[3] . قال : فلطمت زينب وجهها و صاحت [وا خيبتاه -[4]] ! فقال[5] الحسين : مهلا[6] ! اسكتى و لا تصيحى فتشمت بنا الأعداء .

٥ ثم أقبل الحسين على أخيه العباس فقال : يا أخى اركب و تقدم إلى هؤلاء القوم و سلهم عن حالهم و ارجع إلىّ بالخبر . قال : فركب العباس فى إخوته رضى الله عنهم و معه أيضا[7] عشرة فوارس[8] حتى دنا من القوم ثم قال : ما شأنكم و ما تريدون ؟ فقالوا : [9] نريد أنه[9] قد جاء الأمر من عند عبيد الله بن زياد يأمرنا أن نعرض عليكم أن تنزلوا على

١٠ أمر عبيد الله بن زياد أو[10] [11] نلحقكم بمن سلف[11] . فقال لهم العباس :

(١) فى د : و قالوا .

(٢) فى د : سائر . و فى الطبرى ٦ / ٢٣٧ و ابن الأثير ٤ / ٢٩ : تروح .

(٣ - ٣) فى د : دنا الأمر منا يا اخاه .

(٤) من د ، و فى الطبرى و ابن الأثير : يا ويلتاه .

(٥) زيد فى د : لها .

(٦) زيد فى د : يا اخاه .

(٧) ليس فى د .

(٨) فى الطبرى و ابن الأثير : فى نحو عشرين فارسا فيهم زهير بن القين و حبيب ابن مظاهر .

(٩ - ٩) ليس فى د .

(١٠) من د و بر و الطبرى ، و فى الأصل : و .

(١١ - ١١) فى الطبرى : نناجزكم .

لا تعجلوا حتى أرجع إلى الحسين فأخبره[1] بذلك . قال: [2]فوقف القوم في مواصعهم ، و رجع / العباس إلى الحسين فأخبره بذلك[2] ، فاطرق الحسين ساعة ، و العباس واقف بين يديه ، و أصحاب الحسين يخاطبون أصحاب عمر[3] بن سعد ، فقال لهم حبيب بن مظاهر[4] : أما و الله لبئس القوم يقدمون غدا على الله عز و جل و على رسوله [5]محمد صلى الله عليه و سلم[5] و قد قتلوا ذريته و أهل بيته المجتهدين[6] بالأسحار الذاكرين الله كثيرا بالليل و النهار و شيعته الأتقياء الأبرار . قال: فقال رجل من أصحاب عمر[7] يقال له عروة[8] بن قيس : يا ابن مظاهر[4] ! إنك لتزكي نفسك ما[9] استطعت ، فقال له زهير: اتق[10] الله يا ابن قيس ! و لا تكن من الذين يعينون[11] على الضلال و يقتلون النفوس الزكية الطاهرة عترة خير[12] الأنبياء .

٢١٩/ الف ٥ ١٠

(١) في د : و أخبره .
(٢ - ٢) سقطت العبارة من د .
(٣) في النسخ : عمرو .
(٤) في النسخ : مطهر .
(٥ - ٥) ليس في د .
(٦) في النسخ : المتهجدون . والتصحيح من الطبري .
(٧) في الأصل و بر: عمرو ، و في د : عمرو بن سعد .
(٨) كذا في النسخ ، و في الطبري : عزرة .
(٩) من د و الطبري ، و في الأصل و بر : بما .
(١٠) في النسخ : اتقى .
(١١) في د : يعنون .
(١٢) من بر ، و في الأصل : نصير . وليس في د .

فقال له عروة[1] بن قيس : إنك لم تكن عندنا من شيعة أهل البيت إنما كنت[2] عثمانيا نعرفك . [3]هؤلاء فى المخاطبة و الحسين مفكر فى أمر نفسه و أمر الحرب و العباس واقف فى حضرته .

قال : و أقبل العباس على القوم و هم وقوف فقال : يا هؤلاء ! ٥ ان أبا عبد الله يسألكم الإنصراف عنه فى هذا اليوم حتى ينظر فى هذا الأمر ، ثم يلقاكم غدا إن شاء الله تعالى[4] . قال : فخبر[5] القوم بهذا أميرهم عمر[6] بن سعد . فقال للشمر بن [7]ذى الحوشن[7] : ما ترى من الرأى ؟ فقال : أرى رأيك أيها الأمير ! فقال عمر[8] : إنى أحببت أن لا أكون أميرا ، [9]قال : ثم إنى أكرهت[9]. قال : و أقبل عمر[8] على أصحابه فقال[10] : ١٠ ما الذى عندكم فى هذا الرأى؟ فقال رجل من أصحابه يقال له عمرو بن الحجاج : سبحان الله العظيم ! لو كانوا من الترك و الديلم و سألوا[11] هذه

(١) وقع فى النسخ : عمرو ــ خطأ .

(٢) فى د : أنت .

(٣) زيد فى د و بر : و .

(٤) ليس فى د .

(٥) من د ، و فى الأصل و بر : بجرأ .

(٦) فى النسخ : عبد الله .

(٧ - ٧) فى النسخ : جوشن .

(٨) فى النسخ : عمرو .

(٩ - ٩) ليس فى د .

(١٠) فى د : و قال لهم .

(١١) زيد فى د : عن .

المنزلة لقد كان حقا علينا [أن] نجيبهم إلى ذلك وكيف وهم آل الرسول محمد [١] صلى الله عليه وسلم وأهله [١]! فقال عمر [٢] بن سعد : إنا قد أجلناهم [٣] في يومنا هذا . قال : فنادى رجل من أصحاب عمر [٢] : يا شيعة الحسين [٤] بن علي [٤] ! قد أجلناكم [٥] يومكم هذا إلى غد ، فإن استسلمتم ونزلتم على حكم الأمير وجهنا بكم إليه ، وإن أبيتم ناجرناكم [٦] . قال : ٥ فانصرف الفريقان [٤] بعضهم من بعض [٤] .

قال : وجاء الليل فبات الحسين في الليل ساجدا وراكعا مستغفرا يدعو الله تعالى [٧] ، / له دوي كدوي النحل . قال : وأقبل الشمر [٤] بن ٢١٩/ ب ذي الجوشن [٤] - لعنه الله - في نصف الليل ومعه جماعة من أصحابه حتى تقارب من عسكر الحسين ، والحسين قد رفع صوته وهو يتلو هذه ١٠ الآية " ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم [٨] " - إلى آخرها . قال : فصاح لعين من أصحاب شمر [٤] بن ذي الجوشن [٤] : نحن ورب الكعبة

(١ - ١) في د : بن عبدالله .

(٢) في النسخ : عمرو .

(٣) في النسخ : أحللناهم .

(٤ - ٤) ليس في د .

(٥) من الطبري ٦ / ٢٣٨ ، وفي النسخ : احللناكم .

(٦) في الطبري : فلسنا تاركيكم .

(٧) ليس في د .

(٨) سورة ٣ آية ١٧٨ .

الطيبون، و أنتم الخبيثون و قد ميزنا منكم . قال . فقطع برير[1] الصلاة - فناداه : يا فاسق ! يا فاجر ! يا عدو الله ! أمثلك يكون من الطيبين ! ما أنت إلا بهيمة لا تعقل ، فأبشر بالنار يوم القيامة و العذاب الأليم . قال : فصاح به شمر [2] بن ذى الجوشن[2] - لعنه الله - و قال : أيها المتكلم ! إن[3]
٥ الله تبارك و تعالى قاتلك و قاتل صاحبك عن قريب ! فقال له برير[4] : يا عدو الله ! أ بالموت تخوفني ، و الله إن الموت أحب إلينا[5] من الحياة معكم ! [6] و الله لا ينال شفاعة محمد صلى الله عليه و سلم قوم أراقوا دماء ذريته و أهل بيته[6] . قال : و أقبل رجل من أصحاب الحسين إلى برير [7] ابن حضير[7] [8] فقال له[8] : رحمك الله يا برير ! إن أبا عبد الله يقول لك :
١٠ ارجع إلى موضعك و لا تخاطب القوم[9] ، فلعمري لئن كان مؤمن[10] آل فرعون نصح لقومه و أبلغ في الدعاء فلقد نصحت و أبلغت في النصح .

(١) وقع في د : بزير - كذا مصحفا .
(٢-٢) ليس في د .
(٣) من د و بر ، و في الأصل : انا .
(٤) في د : الحسين .
(٥) في د : إليا - كذا .
(٦-٦) كذا في الأصل و بر ، إلا ان فيهما « لا ناله » و « قوما » . و في د : و ان الله لا ينولكم شفاعة محمد المصطفى .
(٧-٧) ليس في د . و في الأصل و بر : بن حصين .
(٨-٨) في د . و قال .
(٩) زيد في د : انت .
(١٠) زيد في د : من .

فلما كان وقت السحر خفق الحسين رأسه خفقـــة ثم استيقظ فقال: أتعلمون ما رأيت في منامي الساعة؟ قالوا: وما الذي رأيت يا [1]ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم[1]؟ فقال: رأيت كأن كلابا قد شدت عليّ تناشني، وفيها كلب أبقع رأيته أشدها علي، وأظن الذي يتولى قتلي رجل أبقع وأبرص من هؤلاء القوم؛ ثم إني رأيت بعد ٥
ذلك جدي رسول الله [صلى الله] عليه[2] وسلم ومعه جماعة من أصحابه وهو يقول لي[3]: يا بني! أنت شهيد آل محمد! وقد استبشرت بك أهل السماوات وأهل الصفيح الأعلى، فليكن إفطارك عندي الليلة، عجل ولا تؤخر! فهذا ملك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء؛ وهذا ما رأيت، وقد أزف الأمر واقترب الرحيل من هذه الدنيا، ١٠ ٢٢٠/ الف
[4]لا شك في ذلك[4].

قال: وأصبح الحسين [و-[5]] صلى بأصحابه، ثم قرب[6] إليه[7] فرسه، فاستوى عليه[8] وتقدم نحو القوم في نفر من أصحابه، وبين يديه

(١ - ١) في د: سيدنا.
(٢) زيد في د: وآله.
(٣) في د: إلي.
(٤ - ٤) ليس في د.
(٥) من د.
(٦) في د وبر: قربت.
(٧) في د: له.
(٨) في د: عليها.

برير بن حضير[١] الهمدانى ، فقال له الحسين : كلم القوم يا برير و احتج
عليهم ! قال : فتقدم برير حتى وقف قريبا من القوم و القوم على بكرة[٢]
قد زحفوا إليهم فقال لهم برير[٣] : يا هؤلاء ![٤] [اتقوا الله ، فان نسل محمد
صلى الله عليه[٥] و سلم قد أصبح بين أظهركم[٦] ، و هؤلاء] ذريته و عترته
٥ و بناته و حريمه ، فهاتوا ما الذى عندكم و ما تريدون أن تصنعوا بهم !
فقالوا : نريد أن نمكن[٧] منهم الأمير عبيد الله بن زياد فيرى رأيه فيهم .
فقال برير [٨]بن حضير[٨] : و لا تقبلون[٩] منهم إن رجعوا إلى المكان الذى
أقبلوا منه يا أهل الكوفة ؟ أنسيتم كتبكم إليه و عهودكم الذى أعطيتموها
من أنفسكم ؟ و أشهدتم الله عليها و كفى بالله شهيدا ؛ يا ويلكم ! دعوتم[١٠]
١٠ أهل بيت نبيكم و زعمتم أنكم تقتلون أنفسكم دونهم[١١] ، حتى إذا أتوا

(١) فى النسخ : الحصين .
(٢) من د ، و فى الأصل : بلرة ، و فى بر مطموس .
(٣) ليس فى د .
(٤) ما بين الحاجزين من د و بر .
(٥) زيد فى د : و آله .
(٦) فى د : اضفركم .
(٧) من د ، و فى الأصل و بر : يمكن .
(٨ـ٨) ليس فى د ، و فى الأصل و بر : بن حصين .
(٩) فى الأصل : يقبلوا ، و فى د : لا تقبلوا ، و فى بر بغير نقط .
(١٠) فى النسخ : ادعيتم .
(١١) فى د : دونه .

عليكم

عليكم أسلمتموهم إلى عبيد الله بن زياد وحلتم بينهم وبين الماء الجارى! وهو مبذول يشرب منه اليهود والنصارى والمجوس، وترده الكلاب والخنازير، فبئس ما خلفتم محمدا صلى الله عليه[1] وسلم فى ذريته، ما لكم لا سقاكم الله يوم القيامة! ويلكم هذا الحسن والحسين سيدا[2] أهل الجنة من الأولين والآخرين[3] . ٥

قال: وتقدم عمر[4] بن سعد حتى وقف قبالة الحسين على فرس له، فاستخرج سهما فوضعه فى كبد القوس ثم قال: أيها الناس! اشهدوا لى عند الأمير عبيد الله بن زياد أنى أول من رمى بسهم إلى عسكر الحسين ابن على! قال: فوقع السهم بين يدى الحسين، فتنحى عنه راجعا إلى ورائه وأقبلت السهام كأنها المطر، فقال الحسين لأصحابه: أيها الناس! هذه رسل القوم إليكم، فقوموا إلى الموت الذى لا بد منه . ١٠

ذكر ابتداء الحرب بين الحسين وبين القوم

قال: فوثب أصحاب الحسين فخرجوا من باب خندقهم، وهم يومئذ اثنان و°ثلاثون فارسا وأربعون راجلا°، والقوم اثنان وعشرون

(١) زيد فى د: وآله .

(٢) من د و بر، وفى الأصل: سيد .

(٣) نسب الطبرى هذه القصة إلى الحر بن يزيد - انظر ٦/٤٤٥ .

(٤) فى النسخ: عمرو .

(٥-٥) من المقتل ٣٨/ الف والطبرى ٦/٢٤١؛ وفى الأصل: ثما رحلا؛ وفى د و بر: ثمانون رجلا . وفى الترجمة الفارسية ص ٣٨٢: «اصحاب امير المؤمنين هشتاد و دو مرد بودند» .

٢٢٠/ب ألفا[1] لا يزيدون و لا ينقصون ، فحمل بعضهم على بعض / فاقتتلوا ساعة من النهار حملة[2] واحدة ، حتى قتل من أصحاب الحسين نيف[3] و خمسون[3] رجلا - [4]رحمة الله عليهم[4] . قال : فعندها ضرب الحسين بيده إلى لحيته و جعل يقول : اشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا لله ولدا ،
٥ اشتد غضب الله على النصارى[5] ، و اشتد غضب الله على المجوس إذ عبدت الشمس و القمر و النار من دون الله ، و اشتد غضب الله على قوم اجتمعت آراؤهم على قتل ابن بنت نبيهم ، و الله ما[6] أجيبهم إلى شيء مما يريدونه أبدا حتى ألقى الله و أنا مخضب بدمي . قال : ثم صاح الحسين : أما من مغيث يغيثنا لوجه الله ؟ أما من ذاب يذب عن حرم رسول الله ؟
١٠ قال : فإذا الحر بن يزيد[7] الرياحي قد أقبل يركض فرسه حتى وقف بين يدي الحسين رضي الله عنه ، فقال : يا ابن بنت رسول الله ! كنت أول من خرج عليك ، أفتأذن[8] لي أن أكون أول مقتول بين

(١) في د : رجلا .
(٢) في د و بر : جملة .
(٣-٣) في النسخ : عن خمسين .
(٤-٤) ليس في د .
(٥) كذا في النسخ ، و الظاهر أن العبارة سقطت من هذه الجملة .
(٦) من د ، و في الأصل و بر : لا .
(٧) في النسخ : زيد .
(٨) في د : أ تأذن .

يديك، لعلي أبلغ بذلك درجة الشهداء فألحق بجدك صلى الله عليه [1] و سلم!
فقال الحسين: يا أخي! إن [2] تبت كنت [2] ممن تاب الله عليهم، إن الله هو التواب الرحيم [3].

[ذكر - [4]] الذين قتلوا بين يدي الحسين بن علي

قال فأول: من تقدم إلى قتال القوم الحر بن يزيد الرياحي و هو يقول: ٥

إني أنا الحر و مأوى الضيف   أضرب في أعراضكم بالسيف
عن خير من حل بلاد الخيف   أضربكم و لا أرى من حيف [5]

قال: و حمل، و لم يزل يقاتل حتى عرق فرسه فبقي [6] راجلا، فجعل يقاتل و هو يقول:

[7] إن تنكروني فأنا ابن الحر [7]   أشجع من [8] ذي لبد [8] هزبر ١٠

(١) زيد في د: وآله
(٢ - ٢) في د: كنت تبت.
(٣) انظر الطبري ٦/ ٢٤٤.
(٤) من د و بر.
(٥) في الطبري ٦/ ٢٥٢:
أضرب في أعراضهم بالسيف   عن خير من حل منى و الخيف
و في المقتل ٤٩/ ب:
أضرب في أعناقكم بالسيف   عن خير من حل بلاد الخيف
(٦) في د: و بقي
(٧-٧) في الطبري ٦/ ٢٥٠ «ان تعقروا بي فأنا ابن الحر» و في المقتل: «ان تعقروا مهري فاني الحر».
(٨ - ٨) في المقتل. ليث الشرى.

و لست بالحياد عند الكر لكنى الوقاف عند الفر[1]

ثم لم يزل يقاتل حتى قتل ـ رحمه الله ! فاحتمله أصحاب الحسين رضى الله عنه حتى وضعوه بين يديه و فيه رمق ، فجعل يمسح وجهه الحسين و يقول : أنت الحر ! كما سمتك أمك حرا ، و أنت الحر فى الدنيا و الآخرة . قال :

٥ ثم جعل رجل من أصحاب الحسين يقول[2] :

لنعم الحر حر بنى رياح [3]و نعم عند مختلف الرماح[3]

۲۲۱/ الف و نعم الحر إذ نادى[4] حسين[5] فجاد[6] بنفسه عند الصباح[7]

قال : ثم برز من بعده برير[8] بن حضير[9] الهمدانى و هو يقول :

أنا برير[8] و أبى حضير[9] ليس يروع الأسد عند الزبر[10]

١٠ [11]يعرف فينا الخير أهل الخير أضربكم و لا أرى من ضر

و ذاك فعل الحر من برير[11]

---

(١) ليس البيت فى المراجع .

(٢) فى المقتل : و أنشد الحسين .

(٣-٣) فى الأصل و بر : « و نعم عبد مخلف الرماح » . و فى د : « كريم » عند مخلف الرماح » كذا ، و فى المقتل : « صبورا عند مشتبك الرماح » .

(٤) فى المقتل : « اذى » و بهامشه « نادى له » .

(٥) من د ، و فى الأصل و بر و المقتل : حسينا .

(٦) فى د : و جاد .

(٧) من د و بر ، و فى الأصل : الصياح .

(٨) فى المقتل : يزيد .

(٩) فى النسخ و المقتل : حصين .

(١٠) فى النسخ : الزبر . و فى المقتل : « لا خير فيمن ليس فيه دين » .

(١١-١١) ليس فى المقتل .

قال : ثم حمل فقاتل قتالا شديدا و هو يقول : اقتربوا مني يا قتلة[1] المؤمنين ! اقتربوا مني يا قتلة ! أولاد النبيين[2] ! اقتربوا مني يا قتلة ! [3]ابن بنت نبي[3] رب العالمين و ذريته الباقين ! قال : فحمل رجل من أصحاب عبيد الله بن زياد يقال له بجير بن أوس الضبي[4] فقتله - رحمه الله ! [5]ثم جال في الصفين و جعل يقول[5] :

[6][سلي تخبري[7] عني و أنتِ ذميمة غداة[8] حسينٍ و الرماحُ شوارعُ

(١) من المقتل ، و في النسخ : قبيلة .

(٢) في المقتل : البدريين .

(٣ - ٣) في المقتل : أولاد رسول .

(٤) كذا في النسخ و الترجمة الفارسية ص ٣٨٤ و نور العين في مناقب الحسين لصبغة الله بن عوث الشافعي (مخطوطة محفوظة بدار الكتب لسالارجنگ) ؛ و في الطبري ٦ / ٢٤٧ و ابن الأثير ٣٤/٤ : « كعب بن جابر بن عمرو الأزدي » . و الأبيات الآتية بين الحاجزين منسوبة في الطبري إلى كعب بن جابر ، وما ذكر ابن الأثير هذه الأبيات .

(٥ - ٥) في الطبري : « فلما رجع كعب بن جابر قالت له امرأته أو أخته النوار بنت جابر : أعنت على ابن فاطمة وقتلت سيد القراء ! لقد أتيت عظيما من الأمر ، و الله لا أكلمك من رأسي كلمة أبدا ! و قال كعب بن جابر » .

(٦) الأبيات المحجورة من د و بر ، و موضعها في الأصل : شعرا .

(٧) في د : ستخبري .

(٨) من الطبري ، و في د و بر : عيار .

[١ألم آتِ[١] أقصى ما كرهتِ ولم يُخل على غداة الروع ما [٢] أنا صانع[٢]

بجردته فى عصبة ليس دينهم [٣]كدينى و إنى بعد ذاك لقانع[٣]

و قد صبروا للطعن و الضرب حُسّرا وقد جالدوا[٤] [٥]لو أن[٥] ذلك واقع[٦]

[٧]و أبلغ[٧] عبيد الله إما لقيته بأنى مطيع للخليفة سامع

٥ قتلت بريرا ثم حمّلت[٨] نعمة [٩]غداة الوغى[٩] لما دعا من يقارع - [١٠]]

قال: ثم ذكر له بعد ذلك أن بريرا كان من عباد الله الصالحين، و جاءه ابن عم له يقال له عبيد الله بن جابر فقال [له - [١١]]: ويلك

(١-١) من الطبرى، و فى د و بر: الباب.

(٢-٢) من الطبرى. و فى د و بر: أصانع. و زيد فى الطبرى:

معى يزنى لم تخنه كعوبه و أبيضُ مخشوب الغرارين قاطع

(٣-٣) فى الطبرى: «بدينى و إنى بابن حرب لقانع». و زاد فيه (٦/٢٤٨):

و لم تر عينى مثلهم فى زمانهم و لا قبلهم فى الناس إذ أنا يافع

أشد قراعا بالسيوف لدى الوغى ألا كل من يحمى الذمار مُقارع

(٤) فى الطبرى: مازلوا.

(٥-٥) فى د: الوان.

(٦) فى الطبرى: نافع.

(٧-٧) فى الطبرى: فأبلغ.

(٨) فى بر: حلت.

(٩-٩) فى الطبرى: أنا مُنقذ.

(١٠) فى الطبرى: يماصع.

(١١) من د.

يا بحير[1]! قتلت برير بن حضير[2] فبأى وجه تلقى الله تعالى غدا! قال: فندم حين لم ينفعه الندم، ثم أنشأ يقول[3]:

فلو[4] شاء ربى ما شهدت قتالهم و لا جعل النعماء عند[5] ابن جابر

لقد كان ذاك اليوم عارا و سبة يعيره الأبناء عند[6] المعاشر

فياليت أنى كنت[7] فى الحرب حفنة[7] و يوم حسين كنت فى رمس[8] قابر[9] ٥

فيا سوءتا ما ذا أقول لخالقى و ما حجتى يوم الحساب القماطر[10]

قال: ثم خرج وهب بن عبد الله بن عمير[11] الكلبي، و قد كانت معه أمه يومئذ. فقالت له أمه: قم يا بنى فانصر ابن بنت نبيك محمد صلى الله

(١) وقع هنا فى النسخ: بحيرا - كذا.

(٢) فى النسخ: حصين.

(٣) و فى الطبرى: «ان رضى بن منقذ العبدى رد بعد على كعب بن جابر جواب قوله فقال».

(٤) فى الطبرى: لو.

(٥) فى الطبرى: عندى.

(٦) فى الطبرى: بعد.

(٧-٧) فى الطبرى: من قبل قتله.

(٨) من الطبرى، و فى النسخ: الرمس.

(٩) فى د: قاتر.

(١٠) ليس البيت فى الطبرى.

(١١) من المقتل ٤٥/ الف و الطبرى ٦/ ٤٤٥، و فى النسخ: حباب. إلا أن فى الطبرى و نور العين: «عبد الله بن عمير الكلبى» لا «وهب بن عبد الله»، وسنذكر ما فى الطبرى.

عليه [١] و سلم [١] ! فقال : أفعل ذلك يا أماه [٢] و لا أقصر إن شاء الله تعالى .
قال [٣] : ثم خرج إلى القوم و هو يقول :

إن تنكرونى فأنا ابن الكلب   سوف ترونى و ترون ضربى
و حملتى و صولتى فى الحرب   أدرك ثأرى بعد ثأر صحبى
٥ فأدفع الكرب [٤] اما إلى [٤] الكرب   ليس جهادى فى الوغى باللعب [٥]

ثم حمل و لم يزل يقتل حتى قتل منهم جماعة ، و رجع إلى أمه و امرأته ،
و رجع إلى أمه و قال : أ رضيت أم لا ؟ فقالت أمه : لا ما رضيت
٢٢١/ب حتى [٦] تقتل بين / يدى [مولاك - [٧]] الحسين . قال : فقالت له المرأة :
أسألك [٨] بالله أن لا تفجعنى فى نفسك . فقالت له أمه : لا تقبل قولها
١٠ و ارجع إلى مكانك و قاتل بين يدى [مولاك و - [٧]] ابن بنت نبيك محمد
صلى الله عليه و سلم ليكون [٩] غدا فى القيامة [١٠] ممن يشفع لك عند ربك [١٠] !

(١ - ١) فى د : و آله .
(٢) من د ، و فى الأصل و بر : أمه .
(٣) قوله : « و لا أقصر إن شاء الله تعالى قال » ليس فى د .
(٤ - ٤) فى د : إلى ما .
(٥) فى المقتل ٤٥ / الف :

ان تنكرونى فأنا ابن الكلب   عبل الذراعين شديد الضرب
انى امرؤ ذو مرة و عصب   و لست بالخوار عند النكب

(٦) من د ، و فى الأصل و بر : أو .
(٧) من د . (٨) فى د : سألتك .
(٩) فى د : ليكن . (١٠ - ١٠) فى د : شفيعك .

فقام

فقام وهب بن عبد الله و هو يقول :

إنى زعيـــم لك أم وهب بالطعن فيهم تارة و الضرب
ضرب غلام مؤمن بالرب حتى يذوق القوم مسّ الحرب
إنى امرؤ ذو نجدة و عصب حسبى قتيلى من عُليم حسبى

ثم حمل و لم يزل يقاتل حتى قطعت يمينه، ثم قاتل حتى قطعت شماله، ٥
ثم قتل - رحمه الله [١] .

(١) فى الطبرى ٦ / ٢٤٥ - ٢٤٦ : « قال أبو مخنف حدثنى أبو جناب قال : كان منا رجل يدعى عبد الله بن عمير من بنى عُليم كان قد نزل الكوفة و اتخذ عند بئر الجعد من همدان دارا و كانت معه امرأة له من النمر بن قاسط يقال لها أم وهب بنت عبد فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليسرحوا إلى الحسين ، قال فسأل عنهم فقيل له يسرحون إلى حسين ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال : و الله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصا و انى لأرجو ألا يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيهم أيسر ثوابا عند الله من ثوابه إياى فى جهاد المشركين ، فدخل إلى امرأته فأخبرها بما سمع و أعلمها بما يريد ، فقالت : أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك افعل و أخرجنى معك . قال : فخرج بها ليلا حتى أتى حسينا فأقام معه فلما دنا منه عمر بن سعد و رمى بسهم ارتمى الناس ، فلما ارتموا خرج يسار مولى زياد بن أبى سفيان وسالم مولى عبيد الله بن زياد فقالا : من يبارز ليخرج إلينا بعضكم ! قال : فوثب حبيب بن مظاهر و برير بن حضير فقال لهما حسين : اجلسا ! فقام عبد الله بن عمير الكلبى فقال : أبا عبد الله رحمك الله ائذن لى فلأخرج اليهما ، فرأى حسين رجلا آدم طويلا شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين فقال حسين : انى لأحسبه للأقران قتالا اخرج إن شئت ! قال : فخرج إليهما .... و أقبل الكلبى مرتجزا و هو يقول و قد =

ثم برز من بعده عمرو ابن خالد الأزدي و هو يقول :

اليوم يا نفس إلى الرحمن　　تمضين بالروح و بالريحان

اليوم تجزين على الإحسان

قد كان منك غابر الزمان　　ما خط في اللوح لدى[2] الديان

٥　لا تجزعي فكل حي فان

و الصبر أحظى لك بالأمان　　يا معشر الأزد بني قحطان

كونوا لدى الحرب كأسد حفان

قال : ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

ثم تقدم من بعده ابنه خالد و هو يقول :

١٠　صبرا على الموت بني قحطان　　كيما تكونوا في رضى الرحمن

= قتلهما جميعا :

إن تنكروني فأنا ابن كلب　　حسبي ببيتي في عليم حسبي

إني امرؤ ذو مرة و عصب　　و لست بالخوار عند النكب

إني زعيم لك أم وهب　　بالطعن فيهم مقدما والضرب

ضرب غلام مؤمن بالرب

فأخذت أم وهب امرأته عمودا ثم أقبلت نحو زوجها تقول له : فداك أبي وأمي! قاتل دون الطيبين ذرية محمد ! فأقبل إليها يردها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه ثم قالت : إني لن أدعك دون أن أموت معك ! فناداها حسين فقال : جزيتم من أهل بيت خيرا ارجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهن فانه ليس على النساء قتال ، فانصرفت إليهن » .

(١) في نور العين : عمر .

(٢) من د و بر ، و في الأصل : لذي .

ذى المجد و العزة و البرهان   و ذى العلى و الطول و الإحسان
بأنا[1] قد صرن[2] فى الجنان   و فى قصور حسن البنيان

قال: ثم حمل ولم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله.

ثم تقدم من بعده شعبة[3] بن حنظلة[4] التميمى و هو يقول:

[5][صبرا على الأسياف و الأسنة   صبرا [6] عليها لدخول[6] الجنه ٥
وحور عين ناعمات حسنه   لمن يريد الفوز لا بالظنه
يا نفس للراحة فاجهدنه   و فى طلاب الخير فارغبنه]

قال: ثم حمل و قاتل قتالا شديدا حتى قتل - رحمه الله.

و خرج من بعده آخر يقال له عمرو بن عبد الله المذحجى و هو يرتجز و يقول: ١٠

[5][قد علمت سعد و حى مذحج   أنى لدى الهيجاء غير مخرج
علوا بسيفى هامة المدحج   و اترك القرن لدى التعرج
فريسة الضبع الأخيل الاعوج]

قال: ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله.

ثم تقدم مسلم بن عوسجة الأسدى و هو يقول: ١٥

[5][إن تسألوا عنى فانى ذو لبد   من فرع قوم من ذرى بنى أسد

---

(١) فى د: بأيما.
(٢) كذا فى الأصل و بر، و فى د: صرت. و الظاهر: صرنا.
(٣) فى نور العين: سعيد.
(٤) من د و نور العين، و فى الأصل و بر: حنضلة.
(٥) ما بين الحاجزين من د و بر، و فى الأصل موضعه: شعرا.
(٦-٦) فى نور العين: الذى حول.

فمن تعامى[1] حائد عن الرشد و كافر بدين[2] جبار صمد]

قال: ثم حمل فقاتل قتالا شديدا حتى قتل - رحمه الله.

و خرج من بعده عبد الرحمن بن عبد الله[3] اليزني و هو يقول:

أنا ابن[4] عبد الله من آل يزن ديني على دين حسين و حسن

٥ أضربكم ضرب فتى من اليمن أرجو بذاك الفوز عند المؤتمن

٢٢٢/الف / ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله.

و خرج من بعده يحيى بن سليم المازني و هو يقول:

[5][لأضربن القوم[6] ضربا فيصلا ضربا شديدا في العداة[7] معجلا

لا عاجزا فيها و لا مُوَلْوِلا و لا أخاف اليوم موتا مقبلا

١٠ لكنني كالليث أحمي أشبلا]

ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله.

ثم خرج من بعده قرة بن أبي قرة[8] الغفاري و هو يقول:

---

(١) في د: تعالى.

(٢) وقع في د: بدين - مكررا.

(٣) في نور العين: عبد الله بن عبد الرحمن.

(٤) ليس في نور العين.

(٥) ما بين الحاجزين من د و بر، و في الأصل موضعه: شعرا.

(٦) في د: اليوم.

(٧) في د: العدات.

(٨) في نور العين: مرة بن مرة. و في الطبري ٦/ ٢٥٣: «قال فلما رأى =

قد

[1][قد علمت حقا بنو[2] غفار و خندف بعد[3] بنى نزار
بأنى[4] الليث لدى[5] الغار لأضرن[6] معشر الفجار
بكل عضب ذكر[7] بتار [8]ضربا وحتفا[8] عن بنى الأخيار
رهط النبى السادة الأبرار[9]]

= أصحاب الحسين أنهم قد كثروا و أنهم لا يقدرون على أن يمنعوا حسينا و لا أنفسهم تنافسوا فى أن يقتلوا بين يديه . فجاءه عبد الله و عبد الرحمن ابنا عزرة الغفاريان فقالا : يا أبا عبد الله عليك السلام حازنا العدو إليك فأحببنا أن نقتل بين يديك نمنعك و ندفع عنك ، قال : مرحبا بكما ادنوا منى ! فدنوا منه فجعلا يقاتلان قريبا منه و أحدهما يقول :

قد علمت حقا بنو غفار و خندف بعد بنى نزار
لنضربن معشر الفجار بكل عضب صارم بتار
يا قوم ذودوا عن بنى الأحرار بالمشرفى و القنا الخطار» .

(١) ما بين الحاجزين من د و بر ، و فى الأصل موضعه : شعرا .
(٢) من نور العين ، و فى النسخ و المقتل ٤٧/ب : بنى .
(٣) فى المقتل : ثم ، و فى نور العين : يعنى . (٤) فى د : يا بنى .
(٥) فى د : لدى . و ليس هذا المصراع فى نور العين .
(٦) فى نور العين : لنضربن .
(٧) فى نور العين : قاطع .
(٨-٨) فى نور العين : يا قوم ذودوا .
(٩) ليس المصراع فى نور العين . و فى المقتل بعد البيت الأول :
لنصرتى لأحمد المختار يا قوم حاموا عن بنى الأطهار
الطيبين السادة الأخيار صلى عليهم خالق الأشجار
بالمشرفى و القنا الخطار

ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله

ثم خرج من بعده مالك بن أنس[1] الباهلي و هو يرتجز و يقول:

[2] [قد علمت مالك[3] و ذودان و الخندفيون [4]و من قيس[4] غيلان

بأن قومي آفة[5] الأقران لدى الوغى و سادة الفرسان[6]

٥ فباشروا الموت بطعن آن لسنا نرى العجز عن الطعان[7]

آل علىّ شيعة الرحمن [8]آل زياد[8] شيعة الشيطان]

ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

و خرج من بعده عمرو[9] بن مطاع الجعفي و هو يقول:

[2] [أنا [10]ابن جعف[10] و أبي مطاع و في يميني مرهف قطاع

١٠ [11]و أسمر في رأسه لمّاع ترى له من ضوئه شعاع

---

(١) في نور العين: مالك بن مالك بن أنس .

(٢) ما بين الحاجزين من د و بر . و في الأصل مكانه: شعرا .

(٣) في المقتل ٤٥/ب : كأهلها .

(٤-٤) في الأصل: من قيس، و في د و بر: من قيس و .

(٥) في المقتل: قصم .

(٦) المصراع في المقتل: « يا قوم كونوا كأسود الجان » .

(٧) ليس البيت في المقتل .

(٨-٨) في المقتل: آل حرب .

(٩) في المقتل ٤٧/ ب: عمير ، و في نور العين: عمر .

(١٠-١٠) في د و بر: ابن حعف ، و في المقتل: عمير .

(١١) في المقتل بدل الأبيات الآتية هكذا .

كأنه من لمعه شعاع ادنوا فقد طاب لنا القراع

دون الحسين الضرب والقراع صلى عليه الملك المطاع

اليوم قد طاب لنا القراع دون حسين الضرب و الطاع
نرجو بذاك الفوز و الرفاع عن حر نار حين لا امتناع]

ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله . و خرج من بعده حبيب بن مظاهر[1] الأسدي و هو [2] يرتجز[2] و يقول :

[3][أنا حبيب (و[4]) أبي مظاهر[5] فارس هيجاء و حرب تُسعَرْ[6] ٥
أنتم[7] [8]أعدّ عُـدّة و[8] أكثر و نحن أعلى حجة و أقهر[9]
(و) أنتم عند الوفاء أغدر[10] و نحن أوفى منكم و أصبر[11]]

(١) في د و بر و نور العين : مطهر .
(٢ - ٢) ليس في د .
(٣) ما بين الحاجزين من د و بر ، و في الأصل مكانه : شعرا .
(٤) سقط من د و بر ، و الزيادة من المقتل و نور العين و الطبري ٦ / ٢٥١ .
(٥) من المقتل و الطبري ، وفي د و بر و نور العين : مطهر .
(٦) في نور العين : مستقر .
(٧) في د و بر : و أنتم .
(٨-٨) من الطبري ، و في د و بر : عند العديد ، و في نور العين : اوفر عدة و .
(٩) في الطبري و نور العين : اطهر .
(١٠) في الطبري و نور العين : حقا و أتقى منكم و أعذر .
(١١) هذه الأبيات في المقتل ٤٦/ الف هكذا :

أنا حبيب و أبي مظاهر و فارس الهيجا و ليث قسور
و في يميني صارم مذكر و أنتم أوفى عدادا أكثر
و نحن منكم في الحروب أصبر أيضا و في كل الأمور أقدر
والله أعلى حجة و أظهر منكم و أنتم نصر لا تنصر
سبط رسول الله أن تنصروا يا شر قوم في الورى و أكفر

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل ـ رحمه الله .

و خرج من بعده حُوىّ[1] مولى أبي[2] ذر الغفاري و كان أسود فجعل يرتجز و يقول :

[3][كيف[4] ترى الفجار ضرب الأسود بالمشرفي القاطع المهنّد
٥ بالسيف صلنا عن نبي[5] محمد أذب عنه باللسان[6] و اليد[7]
أرجو بذاك الفوز يوم المورد[8] من الإله الواحد الموحّد[9]
إذ لا شفيع عنده كأحمد ـ[10]]

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل ـ رحمه الله .

و خرج من بعده أنيس بن معقل الأصبحي و هو يرتجز و يقول :

١٠ [3][أنا أنيس و أنا ابن معقل و في يميني نصل سيف مصقل
أضرب به في الحرب حتى ينجلي أعلو به الهامات وسط القسطل
عن الحسين الماجد المفضل ابن رسول الله خير مرسل]

(١) في نور العين : حويرة .
(٢) في النسخ : أبو .
(٣) ما بين الحاجزين من د و بر ، و موضعه في الأصل « شعرا » .
(٤) في المقتل ٤٧ / ب : سوف .
(٥) من المقتل ، و في د و بر : النبي .
(٦) في المقتل : بالسنان .
(٧) من المقتل ، و في د و بر : باليد .
(٨) في المقتل : الموعد .
(٩) المصراع في المقتل : عند الوصي و الشفيع الأمجد .
(١٠) ليس المصراع في المقتل .

ثم

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله .

وخرج من بعده يزيد بن [زياد بن - ١] المهاصر الجعفي وهو يقول :

٢[أنا يزيدٌ وأبي مُهاصِرُ ليث عبوس في العرين جاذر٣
يا رب إني للحسين ناصر ولابن سعد تارك وهاجر
٤وابن زياد خاذل وغادر وللأعادي مبغض ونافر ٥
وكلهم إلى الجحيم صائر٤]

قال : ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

وخرج من بعده الحجاج بن مسروق وهو يقول :

٢[أقدم هديتَ٥ هاديا مهديّا فاليوم تلقى جدّك النبيّا
ثم أباك ذا الندى عليّا ذاك الذي نعرفه وصيا٦ ١٠
والحسن الخير التقي الوفيا٧ وذا الجناحين الفتى الكميا
وأسد الله الشهيدَ الحيّا٨]

(١) من الطبرى ٦ / ٢٣٢ و ٢٥٥ .
(٢) ما بين الحاجزين من د و بر ، وموضعه في الأصل « شعرا » .
(٣) في الطبرى ٦ / ٢٥٥ . « أشجع من ليث بغَيْل خادر » ، وفي المقتل : « أشجع من ليث قوي حاذر » ، وفي نور العين : « أشجع من ليث الثرى مبادر » .
(٤ - ٤) ليس في الطبرى ونور العين ؛ وفي المقتل :
وفي يميني مرهف مباشر كأنه برق بدا مبادر
(٥) من الطبرى ٦ / ٢٥٣ ونور العين ، وفي د و بر والمقتل : حسينا .
(٦) ليس البيت في المراجع .
(٧) في المراجع : « وحسنا والمرتضى عليا » إلا أن في المقتل « مع الحسين » بدل « وحسنا » .
(٨) من الطبرى ونور العين ، وفي د و بر : حيا . وفي المقتل بدل المصراع :
والله قد صيرن وليا سبحانه ما زال وحدانيا

ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

وخرج من بعده سعيد [1] بن عبد الله الحنفي وهو يقول :

[2] [أقدم حسين اليوم تلق أحمدا   وشيخك الخير عليا ذا الندى
وحسنا كالدر وافى الأسعدا   وعمك القرن الهجان الأصيدا
٥ وذو الجناحين هنوا وسعدا   وحمزة الليث الهزبر الأسدا
في جنة الفردوس يعلو أصعدا]

ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

و[3] خرج من بعده زهير بن القين البجلي وهو [4] يرتجز و[4] يقول :

[2] [أنا زهير وأنا ابن القين   أذودكم[5] بالسيف عن حسين
١٠ [6] إن حسينا أحد السبطين   من عترة البر التقي الزين
ذاك رسول الله غير المين   أضربكم ولا أرى من شين]

ثم حمل [7] ولم يزل يقاتل [7] حتى قتل - رحمه الله .

وخرج من بعده هلال بن رافع البجلي وجعل يرميهم بالسهام

(١) في نور العين : سعد .

(٢) ما بين الحاجزين من د و بر ، وموضعه في الأصل « شعرا » .

(٣) في د : ثم .

(٤-٤) ليس في د .

(٥) كذا في د و بر و نور العين ، وفي الطبري ٦ / ٢٥٣ : أذودهم .

(٦) ليس البيتان الآتيان في المراجع .

(٧-٧) في د : فقاتل .

وهو[1] يقول:

[2] [أرمى بها معلمة[3] أفواقها والنفس لا ينفعها أسواقها[4]
مسمومة تجرى لها أحقابها لتملأن أرضها رشاقها[5]]

قال: ثم لم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه، ثم ضرب بيده إلى سيفه وحمل يقول: ٥

[2] [أنا العلام التمى[6] البجلى ديني على دين حسين بن على
إن أقتل اليوم وهذا عملى وذاك رأيي أو ألاقى أملى]

ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله.

ثم خرج من بعده جنادة بن الحارث الأنصارى وهو يقول:

[2] [أنا جناد وأنا ابن الحارث لست بخوّار ولا بناكث ١٠
عن بيعتى حتى ترى موارث اليوم سلوى فى الصعيد ماكث]

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله.

وخرج من بعده ابنه عمرو[7] بن جنادة وهو يقول:

---

(١) زيد فى د: يرتجز.

(٢) ما بين الحاجزين من د وبر، وموضعه فى الأصل «شعرا».

(٣) فى نور العين: معلما.

(٤) فى نور العين: شقاقها.

(٥) ليس البيت فى نور العين، إلا أن فيه «أنا الجملى أنا على دين على» وهذا من رجز نافع بن هلال الجملى لا من رجز هلال بن رافع البجلى - انظر الطبرى ٦/٣٥٣.

(٦) فى د وبر: التميمى، وجعلنا «التمى» لاستقامة الوزن.

(٧) فى نور العين: عمر.

[1][أصف[2] الخناق[3] من ابن هند وارمد[3] [4]من عامة[4] لفوارس الأنصار
و مهاجرين مخضبين رماحهم تحت العجاجة من دم الكفار
حسنت[5] على عهد النبي محمد فاليوم تخضب من دم الفجار[6]
[7]و اليوم تخضب من دماء أراذل رفض القرآن لنصرة الأقدار
٥ طلبوا ثأرهم سدر إذ أتوا بالمرهفات و بالقنا القتار
و الله ربى لا أزال مضاربا فى الفاسقين بمرهف بتار
هذا على الأردى حق واجب فى كل يوم تعانق وكرار]

و هذه تسمية من قتل بين يدى الحسين من ولده وإخوانه[8] و بنى عمه رضى الله عنهم

١٠ كان أول من خرج منهم عبد الله بن مسلم بن عقيل بن أبى طالب

(١) ما بين الحاجزين من د و بر، و موضعه فى الأصل : « شعرا » .
(٢) فى المقتل ٤٧ / الف : ضاق . و هذه الأبيات نسبت فيه إلى يحيى بن كثير الأنصارى .
(٣-٣) فى المقتل : بنى سعد و ابنه .
(٤-٤) فى المقتل : و قتاله .
(٥) فى المقتل : خضبت .
(٦) فى المقتل : الكفار .
(٧) فى المقتل بدل الأبيات الآتية هكذا :

خذلوا حسينا و الحوادث جمة ارضوا يزيد و ارتضوا بالنار
اليوم نشعلها بحد سيوفنا بالمرهفات و بالقنا الخطارى
هذا على الإنسان فرض واجب و الخزرجى و جملة الأنصار

(٨) فى د : اخوته .

و هو

و هو يقول:

[1][اليوم ألقى مسلما و هو أبى   و فتية ماتوا على دين النبى
ليس كقوم عرفوا بالكذب   لكن خيار و كرام لنسب

من هاشم السادات أهل الحسب]

ثم حمل فقاتل حتى قتل منهم جماعة و قتل - رحمه الله .   ٥

و خرج من بعده جعفر بن عقيل [2]بن أبى طالب[2] و هو[3] يقول:

[1][أنا الغلام الأبطحى الطالب   من معشر فى هاشم و غالب
و نحن حقا سادة الذوائب   هذا حسين سيد الأطائب]

ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

و خرج من بعده أخوه عبد الرحمن بن عقيل [2]بن أبى طالب[2] و هو   ١٠
[2]يرتجز و[2] يقول:

[1][أبى عقيل فاعرفوا مكانى   من هاشم و هاشم إخوانى
كهول صدق سادة القرآن   هذا حسين شامخ البنيان]

فقاتل[4] حتى قتل - رحمه الله .

و خرج من بعده أخوه محمد بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب   ١٥

(١) ما بين الحاجزين من د و بر ، و موضعه فى الأصل: «شعر» .
(٢-٢) ليس فى د .
(٣) زيد فى د : يرتجز و .
(٤) فى د : ثم قاتل .

و هو يقول :

[1][نشكو إلى الله من العدوان فعال قـــوم فى الردى عميان

قـد بدلوا معالم الفرقان و محكم التـنزيل و التبيـان

و أظهروا الـكفر مع الطغيان]

٥ فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

و خرج من بعده أخوه عون[2] بن عبـد الله بن جعفر [3]بن أبي طالب[3] و هو يقول :

[1][إن تنكرونى فأنا ابن جعفر شهيد صدق فى الجنان الزهر

نطير فيهـا [4]بجناح أخضر[4] كفى بهذا شرفا من معشر]

١٠ ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله .

و خرج من بعده عبد الله بن الحسن[5] بن على [3]بن أبى طالب[3] رضى الله عنه و كأنّ على وجهه شقة قمر، و عليه يومئذ قميص و إزار، و فى يده سيف له حسام[6] قاطع[7]، و هو يرتجز و يقول :

(١) ما بين الحاجزين من د و بر ، و مكانه فى الأصل « شعرا » .
(٢) فى النسخ : عور ، و التصحيح من نور العين و جمهرة أنساب العرب ص٦١ و هو عون الأصغر .
(٣-٣) ليس فى د .
(٤-٤) فى د : بجناب اخظر - كذا .
(٥) فى النسخ و نور العين : الحسين ، و التصحيح من الترجمة الفارسية ص ٣٨٤ و جمهرة أنساب العرب ص ٣٤ . و كذا فى الرجز الآتى .
(٦) ليس فى د .
(٧) من د و بر ، و فى الأصل : فاقطع .

إن تنكرونى[1] فأنا فرع الحسن سبط[2] النبى المصطفى و المؤتمن
هذا حسين كأسير مرتهن بين أناس لاسقوا صوب المزن[3]

فقاتل حتى قتل – رحمه الله .

قال: فصاح الحسين صبرا يا بنى ! و صبرا يا أهل بيتى ! فو الله لا رأيتم هوانا بعد هذا اليوم أبدا . قال . ثم تقدم إخوة الحسين عازمين ٥ على أن يموتوا من دونه ، فأول من تقدم أبو بكر بن على – و اسمه عبد الله[4] ، و أمه ليلى بنت مسعود بن خالد الربعى التميمية – فتقدم و هو يقول :

شيخى علىٌّ ذو الفخار الأطول من هاشم الخير الكريم المفضل
هذا حسين[5] ابن النبى المرسل عنه نحامى بالحسام المصقل ١٠
تفديه نفسى من أخ مبجل يا رب فامنحنى ثواب المنزل

قال: فحمل عليه رجل من أصحاب عمر[6] بن سعد يقال له زحر بن [بدر –[7]] النخعى فقتله – رحمه الله .

فخرج من بعده أخوه عمر[8] بن على فجعل يقول :

(١) من د و نور العين ، و فى الأصل . يسكرونى ؛ و فى بر بغير نقط .
(٢) من نور العين ، و فى النسخ . صبط .
(٣) ليس البيت فى نور العين .
(٤) فى نور العين : و قيل اسمه محمد .
(٥) سقط من د .
(٦) فى النسخ : عمرو .
(٧) من د و بر .
(٨) فى النسخ : عمرو ، و التصحيح من الترجمة الفارسية و جمهرة أنساب العرب ص ٣٣ ، و فيه : أمه الصهباء بنت ربيعة بن بجير التغلبية .

(1)[أضربكم ولا أرى فيكم زجر ذاك الشقي بالنبي من كفر
يا زجر يا زجر بل ان من عمر(2) لعلك اليوم تبوء من سقر
شر مكان من حريق و سعر لأنك الجاحد يا شر البشر]

٢٢٣ / الف قال: ثم حمل على قاتل أخيه فقتله، و استقبل القوم فجعل يضرب فيهم

٥ سيفه ضربا منكرا و هو يرتجز و يقول:

(1)[خلوا عداة الله خلوا عن عمر خلوا عن الليث العبوس المكفهر
يضربكم بسيفه و لا يفر و ليس فيها كالجبان المستحر(2)]

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله.

و خرج من بعده أخوه عثمان بن علي - و أمه أم البنين بنت حزام

١٠ ابن خالد بن ربيعة بن الوحيد بن كلاب العامرية - و هو يقول:

(1)[إني أنا عثمان ذو المفاخر شيخي علي ذو الفعال الطاهر
و ابن عم النبي الطاهر أخو(3) حسين خيرة الأخاير
و سيد الكبار و الأصاغر بعد الرسول والوصي الناصر(4)]

فقاتل حتى قتل - رحمه الله.

١٥ و خرج من بعده أخوه جعفر بن علي بن أبي طالب - و أمه أم البنين

---

(1) ما بين الحاجزين من د و بر، و بدله في الأصل: شعرا.

(2) في بر: المستحجر.

(3) في د و بر أخا.

(4) ليس البيت في د.

بنت حزام فجعل يرتجز و يقول:

إنى أنا جعفر ذو المعالى ابن علىّ الخير ذو النوال

أخى حسين ذو الندى المفضال

ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله.

ثم خرج من بعده أخوه عبد الله بن على و هو يرتجز و يقول: ٥

أنا ابن ذى النجدة و الأفضال ذاك على الخير ذو الفعال

سيف رسول الله ذى النكال فى كل يوم ظاهر الأهوال

ثم حمل فقاتل حتى قتل - رحمه الله

و خرج من بعده أخوه العباس بن على و هو يقول:

أقسمت بالله الأعز الأعظم و بالحجون صادقا و زمزم ١٠

و ذو الحطيم و الفنا المحرم ليخضبن اليوم جسمى بالدم

أمام ذى الفضل و ذى التكرم ذاك حسين ذو[1] الفخر الأقدم

ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل من القوم جماعة و قتل - رحمه الله.

ثم تقدم من بعده على بن الحسين بن على رضى الله عنه و هو يومئذ ابن [2] ثمانى عشرة [2] سنة، فتقدم نحو القوم و رفع الحسين شيبته نحو السماء ١٥ و قال: اللهم اشهد على هؤلاء القوم! فقد برز إليهم غلام أشبه القوم خلقا و خلقا و منطقا برسولك محمد صلى الله عليه و سلم، فامنعهم بركات الأرض، [3] فإن متعتهم إلى حين ففرقهم فرقا، و اقطعهم قطعا [3]. و اجعلهم

---

(١) فى النسخ: ذى.

(٢-٢) فى النسخ. ثمانية عشر.

(٣-٣) فى المقتل ٣/ب. «و فرقهم تفريقا و مزقهم تمزيقا».

طرائق قددا، ولا ترض الولاة عنهم أبدا، فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا[1]
علينا يقاتلوننا. قال: ثم صاح الحسين بعمر[2] بن سعد فقال: ما لك
قطع الله رحمك، ولا بارك[3] لك فى أمرك[4]، وسلط[3] عليك بعدى
من يقتلك على فراشك، كما قطعت رحمى ولم تحفظ قرابتى من محمد
٥ صلى الله عليه وسلم[5]. ثم رفع الحسين صوته وقرء "ان الله اصطفى
آدم ونوحا وآل ابرٰهيم وآل عمرٰن على العٰلمين ۝ ذرية بعضها من
٢٢٣/ب / بعض والله سميع عليم ۝[6]". قال: ثم تقدم علىّ بن الحسين [7]بن على[7]
عليهما السلام وهو يقول:

أنا على بن الحسين بن على من عصبة جدّ أبيهم النبى[8]
١٠ والله[9] لا يحكم فينا ابن[10] الدعى أطعنكم بالرمح حتى ينثنى[11]

(١) من د وبر والمقتل، وفى الأصل: عدو.
(٢) فى النسخ: بعمرو.
(٣) زيد فى المقتل: الله.
(٤) من المقتل، وفى النسخ: أثرك.
(٥) فى د: آله.
(٦) سورة ٣ آية ٣٣ و٣٤.
(٧-٧) ليس فى د. وهذا على بن الحسين الأكبر رضى الله عنهما
(٨) فى المقتل ونور العين ومروج الذهب ٢/٩١: نحن وبيت الله أولى بالنبى.
وفى الطبرى ٦/٢٥٦ وابن الأثير ٤/٣٨: نحن ورب البيت أولى بالنبى.
(٩) فى المراجع: تالله.
(١٠-١٠) من المراجع، وفى الأصل: دساس، وفى د وبر: قساس.
(١١) فى المقتل «أما ترون كيف أحمى عن أبى» وفى نور العين «كيف ترون
اليوم ستري بن أبى» وليس المصراع فى الطبرى وابن الأثير ومروج الذهب.

أضربكم بالسيف أحمي عن أبي ضرب غلام علوي قرشي[2]

ثم حمل رضي الله عنه، فلم يزل يقاتل حتى ضجّ أهل الشام من يده و من كثرة من قتل منهم؛ [3]ورجع إلى أبيه[3] و قد أصابته جراحات كثيرة، فقال: يا أبة[4]! [5]العطش قد قتلني، و ثقل الحديد قد أجهدني، فهل إلى[5] شربة من الماء سبيل[6]. قال: فبكى الحسين ثم قال: يا بني! قاتل[7] ٥ قليلا فما أسرع ما تلقى جدك محمدا صلى الله عليه و سلم فيسقيك بكأسه الأوفى! قال: فرجع علي بن الحسين إلى الحرب و هو يقول:

الحرب قد بانت لها حقائق و ظهرت من بعدها مصادق

و الله رب العرش لا نفارق جموعكم أو تغمدوا البوارق

ثم حمل، فلم يزل يقاتل حتى قتل - رحمه الله. ١٠

قال: فبقي الحسين فريدا وحيدا ليس معه ثان إلا ابنه علي[8]

---

(١) من المقتل، و في الأصل و بر: حام، و في د: حامي. و ليس البيت في المراجع الأخر.

(٢) في المقتل: عربي.

(٣-٣) ليس في د، و في الأصل و بر: يمدح إلى أبيه. و التصحيح من الترجمة الفارسية ص ٣٨٤، و لفظها: «بازگشت و پيش پدر آمد».

(٤) في د و المقتل: أباه.

(٥-٥) في المقتل: أثقلني الحديد و خنقني العطش فهلا عندك.

(٦) ليس في د و المقتل.

(٧) في المقتل: اصبر.

(٨) بهامش بر ما لفظه «لعل هذا سهو من الكاتب فان علي بن الحسين لم يشهد =

رضى الله عنه و هو يومئذ[1] ابن سبع سنين[2]، و له ابن آخر يقال له على فى الرضاع، فتقدم إلى باب الخيمة فقال: ناولونى ذلك الطفل حتى أودعه! فناولوه الصبى، فجعل يقبله و هو يقول: يا بنى! ويل لهؤلاء القوم إذ كان غدا خصمهم جدك محمد صلى الله عليه[3] و سلم. قال: و إذا بسهم قد أقبل حتى وقع فى لبة الصبى فقتله، فنزل الحسين [4]رضى الله عنه[4] عن فرسه و حفر له بطرف السيف و رماه بدمه و صلى عليه و[5] دفنه، ثم وثب قائما و هو يقول:

[6][كفر[7] القوم و قدما رغبوا   عن ثواب الله رب الثقلين
قاتلوا[8] قدما عليا و ابنه   حسن الخير كريم الأبوين[9]

= هذه الوقعة كما سيأتى». و الصواب أن زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنه كان مع أبيه و هو مريض – انظر الطبرى ٦/ ٢٣٩ و ٢٦٠ و كتاب نسب قريش للزبيرى ص ٥٨.

(١) ليس فى د.

(٢) فى نسب قريش: ابن ثلاث وعشرين سنة و كان مريضا.

(٣) زيد فى د: و آله.

(٤ – ٤) ليس فى د.

(٥) فى د: ثم.

(٦) الأبيات المحجورة من د و بر، و فى الأصل مكانها: شعرا.

(٧) فى «كشف الغمة فى معرفة الأئمة» (مخطوطة محفوظة بدار الكتب لسالار جنگ تحت المناقب رقم ١٨): غدر.

(٨) فى النسخ و كشف الغمة: قتلوا.

(٩) فى كشف الغمة: الطرفين.

حسدا[1] منهم و قالوا أجمعوا نقتل الآن جميعا للحسين
[2]يا لقوم[2] [3]من أناس[3] رذل جمعوا[4] الجمع لأهل الحرمين
ثم ساروا[5] و تواصوا كلهم باحتياجي لرضاء الملحدين[6]
لم يخافوا[7] الله فى سفك دمى لعبيد الله نسل الكافرين[8]
و ابن سعد قد رمانى عنوة بجنود[9] كوكود[10] الهاطلين[11] ٥
لا لشيء كان منّى قبل ذا غير فخرى بضياء الفرقدين
بعلى[12] الخير[13] من بعد النبي و النبي القرشي الوالدين

(١) من كشف الغمة، و فى د و بر: حنقا.
(٢-٢) من كشف الغمة و الترجمة الفارسية ص ٣٨٤، و فى د و بر: فالقوم.
(٣-٣) فى كشف الغمة: لأناس.
(٤) فى الترجمة: جمع، و فى د و بر: قد جمعوا؛ والتصحيح من كشف الغمة.
(٥) فى الترجمة: صاروا.
(٦) فى د و بر: باحب أخى لرضا الملحدين. و فى الترجمة: باحتياجى لرضا المخلدين، و فى كشف الغمة: لاحتياجى للرضا بالملحدين.
(٧) فى الترجمة: لم يخف.
(٨) فى كشف الغمة: الفاجرين.
(٩) فى كشف الغمة: بحقود.
(١٠) فى كشف الغمة: كوكوف، و فى الترجمة: كوتوف.
(١١) فى الترجمة: العاطلين.
(١٢) فى د: بعل.
(١٣) فى كشف الغمة: خير.

[1] خيرة الله من الخلق أبى [2] بعد جدى [2] فأنا ابن الخيرتين[3]
فضة قد خلصت[4] من ذهب　فأنا الفضة و ابن الذهبين
من له جد كجدى فى الورى　أو كشيخى [5] و أنا [5] ابن القمرين
فاطم الزهراء أمى و أبى　قاصم الكفر[6] ببدر و حنين
٥　و له فى يوم أحد وقعة　شفت الغل نفض[7] العسكرين
ثم بالأحزاب و الفتح معا　كان فيها حتف أهل الثقلين[8]
فى سبيل الله ما ذا صنعت　أمة السوء معا بالفرقدين[9]
عترة البر النبى المصطفى　و على الورد يوم[10] الجحفلين]

قال: ثم استوى الحسين على فرسه ، و تقدم حتى واجه القوم و قال:
١٠ يا أهل الكوفة ! قبحا لكم و ترحا ، و بؤسا لكم و تعسا ، استصرختمونا والهين فأتيناكم موجبين[11] ، فشحذتم علينا سيفا كان فى أيماننا ،

---

(١) الأبيات الآتية ليست فى الترجمة .
(٢-٢) فى كشف الغمة : ثم أمى .
(٣) فى بر : الخيرين .
(٤) فى كشف العمة : صفيت .
(٥-٥) فى كشف العمة : فأنا .
(٦) فى د : الكفرة .
(٧) من كشف الغمة ، و فى د : بغص ، و فى بر : بمص .
(٨) فى كشف الغمة : القبلتين .
(٩) فى كشف الغمة : بالعترتين .
(١٠) فى كشف الغمة : بين .
(١١) فى د: مرحين ، و فى بر : موحين .

وجئتم[1] علينا نارا نحن أضرمناها على عدوكم وعدونا، فأصبحتم وقد آثرتم[2] العداوة على الصلح من غير ذنب كان منا إليكم، وقد أسرعتم / إلينا بالعناد، وتركتم بيعتنا رغبة فى الفساد، ثم نقضتموها سفها وضلة لطواغيت الأمة وبقية الأحزاب وبذة الكتاب[3]، ثم أنتم هؤلاء تتخاذلون عنا وتقتلونا، ألا! لعنة الله على الظالمين. ٥ /٢٢٤ الف

قال: ثم تقدم الحسين حتى وقف قبالة القوم وسيفه مصلت فى يده [4] وأنشأ من نفسه عازما[4] على الموت وهو يقول:

أنا ابن علىّ الخير من آل هاشم كفانى [5]بهذا مفخر[5] حين أفخر

وجدى رسول الله أكرم من مشى ونحن سراج الله فى الخلق[6] يزهر[7]

(١) فى د و بر: جئتم.

(٢) من بر، وفى الأصل: اثرثم، وفى د: اثرتم.

(٣) فى كشف الغمة: «قال: يا أهل الكوفة! قبحا لكم وتعسا استصرختمونا والهين فأتيناكم موجفين فشحذتم علينا سيفا كان فى ايماننا وحششتم علينا نارا نحن أضرمناها على أعدائكم وأعدائنا فأصبحتم الباً على أوليائكم ويدا لأعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم ولا ذنب كان منا إليكم فلكم الويلات هلا تركتمونا والسيف مشيم والجاش ما طاش والرأى لم يستحصد ولكنكم أسرعتم إلى بيعتنا إسراع الدبا وتهافتم إليها كتهافت الفراش ثم نقضتموها سفها وضلة وطاعة لطواغيت الأمة وبقية الأحزاب وبذة الكتاب».

(٤-٤) فى كشف الغمة: وهو آئس من نفسه عازم.

(٥-٥) فى سمط النجوم العوالى ٣/ ٧٦: هذا مفخرا.

(٦) فى سمط النجوم العوالى ونور العين: الناس.

(٧) من سمط النجوم العوالى ونور العين، وفى النسخ: ازهر، وفى كشف الغمة: تزهر.

وفاطمة أمي سلالة أحمد — وعمي يدعى ذا[1] الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقا — وفينا الهدى والوحي[2] والخير[2] يذكر
ونحن أمان الأرض للناس كلهم — نصول بهذا في الأنام ونفخر[3]
ونحن ولاة الحوض[4] نسقي ولاتنا — بكأس رسول الله ما ليس ينكر
٥ وشيعتنا في الناس أكرم شيعة — ومبغضنا يوم القيامة يخسر

قال، ثم انه دعا إلى البراز فلم يزل يقتل كل من خرج[5] إليه من عيون الرجال حتى قتل منهم مقتلة عظيمة. قال: وتقدم الشمر[6] بن ذي الجوشن[6] - لعنه الله - في قبيلة عظيمة، فقاتلهم الحسين[7] بأجمعهم وقاتلوه حتى حالوا بينه وبين رحله؛ قال: فصاح بهم الحسين[8] رضي الله عنه[8]: ويحكم ١٠ يا شيعة آل سفيان! إن لم يكن دين وكنتم لا تخافون المعاد[9] فكونوا أحرارا في دنياكم هذه، وارجعوا إلى[10] أحسابكم إن كنتم أعرابا[10] [كما[11]] تزعمون.

---

(١) من المراجع، وفي النسخ: ذو.
(٢–٢) من المراجع، وفي النسخ: بالخير.
(٣) ليس البيت في المراجع. والبيتان الآتيان موجودان في كشف الغمة فقط.
(٤) في كشف الغمة: الأرض.
(٥) في د: برز.
(٦–٦) ليس في د.
(٧) وقع في بر: الحسن – خطأ.
(٨–٨) ليس في د، وفي بر: عليه السلام.
(٩) في د: الميعاد.
(١٠–١٠) في كشف الغمة. إلى أنسابكم إن كنتم أعرابا.
(١١) من كشف الغمة.

قال[1] : فناداه الشمر بن ذى الجوشن ـ لعنه الله : ما ذا تقول[2] يا حسين؟ قال: أقول أنا الذى[1] أقاتلكم و تقاتلونى، و النساء ليس لكم عليهن[3] جناح فامنعوا عتاتكم [4]و طغاتكم[4] وجهالكم عن التعرض لحرمى ما دمت حيا! فقال الشمر : لك ذلك يا ابن فاطمة! قال: ثم صاح الشمر بأصحابه و قال: إليكم عن حريم الرجل و اقصدوه فى نفسه فلعمرى ٥ إنه لكفوء كريم .

قال: فحمل عليه القوم بالحرب. فلم يزل يحمل عليهم و يحملون[5] عليه و هو فى ذلك يطلب الماء ليشرب منه شربة، فكلما حمل [6]بنفسه على الفرات[6] حملوا عليه حتى أحالوه عن الماء، ثم رمى رجل منهم بسهم يكنى أبا الجنوب[7] الجعفى فوقع السهم فى جبهته فنزع الحسين السهم ورمى به ١٠ و سالت الدماء على وجهه و لحيته، فقال الحسين [4]رضى الله عنه[4]: اللهم! إنك ٢٢٤/ب ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة الطغاة، اللهم! فأحصهم عددا، و اقتلهم

(١) ليس فى د .

(٢) فى بر : تقول ـ خطأ .

(٣) فى النسخ : عليهم .

(٤ - ٤) ليس فى د .

(٥) فى النسخ : يحملوا .

(٦ - ٦) فى د : على الماء .

(٧) من الطبرى ٦ / ٢٥٨ و نور العين ، و اسمه عبد الرحمن ؛ و فى الأصل و بر : أبا الحتوف ، و فى د : أبو الحتوف .

مددا[1] ، ولا تدر[2] على وجه الأرض منهم أحدا ، ولا تغفر لهم أبدا .

قال : ثم حمل عليهم كالليث المغضب ، فجعل لا يلحق منهم أحدا[3] إلا نفحه بسيفه نفحة ألحقه بالأرض [4] والسهام تقصده [4] من كل ناحية وهو يتلقاها بصدره ونحره وهو يقول : [5] يا أمة السوء ! فبئس ما أخلفتم ٥ محمدا فى أمته وعترته ، أما إنكم لن تقتلوا [5] بعدى عبدا من عباد[6] الله [7] فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم إياى [7] ، وأيم الله ! إنى لأرجو[8] أن يكرمنى الله بهوانكم ثم ينتقم لى منكم من حيث لا تشعرون . قال : فصاح به الحصين بن نمير[9] السكونى فقال : يا ابن فاطمة ! [و -[10]] بما ذا ينتقم لك منا ؟ قال : يلقى بأسكم بينكم ويسفك دماءكم ثم يصب عليكم ١٠ العذاب صبا . قال فصاح الشمر [11] بن ذى الجوشن [11] - لعنه الله -

(١) فى نور العين : بددا .

(٢) فى نور العين : ولا تذر .

(٣) فى د : أحدا .

(٤-٤) فى د : والحسام تقصده - كذا .

(٥-٥) فى الطبرى ٦ / ٢٦٠ : أعلى قتلى تحاثون أما والله لا تقتلون .

(٦) من الطبرى ونور العين ، وفى النسخ : عبيد .

(٧-٧) فى الطبرى : الله أسخط عليكم لقتله منى .

(٨) فى د : لأرجوا .

(٩) من الترجمة الفارسية ص ٣٨٥ ، وفى النسخ : مالك .

(١٠) من د وبر .

(١١-١١) ليس فى د .

بأصحابه[1] فقال: ما وقوفكم و ما ذا تنتظرون بالرجل[2] و قد أوثقته السهام؟ احملوا عليه، ثكلتكم أمهاتكم! قال: فحملوا عليه من كل جانب، قال: و أوثقته الجراح بالسيوف فضربه رجل يقال له زرعة بن شريك التميمي - لعنه الله - ضربة[3] على يده اليسرى، و ضربه عمرو بن طلحة[4] الجعفي - لعنه الله - على حبل عاتقه من ورائه ضربة منكرة، و رماه ٥ سنان بن أنس[5] النخعي - لعنه الله - بسهم، فوقع السهم في نحره، و طعنه صالح بن وهب اليزني[6] - لعنه الله - طعنة في خاصرته، فسقط الحسين رضي الله عنه عن فرسه إلى الأرض و استوى قاعدا و نزع السهم من نحره و أقرن كفيه فكلما امتلأتا[7] من دمه خضب به رأسه و لحيته و هو يقول: هكذا حتى ألقى ربي[8] [9]بدمي مغصوبا على حقي! قال: و أقبل عمر[10] ١٠

(١) في د: لأصحابه.
(٢) ليس في د.
(٣) في د: و ضربه.
(٤) في الطبري ٦/٢٥٨: القشعم بن عمرو بن يزيد.
(٥) في نور العين: سنان بن عمرو بن أنس، و في الطبري ٦/٢٦٠: سنان بن أنس بن عمرو.
(٦) من الطبري و ابن الأثير ٤/٣٩، و في النسخ: المزني.
(٧) في النسخ: امتلتا.
(٨) في د و بر: أمي، و في الترجمة: جدي.
(٩) زيد في بر: مخضب. و زيد في د: مخضبا.
(١٠) في النسخ: عمرو.

ابن سعد حتى وقف عليه و قال لأصحابه : انزلوا إليه فخذوا رأسه ! قال :
فنزل إليه نصر بن خرشنة الضبابي ـ لعنه الله ـ و كان أبرص [١]فضربه برجله
٢٢٥ / الف فألقاه / على قفاه ثم أخذ بلحيته[١] ، فقال له الحسين : أنت الأبقع الذى
رأيتك فى منامى . قال : أو تشبهنى بالكلاب يا ابن فاطمة ! قال : ثم[٢] جعل
٥ يضرب بسيفه ـ لعنه الله ـ على مذبح الحسين و هو يقول :

أقتلك[٣] اليوم و نفسى تعلم علما يقينا ليس فيه مزعم[٤]
و[٥]لا محال لا و لا تأثم[٦] إن أباك خير من تكلم[٧]

قال : فغضب عمر[٨] بن سعد ثم قال لرجل : انزل أنت إلى الحسين فأرحه !
قال : فنزل إليه خولى بن يزيد الأصبحى [لعنه الله ـ[٩]] فاحتز رأسه[١٠] .

(١ - ١) فى بر على هذه العبارة خط القطع و بدلها : « فأراد أن يذبحه » .
(٢) فى د : و .
(٣) فى الترجمة أوبخك
(٤) فى د : مغرم .
(٥) ليس فى د .
(٦) المصراع فى الترجمة : ولا محالا لا هلا نكم ـ كذا .
(٧) فى د . تكلما
(٨) فى النسخ : عمرو .
(٩) من د .
(١٠) فى الطبرى و ابن الأثير ٤ / ٤٠ : « قال (سنان بن أنس) لخولى بن يزيد الأصبحى : احتز رأسه ! فأراد أن يفعل فضعف و أرعد ، فقال له سنان : فت الله عضدك و أبان يديك ! فنزل إليه فذبحه و احتز رأسه فدفعه إلى خولى » . =

و تقدم إليه رجل من بنى تميم يقال له الأسود بن حنظلة ١ - لعنه الله - ٢ و أخذ ٢ سيفه، و تقدم إليه جعفر بن الوبر الحضرمي - لعنه الله - فأخذ ٣ قميصه فلبسه فصار أبرص و أسقط شعره، و أخذ سراويله يحيي ابن عمرو الجرمي فلبسه فصار زمنا مقعدا من رجليه، و أخذ عمامته جابر ابن زيد الأزدي فاعتم بها فصار مجذوما، و أخذ درعه مالك بن بشر الكندي فلبسه فصار معتوها[٤].

= و فى مروج الذهب ٢ / ٩١ : «و طعنه سنان بن أنس النخعي ثم نزل فاحتز رأسه و فى ذلك يقول الشاعر :

و أى رزية عدلت حسينا غداة تبيره كفا سنان»

و فى الأخبار الطوال ص ٢٥٨ : « و حمل عليه سنان بن أوس النخعي فطعنه فسقط ، و نزل إليه حولى (كذا) بن يزيد الأصبحي ليحتز رأسه فأرعدت يداه ، فنزل أخوه شبل بن يزيد فاحتز رأسه فدفعه إلى أخيه حولى (كذا) » .

(١) من د ، و فى الأصل و بر : حنضلة - كذا .

(٢ - ٢) فى د : فأخذ

(٣) فى د : و أخذ .

(٤) فى الطبري و ابن الأثير : « و سلب الحسين ما كان عليه فأخذ سراويله بحر ابن كعب ، و أخذ قيس بن الأشعث قطيفته وهى من خز وكان يسمى بعده قيس قطيفة ، و أخذ نعليه الأسود الأودي ، و أخذ سيفه رجل من بنى نهشل ابن دارم و مال الناس على الورس و الحلل و الإبل فانتهبوها » . و فى الإرشاد للشيخ المفيد أبي عبد الله محمد بن محمد (مخطوطة محفوظة بدار الكتب سالار جنگ تحت فن المناقب رقم ٢) : « ثم أقبلوا على سلب الحسين عليه السلام فأخذ قميصه إسحاق بن حيوة الحضرمي ، و أخذ سراويله بحر بن كعب ، و أخذ عمامته أخنس ابن مرثد ، و أخذ سيفه رجل من بنى دارم » .

قال: و ارتفعت فى ذلك الوقت غبرة شديدة سوداء مظلمة، فيها ريح أحمر لا يرى فيها أثر عين و لا قدم حتى ظن[1] القوم أن قد نزل بهم العذاب، فبقوا كذلك ساعة ثم انجلت عنهم.

قال: و أقبل بعد ذلك فرس الحسين و كان قبل ذلك غار من بين أيديهم أن لا يؤخذ، فوضع رأسه فى دم الحسين رضى الله عنه و أقبل يركض إلى خيمة النساء و هو يصهل. قال: فلما نظر أخوات الحسين [2] إليه و بناته و أهل بيته رضوان الله عليهم[2] إلى الفرس و ليس عليه[3] أحد رفعوا أصواتهم بالصراخ و العويل، و أقبل القوم حتى أحدقوا بالخيمة، و أقبل الشمر [4] ابن ذى الجوشن[4] - لعنه الله - حتى وقف قريبا من خيمة النساء فقال لقومه: ادخلوا [5] فاسلبوا بزيهن[5]! قال: فدخل[6] القوم فأخذوا كل ما كان فى الخيمة، حتى أفضوا إلى قرط كان فى أذن أم كلثوم رضى الله عنها فأخذوه و خرموا أذنها؛ و خرج القوم من الخيمة و أضرموها[7] بالنار.

و أرسل عمر[8] بن سعد بالرأس إلى عبيد الله بن زياد فجاءه الرجل

(١) وقع فى د: ضنوا.
(٢ - ٢) فى د: و بناته إليه رضى الله عنهم أجمعين.
(٣) فى الأصل و بر: على، و فى د: عليها.
(٤ - ٤) ليس فى د.
(٥ - ٥) فى د: فاسلبوهن.
(٦) فى د: فدخلوا.
(٧) من د، و فى الأصل و بر: ضربوها.
(٨) فى النسخ: عمرو.

/ بالرأس و اسمه [1] بشر بن مالك [1] حتى وضع الرأس بين يديه و جعل يقول: ٢٢٥/ب

أملأ [2] ركابي فضة و [3] ذهبا أنا [4] قتلت الملك [5] المحجبا

و من يصلى القبلتين فى الصبا و خيرهم إذ [6] يذكرون النسبا [6]

قتلت خير الناس أما و أبا

قال: فغضب عبيد الله بن زياد من قوله ثم قال: إذ علمت أنه كذلك ٥ فلم قتلته؟ و الله لا نلت مني خيرا و لألحقنك به، ثم قدمه و ضرب عنقه.

قال: و ساق القوم حرم رسول الله صلى الله عليه و سلم [7] من كربلاء كما تساق الأسارى [8]، حتى إذا بلغوا بهم إلى الكوفة خرج الناس

(١ - ١) كذا فى النسخ و كشف الغمة، و فى الترجمة ص٢٨٦: بكير بن مالك. و ذكر فى الطبرى ٦/ ٢٦١ و ابن الأثير ٤/٤٨ و نور العين: أن سنان بن أنس أنشد الأبيات الآتية عند باب فسطاط عمر بن سعد فقال ابن سعد: ويحك أنت مجنون، لو سمعك ابن زياد تقول هذا لضرب عنقك. و فى تهذيب ابن عساكر ٣/ ٣٤٢ و مروج الذهب ٢/ ٩١ و سمط النجوم العوالى ٣/ ٧٦ أن سنانا أنشدها بين يدى ابن زياد فضرب عنقه.

(٢) كذا فى النسخ و كشف الغمة، و فى المراجع: أوقر.

(٣) من المراجع، و فى النسخ: أو.

(٤) فى ابن الأثير و سمط النجوم العوالى: انى.

(٥) فى ابن الأثير: السيد.

(٦ - ٦) كذا فى النسخ و كشف الغمة، و فى المراجع: ينسبون نسبا.

(٧) فى د: آله.

(٨) بهامش ر: « رحمة الله على دعبل بن على الخزاعى حيث قال:

و آل زياد فى القصور مصونة و آل رسول الله فى الفلوات ».

إليهم فجعلوا يبكون و ينوحون ، قال : و على بن الحسين فى وقته ذلك قد نهكته العلة فجعل يقول : ألا ! إن هؤلاء يبكون و ينوحون من أجلنا فمن قتلنا .

ذكر كلام زينب بنت على رضى الله عنها

٥　قال خزيمة[١] الأسدى :[٢] و نظرت[٢] إلى زينب بنت على [٣]رضى الله عنه[٣] يومئذ[٤] و لم أر[٥] حرة[٦] قط أفصح منها [٧]كأنها تنطق[٧] عن لسان أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه فأومأت[٨] إلى الناس أن

(١) فى النسخ : بشر بن حريم ، و فى المقتل ٥٦ / الف : حذلم بن بشير . و التصحيح من كتاب الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ص٢٣٣ ، و فيه : « عن خزيمة الأسدى قال : دخلنا الكوفة سنة إحدى و ستين فصادفت منصرف على بن الحسين عليهما السلام بالذرية من كربلاء إلى ابن زياد بالكوفة و رأيت نساء الكوفة يومئذ قياما يندبن متهتكات الجيوب ، و سمعت على بن الحسين يقول : يا أهل الكوفة ! إنكم تبكون علينا فمن قتلنا ! » .

(٢ ـ ٢) فى د . فحضرت ، و فى الدر المنثور : رأيت .

(٣ ـ ٣) ليس فى د .

(٤) زيد فى د : و لم أرضى أدنو منها ـ كذا .

(٥) وقع فى د : لم أرى .

(٦) من الدر المنثور ، و فى النسخ : حفرة .

(٧ ـ ٧) فى الدر المنثور : كأنما تنزع .

(٨) من الدر المنثور ، و فى النسخ : ان اومت .

اسكتوا! فارتدت[1] الأنفاس[2]، ثم قالت: الحمد لله [3] و صلواتـه على أبى محمد رسول الله و على آله الطاهرين الأخيـار[3]، أما بعد! يا أهل الكوفة! يا أهل [4] الختل و الخذل [4]! [أ تبكون - [5]] [6] فلا رقت لكم دمعة [6]، إنما مثلكم كمثل [7] التى "نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم" [ألا - [5]] بئس ما قدمت لكم أنفسكم أن سخط الله عليكم، و فى العذاب أنتم خالدون [8] أتبكون و تنتحبون! اى [9] والله فابكوا [10] كثيرا [11] واضحكوا قليلا، [12] كل ذلك ماتها ككم حرمة ابن خاتم الأنبياء [12] و سيد شباب

(١) فى الدر المنثور: سكتت.

(٢) زيد فى المقتل و الدر المنثور: و هدأت الأجراس.

(٣ ـ ٣) فى الدر المنثور: رب العالمين و الصلاة و السلام على سيد المرسلين.

(٤ ـ ٤) من الدر المنثور، و فى المقتل: الخزى و الغدر و الخذال؛ و فى النسخ: الختا و الخذل. (٥) من المقتل و الدر المنثور.

(٦ ـ ٦) فى المقتل: فلا ارقأت الدمعة و لا هدت الزفرة ـ كذا؛ و فى الدر المنثور: فلا سكنت العبرة و لا هدأت الرنة.

(٧) فى الدر المنثور: مثل. اقتباس من قوله تعالى "ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها ـ الآية سورة ١٦ آية ٩٢.

(٨) اقتباس من قوله تعالى «لبئس ما قدمت لهم انفسهم ـ الآية سورة ٥ آية ٨٠.

(٩) من المقتل و الدر المنثور، و فى النسخ: أبى ـ كذا.

(١٠) زيد فى المقتل: فانكم و الله أحرى بالبكاء فابكوا. اقتباس من قوله تعالى "فليضحكوا قليلا و ليبكوا كثيرا" ـ سورة ٩ آية ٨٢.

(١١) من الدر المنثور و المقتل، و فى النسخ: طويلا.

(١٢ ـ ١٢) فى المقتل و الدر المنثور: فقد ذهبتم بعارها و شنارها فلن تدحضوها =

أهل الجنة ١ غدا و ملاذ حضرتكم٢ و مفزع نازلتكم٣ و منار حجتكم و مدرة سنتكم، ألا ساء ما تزرون[4] ، [5]و بُعدا لكم و سحقا[5] ! فلقد خاب السعي، و تبّت[6] الأيدي، و خسرت الصفقة، [7]و توليتم بغضب الله[7]، و ضربت عليكم الذلة و المسكنة، [أتدرون -[8]] ويلكم يا أهل الكوفة ! أي كبد[9] [10]لرسول الله[10] [11]صلى الله عليه و سلم[11] فريتم١٢، و أي دم له ٥

=بغسل (المقتل : بنسل) أبدا و إنما تدحضون قتل (المقتل : و أنى تدحضوها بقتل) سليل خاتم النبوة و معدن الرسالة (زيد في الدر المنثور فقط : و مدار حجتكم و منار محجتكم).

(١) ليس في الدر المنثور من هنا إلى «سنتكم».

(٢) في المقتل : حزبكم و مقر سلمكم و ابتناء حلمكم.

(٣) زيد في المقتل : و المرجع إليه بعد مقاتلتكم.

(٤) اقتباس من قوله تعالى «الاساء ما يزرون» سورة ٦ آية ٣١.

(٥-٥) في المقتل : ليوم بعثكم فتعسا و نكسا. و سقط من الدر المنثور من قوله «و بعدا» إلى قوله «الذلة و المسكنة».

(٦) في المقتل : غلت.

(٧-٧) في المقتل : و بؤتم بغضب من الله.

(٨) من الدر المنثور و المقتل.

(٩) في الأصل و بر : كيد - خطأ.

(١٠-١٠) في المقتل : لمحمد ؛ و في الدر المنثور : الرسول الله - كذا خطأ.

(١١-١١) ليس في د.

(١٢) من المقتل و الدر المنثور، و في الأصل و بر : ورتم، و في د : افريتم. و بعده في المقتل : و أي عهد نقضتم و نكثتم ! و أي كريمة له أبرزتم.

/ سفكتم، [١]و أى حريم له و رتم [١]! [٢]و أى حرمة له انتهكتم[٢] "لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموٰت يتفطرن منه و تنشق الارض و تخر الجبال هدا[٣]"
[٤]لقد جئتم[٥] بها [٦]خرقاء شوهاء[٦] طلاع الارض أ فعجبتم[٧] إن أمطرت[٨] السماء دما! و لعذاب الآخرة أخزى و [٩]أنتم لا تنصرون[٩] . فلا يستخفكم المهل و [١٠]لا يحفزه البدار[١١]، و لا يخاف[١٢] [عليه-[١٣]] فوت[١٤] الثأر، كلا! إن ربك[١٥] لبالمرصاد . قال حزيمة[١٦] : فو الله! لقد رأيت الناس يومئذ حيارى قد ردّوا أيديهم فى أفواههم ، قال : و نظرت إلى شيخ من قدماء أهل مكة و قد بكى حتى اخضلت[١٧] لحيته [و هو -[١٨]] يقول : [قد -[١٩]]

(١-١) ليس فى الدر المنثور و المقتل . و وقع فى د «حرم» موضع «حريم» .
(٢-٢) ليس فى الدر المنثور ، و وقع فى المقتل «هتكتم» مكان «انتهكتم» .
(٣) سورة ١٩ آية ٨٩ و ٩٠ .
(٤) سقط عن د من هنا إلى قوله «دما» .
(٥) فى المقتل و الدر المنثور : لقد أتيتم . و فى النسخ : أن حئتم .
(٦-٦) من الدر المنثور و المقتل ، و فى النسخ : سوى .
(٧) من الدر المنثور و المقتل ، و فى النسخ : و السماء .
(٨) من الدر المنثور ، و فى النسخ : قطرت ، و فى المقتل : لم تمطر .
(٩-٩) فى المقتل : هم لا ينصرون .
(١٠) زيد فى المقتل : فانه عز وجل .
(١١) من الدر المنثور و المقتل ، و فى النسخ : المدى .
(١٢) فى المقتل: ولا يخشى . (١٣) من الدر المنثور و المقتل . (١٤) فى المقتل : فوة .
(١٥) فى الدر المنثور: ربى ، و فى المقتل : ربنا لنا و لهم .
(١٦) فى النسخ . بشر بن حريم ، و فى المقتل : حذلم . و قد مر ما فيه .
(١٧) من الدر المنثور ، و فى الاصل و بر : اخصبت ، و فى - : حتضبت .
(١٨) من د و المقتل . (١٩) من د .

صدقت المرأة! كهولهم خير كهول، و شبابهم خير شباب، إذا نطقوا نطق سحاب[1] . . .

ذكر دخول القوم على عبيد الله بن زياد

قال: ثم أتى القوم حتى أدخلوا[2] على عبيد الله بن زياد و نظرت
٥ إليه زينب بنت علي [3]رضي الله عنه[3] فجلست ناحية، فقال ابن زياد: من الجالسة؟ فلم تكلمه، فقال الثانية: من الجالسة؟ فلم تكلمه، فقال رجل من أصحابه: هذه زينب بنت علي [4]رضي الله عنه[4]! فقال ابن زياد: الحمد لله الذي فضحكم[5] و[6] أكذب أحدوثتكم! فقالت زينب: الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه و سلم[7] و طهرنا
١٠ [8]في كتابه[8] تطهيرا، و إنما يفتضح[9] الفاسق و يكذب الفاجر. فقال

---

(١) في النسخ: النسوان، و لعله: كما أثبتناه. و في الدر المنثور و المقتل: «بأبي أنتم و أمي كهولكم خير الكهول و شبابكم خير الشباب و نسلكم لا يبور و لا يخزى أبدا (في المقتل: و نسلهم نسل كريم و فضلهم فضل عظيم؛ ثم أنشأ يقول:
كهولهم خير الكهول و نسلهم   إذا عد نسل لا يخيب و لا يخزى)».
(٢) في د: دخلوا.
(٣-٣) ليس في د
(٤-٤) في د و بر: عليه السلام.
(٥) زيد في الطبري ٦ / ٢٦٢ و الدر المنثور ص ٢٣٤: و قتلكم.
(٦) من د و بر، و في الأصل: لو.
(٧) في د: آله.
(٨-٨) ليس في الطبري و الدر المنثور.
(٩) في الطبري و الدر المنثور: لا كما تقول أنت، إنما يفتضح.

ابن زياد: كيف رأيت صنع الله بأخيك[1] و أهل بيتك؟ فقالت [2]زينب رضى الله عنها[2]: [3]ما رأيت إلا جميلا، هؤلاء القوم[3] كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم، و سيجمع الله بينك و بينهم يا ابن زياد، فتحاجون و تخاصمون، فانظر لمن الفلج يومئذ! ثكلتك أمك يا ابن مرجانة! قال: فغضب ابن زياد من ذلك، فقال له[4] عمرو بن حريث[5] ٥ المخزومى: أصلح الله الأمير! إنها امرأة، و المرأة لا تؤاخذ بشىء من منطقها[6]؛ فقال ابن زياد: لقد أشفى الله [نفسى -[7]] من طاغيتك[8] و العصاة المردودة[9] من أهل بيتك. فقالت زينب: لقد قتلت كهلى[10] و قطعت فرعى[2] و احتثثت أصلى[2]، فان كان هذا شفاؤك فقد /اشتفيت. ٢٢٦/ب فقال ابن زياد: هذه[11] شجاعة لا حرج، لعمرى لقد كان أبوك شاعرا ١٠ شجاعا، فقالت زينب [2]رضى الله عنها[2]-: يا ابن زياد! و ما للمرأة و الشجاعة.

---

(١) من د، و فى الأصل و بر: أخوك.

(٢ - ٢) ليس فى د.

(٣ - ٣) ليس فى الطبرى و الدر المنثور، و فى النسخ «حملا» موضع «جميلا».

(٤) ليس فى د. (٥) من الطبرى ٦/ ٢٦٣، و فى النسخ: صالح.

(٦) زيد فى الطبرى: انها لا تؤاخذ بقول و لا تلام على خطل.

(٧) من الطبرى، و فى الدر المنثور: غيظى.

(٨) زيد فى النسخ: الحسين.

(٩) فى الطبرى و الدر المنثور: المردة.

(١٠) زيد فى الطبرى: و أبرت أهلى، و فى الدر المنثور: و أبررت أهلى.

(١١) من د و الطبرى و الدر المنثور. و فى الأصل و بر: هذا.

قال: فالتفت ابن زياد إلى على بن الحسين رضى الله عنه قال: أو لم يقتل على بن الحسين؟ قال: داك أخى و كان[1] أكبر مى فقتلتموه[2] [3] و إنّ له مطلا منكم يوم القيامة[3]، فقال ابن زياد: و لكن الله قتله، فقال على بن الحسين [4] رضى الله عنه[4]. "الله يتوفى الانفس حين موتها -[5]" ٥ و قال تعالى: "و ما كان لنفس ان تموت الا باذن الله[6]". فقال ابن زياد لبعض جلسائه: ويحك! خذه إليك فأظنه قد أدرك الحلم! قال: فأخذه مرى[7] بن معاذ الأحرى، فنحاه ناحية ثم كشف عنه فاذا هو أنبت، فرده إلى عبيد الله بن زياد و قال: نعم، أصلح الله الأمير! قد أدرك، فقال: خذه إليك الآن فاضرب عنقه! قال: فتعلقت به ١٠ عمته زينب [4] بنت على[4] وقالت له: يا ابن زياد! إنك لم تبق منا أحدا[8]، فان كنت عزمت على قتله فاقتلنى معه. فقال على بن الحسين لعمته: اسكتى حتى أكلمه! ثم أقبل [4] على رضى الله عنه[4] على ابن زياد فقال: أ بالقتل

---

(١) من بر، و فى الأصل: «كا» كدا؛ و فى د: هو.

(٢) فى الطبرى ٦ / ٢٦٣ و ابن الأثير ٤ / ٤٢ و المقتل ٥٨ / ب و الدر المنثور: فقتله الناس.

(٣ - ٣) ليس فى د و المراجع.

(٤ - ٤) ليس فى د.

(٥) سورة ٣٩ آية ٤٢.

(٦) سورة ٣ آية ١٤٥. و وقع فى الأصل «مكان» موضع «ما كان».

(٧) من الطبرى و ابن الأثير و الدر المنثور، و فى النسخ: مروان.

(٨) من بر، و فى الأصل و د: أحد.

تهددني؟ أما علمت أن القتل لنا عادة، وكرامتنا الشهادة! قال: فسكت ابن زياد ثم قال: أخرجوهم عني! [1]وأنزلهم في دارك إلى[1] جانب المسجد الأعظم[2]. ثم نادى عبيد الله بن زياد في الناس فجمعهم في المسجد الأعظم ثم [3]خرج و[3] صعد المنبر.

ذكر عبد الله بن عفيف الأزدي ورده على ابن زياد ومقتله رحمه الله

٥

قال: فصعد ابن زياد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وقال في بعض كلامه: الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ونصر أمير المؤمنين[4] [5]وأشياعه[5] وقتل الكذاب ابن الكذاب[6].

(١ - ١) في د: وانزلوهم في.

(٢) العبارة في المقتل بعد قول علي بن الحسين "الله يتوفى الانفس حين موتها" هكذا: «فغضب ابن زياد وقال: وبك جرأة على جوابي وبك بقية للرد عليّ! اذهبوا به فاضربوا عنقه! فتعلقت به زينب عمته وقالت: يا ابن زياد! حسبك من دمائنا. واعتنقته وقالت: والله لا أفارقه فان قتلته فاقتلني معه؛ فنظر ابن زياد إليها وإليه ساعة ثم قال: عجبا للرحم! والله إني لأظنها ودت لو أني قتلته أني قتلتها معه، دعوه فاني أراه لما به» - انظر الطبري ٦/٢٦٣ وابن الأثير ٤/ ٤٢ - ٤٣.

(٣ - ٣) ليس في د.

(٤) في المقتل: الفاسقين.

(٥ - ٥) في الطبري وابن الأثير والمقتل: يزيد وحزبه.

(٦) زيد في المراجع: وشيعته.

قال: فما زاد على هذا الكلام شيئا و وقف، فقام إليه عبد الله
ابن عفيف الأزدي رحمه الله، و كان من خيار الشيعة و كان أفضلهم
و كان قد ذهبت عينه اليسرى في يوم الجمل و الأخرى في يوم صفين، و كان
لا يفارق المسجد الأعظم[1] يصلي فيه إلى الليل ثم ينصرف إلى منزله؛
٢٢٧ / الف٥ فلما سمع / مقالة ابن زياد وثب قائما ثم قال: يا ابن مرجانة[2]! الكذاب
ابن الكذاب أنت و أبوك و من استعملك و أبوه، يا عدو الله أ تقتلون[3]
أبناء النبيين و تتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين؟ قال: فغضب
ابن زياد ثم قال: من المتكلم؟ فقال: أنا المتكلم[4] يا عدو الله! أ تقتل
الذرية الطاهرة التي قد أذهب الله عنها الرجس في كتابه و تزعم أنك
١٠ على دين الإسلام؟ [5]وا غوثاه[5]! أين أولاد المهاجرين و الأنصار لا ينتقمون
من طاغيتك [5]اللعين ابن اللعين على لسان محمد نبي رب العالمين[5]. قال:
فازداد غضبا[6] عدو الله حتى انتفخت أوداجه ثم قال: عليّ به! قال: فتبادرت
إليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه، فقامت الأشراف من الأزد من
بني عمه فخلصوه من [7]أيدي الجلاوزة[7] و أخرجوه من باب المسجد

---

(١) زيد في د: و كان.
(٢) زيد في الطبري و المقتل: ان.
(٣) من الطبري، و في النسخ: أن تقتلون، و في المقتل: تقتل، و في نور العين: تقتلون. (٤) ليس في د.
(٥ - ٥) ليس في د.
(٦) من د، و في الأصل و بر: غضب.
(٧ - ٧) في د: بين أيديهم.

فانطلقوا

فانطلقوا به إلى منزله .

و نزل ابن زياد عن المنبر و دخل القصر، و دخل عليه أشراف الناس فقال: أرأيتم ما صنع هؤلاء القوم؟ فقالوا: قد رأينا أصلح الله الأمير إنما الأزد فعلت ذلك فشد يديك ساداتهم فهم الذين استنقذوه[1] [2]من يدك[2] حتى صار إلى منزله . قال: فأرسل ابن زياد إلى عبد الرحمن[3] ٥ ابن مخنف الأزدي فأخذه و أخذ معه جماعة من الأزد فحبسهم و قال: و الله لا خرجتم من يدي أو تأتوني بعبد الله بن عفيف .

قال: ثم دعا ابن زياد لعمرو بن الحجاج الزبيـــدي و محمد[4] بن الأشعث و شبث[5] بن الربعي و جماعة من أصحابه و قال لهم: اذهبوا إلى هذا الأعمى أعمى الأزد الذي قد[6] أعمى الله قلبه كما أعمى عينيه[7]، ائتوني ١٠ به! قال: فانطلقت رسل عبيد الله[8] بن زياد[9] إلى عبد الله بن عفيف، و بلغ ذلك الأزد فاجتمعوا، و اجتمع معهم أيضا قبائل اليمن ليمنعوا

---

(١) في النسخ: استنقضوه - كذا .

(٢-٢) ليس في د .

(٣) في د: عبد الله - خطأ .

(٤) في الأصل: عمر، و في د و بر: عمرو؛ و التصحيح من المقتل .

(٥) في النسخ: شبيب .

(٦) ليس في د .

(٧) من د، و في الأصل و بر: عينه .

(٨) من د و بر، و في الأصل: عبيد .

(٩) زيد في الأصل و بر: يريدون .

عن صاحبهم [1] عبد الله بن عفيف [1] . و بلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر و ضمهم إلى [محمد بن -[2]] الأشعث و أمره بقتال القوم .

قال: فأقبلت قبائل مضر نحو اليمن و دنت منهم اليمن ، فاقتتلوا قتالا شديدا ، فبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى أصحابه يؤنبهم ، فأرسل ٥ إليه عمرو بن الحجاج يخبره باجتماع اليمن / عليهم . قال: و بعث إليه ٢٢٧/ب شبث[3] بن الربعي : أيها الأمير ! إنك قد بعثتنا إلى أسود الآجام فلا تعجل ! قال : و اشتد قتال القوم حتى قتل جماعة منهم من العرب ، قال : و دخل أصحاب ابن زياد إلى دار ابن عفيف فكسروا الباب و اقتحموا عليه ، فصاحت به ابنته : يا [4] أبت ! أتاك [4] القوم [5] من حيث لا تحتسب [5] !

١٠ فقال : لا عليك يا ابنتي ! ناوليني السيف ؛ قال : فناولته فأخذه و جعل يذب عن نفسه و هو يقول :

أنا ابن ذي الفضل العفيف الطاهر عفيف شيخي و ابن أم عامر

كم دارع من جمعهم[6] و حاسر و بطل جدلته[7] مغادر

(١ - ١) ليس في د .

(٢) من المقتل .

(٣) في النسخ : شبيب .

(٤ - ٤) في د : آباه أتتك .

(٥ - ٥) ليس في د ، و في المقتل : « من حيث تحذر »

(٦) في المقتل : جمعكم .

(٧) في المقتل : جدلته .

قال: و جعلت ابنته تقول: يا ليتني كنت رجلا فأقاتل[١] بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة. [قال -[٢]] و جعل القوم يدورون عليه من خلفه و عن يمينه و عن[٣] شماله و هو يذب[٤] عن نفسه بسيفه، و ليس يقدر أحد أن يتقدم إليه[٥]؛ قال: و تكاثروا عليه[٦] من كل ناحية حتى أخذوه. فقال جندب بن عبد الله الأزدي: انا لله و انا اليه راجعون! [٧]أخذوا و الله عبد الله بن عفيف[٧] فقبح[٨] و الله العيش من بعده[٩]. ٥

قال: ثم أتي به حتى أدخل على عبيد الله بن زياد، فلما رآه قال: الحمد لله الذي أخزاك، فقال له عبد الله بن عفيف: يا عدو الله بهذا أخزاني، و الله لو فرج [الله -[١٠]] عن بصري لضاق عليك موردي [١١][و] مصدري[١١]. قال: فقال ابن زياد: يا عدو نفسه! ما تقول في

---

(١) في المقتل: فأحاصم.

(٢) من د.

(٣) ليس في د و بر.

(٤) من د و بر، و في الأصل: ندت.

(٥) زيد في المقتل ٩٥ / الف «و هو يقول:

و الله لو يكشف لي عن بصري ضاق عليكم موردي و مصدري».

(٦) ليس في د.

(٧-٧) ليس في د.

(٨) في د: قبح.

(٩) في د: بعد عبد الله بن عفيف.

(١٠) من د، و في المقتل: لي.

(١١-١١) ليس في د، و ما بين الحاجزين من بر.

عثمان بن عفان رضي الله عنـه؟ فقال: يا ابن عبد بني علاج! يا ابن مرجانة و سمية! ما أنت و عثمان بن عفان؟ عثمان [١] أساء أم [١] أحسن و أصلح أم [٢] أفسد، و الله تبارك و تعالى ولي خلقه يقضي [٣] بين خلقه [٣] و بين عثمان بن عفان بالعدل و الحق، و لكن سلني عن أبيك و عن

٥ يزيد و أبيه! فقال ابن زياد: و الله لا سألتك عن شيء أو تذوق الموت؛ فقال عبد الله بن عفيف: الحمد لله رب العالمين! أما! اني كنت أسأل [٤] ربي عز و جل أن يرزقني الشهادة [٥] و الآن فالحمد لله الذي رزقني إياها [٥] بعد الإياس منها و عرفني الإجابة منه لي في / قديم دعائي! فقال ابن زياد: ٢٢٨ / الف

اضربوا عنقه! فضربت رقبته و صلب - رحمة الله عليه.

١٠ قال: ثم دعا ابن زياد بجندب بن عبد الله الأزدي فقال: يا عدو الله! ألست صاحب علي بن أبي طالب [٦] رضي الله عنـه [٦] في يوم صفين؟ فقال: بلى و الله [٦] يا ابن زياد [٦]! أنا [٧] صاحب علي بن أبي طالب رضي الله عنه [٧] و لا زلت له وليا و لا أبرأ إليك من ذلك. فقال ابن زياد: أظن أني أتقرب

(١-١) من المقتل، و في الأصل و د: ابنا و - كذا، و في بر مطموس.
(٢) من المقتل، و في النسخ: و.
(٣-٣) من د و بر، و في الأصل: بين خلفه؛ و في المقتل: بينهم.
(٤) سقط من د.
(٥-٥) سقط من د؛ و زيد في الأصل و بر «الله» بعد «رزقني».
(٦-٦) ليس في د.
(٧-٧) في د: صاحبه.

 إلى

إلى الله تعالى بدمك[1] ، فقال جندب : و الله ما يقربك دمي من الله و لكنه يباعدك منه ، و بعد فانه لم يبق من عمري إلا أقله و ما أكره أن يكرمني الله بهوانك ، فقال ابن زياد : أخرجوه عني فانه شيخ قد خرف و ذهب عقله ! قال : فأخرج عنه و خلي سبيله .

قال : ثم قدم إليه سفيان بن يزيد ، فقال له ابن زياد : ما الذي أخرجك علي يا ابن المعقل[2]؟ فقال له[3] : بلغني أن أصحابك أسروا عمي فخرجت أدافع عنه ، قال : فخلى سبيله و راقب فيه عشيرته . ثم دعا بعبد الرحمن[4] بن مخنف الأزدي فقال له : ما هذه الجماعة على بابك؟ فقال : أصلح الله الأمير ! ليس على بابي جماعة و قد قتلت صاحبك الذي أردت و أنا لك سامع مطيع ، و إخوتي لك جميعا كذلك[3] ، قال : فسكت عنه ابن زياد [5]ثم خلاه و خلي سبيل[5] إخوته و بني عمه .

ذكر كتاب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية وبعثه إليه برأس الحسين بن علي رضي الله عنهما[6]

قال : ثم دعا ابن زياد زحر[7] بن قيس الجعفي فسلم إليه رأس الحسين

(١) من د ، و في الأصل و بر : بدمك .
(٢) كذا في النسخ ، و ليست هذه الواقعة في المراجع .
(٣) ليس في د .
(٤) في النسخ : بعبد الله - خطأ .
(٥ - ٥) في د : و خلي سبيله و .
(٦) في د و بر : عنه .
(٧) وقع في النسخ هنا : زيد . و الصواب ما أثبتناه وسيأتي ، و كذا في المراجع .

ابن على [1] رضى الله عنهما [1] و رؤوس إخوته و رأس على بن الحسين
و رؤوس أهل بيته و شيعته رضى الله عنهم أجمعين. و دعا على بن الحسين
[أيضا ـ[2]] فحمله و حمل أخواته و عماته و جميع نسائهم إلى يزيد بن
معاوية . قال: فسار القوم بحرم رسول الله صلى الله عليه و سلم من
٥ الكوفة إلى بلاد الشام على محامل بغير وطاء من بلد إلى بلد و من
منزل إلى منزل كما تساق[3] أسارى الترك و الديلم .

قال: و سبق زحر بن قيس الجعفى برأس الحسين إلى دمشق حتى
دخل على يزيد فسلم عليه و دفع إليه كتاب عبيد الله بن زياد . [4]قال:
/ فأخذ يزيد كتاب عبيد الله بن زياد[4] فوضعه بين يديه، ثم قال: هات[5] ٢٢٨/ ب
١٠ ما عندك يا زحر! [فقال ـ[6]] [زحر ـ[7]] أبشر [8]يا أمير المؤمنين[8]
بفتح الله عليك و بنصره إياك، فانه ورد علينا الحسين بن على[9] فى

(١ ـ ١) ليس فى د، و فى بر: رضى الله عنه .
(٢) من د و بر .
(٣) فى د: تسار .
(٤ ـ ٤) سقط من د .
(٥) ليس فى د .
(٦) من د و بر .
(٧) من بر .
(٨ ـ ٨) فى د: أيها الأمير .
(٩) زيد فى الأصل: بنصره اناك، و فى د و بر: بنصره إياك ـ و حذفناه مطابقة للراجع .

اثنين و ثلاثين رجلا من شيعته و إخوته و أهل بيته[1] ، فسرنا إليهم و سألناهم أن يستسلموا و ينزلوا على حكم عبيد الله بن زياد ، فأبوا علينا فقاتلناهم من وقت شروق الشمس إلى أن أضحى النهار ، فلما أخذت السيوف مأخذها من [2]الرجال جعلوا[2] يقصدون[3] إلى غير وَزَر[4] ، و يلوذون منا بالآكام و الحفر ، [5]كما يخاف الحمام من الصقور[5] ، فوالله ٥ يا أمير المؤمنين ! ما[6] كان إلا جزر جزور أو نومة قائل[6] حتى أتينا على آخرهم ، فهاتيك أجسادهم[7] بالعراء[8] مجردة ، و ثيابهم بالدماء[8] مرملة ، و خدودهم بالتراب[8] معفرة[9] . قال : [10]فأطرق يزيد ساعة ثم رفع رأسه[10] فقال : يا هذا ! لقد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين [11]بن علي[11] ،

(١) في الطبري ٦ / ٢٦٤ : « في ثمانية عشر من أهل بيته و ستين من شيعته » .

(٢ ـ ٢) في الطبري : هام القوم .

(٣) في د : ينتقصون . و في نور العين و الطبري : يهربون .

(٤) في د : ذلك . و في نور العين : إلى حير مهرب و لا وزر .

(٥ ـ ٥) في المراجع : لواذا كما لاذ الحمائم من صقر .

(٦ ـ ٦) من المراجع ، و في النسخ : كانوا عندنا إلا كقهوة الحامل ـ كذا ، و لعله : كقهرة الحامل .

(٧) في د و نور العين : اجسامهم .

(٨) ليس في الطبري .

(٩) زيد في الطبري و نور العين : تصهرهم الشمس و تسفي عليهم الريح ، زوارهم العقبان و الرخم بقي سبسب (في نور العين : في سلب من الارض) » .

(١٠ ـ ١٠) في الطبري : فدمعت عين يزيد .

(١١ ـ ١١) ليس في د .

أما و الله! لو صار إلى[1-1] لعفوت عنه، و لكن قبح الله ابن مرجانة[2]!
قال: و كان عبد الله بن الحكم[3] أخو مروان [4]بن الحكم[4] قاعدا عند يزيد
ابن معاوية فجعل يقول شعرا[5]. فقال يزيد: نعم، لعن الله ابن مرجانة
إذ قدم على مثل الحسين ابن فاطمة، أما و الله! لو كنت صاحبه لما سألني
٥ خصلة إلا أعطيته إياها و لدفعت عنه الحتف[6] بكل ما استطعت و لو كان
بهلاك بعض ولدي، و لكن[7] ليقضي الله أمرا كان مفعولا فلم يكن
له منه مردّ.

(١-١) في الطبري: أني صاحبه.
(٢) بهامش بر: «لعل الله تبارك و تعالى يغفر يزيد إن كان في قوله هذا صادقا» و أيضا بهامشه «كذب صاحب هذه الحاشية و يزيد ملعون على لسان محمد صلى الله عليه و آله إذ قال: شر هذه الأمة يزيد و لعينها».
(٣) كذا في النسخ؛ و في الطبري و ابن الأثير ٤/ ٤٦ و نور العين: يحيى بن الحكم، و في سمط النجوم العوالي ٣/ ٧٨: عبد الرحمن بن الحكم.
(٤-٤) ليس في د.
(٥) كذا في النسخ. و في الطبري ٦/ ٢٦٥ و نور العين وسمط النجوم العوالي:
لهام بجنب الطف أدنى قرابة   من ابن زياد العبد ذى الحسب الوغل
(في سمط النجوم: «أوفى ترابة» و «ذى النسب»).
سمية أمسى نسلها عدد الحصى   وليس لآل المصطفى اليوم من نسل
(في نور العين: «أضحى نسلها». و المصراع الأخير فيه و في سمط النجوم: «و بنت رسول الله ليس لها نسل»).
(٦) من د، و في الأصل و بر: الحنق.
(٧) في د: وليكن.

قال: ثم[1] أتى بالرأس حتى وضع بين يدي يزيد بن معاوية في طشت من ذهب، قال: فجعل ينظر إليه و هو يقول:

نُفلّق[2] هاما من رجال أعزة[3] علينا و هم كانوا أعقّ و أظلما

قال: ثم أقبل على أهل مجلسه و قال: هذا [كان - [4]] يفتخر عليّ و يقول: أبي خير من [5]أب يزيد[5]، و أمّي[6] خير من أمه[7]، و جدي خير من [8]جد يزيد[8]، و أنا خير [9]من يزيد[9]، فهذا الذي قتله؛ فأما قوله: [10]إن أبي خير من أب يزيد[10]، فقد حاج أبي أباه[11] [12]فقضى الله لأبي على أبيه[12]؛ ٥

(١) زيد في د: انه.

(٢) من بر و مروج الذهب ٢/٩١ و أخبار الطوال ص ٢٦١، و في الأصل و بر: تعلق. و في الطبري و ابن الأثير ٤/٤٤: يفلقن. و في سمط النجوم العوالي ٣/٧٣: تفلقن. و قبله في ابن الأثير و سمط النجوم:

«أبى قومنا أن ينصفونا فأنصفت قواضب في أيماننا تقطر الدما»

و هذه الأبيات للحصين بن الحمام.

(٣) في مروج الذهب: أحبة.

(٤) من د.

(٥ - ٥) في النسخ: أبي يزيد؛ و في الطبري و ابن الأثير وسمط النجوم العوالي ٣/٧٤: أبيه.

(٦) في النسخ: امه، و التصحيح من المراجع المذكورة.

(٧) في النسخ: أمي، و التصحيح من المراجع.

(٨-٨) في المراجع: جده.

(٩ - ٩) في المراجع: منه.

(١٠ - ١٠) في الطبري و ابن الأثير: أبوه خير من أبي.

(١١) من د و بر و المراجع، و في الأصل: إياه.

(١٢ - ١٢) في المراجع: و علم الناس أيهما حكم له.

و أما قوله : إن أمي خير من [١]أم يزيد[١] ، فلعمري أنه صدق أن فاطمة
٢٢٩ / الف بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم خير من أمي ؛ / و أما قوله بأن جدي
خير من [٢]جد يزيد[٢] ، فليس أحد يؤمن بالله و اليوم الآخر[٣] يقول إنه
خير من محمد صلى الله عليه و سلم ؛ و أما قوله : خير مني ، فلعله لم يقرأ
٥ هذه الآية[٣] : "قل اللهم مٰلك الملك" إلى "قدير[٤]" . قال : [ثم - [٥]] دعا
بقضيب خيزران فجعل ينكت[٦] بــه ثنايا الحسين [٧]رضي الله عنه[٧] و هو
يقول : لقد كان أبو عبد الله حسن المنطق ! فأقبل إليه أبو برزة[٨]
الأسلمي أو غيره ، فقال له : يا يزيد ! ويحك ! أ تنكت[٩] بقضيبك ثنـايا
الحسين و ثغره ! أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يرشف
١٠ ثناياه و ثنايا أخيه و يقول : أنتما سـيدا شباب أهل الجنة ، فقتل الله

(١-١) في المراجع : أمه .
(٢-٢) في المراجع : جده .
(٣-٣) في المراجع : يرى لرسول الله فينا عدلا و لا ندّا و لكنه إنما أتي من قبل فقهه و لم يقرأ .
(٤) سورة ٣ آية ٢٦ .
(٥) من د و بر .
(٦) في الأصل : ينكش ، و في د و بر : ينكث .
(٧-٧) ليس في د .
(٨) في النسخ ومروج الذهب ٢/٩٠ : أبو بردة . و التصحيح من الطبري و ابن الأثير وسمط النجوم العوالي و تهذيب التهذيب ١٠/٤٤٦ ، واسمه نضلة بن عبيد .
(٩) في النسخ : أتنكث .

قاتلكما و لعنه و أعد له نار جهنم و ساءت مصيرا ، أما إنك يا يزيد لتجيء يوم القيامة و عبيد الله بن زياد شفيعك و يجيء هذا و محمد صلى الله عليه و سلم شفيعه . قال : فغضب يزيد و أمر باخراجه ، فأخرج سحبا . و جعل يزيد يتمثل بأبيات عبد الله[1] ابن الزبعرى[2] و هو يقول :

ليت أشياخي ببدر شهدوا   وقعة[3] الخزرج من وقع الأسل ٥
لأهلوا[4] واستهلوا فرحا   ثم قالوا [5]يا يزيد[5] [6]لا تسل[6]
حين ألقتْ بقناة[7] بَرْكها   واستحرّ[8] القتل في عبد الأشل
فجزيناهم ببدر مثلها   و أقمنا مثل بدر فاعْتَدَل[9]

---

(١) في النسخ : عبيد الله . والتصحيح من سمط النجوم العوالي ٣/٧٣ وطبقات فحول الشعراء ص ١٨٥ .

(٢) في د : الزهدى .

(٣) في فحول الشعراء ص ١٩٩ : ضجر ، و في سمط النجوم و نور العين : جزع . و ورد في سمط النجوم العوالي هذا البيت فقط .

(٤) في نور العين : فأهلوا . و ليس البيت في المراجع الأخرى .

(٥ – ٥) في نور العين : لي هنيئا .

(٦ – ٦) في د : فلا فشل .

(٧) في النسخ : يقينا ، و التصحيح من فحول الشعراء ، و في نور العين : حين حكت بقباء بركها .

(٨) في النسخ : استحير . و التصحيح من المراجع .

(٩) في فحول الشعراء ص ٢٠٠ :

فقبلنا النصف من سادتهم   وعدلنا ميل بدر فاعتدل

و في نور العين :

قد قتلنا النصف من أشرافكم   وعدلنا ميل بدر فاعتدل .

ثم زاد فيها هذا البيت من نفسه فقال:

لست من عتبة إن لم أنتقم من بنى أحمد ما كان فعل[1]

قال: و أتى بحرم رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى أدخلوا مدينة دمشق من باب يقال له باب تُوماء[2]، ثم أتى بهم حتى وقفوا على ٥ [3]درج باب[3] المسجد حيث يقام السبى. [4]و إذا الشيخ قد أقبل حتى دنا منهم و قال: الحمد لله الذى قتلكم و أهلككم و أراح الرجال من سطوتكم و أمكن أمير المؤمنين منكم. فقال له على بن الحسين: يا شيخ! هل قرأت القرآن؟ فقال: نعم قد قرأته، قال: فعرفت هذه الآية "قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة فى القربى[5]"؟ قال الشيخ: قد قرأت ٢٢٩/ب ١٠ ذلك، قال / على بن الحسين رضى الله عنه: فنحن القربى يا شيخ! قال: فهل قرأت فى سورة بنى إسرائيل: "و آت ذا القربى حقه[6]"؟ قال الشيخ: قد قرأت ذلك، فقال على رضى الله عنه: نحن القربى يا شيخ! و لكن هل قرأت هذه الآية "و اعلموا انما غنمتم من شىء فان لله خمسه و للرسول و لذى القربى[7]" [قال الشيخ: قد قرأت ذلك،

---

(١) ليس البيت فى المراجع. و بهامش بر: «لعنة الله عليك يا يزيد».

(٢) أحد أبواب مدينة دمشق ــ انظر معجم البلدان ٢/ ١٤.

(٣-٣) فى د: باب درج.

(٤) الواقعة الآتية ليست فى المراجع اللاتى بين أيدينا.

(٥) سورة ٤٢ آية ٢٣.

(٦) سورة ١٧ آية ٢٦.

(٧) سورة ٨ آية ٤١. و وقع فى د: «فاعلموا» بدل «و اعلموا» ــ خطأ.

قال

قال علي ـ[1]] فنحن ذو القربى يا شيخ! و لكن هل قرأت هذه الآية " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت و يطهركم تطهيرا[2] "؟ قال الشيخ: قد قرأت ذلك، قال علي[3]: فنحن أهل البيت الذين خصصنا بآية الطهارة. قال: فبقي الشيخ ساعة ساكتا نادما على ما تكلمه، ثم رفع رأسه إلى السماء و قال: اللهم! إني تائب إليك مما تكلمته و من ٥ بغض[4] هؤلاء القوم، اللهم إني أبرأ إليك من عدو محمد و آل محمد من الجن و الإنس

قال: ثم أتي بهم حتى أدخلوا على يزيد و عنده يومئذ وجوه أهل الشام، فلما نظر إلى علي بن الحسين رضي الله عنه قال له: من أنت يا غلام؟ فقال: أنا علي بن الحسين، فقال: يا علي! إن أباك الحسين ١٠ قطع رحمي[5] و جهل حقي و نازعني سلطاني، فصنع الله به ما قد رأيت؛ فقال علي بن الحسين: " ما اصاب من مصيبة في الارض و لا في انفسكم الا في كتب من قبل ان نبراها ان ذلك على الله يسير[6] ". فقال يزيد[7]

---

(١) زدنا هذه العبارة مطابقة للسياق.

(٢) سورة ٣٣ آية ٣٣.

(٣) ليس في د.

(٤) في د: بغيض.

(٥) في د: رحمي.

(٦) سورة ٥٧ آية ٢٢. و وقع في د «ابراها» مكان «نبراها» خطأ.

(٧) زيد في د: لعنه الله.

لابنه خالد: اردد عليه يا بنى! فلم يدر[1] خالد ما ذا يقول[2]، فقال يزيد[3]: "و ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم و يعفو عن كثير[4]".

قال: فقام رجل من أهل الشام فقال: يا أمير المؤمنين! هب لى هذه الجارية! فقال له يزيد: اسكت، ويلك! لا تقل ذلك، فهذه ابنة علىّ
٥ و فاطمة، و هم أهل بيت لم يزالوا مبغضين لنا منذ كانوا[5].

قال: فتقدم على بن الحسين حتى وقف بين يدى يزيد بن معاوية و جعل يقول:

لا تطمعوا أن تهينونا و نكرمكم و أن نكف الأذى عنكم و تؤذونا
فالله يعلم أنا[6] لا نحبكم و لا نلومكم إن لم تحبونا

٢٣٠/الف ١٠ / فقال يزيد: صدقت يا غلام و لكن أراد أبوك وجدك أن يكونا أميرين، فالحمد لله الذى أذلهما و سفك دماءهما؛ فقال له على بن الحسين: يا ابن معاوية و هند و صخر! لم يزالوا آبائى و أجدادى فيهم الإمرة من قبل أن تلد[7]، و لقد كان جدى على بن أبى طالب رضى الله عنه يوم بدر

---

(١) فى د: فلم يرد.
(٢) فى الطبرى ٦/ ٢٦٥ و نور العين: فما درى خالد ما يرد عليه.
(٣) فى الطبرى و نور العين: فقال له يزيد قل.
(٤) سورة ٤٢ آية ٣٠.
(٥) ذكر الطبرى هذه القصة مفصلة خلاف ما هنا - انظر ٦/ ٢٦٥.
(٦) فى د: ان.
(٧) فى د: يلدوا.

و أحد و الأحزاب فى يده راية رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و أبوك وحدك فى أيديهما رايات الكفار ؛ ثم جعل على بن الحسين يقول[١] :

ما دا تقولون[٢] ان قال النبى لكم ما ذا فعلتم[٣] و أنتم آخر الأمم
بعترتى و بأهلى بعد مفتقدى[٤] منهم أسارى و منهم ضرجوا بدم[٥]
ما كان[٦] هذا[٧] جزائى إذ[٨] نصحتكم[٩] أن تخلفونى بسوء[١٠] فى ذوى رحمى[١١] ٥

---

(١) فى الإرشاد وكشف الغمة : « خرجت أم لقمان بنت عقيل بن أبى طالب رحمة الله عليهم حين سمعت نعى الحسين عليه السلام حاسرة و معها أخواتها أم هانى و أسماء و رملة و زينب بنات عقيل بن أبى طالب رحمة الله عليهم تبكى قتلاها بالطف و هى تقول » . و فى الطبرى ٦/٢٢١ و نور العين : "خرجت امرأة من بنى عبد المطلب ناشرة شعرها واضعة « كمها على رأسها تلقاهم و هى تبكى و تقول » . انظر أيضا مروج الذهب ٢/ ٩٤ - ٩٥ .

(٢) فى الأصل : يقولون . و التصحيح من د و بر و الطبرى و مروج الذهب و الإرشاد و كشف الغمة و نور العين و المقتل ٩٥/ ب .

(٣) فى المقتل . صنعتم .

(٤) فى الإرشاد و نور العين و الطبرى و مروج الذهب : مفتقدى . و فى المقتل : « بأهل بيتى و أولادى و مكرمتى » .

(٥) فى مروج الذهب : « نصف أسارى و نصف ضرجوا بدم » .

(٦) فى النسخ : اكان ، و التصحيح من المراجع .

(٧) فى المقتل : ذاك .

(٨) من المراجع ، و فى النسخ : ان .

(٩) فى مروج الذهب : نصحت لكم .

(١٠) فى مروج الذهب : بشر .

(١١) زيد فى المقتل :

إنى لأخشى عليكم أن يحل بكم مثل العذاب الذى أودى على إرم

ثم قال علي بن الحسين رحمه [الله] : ويلك[1] يا يزيد ! إنك لو تدرى ما صنعت و ما الذى ارتكبت من [2]أبي و أهل بيتي[2] و أخي و عمومتي إذا لهربت في الجبال و فرشت الرماد ! و دعوت بالويل و الثبور أن يكون رأس الحسين ابن فاطمة و علي رضي الله عنه[3] منصوبا على باب المدينة !
٥ و هو وديعة رسول الله صلى الله عليه و سلم فيكم ، فأبشر بالخزى و الندامة غدا إذا جمع الناس ليوم لا ريب فيه .

قال : فالتفت حبر من أحبار اليهود و كان حاضرا[4] فقال : من هذا الغلام يا أمير المؤمنين ؟ فقال : هذا[5] صاحب الرأس هو[6] أبوه . قال : و من هو[5] صاحب الرأس [7]يا أمير المؤمنين[7] ؟ قال[8] : الحسين بن علي
١٠ ابن أبي طالب ؛ قال : فمن أمه ؟ قال : فاطمة بنت محمد صلى الله عليه و سلم .
فقال الحبر : يا سبحان الله ! هذا ابن [بنت ـ[9]] نبيكم قتلتموه في هذه

(١) في د : ويحك .
(٢ ـ ٢) في د : أهلي و أبي .
(٣) ورد في النسخ : أن يكون ـ و حذفناها لأنها مكررة .
(٤) بهامش الأصل : «كلام حبر من أحبار اليهود» .
(٥) ليس في د .
(٦) في الأصل و بر : و هو .
(٧ ـ ٧) ليس في د .
(٨) في د : فقال .
(٩) من د .

السرعة ! بئس[1] ما خلفتموه فى ذريته ، و الله[2] لو خلف فينا موسى بن عمران سبطا من صلبه لكنا نعبده من دون الله ! و أنتم إنما فارقكم نبيكم بالأمس فوثبتم على ابن نبيكم فقتلتموه ، سوءة[3] لكم من أمة ! قال : فأمر يزيد بكرّ[4] فى حلقه . فقام الحبر و هو يقول : إن شئتم فاضربونى أو فاقتلونى °أو قررونى° ، فانى أجد فى التوراة أنه من قتل ذرية نبى لا يزال مغلوبا ٥ أبدا ما بقى ، فاذا مات / يصليه الله نار جهنم . ٢٣٠/ب

قال : ثم دعا يزيد بالخاطب و أمر بالمنبر فأحضر ، ثم أمر الخاطب فقال : اصعد المنبر فخبر الناس بمساوى الحسين و على و ما فعلا ! قال : فصعد الخاطب المنبر فحمد الله و أثنى عليه ، ثم أكثر الوقيعة فى علىّ و الحسين ، و أطنب فى تقريظ معاوية و يزيد فذكرهما بكل جميل . قال : فصاح ١٠ على بن الحسين : ويلك أيها الخاطب ! اشتريت مرضاة المخلوق بسخط الخالق ، فانظر مقعدك من[6] النار . ثم قال [7]على بن الحسين[7] : [يا يزيد -[8]] أ تأذن لى أن أصعد هذه الأعواد فأتكلم بكلام فيه رضا الله و رضا

---

(١) فى د : بين .
(٢) فى د : فو الله .
(٣) فى د : فسوءة .
(٤) فى الأصل : نكره - بلا نقط ، و فى د و بر : نكرة .
(٥ - ٥) ليس فى د .
(٦) فى د : فى .
(٧ - ٧) ليس فى د . وبهامش الأصل « طلب على بن الحسين الصعود على المنبر » .
(٨) من د .

هؤلاء الجلساء و أجر و ثواب؟ قال: فأبى يزيد ذلك، فقال الناس: [1]يا أمير المؤمنين! ائذن له ليصعد المنبر[1] لعلنا نسمع منه شيئا! فقال: إنه[2] إن صعد المنبر لم ينزل إلا بفضيحتي[3] أو بفضيحة آل سفيان، قيل له: [4]يا أمير المؤمنين[4]! و ما قدر ما[5] يحسن هذا؟ قال: إنه من نسل قوم
٥ قد رزقوا العلم رزقا حسنا. قال: فلم يزالوا به حتى صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه، ثم خطب خطبة أبكى منها[6] العيون و أوجل منها القلوب، ثم قال: أيها الناس! من عرفني فقد عرفني، و من لم يعرفني [7]أنبأته بحسبي و نسبي[7]، ايها الناس! أنا ابن مكة [8]و منى و زمزم[8] و الصفا، أنا ابن خير من حج و طاف[9] و سعى و لبّى، أنا ابن خير من حمل البراق، أنا ابن
١٠ من أسرى به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى، أنا ابن من بلغ به [10]جبريل إلى[10] سدرة المنتهى، أنا ابن من دنا فتدلى فكان قاب قوسين

(١ – ١) في د: ائذن له أيها الأمير.
(٢) في د: و الله.
(٣) في د: بفضيحتين.
(٤ – ٤) في د: أيها الأمير.
(٥) في د: ان.
(٦) من د و بر، و في الأصل: منه.
(٧ – ٧) في د: فأنا أعرفه نفسي.
(٨ – ٨) ليس في د.
(٩) من د و بر، و في الأصل: حاف – كذا.
(١٠ – ١٠) في د: جبرائيل.

أو أدنى ، أنا ابن من صلى بملائكة السماء ، أنا ابن فاطمة الزهراء ، أنا ابن سيدة النساء ! قال : فلم يزل يعيد ذلك حتى ضج[١] الناس بالبكاء و النحيب .

قال : و خشى يزيد أن تكون فتنة ، فأمر المؤذن فقال : اقطع عنا هذا الكلام ! قال : فلما سمع المؤذن قال : الله أكبر ! قال الغلام : لا شيء ٥ أكبر من الله ، فلما قال : أشهد أن لا إله إلا الله ! قال الغلام : يشهد بها شعري و بشري و لحمي و دمي ، فلما قال المؤذن : أشهد أن محمدا رسول الله ! التفت علي بن الحسين من فوق المنبر إلى يزيد [٢]فقال : محمد هذا[٢] جدي أم جدك ؟ فان زعمت أنه جدك فقد / كذبت و كفرت ، و إن زعمت ٢٣١/الف أنه جدي فلم قتلت عترته[٣] ؟ [قال - [٤]] فلما فرغ المؤذن من الأذان ١٠ و الإقامة تقدم يزيد يصلي[٥] بالناس صلاة الظهر . فلما فرغ من صلاته أمر بعلي بن الحسين و أخواته[٦] و عماته [٧]رضوان الله عليهم[٧] ، ففرغ لهم دارا فنزلوها و أقاموا أياما يبكون و ينوحون على الحسين رضي الله عنه .

---

(١) في د : ضجت .

(٢ - ٢) في د : و قال يا يزيد هذا جد .

(٣) في د : ذريته و ولده .

(٤) من د .

(٥) في د : فصلى .

(٦) من د و بر ، و في الأصل : اخوته .

(٧ - ٧) ليس في د .

قال: و خرج على بن الحسين ذات يوم، فجعل يمشى فى أسواق دمشق، فاستقبله المنهال بن عمرو الصائدي فقال له: كيف أمسيت يا ابن رسول الله؟ قال: أمسينا كبنى إسرائيل فى آل فرعون، يذبحون أبناءهم و يستحيون نساءهم، يا منهال! أمست العرب تفتخر على العجم [1]لأن محمدا منهم[1]، و أمست قريش تفتخر على سائر العرب بأن[2] محمدا منها، و أمسينا أهل بيت محمد و نحن مغصوبون مظلومون مقهورون مُقتّلون[3] مشورون[4] مطرودون، فانا لله و انا اليــه راجعون على ما أمسينا فيه يا منهال.

قال: ثم [5]أمر لهم[5] [يزيد -[6]] بزاد كثير و نفقة، و أمر بحملانهم إلى المدينة. فلما فصلوا من دمشق سمعوا مناديا ينادى فى الهواء و هو يقول:

أيها القاتلون[7] ظلما[8] حسينا أبشروا بالعذاب و التنكيل

(١ - ١) من د، و فى الأصل و بر: كان محمد عربى.

(٢) فى د: لأن.

(٣) فى الأصل: مىقتلون، و فى د: متقتولون، و فى بر: مىقىلون - كذا.

(٤) ليس فى د.

(٥ - ٥) فى د: أمرهم.

(٦) من د.

(٧) كذا فى تهذيب تاريخ ابن عساكر ٤/ ٣٤١ و ابن الأثير ٤/ ٤٦، و فى الطبرى ٦/ ٢٦٩: القائلون.

(٨) فى الطبرى و ابن الأثير: جهلا.

كل

كل [١]من فى[١] السماء يدعو عليكم من نبى [٢]و مرسل و قتيـــل[٢]

قد لعنتم على لسان [٣]ابن داو د و موسى[٣] و حامل[٤] الإنجيل

تم مقتل الحسين بن على رضى الله عنهما[٥]

(١ - ١) فى المراجع : أهل .

(٢ - ٢) فى الطبرى : و ملك و قبيل . و فى ابن الأثير : و ملاك و قبيل .

(٣ - ٣) من المراجع ، و فى النسخ : موسى و داود .

(٤) فى ابن عساكر و ابن الأثير : صاحب .

(٥) إلى هنا انتهت الترجمة الفارسية المحفوظة فى دار الكتب الآصفية .

ذكر ما كان بعد مقتل الحسين بن على رضى الله عنهما

قال : فلما قتل الحسين رضى الله عنه استوسق العراقان جميعا
لعبيد الله بن زياد وكانت الكوفة و البصرة لابن زياد من قبله ، قال :
و أوصله يزيد بألف ألف درهم جائزة ، فدعا عبيد الله بن زياد[1] بعمرو
٥ ابن حريث[2] المخزومى فاستخلفه على الكوفة ، ثم صار إلى البصرة
فاشترى دار [3]عبد الله بن[3] عثمان الثقفى و دار سليمان بن على الهاشمى
التى صارت لسليمان بن على بعد ذلك ، فهدمهما جميعا ، ثم بناهما و أنفق
عليهما مالا جزيلا و سماهما الحمراء و البيضاء[4] ، فكان يشتى فى الحمراء
و يصيف فى البيضاء . قال : ثم علا أمره و ارتفع / قدره و انتشر ٢٣١/ب
١٠ ذكره ، و بذل الأموال و اصطنع الرجال ، و مدحته[5] الشعراء حتى قال
فيه[6] المليح[7] بن الزبير الأسدى [8][هذه الأبيات :

---

(١) زيد فى د : من قبله .

(٢) من الطبرى ٧/٣٠ وجمهرة أنساب العرب ص ١٤٠ ؛ و فى النسخ : الحارث .

(٣-٣) ليس فى د .

(٤) فى معجم البلدان ٥/٣٣٥ : « البيضاء دار عمرها عبيد الله بن زياد بن أبيه بالبصرة » . و ليس فيه ذكر الحمراء .

(٥) فى د : امتدحته .

(٦) فى د : فيهم .

(٧) كذا فى النسخ ، و ما وجدناه فى المراجع التى بين أيدينا .

(٨) ما بين الحاجزين من د و بر ، و مكانه فى الأصل : شعرا .

إليك عبيد الله تهوى ركابنا تسعف إخوان[1] الفلاة و ندأب
و قد ضمرت حتى كأن عيونها نقايا نطاق أو زكى منصّب
فقلت لها لا تشتكى الأين[2] إنه أمامك قوم من أمية أغلب
و كان زياد حل فى رأس شامخ أشم له ركن قوى و منصب
و أشبهه حزما و عزما و نائلا و بعثا إذا الحرب العوان تلهّب ٥
إذا ذكروا فضل امرئ و نواله فضل عبيد الله أسنى و أطيب]

قال: و كان عبيد الله بن زياد أميرا[3] على العراقين جميعا[4]: البصرة و الكوفة، لا ينازعه فيهما[5] منازع.

ذكر قدوم سلم[6] بن زياد أخى[7] عبيد الله بن زياد على يزيد بن معاوية و توليته[4] بلاد خراسان ١٠

قال: و قدم سلم[6] بن زياد على يزيد بن معاوية من البصرة. قال: فقربه و أدناه، ثم قال: ما الذى أقدمك يا سلم[6] وكيف خلفت أخاك؟ فقال: خلفته على ما يحب أمير المؤمنين، غير أنى أحست النظر إلى

(١) فى د: احوار.
(٢) فى د: الآن.
(٣) فى النسخ: أمير.
(٤) زيد فى د: فى.
(٥) فى د: فيها.
(٦) فى النسخ: مسلم، و التصحيح من تهذيب تاريخ ابن عساكر ٦/ ٢٣٥.
(٧) فى د: أخ.

أمير المؤمنين و أن أكون تحت كنفه فليس يرون غيرى . قال: فعلم يزيد أنه يحب أن يوليه بعض الأعمال ، فقال له يزيد : لعمرى ما أنت بدون غيرك يا سلم[1] ! و لقد وجبت محبتكم يا بنى زياد على آل سفيان . ثم قال : يا غلام ! أطعمنا ، فقدمت المائـــدة فطعما[2] جميعا ، فلما أكلا[3]
٥ دعا يزيد بالشراب فلما دارت الكأس التفت يزيد إلى ساقيه و[4] جعل يقول:

اسقنى[5] شـــربة تروى عظامى ثم مل[6] فاسق مثلها ابن زياد
موضع البين[7] و الأمانة عندى[8] و على ثغـر [9]مغنم و جهاد[9]

قال: فنادمه يزيد يومه ذلك ، فلما كان من الغد دعا به فعقد له عقدا و ضم إليه جيشا من أهل الشام و ولاه بلاد خراسان . قال: فدعا سلم[1]
١٠ ابن زياد رجلا[10] من أهل الشام يقال له حارث بن معاوية المازنى فجعله

(١) في النسخ : مسلم - خطأ .
(٢) في د : نطعم .
(٣) في د : أكل .
(٤) في د : ثم .
(٥) من ابن عساكر ، و في النسخ : سقيني .
(٦) من ابن عساكر ، و في النسخ : ما .
(٧) في ابن عساكر : العدل .
(٨) في ابن عساكر : مني .
(٩ - ٩) في ابن عساكر : مغنمي و جهادي . و زيد فيه : « و قال ليزيد :

فان تكن الدنيا تزول بأهلها فقد نلت من صرائها و رخائها
فلا جرعا مني عليها و لا أسى إذا هي يوما آذنت بفنائها » .

(١٠) من د ، و في الأصل و بر : رجل .

إلى

إلى مقدمته، ثم ودع سلم[1] بن زياد يزيد بن معاوية و خرج من الشام طالبا[2] البصرة ليحمل معه أهله و ولده، و يعلم أهل البصرة أنه قد ولى بلاد خراسان لكى يخرج معه من أهل البصرة من أحب الجهاد.

قال: فجاء سلم[1] حتى نزل على جسر البصرة و بينه [3]و بين[3] أخيه عبيد الله السيف، و ذاك أن عبيد الله قد كان متزوجا بامرأة[4] يقال لها ٥ أم محمد بنت عبيد الله بن عثمان الثقفى ثم طلقها و تزوجها أخوه سلم[1] ابن زياد، فكان ذلك مما ولد العداوة بينهما. قال: و جعل عبيد الله ابن زياد ينظر فكل[5] من خرج / من أهل البصرة[6] إلى أخيه سلم[1] ٢٣٢/ الف يعمد إلى داره فيهدمها، حتى هدمت دور كثيرة بالبصرة، و كتب سلم[1] ابن زياد بذلك إلى يزيد [7]بن معاوية[7]. فكتب يزيد إلى عبيد الله بن ١٠ زياد و عزم عليه أن يبنى كل دار هدمها بالجص و الآجر و الساج، ففعل ذلك صاغرا. قال: و كان حنظلة بن عرابة[8] الشاعر أيضا مما هدمت

(١) فى النسخ: مسلم - خطأ.

(٢) زيد فى د: إلى.

(٣-٣) سقط من د.

(٤) فى د: لامرأة.

(٥) فى د: فى كل.

(٦) وقع فى د: الشام - خطأ.

(٧-٧) ليس فى د.

(٨) فى د: عزانة - كذا، و ما وجدناه فى المراجع.

داره لما لحق بسلم[1] بن زياد فأنشأ فى ذلك يقول :

[2][تخيرت القلوب لحظ رحلى إلى سلم[3] ولم يحظ اختيارى
يقولون اعتذر من حب سلم[3] إذًا لا يقبل الله اعتـــذارى
إذا مرت يحـــركم نعـالى فقوموا فانظروا فى شأن دارى
٥ وقـــوموا ظالمين فهـدموها وألقوا فى صحيفتكم صغارى]

قال : وسار سلم[4] بن زياد إلى بلاد خراسان ومعه المهلب بن أبى صفرة وسادات البصرة ، حتى إذا صار إلى مدينة مرو نزلها ثم جعـل يغزو أطراف خراسان . فكلما [فتح -[5]] فتحـا أو أصاب نفلا[6] أخرج من ذلك الخمس فوجه به إلى يزيد وقسم باقى ذلك فى أصحابه ، فلم يزل ١٠ سلم[4] بن زياد بخراسان إلى أن مات يزيد . وسنرجع إلى خبره إن شاء الله تعالى .

ذكر كتاب يزيد بن معاوية إلى محمد ابن الحنفية ومصيره إليه وأخذ جائزته[7]

قال : ثم كتب يزيد [8]بن معاوية[8] إلى محمد بن على[9] وهو يومئذ

(١) فى النسخ : بمسلم .
(٢) ما بين الحاجزين من د و بر ، و فى الأصل مكانه : شعرا .
(٣) فى د و بر : مسلم .
(٤) فى النسخ : مسلم .
(٥) من د و بر .
(٦) فى النسخ : نعلا - كذا .
(٧) زيد فى د : منه .
(٨-٨) ليس فى د .
(٩) فى د : الحنفية .

بالمدينة ، فكتب إليه : أما بعد فانى أسأل الله لى و لك عملا صالحا يرضى به عنا ، فانى لا أرى اليوم فى بنى هاشم رجلا هو[1] أرجح منك فهما و علما ، و لا أحضر فهما و حكما ، و لا أبعد من كل سفه و دنس ، و ليس من[1] يتخلق بالخير تخلقا[2] و يتجمل بالفضل تجملا كمن جبله الله على الخير جبلا ، و قد عرفنا ذلك منك قديما و حديثا و شاهدا و غائبا ، ٥ غير أنى قد أحببت زيارتك و الأخذ بالحظ من رؤيتك و رأيك . فاذا نظرت فى كتابى هذا فأقبل إلينا آمنا مطمئنا أرشدك الله أمرك و غفر لك ذنبك[3] - و السلام عليك و رحمة الله و بركاته .

قال : فلما ورد الكتاب على محمد بن على أقبل [على - [4]] ابنه جعفر و عبد الله فاستشارهما فى ذلك ، فقال له ابنه عبد الله : يا أبت[5] ! ١٠ اتق الله فى نفسك و لا تصر[6] إليه فانى خائف عليك أن يلحقك بأخيك الحسين[1] و لا يبالى ؛ فقال محمد : يا بنى ! و لكنى لا أخاف ذلك منه . فقال له ابنه جعفر : يا أبت[7] ! إنه قد ألطفك فى كتابه إليك و لا أظن[8]

(١) ليس فى د .
(٢) من د و بر ، و فى الأصل : يخلقها .
(٣) من د و بر ، و فى الأصل : دينك .
(٤) من د و بر .
(٥) فى الأصل : ابه ، و فى د و بر : اباه .
(٦) فى النسخ : و لا تصير .
(٧) فى الأصل : ابة ، و فى د و بر : اباه .
(٨) فى د : أظنه .

٢٣٢/ب أنه كتب إلى / أحد من قريش: أرشدك الله أمرك [1]وغفر لك ذنبك[1]، أرجو أن يكف الله شره عنك؛ فقال محمد [1]بن على[1]: يا بنى! إنى توكلت على الله الذى يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا باذنه وكفى بالله وكيلا.

٥ قال: ثم تجهز محمد [1]بن على[1] وخرج من المدينة وسار حتى قدم على يزيد [1]بن معاوية[1] بالشام، فلما استأذن أذن له وقربه وأدناه وأجلسه معه على سريره، ثم أقبل عليه بوجهه فقال: يا أبا القاسم! أجرنا الله وإياك فى أبى[2] عبد الله [1]الحسين بن على[1]، فوالله لئن كان نفعك فقد نفعنى ولئن كان أوجعك[3] فقد أوجعنى، ولو كنت أنا المتولى

١٠ لقتله لما قتلته ولدفعت عنه القتل ولو كان بذهاب ناظرى، ولفديته بجميع ما ملكت يدى وإن كان قد ظلمنى وقطع رحمى ونازعنى حقى؛ ولكن عبيد الله بن زياد لم يعمل برأيى[4] [1]فى ذلك[1] فعجل عليه القتل فقتله، [5]ولن يستدرك[5] ما فات، وبعد فانه ليس يجب علينا أن نرضى بالدية فى حقنا ولكن يجب على أخيك رحمه الله أن ينازعنا[6] حقنا

(١ - ١) ليس فى د.
(٢) من د، وفى الأصل وبر: أبا.
(٣) فى د: وجعك.
(٤) من د، وفى الأصل وبر: راى.
(٥ - ٥) فى د: لكن نستدرك.
(٦) زيد فى د: فى.

وما

و ما قد خصنا الله به دون غيرنا و عزيز عليّ ما ناله و السلام، فهات الآن ما عندك يا أبا القاسم! قال: فتكلم محمد بن علي [1] فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: إني قد سمعت كلامك فوصل الله رحمك و رحم حسينا و بارك له فيما صار إليه من ثواب ربه و الخلد الدائم الطويل [2] عند الملك الجليل، و قد علمنا أن من نقصك فقد نقصنا، و من عزاك فقد ٥ عزانا من فرح و ترح، و أظن أنك لو شهدت ذلك بنفسك لكنت ترى أجمل الرأي و العمل و لجانبت أسوأ [الرأي و - [3]] [4]الفعل والخطل[4]، و الآن فان حاجتي إليك أن [5] لا تسمعني فيه ما أكره فانه أخي و شقيقي [4]و ابن أبي[4]، و إن زعمت أنه ظلمك و قد كان عدوا لك كما تقول، قال: فقال له يزيد: إنك لاتسمع فيه إلا خيرا، و لكن [6] هلم فبايعني، ١٠ و اذكر ما عليك من الدين حتى أقضيه عنك! فقال محمد [4] بن علي رضي الله عنه [4]: أما البيعة فقد بايعتك، و أما ما ذكرت من أمر الدين فما عليّ دين و الحمد لله، و إني من الله [4]تبارك و تعالى[4] بكل/ نعمة ٢٢٣/الف سابغة [2] لا أقوم بشكرها . قال: فالتفت يزيد إلى ابنه خالد فقال:

---

(١) في د: الحنفية .

(٢) ليس في د .

(٣) من د .

(٤-٤) ليس في د .

(٥) في د: بأن .

(٦) كذا في النسخ، و الظاهر: لكن .

يا بنى! إن ابن عمك هذا بعيد من اللوم و الدنس و الكذب، و لو كان
غيره كبعض من عرفت لقال: علىّ من الدين كذا و كذا، ليستغنم
أخذ أموالنا . قال: ثم أقبل عليه يزيد فقال: بايعنى يا أبا القاسم!
فقال: نعم يا أمير المؤمنين . فقال: إنى قد أمرت لك بثلاثمائة ألف
٥ درهم فابعث من يقبضها، إذا أردت الانصراف عنا [1] أوصلناك
إن شاء الله؛ قال [1]: فقال له محمد [1] بن على رحمه الله [1]: [أيها الأمير - [2]]
لا حاجة لى فى هذا المال و لا فيما جئت به؛ فقال يزيد: فلا عليك أن
تقبضه و [3] تفرقه فيمن [3] أحببت من أهل بيتك، قال: فانى قد قبلته .

قال: فأنزله يزيد فى بعض منازله، و كان محمد بن على يدخل إليه [4]
١٠ صباحا و مساء، و إذا وفد المدينة قد أقبلوا على يزيد [5] و فيهم المنذر
ابن الزبير و عبد الله بن [أبى - [6]] عمرو بن حفص بن المغيرة المخزومى
و عبد الله بن [7] حنظلة بن أبى عامر الأنصارى، فأقاموا عند يزيد أياما

(١ - ١) ليس فى د .

(٢) من د .

(٣ - ٣) فى د: فرقه على من .

(٤) فى د: عليه .

(٥) انظر سبب مقدم هذا الوفد فى الطبرى ٧ / ٢ - ٥ .

(٦) من الطبرى ٧ / ٤ و جمهرة أنساب العرب ص ١٣٩ .

(٧) زيد فى النسخ: قيس بن - خطأ، و التصحيح من الطبرى ٧ / ٣ و تهذيب
التهذيب ٥ / ١٩٣ .

فأجازهم يزيد لكل رجل بخمسين ألف درهم و أجاز المنذر بن الزبير بمائة ألف درهم .

فلما أراد الانصراف إلى المدينة أقبل محمد بن على [1]رضى الله عنه[1] حتى دخل على يزيد فاستأذنه فى الانصراف معهم إلى المدينة فأذن له فى ذلك و وصله بمائتى ألف درهم أخرى و أعطاه عروضا[2] بمائتى ألف ٥ درهم ، ثم قال : يا أبا القاسم ! إنى لا أعلم على وجه الأرض فى مثل اليوم رجلا هو أعلم منك بالحلال و الحرام ، و قد كنت أحببت[3] أن لا تفارقنى و أن تعظنى و تأمرنى بما فيه حظى و رشدى ، فو الله لا أحب أن تنصرف عنى و أنت ذامّ[4] لشيء[5] من أخلاقى ؛ قال : فقال له محمد ابن على : أما ما كان منك إلى الحسين فذاك شيء لا تستدرك ، و أما ١٠ الآن فانى ما رأيت منك منذ قدمت عليك إلا خيرا ، و لو رأيت منك خصلة أكرهها لما وسعنى السكوت دون ما أنهاك عنها و أخبرك بحق الله فيها الذى[6] أخذ الله تبارك و تعالى على العلماء فى علمهم أن يبينوه للناس و لا يكتمونه و لست مؤديا عنك من إلى ورائى من الناس إلا خيرا ٢٣٣/ب

(١-١) ليس فى د .
(٢) فى النسخ : عروض .
(٣) من د ، و فى الأصل و بر : أحب .
(٤) فى الأصل و بر : دام . و فى د : دائم .
(٥) فى د : لكل شيء .
(٦) فى د و بر : للذى .

غير أنى أنهاك عن شرب هذا [الخمر -[1]] المسكر فانه رجس من عمل الشيطان، و ليس من ولى أمور الأمة و دعى له بالخلافة على رؤس الأشهاد على المنبر كغيره من الناس، فاتق الله فى نفسك و تدارك[2] ما فات من أمرك - و السلام. قال: فسر يزيد بما سمع من محمد [3]بن

٥ على[3] سرورا شديدا ثم قال: إنى قابل منك ما أمرتنى به، و إنى أحب أن تكاتبنى فى كل حاجة تعرض لك من صلة أو تعاهد و لا تقصرن فى ذلك؛ فقال محمد بن على: أفعل ذلك إن شاء الله و لا أكون إلا عند ما تحب.

قال: ثم ودعه محمد بن على و رجع إلى المدينة ففرق ذلك المال كله فى أهل بيته و سائر بنى هاشم و قريش. [و ما] من سائر النساء

١٠ و الرجال و الذرية و الموالى إلا صار إليه شيء من ذلك المال. ثم خرج [3]محمد بن على[3] من المدينة إلى مكة، فأقام بها مجاورا لا يعرف شيئا غير الصوم و الصلاة.

ابتداء ذكر عبد الله بن الزبير و فتنته و دعوته الناس إلى بيعته[4]

قال: و تحرك عبد الله بن الزبير [5]و دعا إلى نفسه[5] و جعل يبايع[6]

---

(١) من د.
(٢) فى د: استدرك.
(٣-٣) ليس فى د.
(٤) فى د: البيعة.
(٥-٥) فى د: إلى البيعة.
(٦) زيد فى د: الناس.

سرا، و يزيد لا يعلم بشيء من ذلك؛ قال: و أقبل نفر من أصحاب عبد الله بن الزبير منهم عبد الله بن مطيع العدوى و العباس بن سهل الأنصارى و جماعة من أولاد المهاجرين و الأنصار حتى دخلوا على محمد ابن على[1] رحمه الله فسلموا عليه، فرد عليهم السلام و أمرهم بالجلوس، فقال: ما حاجتكم؟ فقالوا: يا أبا القاسم! إنا قد عزمنا على قتال هذا ٥ اللعين يزيد بن معاوية، و هذا عبد الله بن الزبير قد[2] بايعناه و نريد منك أن تكون يدك مع أيدينا، فقال محمد بن على: إذا لا نفعل، قالوا: و لم ذلك؟ قال: لأنى [قد -[3]] بايعته و أخذت جائزته و لم أخلعه فأقاتله، فقالوا: و لم بايعته و أنت أنت؟ قال: خوفا منه على نفسى و ولدى، [4]و إبقاء[5] على من بقى من أهل بيتى، لأنى رأيت أخى الحسين ١٠ رضى الله عنه قتل فلم آمن يزيد على نفسى. و قد رأيت أخى الحسن[6] بايع معاوية من قبل و أخذ جائزته، و الحسن[6] كان أفضل منى، فإن بايعت يزيد، كان لى أسوة بأخى[7]؛ فقالو: إن أخاك الحسن[8] رأى ٢٣٤/ألف

---

(١) فى د: الحنفية.

(٢) ليس فى د.

(٣) من د و بر.

(٤) سقط عن د من هنا إلى قوله «فلم آمن يزيد على نفسه».

(٥) فى بر: اتقاء.

(٦) من بر، و فى الأصل و د: الحسين.

(٧) زيد فى د: الحسين.

(٨) ليس فى د، و فى الأصل: الحسين؛ و التصحيح من بر.

رأيا؛ فقال: و أنا رأيت[1] ذلك الرأى الذى رآه أخى، فقالوا: [2]يا هذا[2] إن يزيد رجلٌ[3] يشرب الخمر و يلعب بالكلاب و القرود و قد فسق و كفر؛ قال: فقال لهم [2]محمد بن على[2]: إنى [قد - [4]] كنت عنده بالشام مقيما إلى وقت الانصراف عنه[3] فلم أطلع منه على كفر و لا فجور، ٥ و أكثر ما ينتهى إلىّ من خبره أنه كان يشرب [5]الخمر و قد نهيته [6]عن ذلك[6] و قضيت ما علىّ و لم يؤاخذنى ربى بذنبه؛ فقالوا له: [2]يا هذا[2]! إنه ليأتى [7]من المنكر[7] و الفواحش أشياء[3] و لكنه ما يطلعك[8] على ذلك، فقال لهم[9] [2]محمد بن على رضى الله عنه[2]: فلقد اطلعتم على [10]ذلك منه[10] فو الله لئن كان أطلعكم على [10]ما ذكرتم[10] فأنتم شركاؤه فى فعله إذا رأيتم ١٠ شيئا من المنكر فلم تغيروه[11]، و إن كان لم يطلعكم على [2]شىء من[2]

(١) زيد فى د: رأيا هو.

(٢-٢) ليس فى د.

(٣) ليس فى د.

(٤) من د و بر.

(٥) زيد فى د و بر: هذا.

(٦-٦) فى د: عنه.

(٧-٧) فى د: بالمنكر.

(٨) فى د: لا يطلعك.

(٩) من د، و فى الأصل و بر: له.

(١٠-١٠) فى د: شىء من ذلك.

(١١) من د، و فى الأصل و بر: فلم تغيره.

ذلك فقد شهدتم بغير لحق، فاتقوا الله يا هؤلاء فى أنفسكم و كفوا عما عرمتم[1] عليه، فانى خائف عليكم أن تسفكوا دمكم فى غير حق[2].
قال: فأطرق القوم ساعه ثم قالوا: يا أبا لقاسم! لعلك إنما تكره البيعة لابن الزبير لأنك ترى أنك أحق بالبيعة منه، إن كنت إنما تكره ذلك[3] لهذا الشأن فاخرج بنا حتى نبايعك! [4]قال محمد بن على[4]: لا أستحل القتال ٥
تابعا و لا متبوعا. [5]فقالوا: يا محمد! أنت[5] قاتلت مع أبيك يوم الجمل ويوم صفين و يوم النهروان! قال: فتبسم محمد بن على ثم قال: ويحكم! و أين تجدون مثل أبى فى دهركم هذا، و الله لا أقاتل أهل القبلة و[6] لا أتبع موليا و لا أجهز[7] على جريح [8]و لا أدخل دارا[8] إلا باذن [أهله[9]].
قال[10]: فقالوا: و الله لا نفارقك حتى تخرج معنا أو[11] تبايع من بايعناه، ١٠

(١) فى د: أنتم عارمين.
(٢) فى د: الحق.
(٣) فى د: البيعة.
(٤-٤) فى د: فقال أنا.
(٥-٥) من د، و فى الأصل و بر: قال و قد.
(٦) من د، و بدلها فى الأصل و بر: أنا على أحد منهم كيف نقاتلهم و لكنه عليه السلام.
(٧) من د، و فى الأصل و بر: لا تجهز.
(٨-٨) من د، و فى الأصل و بر: و لا تدخل دار.
(٩) من د.
(١٠) ليس فى د.
(١١) من د. و فى الأصل و بر. و.

فقال: والله لا حلفت من بايعت ولا تابعت من لم يجعل الله له في عنق بيعة. فاتقوا الله ربكم واذكروا ما نزل بأخي الحسين بن علي رضي الله عنهما [1]وولده وإخوته وبني عمه وشيعته رضوان الله عليهم[1] فاني[2] لكم منه نذير مبين، يا قوم! لا ترضوا أحدا[3] بسخط الله عليكم، فقد أنذرت إليكم - والسلام. قال: فانصرف القوم إلى عبد الله بن ٢٣٤/ب ٥ الزبير فخبروه بذلك، قال: فسكت عنه ابن الزبير ولم يقل شيئا. وسنرجع إلى هذا الخبر إن شاء الله تعالى[4].

ذكر حبس المختار بن أبي عبيد بالكوفة وما كان من عبيد الله بن زياد لعنه الله

١٠ قال: وتحدث أهل الكوفة بشيء من أمر عبد الله بن الزبير وشاع ذلك بالكوفة، وقدمها عبيد الله بن زياد من البصرة فدعا بخليفته عمرو بن حريث[5] المخزومي فقال: ويحك يا عمرو[6]! بلغني عن ابن الزبير أمر[7] من الأمور فلا أدري ذلك حق أم باطل، ولست أخاف على

(١-١) ليس في د

(٢) في د: فاني.

(٣) من د و بر، وفي الأصل: أحد.

(٤) ليس في د.

(٥) في النسخ: حرث، وقد سبق في ص ٢٥٢.

(٦) زيد في د: انه.

(٧) في د: أمرا.

أمير

أمير المؤمنين من[1] ابن الزبير ، وإنما[2] أخاف عليه [من - [3]] هذه الترابية شيعة أبي تراب علي بن أبي طالب ، ولكن هل تعلم[4] اليوم بالكوفة أحدا لا يتولى عليا وولده ؟ [فقال عمرو - [5]] : ما أعلم ذلك أيها الأمير [6]إلا علما يقينا إلا من كان لعلي عدوا[6] . قال: فوثب عمارة[7] بن عقبة بن أبي معيط فقال : أصلح الله الأمير ! ههنا المختار بن أبي[8] عبيد وهو الذي كان يؤلب عليك بالأمس الناس حتى خرج عليك مسلم بن عقيل ، وقد كان فيما مضى عثمانيا واليوم فقد صار ترابيا .

قال : وإنما تكلم عمارة بن الوليد بهذا الكلام[9] لشيء كان بينه وبين المختار قبل ذلك ، وذلك أنهما قعدا ذات يوم بالمدينة بمسجد الرسول صلى الله عليه[10] وسلم ، فتذاكرا قريشا وفضلها وشرفها وما قد خصها[11] الله بها من الكرامة ، فقال المختار : إن الله قد أعطى قريشا

---

(١) سقط من بر .

(٢) في د : إني .

(٣) من د .

(٤) في الأصل وبر : اعلم ، وفي د : علم

(٥) زدناه ولا بد منه .

(٦ - ٦) كذا في النسخ .

(٧) زيد في النسخ : بن الوليد ، والتصحيح من جمهرة أنساب العرب ص ١٠٦ والطبري ٧ / ٥٩ .

(٨) سقط من د .

(٩) زيد في النسخ : إلا .

(١٠) زيد في د : وآله .

(١١) من د ، وفي الأصل وبر : خصهم .

فضلا غير مستنكر، و إنما أعطاها ذلك بمحمد صلى الله عليه[1] و سلم، و أما فى الجاهلية فنحن أولى بالفضل من قريش، و والله لقد جاء الله تبارك و تعالى بالإسلام و هل[2] دار من دورنا إلا و فيها امرأة من قريش و ما فى دور قريش من نساءنا إلا ثلاث أو أربع. قال: فغضب ٥ [3]عمارة بن عقبة[3]، ثم وثب فصار إلى عم المختار سعد[4] بن مسعود[5] الثقفى و عنده جماعة من جلسائه، فجلس إليه عمارة بن عقبة[6] و شكى إليه المختار و ذكر ما كان من كلامه. فقال سعد[4] بن مسعود: أما إنى[7] ٢٣٥/الف سأعرفه صاحب سمه و طيش أحيانا و لوددت أنى / أكلبه[8]، و أيم الله[9] لأسأنه إن شاء الله تعالى. قال: و أقبل المختار إلى عمه [قال: فلما ١٠ رآه[9] عمارة بن عقبة[10] نهض، فقال: فقد شكانى إليك؟ فقال عمه -[11]]: أجل لقد شكاك إلىّ و حدثنى بما كان من استطالتك عليه و إنك لظالم

(١) زيد فى د: و آله.

(٢) فى الأصل و بر: نقل، و فى د: هل - بلا نقط، و لعل الصواب ما أثبتناه.

(٣-٣) فى النسخ: عمارة بن الوليد - خطأ.

(٤) فى د: سعيد.

(٥) فى النسخ: سعيد، و التصحيح من جمهرة أنساب العرب ص ٢٥٧.

(٦) فى النسخ. الوليد.

(٧) فى د: أنا.

(٨) فى د: سأكليه.

(٩) سقط من د.

(١٠) فى د و بر: الوليد.

(١١) الزيادة من د و بر.

متعد[١]، و بلى خبّرنى عنك أعلى قريش يستطيل و يفتخر، و إياها ينتقص و منها رسول الله صلى الله عليه[٢] و سلم؟ فقال المختار: يا عم! و الله لقد كان المستطيل عليّ فى الكلام، و يجب عليك أن تسمع منى كما سمعت منه! فقال له عمه: لست بسامع منك و لا قابل عنك عذرا حتى [٣]تنطلق إليه فتعتذر[٣] مما[٤] كان، قاتلك الله أنت الظالم! قال فقال المختار: ٥ و الله يا عم! لقد كان[٥] هو الظالم و أنا مطيعك فى لقائه و الاعتذار إليه. قال: فوثب المختار فنهض إلى عمارة بن عقبة[٦] فاعتذر إليه و ذكر حقه و قرابته. قال: فقبل عمارة عذره فى وقته ذلك و قلبه فيه ما فيه.

[ثم -[٧]] رجعنا إلى الخبر الأول

قال: فلما كان ذلك اليوم و تكلم عبيد الله بن زياد - لعنه الله - بما ١٠ تكلم أحب عمارة أن يغريه[٨] بالمختار فقال ما قال، فغضب عبيد الله بن زياد ثم قال: عليّ به! فأتى بالمختار، فلما دخل وقف بين [٩]يدى عبيد الله بن زياد[٩]

(١) فى النسخ: متعدى.

(٢) زيد فى د: و آله.

(٣-٣) فى د: ينطلق إليه فيتعذر.

(٤) من د، و فى الأصل و بر: من ما.

(٥) فى د: هو.

(٦) فى النسخ: لوليد.

(٧) من د و بر.

(٨) فى د: يغريه، و فى بر بغير نقط.

(٩-٩) فى د: يديه.

فقال له يا ابن[1] أبي عبيد! أنت المقبل [2]في الجيوش بالأمس لنصرة[2] مسلم بن عقيل و أنت ممن يتولى عليا و ولده؟ فقال[3]: إني أحبهم بمحبة رسول الله صلى الله عليه[4] و سلم لهم، و أما نصرتي لمسلم بن عقيل فلم أفعل، و هذا عمرو بن حريث المخزومي يعلم ذلك، و هو شيخ أهل الكوفة ٥ يعلم أني كنت في ذلك الوقت لازما[5] لمنزلي[6]. قال: و استحيي عمرو ابن حريث أن يشهد على رحل مسلم في ذلك الوقت بين يدي عبيد الله ابن زياد فيقتل، غير أنه قال: صدق أيها الأمير لم يقاتل مع مسلم [7]بن عقيل[7]، و لقد[8] كذب عليه في هذا، فان رأى الأمير أن لا يعجل عليه فانه من أبناء المهاجرين. قال: فرفع عبيد الله بن زياد - لعنه الله - قضيبا ١٠ كان بين يديه فاعترض به وجه المختار فشتر به عينه فصار المختار أشتر [7]في ذلك الوقت[7]، ثم قال: يا عدو الله! لو لا شهادة عمرو بن حريث لضربت عنقك. ثم قال: انطلقوا به إلى السجن! قال: فمضوا به إلى السجن.

---

(١) زيد في النسخ: بنت.
(٢ - ٢) في د: بالجيوش بالأمس إلى نصرة.
(٣) زيد في د: و الله.
(٤) زيد في د: و آله.
(٥) في الأصل: كنت لازما، و في د: ملازما؛ و التصحيح من بر.
(٦) في د و بر: منزلي.
(٧ - ٧) ليس في د.
(٨) في د: لكن.

قال

قال : و بلغ ذلك / عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه ٢٣٥/ ب
و هو ختن المختار على أختـه صفية بنت أبى عبيد فاغتم لذلك ، قال :
و جزعت أيضا أخت المختار لحبس أخيها بالكوفة و أيقنت [١] عليه من
عبيد الله بن زياد أن يقتله . قال : [٢] [فسألت [٣] أخت المختار زوجها [٣]
عبد الله بن عمر أن [٤] يشفع فى أخيها [٤] ، فكتب عبد الله [٥] إلى يزيد كتابا ٥
[٦] يشفع فى ظهره . فقال يزيد لما قرأ الكتاب : [٦]] و يشفع أبو عبد الرحمن
فى ظهره فانه أهل ذلك . فأمر كاتبه فكتب [٧] إلى عبيد الله بن زياد :
أما بعد فخل سبيل المختار ساعة تنظر فى [٨] كتابى هذا - و السلام .

قال : فلما قرأ عبيـد الله بن زياد كتـاب يزيد بعث إلى المختار
و أخرجه من السجن ، فقال [له - [٩]] : إنى قد أمهلتك ثلاثا فان أصبتك ١٠
بالكوفة بعد ثلاثة أيام ضربت عنقك - و السلام .

---

(١) من د ، و فى الأصل : انعت ، و فى بر : انفت - كذا .
(٢) العبارة المحجورة من د و بر .
(٣ - ٣) ليس فى د .
(٤ - ٤) فى د : يكتب إلى يزيد بن معاوية أن يشفع له فى ظهوره .
(٥) ليس فى بر .
(٦ - ٦) فى د : مضمونه الشفاعة فى المختار فلما قرأ يزيد الكتاب قال نعم يشفع » .
(٧) فى د : أن يكتب .
(٨) فى د : إلى .
(٩) من د .

ذكر هرب المختار من ابن زياد و ما كان من بيعته لعبد الله بن الزبير

قال : فخرج المختار من الكوفة قاصدا نحو الحجاز ، حتى إذا صار بواقصة[1] إذا هو برجل من أهل الكوفة يقال له الصعقب بن الزهير ، فسلم
٥ عليه ثم قال : أبا إسحاق ! ما لى أرى عينك على هذه الحالة ! صرف الله عنك السوء ! فقال : غرصها هذا المدعى عبيد الله بن زياد عبد بنى علاج ابن سمية و مرجانة[2] . فقال : ما له ! شلت يمينه سريعا عاجلا ! فقال : نعم يا صعقب ! و قتلنى الله إن لم أقتله و أقطع أعضاءه عضوا عضوا ، و لكن خبرنى عن عبد الله بن الزبير أين تركته ؟ فقال : تركته و هو
١٠ يظهر العداوة ليزيد بن معاوية ، و هو أظن يبايع سرا ، فقال : بشرك الله بالخير يا صعقب ! فو الله إنه لرجل قومه و هو من أبناء المهاجرين الأولين ، و ما هو بدون غيره يا صعقب ! و الله إنى أرى الفتنة قد أرعدت و أبرقت و كأنك يا صعقب بى و قد خرجت و سمعت و قيل لك إن المختار بن أبى عبيد فى عصابة من المؤمنين يطلب بدم الوصيين أولاد بنت نبى[3]
١٥ رب العالمين ، فو ربك يا صعقب لأقتلن عدد الذين قتلوا على دم يحيى ابن زكرياء عليه السلام . فقال له الصعقب : ويحك يا أبا إسحاق ! هذه و الله أعجوبة و أحدوثة أن يكون هذا منك ، فقال المختار : نعم و الله

(١) منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة ـ انظر معجم البلدان ٨ / ٣٨٨ .
(٢) فى النسخ : مرجان .
(٣) سقط من د .

[1]يا صعقب ! هو و الله[1] ما قلت لك فاحفظ عنى حتى / ترى مصادقه ، ٢٣٦ / الف
فانه كائن لا محالة . قال: و جعل المختار يقول: و الذى أنزل القرآن
و شرع الأديان ، و كتب الإيمان وكره العصيان. لأقتلن العتاة من آل
درغمانْ و مدحج و همدان ، و نهد و خولان ، و بكر و هزان ، و بعل
و نبهان و عبس و ذبيان ، و قبائل قيس غيلان ، تعصبا لابن بنت نبى ٥
الرحمن ؛ نعم يا صعقب و حق السميع العليم ، العلى العظيم ، العدل
الكريم ، الرحمن الرحيم ، لأعركن عرك الأديم بنى محمد و سليم ،
و الأشراف[2] من بنى تميم .

قال : ثم ضرب المختار راحلته[3] و مضى حتى صار إلى مكة فدخل
على عبد الله بن الزبير فسلم عليه و حياه ، فرحب[4] به ابن الزبير و قربه ، ١٠
و قال : من أين أقبلت يا أبا إسحاق ؟ قال : من الكوفة ، قال: فما تخبرنى
عنهم ؟ قال : أخبرك عنهم أنهم فى السر أعداء و فى العلانية أتقياء[5] ؛
قال فقال له عبد الله بن الزبير : هذه و الله صفة أهل السوء العبيد إذا
حضر مواليهم خدموهم و إذا غابوا عنهم عابوهم ؛ فقال المختار : ذرنى
من هذا و ابسط يدك أبايعك و أعطنا[6] ما يرضينا وثب بنا على الحجاز ١٥

(١ - ١) ليس فى د .
(٢) فى د : اولاء شراف - كذا .
(٣) سقط من د .
(٤) فى د : فترحب .
(٥) فى الطبرى ٧ / ٦٠ : أولياء .
(٦) فى النسخ : اعطينا ، و التصحيح من الطبرى ٧ / ٦١ .

حتى يأخذها ، فان أهل الحجاز كلهم معك و أنت أقرب إلى جماعة الناس ، و أدهى[1] عند ذوى النهى من يزيد بن معاوية . قال : فسكت ابن الزبير و لم يقل شيئا . فقام المختار من عنده مغضبا فركب من ساعته و مضى إلى الطائف فأقام بها حولا كاملا عند بنى عمه من بنى ثقيف .

٥ قال : و افتقده[2] عبد الله بن الزبير فقال لبعض من يلوذ به من أصحابه[3] : لك[4] علم بالمختار بن أبى عبيد ؟ فقال : ما لى به علم منذ رأيته عندك ههنا ، و لكنى سمعت نفرا من أهل الطائف يذكرون أنه مقيم عندهم هناك[5] ، و أنه ابن عماته صاحب العقرب ، و أنه سيد الجبارين و قاتل الملحدين[6] . قال : فضحك ابن الزبير ثم قال : قاتله الله من متكهن كذاب ! و الله ١٠ لئن أهلك الله الجبارين فان المختار أولهم .

قال : فما كان[7] بأسرع من أن قدم المختار من الطائف بعد ذلك بثلاثة أيام ، فأقبل نحو البيت الحرام ، و عبد الله بن الزبير ينظر إليه و عنده نفر من أصحابه حتى دنا المختار من البيت و استلم الحجر الأسود ب

(١) فى النسخ : أرمى .

(٢) فى د : افتقده .

(٣) هو عباس بن سهل بن سعد - انظر الطبرى .

(٤) فى د : أ لك .

(٥) ليس فى د .

(٦) فى الطبرى ٧ / ٦١ : و هو يزعم أنه صاحب الغضب و مبير الجبارين .

(٧) فى النسخ : كانوا .

ثم

ثم طاف فصلى ركعتين و جلس ، فجاءه[1] قوم من أهل مكة فسلموا عليه و جلسوا عنده . فقال عبد الله بن الزبير لأصحابه : إنى [2]لا أراه[2] يصير إلينا ! فقال العباس بن سهل الأنصارى : إن شئت أتيتك به أو بخبره ! فقال ابن الزبير . نعم فافعل .

فأقبل العباس بن سهل إلى المختار و سأله عن أحواله و أحوال بنى ٥ عمه بالطائف ، ثم قال : يا أبا إسحاق ليس مثلك من يغيب عما اجتمع[3] عليه أهل الشرف و بيوتات العرب ! فقال المختار : و ما ذلك ؟ فقال العباس : إنه لم يبق حى من أحياء العرب إلا و قد جاء عميدهم و بايع هذا الرجل عبد الله بن الزبير ، فعجبا لك و لرأيك ألا ما أتيته فأخذت بحظك من هذا الأمر ! فقال المختار : و الله يا أخا الأنصار ! إنى أتيته ١٠ فى العام الماضى و أشرت عليه بالرأى و دعوته إلى حظه فطوى أمره دونى ، و رأيته مستغنيا عنى فأحببت أيضا أن أرى عنه مستغنيا ، فو الله إنه لأحوج إلىّ منى إليه . فقال له العباس بن سهل : صدقت يا أبا إسحاق ! قد كان ذلك ، غير أنك كلمته و هو ظاهر فى المسجد و هذا كلام[4] لا يجب إلا و الستور[5] دونك مسدولة و الأبواب دونك[6] معلقة ، و لكن القه الليلة ١٥

---

(١) من د ، و فى الاصل و بر : و جاء .

(٢ ـ ٢) من د و بر . و فى الأصل : لأراه .

(٣) فى د : اجتمعوا .

(٤) فى بر : الكلام .

(٥) فى د : السطور ـ كذا .

(٦) فى النسخ : دونه .

و أنا معك حتى تسمع كلامه و يسمع كلامك ! فقال المختار : إنى فاعل ذلك إن شاء الله إذا صلينا العشاء[1] الآخرة[2]. قال : فنهض الأنصارى من عنده إلى عبد الله بن الزبير فخبره بما كان منه .

فلما كان الليل و صليا العشاء الآخرة[2] أقبل المختار و معه العباس ابن سهل الأنصارى حتى صار إلى ابن الزبير ، قال : فمد يده إلى المختار فصافحه و رحب[3] به ثم سأله عن أقربائه و أهله بالطائف ، فتحدثا ساعة ، ثم أقبل عليه ابن الزبير و قال : إنك كلمتنى بهذا الكلام و الناس حضور و الحيطان لها[4] آذان و ليس من أحد إلا و له عدو و صديق ، و هذا وقت خلوة فهات الآن ما عندك ! فقال المختار : إنه لا خير فى الإكثار عن المنطق ، و لا حظ فى التقصير / عن الحاجة ، و أنت اليوم رجل قومك و قد جئتك أبايعك على أنه لا تقضى الأمور دونى و على أن أكون أول من[5] تأذن له[5] و آخر من يخرج عنك ، فإذا أظهرك الله على يزيد بن معاوية فاستخلفنى على أجل أعمالك فأنتفع و أرد [على -[6]] أهل بيتى شيئا[7] . فقال له ابن الزبير : أنا أبايعك على كتاب الله و سنة

٢٣٧/الف

---

(١) من د ، و فى الأصل و بر : عشاء .

(٢) فى د : الأخيرة .

(٣) فى د : ترحب .

(٤) فى النسخ : ليس لها .

(٥ - ٥) من الطبرى ٧ / ١٠٣ ، و فى الأصل : يأذنك عليك ، و فى د و بر : يأذن عليك .

(٦) من د و بر .

(٧) فى الطبرى : و إذ ظهرت استعنت بى على أفضل عملك .

رسول الله صلى الله عليه [1] و سلم ، فقال المختار : لا و الله لا أبايعك إلا على هذه الخصال ! قال : فسكت ابن الزبير ، فقال له العباس : [2] اشتر منه دينه حتى ترى من رأيك [2] ! قال ابن الزبير : أبا إسحاق ! فانى أبايعك على ما ذكرت ، قال : ثم بسط يده فبايعه المختار و أتى إلى منزله .

قال : فجعل الناس يبايعون عبد الله بن الزبير ، حتى بايعه خلق كثير ٥ من أهل الحجاز و غيرهم من أهل الأمصار ، و يزيد بن معاوية لا يعلم شيء من ذلك . حتى إذا علم ابن الزبير أنه قد قوى ظهره بهؤلاء الخلق الذين قد بايعوه أظهر عيب يزيد سرا و جهرا و جعل يلعنه و يقول فيه و فى بنى أمية كلما قدر عليه من الكلام القبيح ، ثم إنه كان يصعد المنبر فيقول : أيها الناس ! إنكم قد علمتم ما سارت به فيكم بنو أمية من نبذ ١٠ الكتاب و السنة ، و ما سار به معاوية بن أبي سفيان [3] إنه تأمر على هذه الأمة بغير رضا ، و ادعى زياد بن أبيه [4] ردا منه على رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و النبى صلى الله عليه و سلم يقول : الولد للفراش و للعاهر الحجر ، فادعى معاوية زيادا و زعم أنه أخوه ، و قتل حجر بن عدى الكندى و من معه من المسلمين ، ثم إنه أخذ البيعة لابنه يزيد فى حياته ، ١٥

---

(١) زيد فى د : و آله .

(٢ - ٢) من الطبرى ٧ / ٦٢ ، و فى النسخ : جعلت فداك اشتر منه ذمته حتى ترى رأيك و يرى رأيه .

(٣) زيد فى د : و .

(٤) من بر ، و فى الأصل و د : أمية .

و نقض ما كان فى عنقه من بيعة الحسين بن على رضى الله عنهما، ثم هذا
يزيد بن معاوية قد علمتم ما فعل بالحسين و إخوته و أولاده و بنى عمه،
قتلهم كلهم و أسر من بقى منهم و حملهم إلى الشام على محامل ليس لهم
وطأ و لا راعى فيهم حق رسول الله صلى الله عليه[1] و سلم، و هو مشغول
٢٣٧/ب ٥ بلعب الفهود و القرود، و شرب/ الخمر[2] و المعاصى و الفجور، فاتقوا الله
عباد الله! فقد علمتم أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه لما ولى أمر هذه
الأمة صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم خطب و قال فى خطبته:
أيها الناس! أطيعونى ما أطعت الله، فاذا عصيت الله فلا طاعة لى عليكم -
مع كلام كثير كان له و لعمر بن الخطاب رضى الله عنه، و لست أذكر[3] أحدا
١٠ من[3] الخلفاء الراشدين إلا أخبر عن أنى أنهاكم عن طاعة من عصى الله
و تعدى[4] مرة. قال: فكان[5] الناس يجتمعون إليه و يقولون بقوله
حتى فشا ذلك فى الناس. قال: و بلغ ذلك يزيد[6] فلم تحمله
الأرض غيظا.

---

(١) زيد فى د: و آله.
(٢) فى د: الخمور.
(٣-٣) فى د: أحد من أهل.
(٤) فى الأصل و بر بدون نقط، و فى د: يعدلى - كذا.
(٥) فى د: وكانوا.
(٦) زيد فى بر: بن معاوية.

ابتداء حرب واقم[1] و ما قتل فيها من أولاد المهاجرين و الأنصار و العبيد و الموالى

قال: و لما بلغ يزيد بن معاوية[2] ما فيه عبد الله بن الزبير من[3] بيعة الناس له و اجتماعهم إليــه، دعا بعشرة نفر من وجوه أصحابه، منهم النعمان بن بشير الأنصارى، و شريك بن عبد الله الكنـانى، و [4]رمل بن عمرو العذرى[4]، و مالك بن هبيرة السكونى، و عبد الله بن عضاة الأشعرى[5]، و روح بن زنباع[6] الجذامى، و أبو كبشة السكسكى، و سعيد بن عمرو الهمدانى، و عبد الله بن مسعدة الفزارى، و عبد الرحمن بن مسعود الفزارى؛ فدعا بهؤلاء العشرة ثم قال لهم: إن عبد الله بن الزبير قد تحرك بالحجاز و أخرج يده من طاعتى و دعا الناس إلى سبى و سب أبى، و قد اجتمعت[7] إليه قوم يعينونه على ذلك و يريبون له أمره. و أنا أكره البغى عليه قبل الاعتذار إليه، و لكن صيروا إليه! فإذا دخلتم عليه فعظموا حقه و حق

---

(١) أطم من آطـام المدينة، و حرة واقم إلى جانبـه، و فى هذه الحرة كانت وقعة الحرة المشهورة فى سنة ٦٣هـ - انظر معجم البلدان ٣/٢٦٢ و ٨/٣٨٨.

(٢) زيد فى د: إلى.

(٣) فى د: إلى.

(٤ - ٤) فى الأصل: رمل بن عمر المعدرى؛ و فى د و بر: رمل بن عمر العدرى؛ والتصحيح من الإصابة ٣/١١.

(٥) فى د: الاسعوى، و فى بر: الاسعوى.

(٦) فى الأصل: رباح، والتصحيح من د و بر.

(٧) فى د و بر: اجتمع.

أبيه الزبير ، و خبروه بالذى بلغنى عنه و سلوه بعد ذلك أن يلزم الطاعة
و لا يفارق الجماعة و أن يرجع إلى الأمر الذى خرج منه ، و عليكم
بالرفق و التأنى، فان أجاب إلى ذلك فخذوا بيعته و انصرفوا عنه . و إن
٢٣٨/ الف أبى إلّا العداوة و شق العصا / فخوفوه و حذروه ما نزل بالحسين بن
٥ على، و ليس الزبير عندى بأفضل من على بن أبى طالب [١]رضى الله عنه[١]،
و لا ابنه عبد الله بأفضل من الحسين [٢]بن على[٢]. و انظروا أن لا تلبثوا
عنده فانى متعلق القلب [٣]بورود خبركم[٣] علىّ و لا قوة إلا بالله العلى العظيم.

قال: فخرج القوم من الشام و ساروا إلى مكة و دخلوا على
عبد الله بن الزبير ، و عنده يومئذ المختار بن أبى عبيد و عبد الله بن مطيع
١٠ العدوى و العباس بن سهل الأنصارى و وجوه أولاد المهاجرين و الأنصار،
قال: فسلموا عليه ، فرد عليهم السلام و رحب[٤] بهم و قربهم و أدناهم
ثم سألهم عن حالهم و أمرهم ، فأدوا إليه رسالة[٥] يزيد ؛ فقال [١]عبد الله
ابن الزبير[١]: و ما الذى يريد منى يزيد [١]بن معاوية[١]؟ إنما أنا رجل مجاور
لهذا البيت عائذ به من شر يزيد [١]بن معاوية[١] و غير يزيد ، فان
١٥ تركنى فيه و إلا انتقلت عنه إلى بلد غيره، وكنت فيه إلى

(١ - ١) ليس فى د .
(٢ - ٢) ليس فى د و بر .
(٣ - ٣) فى د: بوروذكم .
(٤) فى د: ترحب .
(٥) فى د: الرسالة من .

أن يأتيني الموت . قال[1] : ثم أمر لهم بمنزل ، فصاروا إليه يومهم ذلك و أمر لهم بما يصلحهم .

فلما كان من الغد خرج فصلى بأصحابه الفجر ، ثم أقبل فجلس في الحجر ، و اجتمع إليه أصحابه ، و أقبل إليه هؤلاء الوفد الذين قدموا عليه من عند يزيد و تكلموا كلاما يرجون به اتباعه ليزيد و طاعته له . قال : ٥ فأقبل إليه النعمان بن بشير فقال : بلغ[2] يزيد[3] عنك أنك تصعد المنبر فتذكره و تذكر أباه[4] معاوية بكل قبيح ، و أنت تعلم أنه إمام و قد بايعه الناس ، و لا يحب[5] لك أن تخرج يدك من الطاعة و تفارق الجماعة ، و بعد فإن الغيبة لا خير فيها . قال : فقطع عليه الكلام عبد الله بن الزبير ، ثم قال : يا ابن بشير ! إن الفاسق لا غيبة له ، و ما قلت فيه إلا ما قد علمه ١٠ الناس منه[1] ، و لو كان على ما كان عليه الأئمة الأخيار سمعنا و أطعنا و لذكرناه بكل جميل ؛ و بعد فإني أنا في / هذا البيت بمنزلة حمامة من حمام مكة ، أفتحل[6] ٢٣٨/ب لكم أن تؤذوا حمام مكة ؟ قال : فغضب عبد الله بن عضاة الأشعري فقال : نعم و الله يا ابن الزبير ! تؤدى حمام مكة و تقتل حمام مكة ،

(١) ليس في د .

(٢) في النسخ : بلغه .

(٣) في الأصل : لزيد ، و في د و بر : ليزيد

(٤) من د و بر . و في الأصل : ابه .

(٥) في د : لا يحب ، و في بر بدون نقط .

(٦) في د : أيحل ، و في بر بدون نقط .

و ما حرمة حمام مكة يا ابن الزبير ! أتصعد المنبر و تتكلم في أمير المؤمنين بكل قبيح ثم تشبه نفسك بحمام مكة ؟ ثم قال : يا غلام ! ائتني[1] بقوسي و سهم ! قال : فأتي بقوسه و سهامه ، فأخذ سهما فوضعه في كبد قوس ثم سدده نحو[2] حمام مكة و قال[3] : يا حمامة ! أيشرب أمير المؤمنين
٥ و يفجر[4] ؟ قولي نعم ! أما و الله لو قلت : نعم ، لما أخطأك سهمي هذا ؛ يا حمامة ! أيلعب أمير المؤمنين بالقرود و الفهود و يفسق في الدين ؟ قولي : نعم ! أما و الله لئن قلت . نعم ، لا أخطأك سهمي هذا ؛ يا حمامة ! فتقتلين[5] [6]أم تخلعين[6] الطاعة و تفارقين الجماعة و تقيمين في الحرم عاصية ؟ قولي نعم ! قال : ثم أقبل عبد الله بن عضاة على ابن الزبير فقال له : ما لي
١٠ لا أرى الحمامة تنطق بشيء و أنت الناطق بجميع ما كلمتها فيه على المنبر ، أما و الله يا ابن الزبير ! إني خائف عليك و أقسم بالله قسما صادقا لتبايعن يزيد[7] طائعا أو كارها أو لتعرفن في هذه البطحاء و في يدي راية الأشعريين . قال : فقال له المختار بن أبي عبيد[8] : أما و الله يا ابن عضاة ! لئن أنت رمت

---

(١) من بر ، و في الأصل و د : اتيني - كذا .
(٢) زيد في بر : حمام من
(٣) زيد في د : لحمامة منه .
(٤) في د و بر : يفجر .
(٥) من د ، و في الأصل : فتقتلين .
(٦ - ٦) في د و بر ، أتخلعين .
(٧) في د : ليزيد .
(٨) من د و بر . و في الأصل : أبي معيط .

ذلك و أردت صاحب هذا البيت سوءا ليدمرن الله عليك و على صاحبك يزيد كما دمر على أصحاب الفيل إذ راموه فجعل كيدهم فى تضليل [1]، فان شئت فرم ذلك! فقال له عبد الله [2] بن عضاة: يا ابن أبى عبيد! أما! إن عبيد الله بن زياد قد كان حازم الرأى فى حبسك بالكوفة، و لو ضرب عنقك لأصاب الرأى، و لكن لا جزى الله ٥ صهرك عبد الله بن عمر خيرا. قال ابن أبى عبيد: و الله ما كان أبوه أمير المؤمنين، و قد قتل و سفك دماء المؤمنين، و قد قتل ابن بنت نبى [3] رب العالمين. قال: و ارتفعت الأصوات بين عبد الله بن عضاة و بين المختار، فأقسم عبد الله بن الزبير / على المختار أن يسكت، فسكت؛ ثم أقبل ٢٣٩/ الف على عبد الله بن عضاة فقال: يا هذا! أتستحل فى البيت الحرام و قد أخبر ١٠ الله تعالى فى كتابه "و من دخله كان آمنا [4]"؟ فقال ابن العضاة: إنما يستحل الحرام من [5]حلّ فيه و خلع الطاعة و فارق الجماعة[5]. قال: [6]وكثر الكلام بين القوم[6] و لم يجبهم ابن الزبير إلى ما يريدون،

---

(١) فى النسخ: تطليل - كذا بالظاء.

(٢) ليس فى د.

(٣) فى د: رسول.

(٤) سورة ٣ آية ٩٧.

(٥ - ٥) فى د: يستحل فيه الحرام و يخلع الطاعة ويفارق الجماعة.

(٦ - ٦) فى الأصل و بر: و اكثر الكلام بين القوم. و فى د: و اكثروا الكلام القوم.

فانصرفوا عنه، [1]حتى إذا صاروا إلى[1] يزيد فخبروه بذلك، فأمهله يزيد وجعل يتأنى في أمره ويقول لأصحابه: ويحكم! إني قتلت بالأمس الحسين ابن علي وأقتل اليوم عبد الله بن الزبير! أخاف أن تشعث[2] على العامة ولا يحتمل ذلك لي ويتنغص[3] علي أمري. قال: وجعل عبد الله[4] بن

٥ الزبير يجمع الجموع وجعل يقوى أمره يوما بعد يوم، ومحمد ابن الحنفية [5]رضي الله عنه[5] معتزل عنه في منزله ولا يدخل في طاعته.

ذكر الوقعة[6] الأولى بين مكة والمدينة بين عمرو بن الزبير و[7] أخيه عبد الله ومقتل عمرو بن الزبير

قال: وكان يومئذ أمير المدينة عمرو بن سعيد بن العاص من قبل

١٠ يزيد بن معاوية. فكتب إليه يزيد[8] من الشام يخبره بخبر عبد الله بن الزبير وأخيه، فعزم عمرو بن سعيد على ذلك. وكانت بنو أمية يكرمون عمرو بن الزبير لأن أمه بنت خالد بن سعيد بن العاص، فكانوا

(١ - ١) في د: إلى عند.

(٢) في د: تتشعب.

(٣) في د: تتنغض.

(٤) ليس في د.

(٥ - ٥) ليس في د.

(٦) من د، وفي الأصل و بر: الواقعة.

(٧) زيد في د: بين.

(٨) زيد في د: بن معاوية.

يكرمون عمرو[1] بن الزبير لأنه ابن أختهم . قال : و كان عمرو بن الزبير من أشد الناس عداوة لأخيه عبد الله بن الزبير ، فدعاه عمرو بن سعيد ابن العاص فعقد له عقدا وضم إليه جيشا كثيفا و وجه به إلى محاربة أخيه عبد الله بن الزبير .

قال : فخرج عمرو بن الزبير [2][يومئذ فى جيشه من المدينة[3] ، يريد ٥ مكة ، و بلغ ذلك عبد الله بن الزبير] فنادى فى الناس و خرج من مكة فى جيش ، حتى التقى القوم بين مكة و المدينة ، و اختلطوا و اقتتلوا[4] ساعة من النهار ، فقتل من الفريقين جماعة[5] . ثم حمل عبد الله بن الزبير فى جميع أصحابه و حمل المختار بن أبى عبيد من الميمنة و العباس بن سهل الأنصارى من الميسرة ، فوقعت الهزيمة على جماعة بنى أمية ، فقتل من القوم [6]مقتلة ١٠ / عظيمة[6] و أسر منهم من أسر ، و فيمن أسر يومئذ عمرو[7] بن الزبير . ٢٣٩ / ب فلما وقف بين يديه قال : قبحك الله من أخ و ذى رحم ! فانك لم تذكر ما كان من البلاء عندك و قيامى بحقك و أخذى إياك من يد

---

(١) فى د و بر : عمر .

(٢) العبارة المحصورة من د و بر .

(٣) فى د : يومئذ من المدينة فى جيشه ذلك .

(٤) زيد فى د : قتالا شديدا .

(٥) زيد فى د : كثيرة .

(٦-٦) فى د : جماعة كثيرة .

(٧) فى د : عمر .

مروان بن الحكم، ولكن أنت قديم[1] العداوة، وكنت[1] تضرب وجهي بالسيف قال: ثم جاء بهم إلى مكة فحبسه.

فلما كان من الغد أقامه للناس ونادى: أيها الناس! ان أمير المؤمنين يقول لكم: من كانت له مظلمة عند عمرو بن الزبير فليحضر!

٥ قال: فكان يجيء الرجل من بعد الرجل فيقول: يا أمير المومنين! إن هذا شتمني، فيقول[2]: اشتمه! ويقول آخر: إن هذا ضربني، فيقول[2]: اضربه! حتى جاء مصعب[3] بن عبد الرحمن بن عوف فقال: [4]يا أمير المؤمنين! إنه[4] جلدني مائة سوط[5] بلا ذنب كان مني إلا[6] لميلي إليك، قال: فأمر به عبد الله بن الزبير فجرد[7] من ثيابه، وأمر مصعبا[8] أن يجلده، [9]فجلده مصعب بيده مائة سوط[9]؛ ثم أمر [10]به عبد الله بن الزبير[10]، فحبس ١٠ ولم يداو[11] فمات.

(١ - ١) من د، وفي الأصل وبر «عداوتك إلا أن يكون ميعاد ثم» كذا غير واضح. (٢) في د: له.

(٣) زيد في النسخ: بن سعيد، والتصحيح من جمهرة أنساب العرب ص ١٢٢.

(٤ - ٤) في د: ايها الأمير ان هذا.

(٥) في د: جلدة سوط.

(٦) في د: و ذلك.

(٧) في د: بجرده.

(٨) في النسخ: مصعب.

(٩ - ٩) في د: بيده مائة جلدة بجلده.

(١٠ - ١٠) في د: بحبسه.

(١١) في النسخ: لم يداوى.

ثم

ثم قال: أتدرون [١]لم عملت بعمرو بن الزبير هذا[١]؟ فقالوا: لا يا أمير المؤمنين! [٢]قال: إنه[٢] صار إلى معاوية زائرا، فكتب له بمائة ألف درهم، ففتح الكتاب وضاعفها[٣] مائة ألف أخرى، فدفع إليه ذلك المبلغ [٤]زياد - مائتى ألف درهم[٤]؛ فلما دفع إليه زياد حسابه، قال معاوية: ما أمرت لعمرو بن الزبير إلا بمائة ألف درهم[٥]، وعلم معاوية ٥ أنه [٦]هو الذى عمل فى الكتاب الزيادة[٦]؛ فكتب إلى مروان بن الحكم وهو عامله بالمدينة أن يأخذ من عمرو بن الزبير مائة ألف درهم[٥]، فصرت أنا إلى مروان وضمنت له المائة ألف[٥]، فأخذه مروان فحبسه فأخرجته[٧]، وهذا جزائى منه أن يخرج علىّ ليضرب[٨] وجهى بالسيف؛ قال: فلم يعذر عبد الله بن الزبير فى هذا. قال: وشق على عامة أهل ١٠ مكة ما فعل عبد الله [٤]بن الزبير[٤] بأخيه.

قال: وقد كان عبد الله [٤]بن الزبير[٤] قبل ذلك يصعد المنبر فيقول:

(١ - ١) فى د: لم أمرت لهذا بهذا العذاب.

(٢ - ٢) ليس فى بر، وفى د: قال اعلموا أن هذا.

(٣) فى د وبر: ضعفها.

(٤ - ٤) ليس فى د.

(٥) ليس فى د.

(٦ - ٦) من د، وفى الأصل وبر: قد عمل فيه على عبيد الله بن زياد.

(٧) زيد فى د: أنا.

(٨) فى الأصل وبر: يضرب؛ وفى د: ويضرب.

٢٤٠/الف أيها الناس ! إن بطني شبرا و ما عسى يكفي[1] شبرا ، إنما يكفيني في كل يوم قبضة من طعام ، و إنما أريد[2] [أن] أسير فيكم بسيرة الصالحين و سيرة[3] أبي بكر و عمر رضي الله عنهما . قال : و كثيرا[4] ما كان يقرأ سورة الاعراف على المنبر و يقرأها حرفا حرفا ، و كان يدور في أسواق

٥ مكة[5] يتشبه بعمر بن الخطاب رضي الله عنه . فلما فعل بأخيه ما فعل و أقامه للناس و أمر بضربه حتى مات ، فجعل[6] بعض أهل مكة[7] يقول في ذلك :

[8][9]تخبرنا أن[9] سوف تكفيك قبضة ... و بطنك [10]شبر[10] أقل من الشبر

و أنت إذا ما نلت شيئا قضمته ... كما قضمت نار الغضا حطب السدر

١٠ [11]لكم سيرة الفاروق لا شك غيره ... و سنة صديق النبي أبي[12] بكر

(١) في د : أن يكفيني .
(٢) ليس في د .
(٣) في د : بسيرة .
(٤) في د : كثير .
(٥) زيد في د : و .
(٦) من د ، و في الأصل و بر : و جعل .
(٧) في مروج الذهب ٢ / ٩٩ : الضحاك بن فيروز الديلمي .
(٨) ما بين الحاجزين من د و بر ، و في الأصل موضعه : شعرا .
(٩ - ٩) من بر و مروج الذهب ، و في د : تخبر بان - كذا .
(١٠ - ١٠) من مروج الذهب ، و في د و بر : شبرا إذا .
(١١) ثلاثة أبيات من هنا ليست في مروج الذهب .
(١٢) في د و بر : أبا .

فلما كذبتَ الله ما قد وعدته وما كنت قد وكّدتّ في جانب الحجر
فأصبحت ما تجرى لك اليوم طاعة ببلدة أعراب ولاه و لا قفر
[1]فان كنتَ تخشى أن[1] تبيت بنعمة قريبا لردّتْك العطوف على عمرو]

قال: و ذكر[2] ذلك أبوحرة[3] مولى بنى مخزوم فى تغزله حيث يقول:

ما زال فى سورة الأعراف يقرأها حتى فؤادى مثل[4] الخزّ فى اللين ٥
يقول للناس بطنى غير ما كذب شبرا هنيا و دون القوت يكفينى[5]
لو كان بطنك شبرا قد شبعت و قد أفضلت فضلا كثيرا للساكين
[6][أما تصبك من الأيام جائحة لا تبك منك على دنيا[7] و لا دين
و لا تقول إذا أصبحت مغتبطا [8]ألا أمير رب[8] الناس آمين -[9]]

(١ - ١) فى مروج الذهب: فلو كنت تجزى أو .
(٢) ليس فى د .
(٣) من مروج الذهب ٢ / ٩٩ ؛ و زيد فيه «مولى الزبير» ، و فى النسخ : ابو حدة - كذا .
(٤) من مروج الذهب . و فى النسخ : كثل .
(٥) ليس البيت فى مروج الذهب .
(٦) ما بين الحاجزين من د و بر .
(٧) فى د و بر : دينار .
(٨ - ٨) فى د و بر : ألا يا أمير رب .
(٩) فى مروج الذهب بدل هذين البيتين :
«ان امرءا كنت مولاه فضيعنى يرجو الفلاح لعمرى حق مغبون
(و فيه يقول أيضا)
فيا راكبا اما عرضت فبلغن كبير بنى العوام ان قيل من تعنى
تخبر من لاقيت انك عائذ و تكثر قتلا بين زمزم والركن».

ثم أعلن عبد الله بن الزبير ما هو فيه، و أرسل إلى سعـــد مولى عتبة بن أبى سفيان و هو متحصن بالطائف، فأرسل إليه بقوم فحاصروه حتى استنزلوه فى خمسين رجلا من أصحابه من شيعـــة يزيد بن معاوية، فأتوا بهم إليه فأمر بحبسهم؛ و يقال: إنه قتلهم عن آخرهم - و الله أعلم.

٥ قال: ثم أقبل حتى نزل دار البلاط بمكة فجعلها دار إمارته.

قال: و تفرق كل من كان بمكة من شيعة بنى أمية خوفا على أنفسهم، فصاروا إلى الشام، و أنشأ بعض أهل مكة يقول:

[1][بلى أم حمدٍ ما[2] تحمّد أهله فكيف بدى وجد من القوم آلفِ

من اجل أبى بكر جلتْ عن بلادها أميّـــة و الأيامُ دارُ تعـارف

١٠ و قد حلّ فى دار البَلاط مطوّع [3]قبول على الأرحام ليس بعاطف

و عما قليل سوف يأتى بيثرب عليها من الأبطال ذات زواحف -[4]]

قال: و بلغ أهل المدينة أن عبد الله بن الزبير بايعه أهل مكة و الطائف و سائر الحجاز فوثبوا على عاملهم عمرو بن سعيد بن العاص[5] فأخرجوه من المدينة، و أخرجوا من كان معه من بنى أمية فطردوهم

---

(١) ما بين الحاجزين من د و بر، و فى الأصل: شعرا.

(٢) فى د و بر: لما.

(٣) زيد فى د و بر قبله: مجوع - كذا.

(٤) فى د و بر: دواهف - كذا.

(٥) كذا فى النسخ، و فى الطبرى ٧/ ٥: عثمان بن أبى سفيان.

بأجمعهم و بايعوا عبد الله بن الزبير . قال: و بلغ ذلك ابن الزبير فأرسل إلى عبد الله بن حنظلة[1] بن أبي عامر الغسيل - غسيل الملائكة - فولاه المدينة ؛ قال: فخلت مكة و المدينة من بني أمية .

قال: و جعل عبد الله بن حنظلة[1] أمير المدينة يشتم يزيد بن معاوية و يظهر عيب يزيد و عيب بني أمية ، و يقول فيهم و يقذفهم بكل عجيب ٥ . فقال له مسلم: أيها الأمير! مهلا عن بني أمية ، فانك تعلم أنك قدمت على معاوية فأجلسك معه / على سريره و رد عليك صدقة أبيك [2]ثم قضى ٢٤٠/ب حوائجه[2] و أمر له بمائة ألف درهم ، ثم إنك قصدت ابنه يزيد فأجلسك أيضا على سريره و أكرمك ، فو الله[3] ما كافيت ابنه يزيد و لا معاوية ، ما لك و لبني أمية تشتمهم وتظهر عيبهم و أنت لا تدري ما يكون في عاقبة ١٠ هذا الأمر ؛ فقال له عبد الله: اسكت ويحك يا مسلم! فو الله ما خرجت بسيفي و طردت بني أمية عن المدينة حتى كنت أصعد إلى سطح بيتي في جوف الليل فأخاف أن [4]ينحروني بالنجوم[4] لما أرى من كثرة بني أمية و جورهم و أعمالهم القبيحة و لا أقدر أن أغيرها .

قال: و بلغ يزيد بن معاوية ما قد فعله أهل المدينة بعامله عمرو ١٥

(١) في الأصل: حنضلة - بالصاد خطأ .

(٢ - ٢) ليس في د .

(٣) من د ، و في الأصل و بر: فلا و الله .

(٤ - ٤) في الأصل و د: يحرونى بالنجوم ، و في بر: يحسروني بالنجوم - كذا .

عليه فقال لهم مسلم: هل قتل منكم أحد؟ قالوا: لا و لكن أخرجنا عن المدينة مطرودين[1]؛ فقال: لا بأس عليكم، ارجعوا معى حتى نفرغ من عبد الله بن الزبير، فقد أمرنى يزيد بأمر و أنا منته[2] إلى أمره.

قال: فرجعت معه بنو أمية و نزل مسلم بن عقبة المدينة عن يساره ٥ و مضى نحو الساحل لكى يخرج إلى مكة، ثم إنه نزل فى بعض المنازل قريبا من المدينة فتطرف[3] عسكره، و وقعت الصيحة، فقال مسلم: ما هذا؟ فقالوا: أيها الأمير! هؤلاء سفهاء المدينة [قد -[4]] خرجوا يتطرفون[5] عسكرنا يريدون الغارة علينا. قال: فغضب مسلم بن عقبة و قال: ارجعوا الآن إليهم حتى ننزل بهم ما هم أهله! قال: فرجع القوم حتى ١٠ نزلوا بموضع يقال له حرة واقم.

ذكر حرة واقم و ما قتل فيها من المسلمين

قال: و خرج أهل المدينة مع أميرهم [6]عبد الله بن حنظلة بن أبى عامر[6]

---

(١) فى النسخ: مطردون.

(٢) فى النسخ: منتهى.

(٣) فى النسخ: فتطرقوا.

(٤) من بر

(٥) فى د و بر: يتطرقون.

(٦-٦) فى الأصل: عبد الله بن الزبير بن حنصلة (كذا بالضاد) بن أبى عامر؛ و فى بر: عبد الله بن مطيع بن حنضلة (كذا) بن أبى عامر؛ و فى د: عبد الله ابن الزبير. و فى الطبرى ٧/٨: عبد الله بن مطيع كان على قريش من أهل المدينة و عبد الله بن حنظلة الغسيل على الأنصار و معقل بن سنان على المهاجرين.

إلى

إلى حرب أهل الشام ، فعبى عبد الله بن حنظلة[1] أصحابه و جعل على ميمنته يعقوب بن طلحة بن عبيد الله[2] ، و على ميسرته أبو جهم[3] بن حذيفة العدوي ، و على الجناح عبد الله بن خزيمة بن أبي ثابت[4] الأنصاري ؛ و عبى مسلم بن عقبة أصحابه عن المدينة[5] . قال : فاختلطوا و اقتتلوا . فوقعت الهزيمة على أهل المدينة ، فقتل منهم مقتلة عظيمة ، [6]فأما المقتل فقيل[6] ٥ إنهم لما انهزموا أخذهم السيف فقتل من أولاد المهاجرين ألف و ثلاثمائة و قتل من أبناء الأنصار ألف و سبعمائة ، و من العبيد و الموالي و سائر الناس ثلاثة آلاف و خمسمائة : فتلك ستة آلاف و خمسمائة رجل و دخل أهل الشام إلى المدينة بالسيف فجعلوا يقتلون كل من يقدرون عليه من صغير أو كبير ، ثم وضعوا الغارة على أهل المدينة فأغاروا عليها ثلاثة ١٠ أيام و لياليها و فجروا بالنساء . قال أبو سعيد الخدري : فو الله ما سمعنا الأذان بالمدينة منذ ثلاثة أيام إلا من قبر النبي صلى الله عليه[7] و سلم .

---

(١) من د ، و في الأصل و بر : حنضلة .

(٢) من أنساب الأشراف ص ٢٨٢ ؛ و في النسخ : عبد الله - خطأ .

(٣) كذا في النسخ ، و الصواب : محمد بن أبي الجهم بن حذيفة العدوي ، كما في الطبري ٧ / ١١ و جمهرة أنساب العرب ص ١٤٧ .

(٤) كذا في النسخ ، والصواب : ثابت ،لكن ما وجدنا لخزيمة بن ثابت الأنصاري ولدا اسمه عبد الله .

(٥) في د : الميمنة .

(٦-٦) في الأصل و بر : فيقول ، و في د : و قيل .

(٧) زيد في د : و آله .

قال: و مسلم بن عقبة المرى قد وضع له سرير على باب المسجد

و كل من أتى به ضرب عنقه. قال: فبينما هو كذلك إذ أتى بأبى جهم ٢٤١/ب

ابن حذيفة[1] العدوى و هو ابن عم عمر بن الخطاب رضى الله عنه، فقال

له مسلم بن عقبة: من أنت؟ فقال: أنا أبو جهم بن حذيفة العدوى! قال:

٥ [2]و تكنى[2] على و تقول أنا أبو جهم [بن حذيفة. بايع الآن يزيد بن

معاوية على أنك عبد من عبيده! فقال أبو جهم -[3]] يا سبحان [الله -[3]]

كيف أكون عبدا ليزيد و أنا رجل من قريش معروف الحسب و النسب!

فقال مسلم بن عقبة: اضربوا عنقه! فقال: إنى أبايع على ما تأمرنى به، فقال:

لا و الله [4]لا أقلك[4]؛ ثم قدمه فضرب عنقه. ثم أتى بعبد الرحمن بن سمرة

١٠ ابن جندب. فقال له مسلم: من الرجل؟ قال: رجل من بنى أمية، فقال: بايع

يزيد على أنك عبده[5]! فقال: ما كنت قط إلا حرا فكيف أكون[6]

عبدا ليزيد و أنا معه فى عبد شمس. فقال: اضربوا عنقه! فجردوه بين

يديه فضربوا عنقه. ثم قال: اطلبوا لى[7] معقل بن سنان! فانه[8] ابن عمى

---

(١) فى النسخ: عمرو - خطأ.

(٢-٢) فى د. فتكنى.

(٣) من د و بر.

(٤-٤) فى د: لأقتلك.

(٥) من د، و فى الأصل و بر: عبد.

(٦) من د و بر، و فى الأصل: يكون.

(٧) فى د: إلى.

(٨) من د و بر، و فى الأصل: فان.

فلعله قد خاف منى؛ فطلبوه فأصابوه و قد خرج من المدينة يريد مكة، فأخذوه فقالوا[1]: إن ابن عمك قد أمرنا أن [2]نأتى بك إليه[2] فقال ويحكم! اتقوا الله فانى عارف به و إن كان ابن عمى؛ فقالوا: و الله لا نفارقك أو نأتى بك إليه. قال. ثم أتوا به و قد أجهده العطش، و كان شيخا قد أسن، فلما نظر إليه ابن عقبة قال: يا غلام! علىّ بقدح من سويق ٥ السكوز الذى زودناه أمير المؤمنين! قال: فأتى بقدح فيه سويق السكوز[3] مكتوت بالقند، فجرعوه بالماء ثم ناولوه إياه، فقال له[3] مسلم بن عقبة: اشرب أبا محمد! فعزيز علىّ ما نالك من العطش. فلما شرب قال له مسلم [4]ابن عقبة[4]: أ تذكر إذ أنا و أنت بالطبرية و أمير المؤمنين يزيد إذ ذاك فى دعوة فلان بن فلان، فالتفت إلىّ و قلتَ[5]. إلى كم هذا الذل و الهوان ١٠ الذى نحن فيه من الله! لئن أخّر الله لى فى الأجل لأبايعن رجلا من أبناء المهاجرين! أما إنك وفيت بما قلتَ فبايعتَ لعبد الله بن الزبير، و هو لعمرى رجل من أبناء المهاجرين الأولين، أ تعرف هذا الحديث؟ فقال: نعم، أعرفه. فقال: إذ[6] عرفته فاضرب يا غلام عنقه! فقال: أنا ابن

(١) فى بر: فقال.

(٢-٢) من د، و فى الأصل و بر: نأتيك به.

(٣) ليس فى د.

(٤-٤) ليس فى د.

(٥) فى النسخ: قال.

(٦) فى د: إذا.

٢٤١/ الف عمك، أنا رجل من أشجع وأنت من بنى مرة ويجمعنى وإياك / قيس عيلان. فقال مسلم بن عقبة: ولذلك أقتلك لأنك ابن عمى؛ ثم قدمه فضرب عنقه. فقال فى ذلك بعض أهل مكة:

[1] [رمانا يزيد بابن[2] عقبة مسلم فلا سلمت حدثا من الحدثان

٥ يقود إلى أهل المدينة جحفلا له لَجَبٌ[3] كالبحر فى الجريان

يُقتّل سُكان المدينة عنوةً وقد أصبحوا صرعى بكل مكان

وأصبحت الأنصار تبكى[4] سراتها وأشجع تبكى[5] معقل بن سنان]

قال ثم قدم إليه عمرو بن أسد بن خزيمة بن أسد، فلما وقف بين يديه قال [ابن] عقبة: ما أكثر قبائل قريش! من أنت من قريش؟

١٠ قال: أنا رجل من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى، ولى حرمة بأمير المؤمنين يزيد؛ قال: ومن أجل ذلك خرجت عليه وبايعتَ عبد الله ابن الزبير؟ فقال مروان بن الحكم: هذا نديم أمير المؤمنين وجليسه، فقال [ابن] عقبة: من هٰهنا جاء فى عنقه! فلم يزل القوم يحاورون فى

---

(١) ما بين الحاجزين من د وبر. وفى الأصل موضعه: شعرا.

(٢) فى د: يا ابن.

(٣) فى د: نجب، وفى بر: يحسب - كذا.

(٤) فى د وبر: تبغى، والتصحيح من الإصابة ٦/١٢٥ وجمهرة أنساب العرب ص ٢٣٨ والاستيعاب ١/٢٥٨ وليس فى المراجع إلا هذا البيت، ورواية الإصابة والاستيعاب: «ألا تلكم الأنصار».

(٥) من المراجع، وفى د: يسعى، وفى بر: سعى.

عنق مروان حتى سقط، فقال عبد الملك[1] بن مروان: أيها الأمير! حسبك فقد أبلغت من الشيخ! فقال مسلم بن عقبة: يا عبد الملك! أنت عندى أرجى من مروان[2] وأبعد منه همة، رأنى وقد قتلتُ ابن عمى معقل بن سنان فيقول: هذا نديم أمير المؤمنين وجليسه!

قال: ثم اتى بعلى بن عبد الله بن عباس، فلما قدم إليه قامت قبائل ٥ كندة من كل ناحية فقالوا: أيها الأمير! إن هذا الذى قدم عليك منا وإلينا، وذلك أن عبد الله بن العباس خطب إلينا فزوجناه بنت عم لنا يقال لها زرعة بنت مِشْرَح[3] فأولدها، هذا الفتى ابن أختنا فخل سبيله! فقال: يا معشر[4] كندة! خلعتم أيديكم من الطاعة! فقالوا: ما خلعنا أيدينا من الطاعة، ولكنا لا نمكنك من ابن أختنا تقتله[5]! فقال لهم: ١٠ إذا فيبايع[6] أمير المؤمنين يزيد! فقالوا: أما البيعة فانه يبايع على أنه والله أشرف من يزيد وأكرم فيه أبا وأما؛ قال: فبايع على بن عبد الله ابن عباس يزيد بن معاوية وتنحى ناحية من بين يدى مسلم بن عقبة.

---

(١) فى النسخ: عمرو، وفى د بين السطور «عبد الملك» وكذلك سيأتى فى المتن. وليس فى ولد مروان بن الحكم. من اسمه عمرو.

(٢) كذا فى د بين السطور. وفى النسخ: عبيد.

(٣) فى النسخ: زرعة بنت عمرو بن مشرح. والتصحيح من نسب قريش ص ٢٨ وتهذيب التهذيب ٧/٣٥٧؛ وفى جمهرة أنساب العرب ص ١٧: زهرة بنت منشرح الكندية.

(٤) فى د: بنى.

(٥) سقط من د.

(٦) فى د: فليبايع.

قال: و سمع مسلم بن عقبة صياحا و صراخا فقال: ما هذا؟ فقيل: إنه [قد -[1]] أتى بعلى بن الحسين بين يديه و هؤلاء أقاربه[2] يصيحون، فقال: أعلموه أنه لا بأس عليه! قال: فلما أتى بعلى بن الحسين وثب مسلم بن عقبة فصافحه و قبل[3] بين عينيه و أقعده معه على سريره، ٥ ثم قال له: لا بأس عليك و أمير المؤمنين يزيد بن معاوية يقرأ عليك / السلام و يقول لك لا تلمنى على حبس عطائى لك، إنما شغلنى عنك ٢٤٢/ب عبد الله بن الزبير و أنا موجه إليك بعطائك موفرا. قال: ثم أمر له مسلم بن عقبة بألف درهم، و قال: احملوه إلى منزله.

و لم يزل مسلم بن عقبة يفعل بأهل المدينة ما فعل ثلاثة أيام ١٠ و لياليهن، ثم خرج يوم الرابع منها و قد انتهب و أغار و قتل من قتل و فعل ما فعل، و خرج يريد مكة إلى عبد الله بن الزبير حتى إذا صار إلى بعض الطريق أدركته الوفاة[4]، فدعا بالجند و المقاتلة الذين[5] كانوا معه، ثم دعا الحصين بن نمير السكونى فأقعده بين يديه ثم أقبل إليه فقال: اسمع منى ما أقول لك يا ابن برذعة الحمار[6]! إنى قد وليتك هذا ١٥ الجيش، و لو كان الأمر إلىّ ما فعلتُ، غير أن أمير المؤمنين أمرنى

---

(١) من د.

(٢) فى د: قرائبه.

(٣) زيد فى د: ما.

(٤) بهامش بر «لا رحمه الله و لا جزاه و عليه لعائن الله و جهنم مثواه».

(٥) فى النسخ: الذى.

(٦) فى د: الحمران.

بدلك و أنا ميت لا محالة، فانظر أن تفعل فى أهل مكة و فى عبد الله بن الزبير كما رأيتنى فعلتُ بأهل المدينة. ثم جعل يقول: اللهم! إنك تعلم أنى لم أعص[1] خليفة قط، اللهم! [إنى-[2]] لا أعلم عملا أرجو به النجاة إلا ما فعلت بأهل المدينة. ثم اشتد به الأمر فمات[3]، فغسلوه و كفنوه و دفنوه؛ و بايع الناس للحصين بن نمير السكونى من بعده، ٥
و سار القوم يريدون مكة، و خرج أهل ذلك المنزل فنبشوه من قبره و صلبوه على نخلة. قال: و بلغ ذلك أهل العسكر فرجعوا إلى أهل ذلك المنزل فوضعوا السيف فيهم، فقتل[4] منهم من قتل و هرب الباقون، ثم أنزلوه من النخلة فدفنوه ثم أجلسوا على قبره من يحفظه.

و سار القوم يريدون مكة و عبد الله بن الزبير يومئذ[5] فى جمع ١٠
كثيف و قد بلغه ما قد فعل بأهل المدينة فعزم على حربهم. قال: و بلغ ذلك رجل من أهل البصرة، فخرجوا إلى عبد الله بن الزبير لمعاونته، و جعل عبد الله بن الزبير يحارب القوم. قال: و الحصين بن نمير قد أمر[6] بالمجانيق[7] فنصبت[8]، فجعل يرمى أهل مكة رميا متداركا

---

(١) فى د: لم أعصى.

(٢) من د و بر.

(٣) ذلك فى سنة ٦٤. و بهامش الأصل «وفاة مسلم بن عقبة».

(٤) فى النسخ: فقتلوا.

(٥) ليس فى د.

(٦) فى د: امره.

(٧) فى الأصل و بر: المناحنيق.

(٨) فى د: فنصب.

لا يفتر[1] من الرمى، فجعل رجل[2] من أهل مكة يقول فى ذلك:

[3]ابن نمير[3] بئس ما تولّى قد أحرق المقام والمصلّى

/ وبيت ذى العرش العلى الأعلى قبلة من حجّ له وصلّى[4]

٢٤٣/الف

قال: وإذا صاعقة قد نزلت فأحرقت منجيقا كان لهم.

٥ قال: فلم يزل القوم يرمون المسجد الحرام والبيت بالنيران والحجارة، فلما رأى عبد الله بن الزبير ذلك خرج إليهم فيمن كان عنده من الجيش، فحاربهم حربا شديدا فقتل منهم جماعة، وجعل المختار بن أبى عبيد يقاتل بين يدى عبد الله بن الزبير أشد القتال وهو يقول:

١٠ أنا ابن الكرّار لستُ من [5]بنى الفرّار[5]

ثم حمل فقاتل حتى ضجّ أهل الشام من قتاله. فأقام القوم على ذلك[6] أياما لا يفترون عن القتال ليلا ونهارا حتى قتل من أهل الشام خلق كثير وكذلك من أصحاب عبد الله بن الزبير.

---

(١) فى د: لا يفر.

(٢) اسمه أبو حرة المدينى، كما فى مروج الذهب ٢/٩٧، وفيه بيت واحد.

(٣-٣) من مروج الذهب ٢/٩٧، وفى النسخ: ان نميرا.

(٤) لم نظفر بهذين البيتين فى المراجع الأخرى.

(٥-٥) فى النسخ: أبناء الفرارين - غير مستقيم الوزن. وفى الطبرى ٧/٦٢: «نادى المختار: يا أهل الإسلام إلىّ إلىّ، أنا ابن أبى عبيد بن مسعود! وأنا ابن الكرار لا الفرار! أنا ابن المقدمين غير المحجمين، إلى يا أهل الحفاظ وحماة الأوتار».

(٦) فى د: قتاله.

قال

قال: فبينما الحصين كذلك إذا برجل من أهل الشام قد قدم عليه[1] فسلّم ثم جلس عنده فقال: أيها الشيخ الضال! أنت جاثم على بيت الله الحرام ترميه بالحجارة و النيران و يزيد بن معاوية قد مات و مضى إلى سبيله[2]؛ فقال[3] الحصين: ويلك! ما تقول؟ فقال: أقول ما تسمع، فقال له: و ما كان سبب ذلك؟ فقال: إنه شرب من الليل شرابا كثيرا ثم أصبح ٥ مخمورا فذرعه القيء ثم لم يزل كذلك [4] إلى أن [4] مات حتى قذف عشرين طشتا من ذهب فهذه قصته[5]. قال الحصين: ويحك! لمن بايع الناس بعده؟ فقال: بايعوا ابنه معاوية بن يزيد، غير أنه خلع نفسه من الخلافة، فقال: و لم ذلك؟ فقال: إذا أخبرك أنه ملك أربعين يوما، فلما كان بعد ذلك صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم خطب و قال في خطبته: أيها الناس! إنما أنا ١٠ لحم و دم، و اللحم و الدم لا يصبران على نارجهنم، و أنا خالع هذا الأمر، فقلدوا أموركم من أحببتم! فناداه الناس من كل مكان فقالوا: يا أمير المؤمنين! فاعهد عهدك إلى من أحببت فانا له سامعون مطيعون!

---

(١) بهامش الأصل: «إخبار الرجل القادم من الشام بموت يزيد بن معاوية».

(٢) كذا في النسخ و الأخبار الطوال ص ٢٦٨، و أما في المراجع الأخر فانه بلغ الخبر إلى عبد الله بن الزبير بمكة قبل أن يعلم الحصين بن نمير – انظر الطبري ٧/١٦ و سمط النجوم العوالي ٣/١٠٢ و ابن الأثير ٤/٦٤.

(٣) زيد في بر: له.

(٤ – ٤) في د: حتى.

(٥) هلك يزيد بن معاوية بقرية من قرى حمص يقال لها حُوّارين من أرض الشام لأربع عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة ٦٤ وهو ابن ثمان و ثلاثين سنة.

فقال: ما أنا بأمير المؤمنين و لا أعهد إلى أحد، فان نال خيرا فقد نال
٢٤٣/ب منه آل أبى سفيان، و إن كان شرا فلا أحب/ أن أوردهم الدنيا
و أمضى فى الآخرة[1]؛ ثم نزل عن المنبر فصار إلى منزله، فعاش ثلاثة
أيام و مات، و الناس فى الشام فى أمر عظيم من الاختلاف.

٥ قال: فبقى الحصين حائرا[2] ما ذا يصنع! ثم أرسل إلى عبد الله بن
الزبير[3] فقال إن أذنت لى أن أدخل مكة فأهلّ بالعمرة! فأرسل إليه
عبد الله بن الزبير[3]: ذلك إليك. قال: فدخل أهل الشام إلى مكة
نادمين على ما كان منهم، فلما عزموا على الرحيل منها[4] إلى الشام أقبل
الحصين إلى عبد الله بن الزبير فجلس إليه[5] ثم قال: أبا بكر! إن يزيد بن
١٠ معاوية قد مضى إلى حال سبيله، و ليس بالشام خليفة، و هذا الجيش
معى كما ترى، فاخرج معى إلى الشام حتى تكون خليفة هناك فأنت
رجل من أبناء المهاجرين الأولين. قال: فرفع عبد الله بن الزبير[6]

---

(١) خطبته فى الطبرى ٧/٣٤: «أما بعد فانى قد نظرت فى أمركم فضعفت عنه، فابتغيت لكم رجلا مثل عمر بن الخطاب رحمة الله عليه حين فزع إليه أبو بكر فلم أجده، فابتغيت لكم ستة فى الشورى مثل ستة عمر فلم أجدها، فأنتم أولى بأمركم فاختاروا له من أحببتم».

(٢) فى د: حائر.

(٣-٣) فى د: «إنى أريد الطواف! فقال».

(٤) ليس فى د.

(٥) فى د: إلى جانبه.

(٦) زيد فى د: رأسه و.

صوته، و قال: لا و الله أو أقتل بكل رجل قُتل من الحرة عشرة آلاف من أهل الشام[1]. قال: فقال له الحصين: ويحك[2] يا ابن الزبير![3] تزعم أنك عاقل و أنا أكلّمك بهذا سرا و تكلمني جهرا، و أدعوك إلى أن تكون خليفة و توعدني بالقتل! يا ابن الزبير! إن الله تبارك و تعالى بعث محمدا صلى الله عليه[4] و سلم من مكة، ثم إنه لم يرضها له دارا حتى ٥ نقله إلى المدينة، فكانت المدينة داره و قراره إلى أن أدركته الوفاة [5]صلى الله عليه و سلم[5] و المدينة موضع قبره و منزله و منبره، ثم صار الأمر من بعده إلى أبي بكر، ثم إلى عمر، ثم إلى عثمان - رضي الله عنهم؛ فلما قتل أهل المدينة عثمان انتقلت الخلافة إلى الشام و الشام دار الخلافة، فاقبل مني يا ابن الزبير و اخرج معي إلى الشام. فأنا أول من يبايعك ١٠ ثم يبايعك أهل هذا العسكر و أهل الشام جميعهم. قال: فأبى عبد الله[2] ابن الزبير [5]أن يجيب الحصين بن نمير إلى[5] ذلك.

قال: فرحل الحصين إلى الشام بعسكره ذلك[2]، و انصرف أهل

---

(١) كذا في النسخ، و في الطبري ٧/١٧ أنه قال: أنا أهدر تلك الدماء أمَ و الله لا أرضى أن أقتل بكل رجل منهم عشرة. و في الأخبار الطوال ص ٢٦٨: دون أن أقتل بكل رجل من أهل الحجاز عشرة من أهل الشام.

(٢) ليس في د.

(٣) زيد في د: هذا و.

(٤) زيد في د: و آله.

(٥ - ٥) ليس في د.

واجب . قال: ثم دعى بثلاثين رجلا من أصحابه و أمرهم أن يخفروا
عبيد الله بن زياد حتى يلحقوه بالشام . قال: فخرج عبيد الله بن زياد
فى جوف الليل [1]مع جماعة من خاصته و غلمانه و حشمه[1] و معه هؤلاء
الثلاثون[2] رجلا ، فساروا حتى أصبحوا على مرحلتين من البصـــرة ،
٥ و استقام لهم الطريق فساروا[3] / و جعل عبيد الله بن زياد - [1]لعنه الله[1] - ٢٤٤/ب
يفكر فى أمره ، فقال له بعض من كان معه: أيها الأمير! إنى أراك
مفكرا و كأن قد علمت فيما تفكر[4] ، فقال عبيد الله[3] بن زياد:
و ما ذلك[5]؟ فقال: إن فكرتَ فقلت ياليتنى لم أقتل الحسين بن على
[1]رضى الله عنهما[1] ، و ليتنى لم أبن دارى البيضاء و الحمراء[6] و ليتنى لم أستعمل
١٠ الدهاقين[7] على كور البصرة! فقال ابن زياد - [1]لعنـــه الله[1]: لا و الله
ما أصبتَ ! أما الحسين بن على رحمه الله فانه صار إلى أهل العراق يريد
قتلى فاخترت أن أقتله ، و أما دارى [8]الحمراء و البيضاء[8] فانى أنفقت

(١ - ١) ليس فى د .
(٢) فى د: الثلاثين - كذا .
(٣) ليس فى د .
(٤) فى د: تفكرت .
(٥) فى د: ذاك
(٦) فى د: و الصفراء - كذا . و فى المراجع ليس ذكر الدار الحمراء - انظر الطبرى ٧/ ٢٩ و الأخبار الطوال ص ٢٨٤ .
(٧) من د و ر ، و فى الأصل: الدهاقنين - كذا
(٨ - ٨) فى د: البيضاء و الصفراء - كذا .

عليهما[1] مالى الذى وصلنى به يزيد[2]؛ و أما الدهاقين فانى استعملتهم برضاء أهل البصرة؛ و لكننى كنت أفكر يا ليتنى كنت قتلت أولئك القوم الذين قدموا من عند عبد الله بن الزبير، فانى أعلم أنهم هم فراعنة أهل البصرة، و سيكون لهم نبأ. و بلغ ذلك أهل البصرة أن مسعود بن عمرو الأزدى [3]هو الذى[3] أجار عبيد الله[4] بن زياد، فجاؤا إليه و دخلوا ٥ عليه فقتلوه فى جوف الليل و نهبوا[5] ماله.

قال: و سار عبيد الله بن زياد - لعنه الله - حتى صار إلى الشام، و بلغ ذلك سلم[6] بن زياد و هو يومئذ بخراسان بمدينة مرو [7]كما ولاه[7] يزيد بن معاوية [3]من قبل[3]، و كان أيضا لا يصدق موت[8] يزيد، غير أنه قعد فى منزله و أغلق[9] بابه، و احتجب عن الناس؛ فبعث إليه ١٠ شاعره حنظلة بن قيس بن عروة التميمى[10] بهذه الأبيات:

---

(١) من بر، و فى الأصل و د: عليها.

(٢) فى النسخ: معاوية بن يزيد - خطأ، و التصحيح من الطبرى.

(٣-٣) ليس فى د.

(٤) ليس فى د.

(٥) زيد فى د: داره و أخذوا.

(٦) فى النسخ: مسلم - خطأ.

(٧-٧) فى د: الذى ولاه بها.

(٨) فى د: بموت.

(٩) فى د: غلق.

(١٠) فى الطبرى ٧ / ٤٣ و ابن الأثير ٤ / ٧٦: ابن عرادة.

يا[1] أيها الرجل[2] المغلّق بابه حدثت أمور[3] شأنهن عظيم[6]

حدثت أمور[4] فى أمية جمة و يزيد[5] أعلن شأنه[5] المكتوم

[6]طرقت منيته و عند وساده عود[7] و زقّ راعف مرثوم[8]

[9]و مُرِنَّةٍ تبكى[9] على نشوانه بالصبح[10] تقعد ساعة[11] و تقوم

٥ فلئن رضيت لترضين عشيرتى و لئن غضبت لتغضبن تميم[12]

قال: فعندها علم سلم[13] بن زياد أن يزيد [14]بن معاوية[14] قد مات، فتجهز

---

(١) سقط عن د.

(٢) فى الطبرى و ابن الأثير: الملك.

(٣) من الطبرى و ابن الأثير؛ و فى النسخ: أمورا.

(٤) فى النسخ: أمورا. و المصراع فى الطبرى و ابن الأثير: «قتلى بجنزة و الذين بكابل» إلا أن فى ابن الأثير «بجرة» مكان «بجنزة».

(٥ - ٥) فى ابن الأثير: أغلق بابه.

(٦) زيد فى الطبرى و ابن الأثير قبله:

أبنى أمية إن آخر ملككم جسد بحوارين ثم مقيم

(٧) فى الطبرى و ابن الأثير: كوب.

(٨) من الطبرى، و فى النسخ: مكتوم؛ و فى ابن الأثير. مرقوم.

(٩ - ٩) فى الأصل: و مر به يبكى ـ كذا. و فى د: ومرية تبكى. و فى بر بدون نقط؛ و التصحيح من الطبرى و ابن الأثير.

(١٠) من الطبرى، و فى النسخ و ابن الأثير: بالصبح.

(١١) فى الطبرى: تارة، و فى ابن الأثير: مرة.

(١٢) ليس البيت فى الطبرى و ابن الأثير.

(١٣) فى النسخ: مسلم ـ خطأ.

(١٤ - ١٤) ليس فى د.

و خرج

و خرج يريـــد بلاد الشام ، و خلف المهلب بن أبى صفرة على بلاد خراسان . و خرج يريد الشام و معه مال جزيل يزيد على خمسمائة ألف دينار ، فلما صار فى بعض الطريق استقبله عبد الله بن خازم السلمى فقال : إلى أين[1] يا عدوّ الله ؟ إلى أين يا ابن مرجانة ؟ إلى [2]أين يا[2] ابن عبد بنى علاج ؟ غصبت[3] أهل خراسان أموالهم فأكلت و ادخرت و لبست ٥ و ركبت ، ثم حملت أموال[4] خراسان تريد الشام ، و الله يا عدو الله لا تفارقنى أو[5] آخذ جميع ما معك و أجعلك[6] صفرا . قال : و لم تزل الرسل بينهم [7]إلى أن[7] صالحه على نصف ما معه و أطلقه ، و مضى سلم[8] ابن زياد إلى الشام و تغلب ابن خازم على بلاد خراسان ، فأخذها و جعل يدعو لعبد الله بن الزبير . ١٠

قال : و خرج عليه رجل من أهل خراسان يقال له بكير بن وشاح التميمى ، فمع هذا جيش و مع هذا جيش ، فلم يزالا يقتتلان

(١) زيد فى د : تريد .
(٢ ـ ٢) سقط من د .
(٣) فى د و بر : عصب .
(٤) فى د : مال .
(٥) فى د : حتى .
(٦) فى د : و أجعل يدك .
(٧ ـ ٧) فى د : حتى .
(٨) فى النسخ : مسلم ـ خطأ .

مدة من المدد إلى أن قتل عبد الله بن خازم و احتوى بكير بن وشاح على بلاد خراسان .

ثم رجعنا إلى أخبار الشام

قال : و أهل الشام يومئذ فى أمر عظيم من الاختلاف ، فقوم ٥ يؤمون إلى عبد الله بن الزبير ، و قوم يؤمون إلى خالد بن يزيد بن معاوية ، و قوم إلى الضحاك بن قيس الفهرى ، و آخرون يؤمون إلى مروان بن الحكم .

قال : و اجتمع الناس إلى الضحاك بن قيس الفهرى[1] ، و أرسل مروان بن الحكم إلى روح بن زنباع الجذامى فقال له : أشر[2] علىّ برأيك ! ١٠ فقال : أشير عليك أن تطلب هذا الأمر لنفسك ، فانك اليوم شيخ كبير بنى أمية ، و أنت ابن عم أمير المؤمنين [3]عثمان بن عفان[3] ، و أنت أحق بهذا الأمر من الضحاك [4]بن قيس[4] . قال : فعندها جعل مروان يجمع الناس حتى صار إليه ثمانية عشر ألفا أكثرهم جماعة اليمن ، و فى ذلك[5] يقول مروان [4]بن الحكم[4] حيث يقول :

---

(١) ليس فى د .

(٢) فى د : اشير .

(٣ - ٣) فى د : « يزيد بن معاوية » و عليه « عثمان بن عفان » مكتوب .

(٤ - ٤) ليس فى د .

(٥) فى د : هذا .

أعددتُ[1] غسّان لهم و كلبا ... و السكسكيين رجالا[2] غلبا

لا يأخذون الملك إلا غصبا ... بالطعن أحيانا و حينا ضربا[3]

٢٤٥/ب

قال: و الضحاك يومئذ فى نيف و عشرين ألفا أكثرهم قبائل قيس ابن غيلان. ثم إنه بعث إلى النعمان بن بشير. و النعمان يومئذ بمدينة[4] حمص، قد كان ولاه يزيد بن معاوية قبل موته. قال فكتب إليه ٥ الضحاك بن قيس يسأله المدد، فأمده [5]النعمان بن بشير[5] بألفى رجل، فصار الضحاك فى اثنين و عشرين ألفا. قال و تواقف القوم للقتال. فأنشأ رجل من أصحاب مروان يقول [5]فى ذلك[5]:

أرى [6]عسكرا جمعا[6] لسفك دمائنا ... و عما قليل لا نشك[7] نحارب

و أشهدكم أنى لمروان سامع ... مطيع و للضحاك عاص مجانب ١٠

(١) فى ر: أعد الله.

(٢) من د و بر، و فى الأصل: رحال.

(٣) فى الطبرى ٧ / ٣٩:

لما رأيت الأمر أمرا نهبا ... يسّرت غسانَ لهم و كلبا

و السكسكيين رجالا غلبا ... و طيئا تأباه إلا ضربا

و القين تمشى فى الحديد نكبا ... و من تنوخ مشمخرّا صعبا

لا يأخذون الملك إلا غصبا ... و إن دنت قيس فقل لا قربا

انظر أيضا ابن الأثير ٤ / ٧٤ و مروج الذهب ٢ / ٧٠.

(٤) فى د: فى مدينة.

(٥-٥) ليس فى د.

(٦-٦) فى الأصل: عسكر بجمع - كذا، و فى د و ر: عسكرا جمع.

(٧) فى النسخ: لا نشك إذا.

إمامان أما واحد فعلى الهدى و آخر يدعو للضلالة كاذب

فلا بد من حرب يفرّق جمعنا يشلّ فيها المرهفات القواضب

قال : ثم دنا القوم بعضهم من بعض، قال : فكان وقعتهم بموضع يقال له مرج راهط إلى جانب[1] زرّاعة[2] الضحاك بن قيس ، و الزراعة[3] ٥ يقال لها حَوْبَر[4] ، و قد ذكر ذلك بعض العرب[5] فى قصيدة له حيث يقول :

إذا فاخر[6] القيسىّ فاذكر بلاءه بزرّاعة الضحاك شرقىّ جَوْبَرا

قال : فاقتتل[7] القوم هناك قتالا شديدا ، فقتل الضحاك [8]بن قيس[8] و قتل عامة أصحابه ، و انهزم الباقون ، و استأمن عامتهم إلى مروان بن ١٠ الحكم فبايعه الناس بموضع يقال له دير أيوب[9] ، فدخل مروان إلى دمشق فاستوسق له الأمر . فكتب إلى[10] النعمان بن بشير : أما بعد فقد

(١) فى د : حسب .

(٢) فى النسخ : دراعة . و التصحيح من معجم البلدان ٤/٣٨١ .

(٣) فى د : الدراعة - كذا .

(٤) انظر معجم البلدان ٣/ ١٥٨ .

(٥) هو عمرو بن مخلاة الكلبى ، كما فى المعجم ٤/٣٨١ .

(٦) فى المعجم ٣/ ١٥٨ و ٤/ ٣٨٢ . افتخر .

(٧) فى د : فاقتتلا .

(٨ - ٨) ليس فى د .

(٩) قرية بحوران من نواحى دمشق - انظر المعجم ٤/ ١٢٤ .

(١٠) فى الأصل و بر : إليه ، و فى د له . و الصواب ما أثبتناه .

بلغني ما كان من معونتك للضحاك بن قيس، و قد قتل الله الضحاك و شيعته و أمكن منهم، و قد استقر الأمر قراره، فانظر إذا ورد عليك كتابي هذا فزوج ابنتك عمرة من ابي عبد الملك، و ادخل في طاعتي، [١] و ادع لي[١] هنالك بالخلافة على منبر حمص، فإذا فعلت ذلك محوت ما كان منك إلي من خطيئتك، و إن أنت تربصت أو ارتبت / بعثت ٥ ٢٤٦/ الف إليك من يقتلك و يأخذ ابنتك غصبا - و السلام.

قال: فلما ورد كتاب مروان على النعمان بن بشير و قرأه جعل يقول لمن عنده: ما كنت أدخل في طاعة مروان الطريد ابن الطريد، ولا أزوج ابنتي من ابنه! ثم تجهز[٢] و خرج من حمص يريد مكة إلى[٣] عبد الله بن الزبير يريد أن يبايعه و يكون معه، و بلغ ذلك مروان بن ١٠ الحكم فوجه إليه رجلا[٤] يقال له عبد الرحمن بن الخلي[٥] فقال له: سر فأينما رأيت النعمان فجئني به أسيرا، فإن تأبى عليك فاضرب عنقه و أتني برأسه! قال: فسار [٦] عبد الرحمن يريد إلى حمص، فلما دخلها سأل عن النعمان ابن بشير، فخبر أنه رحل عنها، فسار[٦] عبد الرحمن في طلبه، فلحقه في

(١ - ١) في الأصل: و ادعوا الى. و في د و بر: و ادعوا لى.

(٢) في الأصل: تححز - كذا، و التصحيح من د و بر.

(٣) زيد في د: عبد.

(٤) في النسخ: رحل.

(٥) في الطبري ٧ / ٤٠ و سمط النجوم العوالي ٣ / ١٠٧: عمرو بن الخلى، و في ابن الأثير: عمرو بن الجلى؛ وفي مروج الذهب ٢ / ١٠٧: خالد بن عدي الكلاعي.

(٦ - ٦) ليس في د.

بعض المنازل، فقتله و احتز رأسه، و احتوى على قليله و كثيره، و جاء بالرأس حتى وضعه بين يدي مروان [1] بن الحكم [1]. فلما أتته [2] عمرة فلا ندري تزوجت بعبد الملك أم لا - و الله أعلم [3].

قال: و أقام مروان في خلافته تسعة [4] أشهر و مات [5]، و صار الأمر من بعده إلى ابنه عبد الملك بن مروان. و بكير [6] بن الوشاح يومئذ على بلاد خراسان ضابطا لها [7] معينا عليها. فلما بلغه أن الأمر صار إلى عبد الملك [1] بن مروان [1] جعل يدعو له بخراسان، و عبد الله بن الزبير يومئذ بالحجاز و قد بايعه أهل الحجاز و أهل البصرة و أهل الكوفة، و عامله بالبصرة عبد الله بن حارث [8] بن نوفل النوفلي.

* * * * *

(١) ليس في د
(٢) من د، و في الأصل: امته، و في بر: اتته - كذا.
(٣) عمرة بنت النعمان بن بشير كانت زوجة المختار بن أبي عبيد - انظر الأخبار الطوال ص ٣٠٩
(٤) في بر: تسع.
(٥) بهامش الأصل «وفاة مروان بن الحكم». و مات مروان بدمشق سنة ٦٥ هـ
(٦) في د و : بكير.
(٧) ليس في د.
(٨) في د: حرث

خاتمة الطبع

تم بحمد الله و حسن عونه طبع الجزء الخامس من كتاب الفتوح لابن اعثم الكوفى رحمه الله يوم الأربعاء السادس من شهر صفر المظفر سنة ١٣٩٢ هـ = ٢٢ مارس سنة ١٩٧٢ م .

اعتنى بتصحيحه و التعليق عليه مصحح دائرة المعارف العثمانية السيد محمد عظيم الدين كامل الجامعة النظامية ـ حفظه الله تعالى ! و عنى بتنقيحه راقم هذه الخاتمة . تحت إشراف الأديب الأريب صاحب الفضيلة الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير الدائرة و عميدها ـ أبقاه الله لخدمة العلم و الدين !

و يليه الجزء السادس إن شاء الله تعالى أوله : « ابتداء أخبار الأزارقة ».

و فى الختام ندعو الله سبحانه و تعالى أن ينفعنا به و يوفقنا لما يحبه و يرضاه، و صلى الله تعالى على خير خلقه سيدنا و مولانا محمد و آله و صحبه أجمعين ، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفقير إلى رحمة الله الغني الحميد
السيد محمد حبيب الله القادرى الرشيد
(كامل الجامعة النظامية)
صدر المصححين بدائرة المعارف العثمانية

DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. IX/XII/V

KITĀBU'L FUTŪH

BY

ABŪ-MUḤAMMAD AHMAD IBN A'THAM AL-KŪFĪ

(d. about 314 A.H./926 A.D.)

Vol. V

Printed
Under the Auspices of the Ministry of Education
Government of India

&

Under the Supervision of
Dr. M. A. Mu'id Khan
Director, Da'iratu'l-Ma'arifi'l-Osmania



(First Edition)

Published by
THE DA'IRATU'L MA'ARIFI'L-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD-7
INDIA
1972 A.D. = 1392 A.H.

DA'IRATU'L-MA'ARIFI'L-OSMANIA PUBLICATIONS
NEW SERIES, No. IX/XII/V

KITĀBU'L FUTŪH

BY

ABŪ-MUḤAMMAD AḤMAD IBN A'THAM AL-KŪFĪ
(d. about 314 A.H./926 A.D.)

Vol. V

Printed
Under the Auspices of the Ministry of Education
Government of India

&

Under the Supervision of
Dr. M. A. Mu'id Khan
Director, Da'iratu'l-Ma'arifi'l-Osmania



(First Edition)

Published by
THE DA'IRATU'L MA'ARIFI'L-OSMANIA
(OSMANIA ORIENTAL PUBLICATIONS BUREAU)
OSMANIA UNIVERSITY, HYDERABAD—7
INDIA
1972 A.D. = 1392 A H.